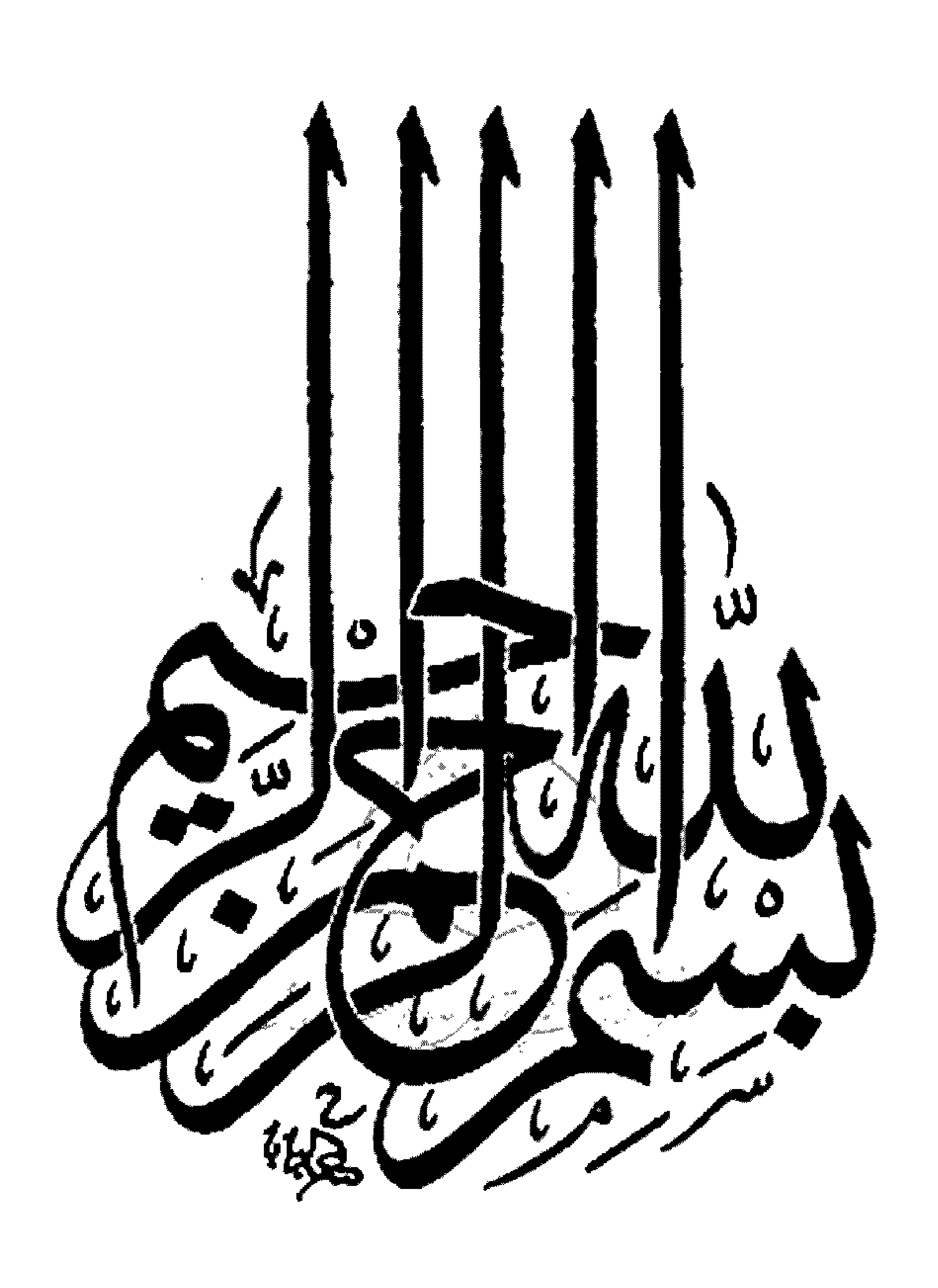

بقيع الغرقد
في دراسة شاملة
الشيخ محمد أمين الأميني


بسم الله الرحمن الرحيم


بقيع الغرقد
في دراسة شاملة
الشيخ محمد أمين الأميني

سرشناسه: الأميني، محمدأمين، ۱۳۴۱ -
عنوان و نام پدیدآور: بقيع الغرقد فى دراسة شاملة / محمدأمين الأميني.
مشخصات نشر: تهران: مشعر، ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهری: ۴۸۰ص.
شابک: 1-045-540-964-978
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا.
یادداشت: کتابنامه: ص. ۴۴۸_۴۳۷؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع: بقیع.
موضوع: زیارتگاههای اسلامی - عربستان سعودی - مدینه.
ردەبندی کنگره: ۷ب۹پ/BP۲۶۲/۷
ردەبندی دیویی: ۲۹۷/۷۶۳۵
شماره کتابشناسی ملی: ۱۰۵۱۹۶۰



بقيع الغرقد في دراسة شاملة

● المؤلف: محمدأمين الأميني
● الصف والإخراج الفنّي: مركز أبحاث الحج
● الناشر: دار مشعر
● المطبعة: دار الحديث
● الطبعة: الأولى ـ ۱۴۲۸هـ.
● الكمّية: ۲۰۰۰ نسخة
● السعر: ۳۰۰۰ توماناً

ردمك ۱-۰۴۵-۰-۵٤۰-۹٦٤-۹۷۸ ISBN 978-964-540-045-1

مراكز پخش و فروشگاههای مشعر:
تهران: تلفن: ۶۴۵۱۲۰۰۳-۰۲۱ / قم: تلفن: ۷۷۴۶۵۳۲-۰۲۵۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

إنّ من الطبيعي أن تعتز كلّ أمة بميراثها الحضاري وتبجّله، وأن تحتفظ ببقايا الآثار والمدن المقدسة ؛ لكي تصان من الاندراس، خاصة إذا تعلق ذلك بالجانب العقائدي والديني.

وان بقيع الغرقد هو من تلك الأماكن التي تربط التاريخ بالعقيدة، والتراث بالهوية، وقد اهتمّ المسلمون على مدى الأعصار به، فزاروه، وبنوا على قبور كبارهم القباب، واحتفظوا بها بوصفها رمزاً للعلم والجهاد والتضحية، كيف لا ونحن نجد فيه قبور الأئمة من أهل بيت رسول الله ﷺ، وغيرهم من الصحابة الكرام، والأولياء و الشهداء العظام.

ان البناء على القبور أصبح معتاداً، وقد تلقى المسلمون بكلّ حفاوة هذه الظاهرة الشرعية في كلّ بلادهم، ولم يردع عنها أيّ رادع من الكتاب والسنة.

قال الله تبارك وتعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ

﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾[١]، قالها الموحدون، بدليل أنهم أرادوا اتخاذ ذلك المكان موضعاً للعبادة، حكاه الله عنهم ولم يردع عنه، ولم يرم فاعله بالشرك والبدعة!.

إنّ هذه الآثار والقباب تكريم لرموز العلم والتُّقى والتضحية في سبيل الدين، وحفظها هو حفظ النبيﷺ، واحترامها احترامه، وتعدّ من مصاديق تعظيم شعائرالله، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٢].

هذا اضافة إلى الآثار الوضعية الروحية لتلك الأماكن، فالمكان الذي تشرف بقدم رسول اللهﷺ يختلف عن غيره، كيف لا وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾[٣]، وقال في قضية يوسف: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً﴾[٤]، وقال: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[٥].

ومن المأساة حسبان البعض رأيهم المخالف لهذه الحقيقة القرآنية عين الصواب، وفرض ما يحسبونه هو الصحيح على عامة المسلمين، ورمي غيرهم بارتكاب البدعة والشرك، وعدم اللجوء إلى الحوار العلمي البنّاء، وعدم الإلتفات إلى الرأي الآخر جملة وتفصيلاً، ومنها ما ارتكبوه ـ بتفردهم واستبدادهم في الرأي ـ من هدم قباب الأئمة و الأولياء، بحجج واهية، قاصرة الدلالة والسند.

فتارة تراهم يتهمون المسلمين بأنهم يعبدون الأحجار! لله أبوهم! هذا كلام راجع إلى عدو رسول اللهﷺ وطريده مروان بن الحكم، ثمّ تابعه سائر الطغاة

---

(١) سورة الكهف: ٢١.

(٢) سورة الحج: ٣٢.

(٣) سورة طه: ٩٦.

(٤) سورة طه: ٩٦.

(٥) سورة طه: ٩٦.

والمنحرفون عن الصراط، كالحجاج بن يوسف وغيره، مما يدلّ على الأحقاد الدفينة.

فقد روي أنه: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر ـ أي قبر رسول الله ﷺ ـ فقال: أتدري ما تصنع؟! فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم، جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله».

رواه أحمد[1]، وصححه الحاكم والذهبي[2].

وهذا هو الحجاج بن يوسف الثقفي سفاك دماء المسلمين، قال لجمع من أهل الكوفة يريدون زيارة قبر رسول الله ﷺ: تبّاً لهم! إنّما يطوفون بأعواد ورمة بالية، هلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك؟! ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله؟![3].

فالويل لمن يحسب أبا أيوب الأنصاري ـ ذلك الصحابي الجليل ـ مشركاً، ومروان بن الحكم ـ الذي طرده رسول الله ﷺ، ولعنه ـ والحجاج موحداً!.

فظهر أنّ هذا هو منطق الأمويين وكلام أتباعهم، لا مذهب السلف الصالح، وظهر أن قائل هذه المقالة السخيفة: «عصاي هذه خير من محمد؛ لأنه ينتفع بها في قتل الحية والعقرب ونحوها، ومحمد قد مات، ولم يبق فيه نفع، وإنّما هو طارش»[4]، يتبع مقالة مروان والحجاج وسائر الأمويين الذين بسطوا العنف والتكفير في

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٤٢٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤/٥٦٠، ح ٨٥٧١

(٣) الكامل في اللغة والأدب ١/١٨٠؛ النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، محمد بن عقيل العلوي/١٠٦؛ شرح نهج البلاغة ١٥/٢٤٢؛ الغدير ١٠/٥١.

(٤) انظر: كشف الارتياب /١٢٧ عن خلاصة الكلام/٢٣٠؛ الدرر السنية ١/٤٢؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، السيد جعفر مرتضى العاملي ١/٣٢.

أوساط المسلمين، وأخذوا في اعتقالهم وحبسهم وتعذيبهم وقتلهم على التهمة والمظنة. فالأحرى أن يُتَّبع مذهب السلف الصالح مثل أبي أيوب الأنصاري، لا مذهب السلف الطالح مثل مروان والحجاج!.

إن من مذهب السلف الصالح التوجه إلى الله والتضرع إليه عند قبور أوليائه، وهذا لايخرجهم عن دائرة التوحيد إطلاقاً، لأنهم لايحسبونهم في عرض الله، لا ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]، لكنهم أرشد الله الناس إليهم، وبالتوسل بهم، حينما قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾[2]، ولا يوجد هناك فرق بين حياة النبيﷺ ومماته، إذ موته لا يعني مفارقته هذا المنصب، وهذا هو ما فهمه السلف الصالح.

روى المسعودي في تاريخه: في سنة ثلاث وخمسين هلك زياد بن أبيه.. وقد كان كتب إلى معاوية أنه قد ضبط العراق بيمينه، وشماله فارغة، فجمع له الحجاز مع العراقين، واتصلت ولايته بأهل المدينة، فاجتمع الصغير والكبير بمسجد رسول اللهﷺ وضجوا إلى الله، ولاذوا بقبر النبيﷺ ثلاثة أيام[3].

فهل يمكن رمي هؤلاء الذين لاذوا بقبر رسول اللهﷺ وضجوا إلى الله عند مضجع رسوله بالشرك وارتكاب البدعة؟ أليسوا هم ـ وفيهم كثير من الصحابة ـ من السلف الصالح؟

كما أن التبرك بقبورهم له جذور أصيلة من فعل العترة الهادية وسيرة المسلمين وعلى رأسهم الصحابة، ومن أدلة ذلك:

---

(١) سورة الأنبياء: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) سورة النساء: ٦٤.

(٣) مروج الذهب ٣/٢٦.

ما روي حول تبرك فاطمة الزهراءﷺ بنت رسول اللهﷺ وبضعته، حيث إنّها تبركت بتراب قبر أبيها، كما جاء في الخبر عن عليﷺ: «لما رمس رسول اللهﷺ جاءت فاطمة، فوقفت على قبره، وأخذت قبضة من تراب القبر، فوضعته على عينيها، وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها صبّت على الأيام عدن لياليا[1]

ما ذكرناه حول تبرك أبي أيوب الأنصاري بقبر النبي الأعظمﷺ، الذي صححه الحاكم والذهبي، وقال السبكي فيه: فإن صحّ هذا الإسناد لم يكره مسّ جدار القبر[2].

ما روي حول تبرك بلال بقبر الرسول الأعظمﷺ، حيثما جاء إلى قبره الشريف فجعل يبكي عنده، ويمرّغ عليه[3].

ما روي أن عبد الله بن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف، وأنّ بلالاً وضع خده عليه[4].

ما ذكر عن التابعي ابن المنكدر من أنه كان يجلس مع أصحابه، وكان يصيبه الصمات[5]، فكان يقوم كما هو يضع خدّه على قبر النبيﷺ ثمّ يرجع، فعوتب في ذلك فقال: انه ليصيبني خطره، فاذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبيﷺ، وعن الذهبي:

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١٢/٣٣٧؛ التحفة لابن عساكر على ما في الغدير ٥/١٤٧؛ نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي/ ١٨٠؛ وفاء الوفا ٢/٤٤٤؛ المغني، ابن قدامة ٢/٤١١؛ الشرح الكبير، عبد الرحمن بن قدامة ٢/ ٤٣٠.

(٢) انظر: وفاء الوفا ٤/١٤٠٤.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٠/٣٥٨.

(٤) كشف الارتياب: ٤٣٦.

(٥) هو اعتقال اللسان أو السكوت الطويل.

استعنت بقبر النبي[١].

وقد أفتى الامام أحمد بن حنبل بجواز التبرك والتمسح بآثار رسول اللهﷺ من قبره ومنبره رجاء ثواب الله[٢].

كما أن المسلمين كانوا يتبركون بآثار رسول اللهﷺ بمنبره، وأخذ تراب قبره، والاحتفاظ بشَعره.

كما أنهم كانوا يتبركون في حياته بأخذ شعره، والتبرك بما بقي من ماء وضوئه.

كلّ هذا يدل على أن التبرك بآثار رسول الله كان أمراً ارتكازياً لدى عامة المسلمين، من دون فرق بين حياة رسول اللهﷺ ومماته.

كما أن زيارة قبور الأولياء، والصلاة والدعاء والتضرع إلى الله والبكاء عندها مما لا أشكال فيه، وعليه سيرة المسلمين، وهو من دأب الصالحين.

روى الحاكم النيسابوري: ان فاطمة بنت النبيﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كلّ جمعة، فتصلي وتبكي عنده[٣]، ثم قال: هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات، وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب، وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة[٤]، وقال في موضع آخر حول الحديث: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه[٥].

فهذا هو ابن حجر يقول في شأن ابن خزيمة في زيارته لقبر الإمام علي بن موسى الرضاؑ، راوياً عن أبي بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى قوله:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٠.

(٢) انظر: وفاء الوفا ١٤١٤/٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣٧٧/١؛ انظر: مصنف عبدالرزاق ٥٧٢/٣؛ السنن الكبرى، البيهقي ٧٨/٤.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣٧٧/١.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٢٨/٣.

خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافدون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس، قال: فرأيت من تعظيمه ـ يعني ابن خزيمة ـ لتلك البقعة، وتواضعه لها، وتضرعه عندها ما تحيّرنا[١].

وهذا هو ابن حبان يقول في شأنه: وقبره بسناباذ خارج النوقان، مشهور يزار، بجنب قبر الرشيد، قد زرته مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها إلا استجيب لي، وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته، صلى الله عليه وعليهم أجمعين[٢].

وروي عن أبي علي الخلال ـ شيخ الحنابلة ـ أنه قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهّل الله تعالى ما أحبّ[٣].

كما أن الإمام الشافعي حينما كان ببغداد كان يجيء إلى قبر أبي حنيفة، يزوره فيسلم عليه، ثمّ يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته، روى الخطيب عن علي ابن ميمون عن الشافعي قوله: إني لأتبرك بأبي حنيفة، وأجيء إلى قبره في كلّ يوم يعني زائراً، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى[٤].

كما أن المسلمين بمصر لازالوا يهتمون بزيارة مشهد الإمام الحسين.

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٧/٣٣٩.

(٢) كتاب الثقات، ابن حبان ٨/٤٥٦.

(٣) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ١/١٢٠.

(٤) تاريخ بغداد ١/١٣٥.

فهل يمكن رمي كلّ هؤلاء ـ وفيهم كبار المسلمين وفقهاؤهم وعلمائهم ـ بالشرك وارتكاب البدعة؟

وكذلك الأمر في شأن الإعتناء بقبور الأولياء، ولزوم المحافظة عليها، واصلاحها، وترميمها، كما جاء في الخبر: «كانت فاطمة تأتي قبر حمزة ترمه وتصلحه»[1].

وأما بناء القباب على قبور الأولياء فليس من مظاهر الشرك كما يزعمه البعض، وإلا فلا بدّ من رمي معظم المسلمين بالشرك!.

هذا هو الذهبي يذكر في ترجمة العباس عم رسول الله ﷺ يقول: وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس[2].

وقال أيضاً: وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع[3].

وكذا الأمر في حق غيره مثل مالك ونافع وحليمة السعدية وغيرهم.

وعن السمهودي في المشهد المعروف بالنفس الزكية، قال: وهذا المشهد شرقي جبل سلع، وعليه بناء كبير بالحجارة السود[4].

فظهر أنه على مرّ القرون كان البقيع معظماً لدى كافة المسلمين، الذين أشادوا القبب على قبور الأئمة والصحابة والأولياء، احتراماً وتكريماً للذين صنعوا التاريخ ومجد الاسلام.

إن هدم قبور أولياء الله بالبقيع وتدميرها ناشيء عن عدم الفهم واعوجاجه، كما صرح به الامام الخميني[5] رضوان الله تعالى عليه.

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/١٩؛ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة النميري ١/١٣٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/٩٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/١٠٠.

(٤) التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين، الشيخ عبد العزيز المدني/٤٠٨، عن وفاء الوفا ٢/٩٢.

(٥) انظر: صحيفة إمام ١٨/١٧٥.

فبناء عليه لابدّ أن يصحّح البعض فهمه الخاطىء، وإن أصرّ على خطأه فليس له فرض رأيه على سائر المسلمين، فإنّ كلّ مذهب من مذاهب المسلمين له رأيه وفهمه واجتهاده واستنباطه، ويمكن فتح الحوار العلمي بشكل بنّاء وهادئ في المجالات العلمية، بلا تكفير ولا سباب، وأما فرض الرأي على الآخرين فقد مضى دوره، وانتهى أجله، وهو مما يأباه العقل السليم.

وكيفما كان، فالبقيع هو هوية المسلمين، ومن أهم مواضع تراثنا الإسلامي، فلابدّ لجميع المسلمين الغيارى أن يعرفوا حقه، ويهتموا بإعادة بنائه، حيث إنه منار لهدى البشرية، وملاذ للتربية الانسانية.

ولقد حاولنا في هذا البحث الوجيز الكشف عن بعض زوايا الموضوع، حشرنا الله والقارىء الكريم مع أئمة البقيع عليهم السلام، ووفقنا لاتّباعهم، ومواصلة مسيرتهم الحافلة بالعز والكرامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٨/ صفر المظفر / ١٤٢٨ من الهجرة النبوية

يوم وفاة الرسول الأعظم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله

وسبطه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

قم المقدسة ـ محمد أمين الأميني

البقيع والإطلاقات المختلفة

بحث لغوي

قال الجوهري: إن البقيع موضع فيه أُرُوم الشجر من ضروب شتّى، وبه سمّي بقيع الغرقد، وهي مقبرة بالمدينة[1].

وقال الفيروز آبادي نحوه في القاموس[2].

وقال ابن فارس بن زكريا (المتوفى سنة ٣٩٥): بقع البقعة من الأرض، والجميع بقاع، والبقيع المكان المتسع، قال قوم: لا يكون بقيعاً إلا وفيه شجر، وبقيع الغرقد، وكان ذا شجر، ثم ذهب الشجر فبقي الإسم[3].

وقال نحوه في لسان العرب[4] وتاج العروس[5].

وفي النهاية لابن الأثير ـ بعد ذكر ما مرّ ـ قال: ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر

(١) صحاح اللغة، الجوهري، مادة (بقع).

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (بقع).

(٣) مجمل اللغة، ابن فارس، مادة (بقع).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (بقع).

(٥) تاج العروس، الزبيدي، مادة (بقع).

أو أصولها[١].

وأمّا الغرقد، فهو على ما قاله الخليل: شجر كان ينبت هناك، فبقي الاسم ملازماً للموضع، وذهب الشجر[٢].

وذكر نحوه الفيومي في المصباح[٣].

وفي القاموس: الغرقد شجر عظام، أو هي العوسج إذا عظم، وبها سمّوا بقيع الغرقد مقبرة المدينة، لأنه كان منبتها[٤].

وفي لسان العرب وتاج العروس: أنه شجر له شوك، فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع[٥].

وعن الأصمعي: قطعت غرقدات، فدفن فيها عثمان بن مظعون، فسمي المكان بقيع الغرقد لهذا السبب[٦].

وفي مواهب الجليل: بقيع الغرقد: الذي فيه مقبرة المدينة، بباء بغير خلاف، وسمي بذلك لشجرات غرقد هو العوسج كانت فيه[٧].

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية: بقيع الغرقد: وهذا الإسم يدلّ على أرض كانت مغطاة بنوع من شجر التوت مرتفع[٨].

وقالوا: وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة، (والكفت في اللغة: الضمّ)، لأنه

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (بقع).

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (غرقد).

(٣) المصباح المنير، الفيومي، مادة (غرقد).

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (غرقد)؛ بحار الانوار، محمد باقر المجلسي٢١٦/٤٦.

(٥) لسان العرب، ابن منظور؛ تاج العروس (مادة غرقد).

(٦) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ابن سيد الناس ٣٩٨/١.

(٧) مواهب الجليل الحطاب الرعيني٦٠٧/٧.

(٨) دائرة المعارف الاسلامية ٣٥/٤، مادة (بقع).

مقبرة تضمّ الموتى[١]، قال الحموي: الكفتة: اسم لبقيع الغرقد، وهي مقبرة أهـل المدينة، سميت بذلك؛ لأنها تكفت الموتى، أي تحفظهم وتحرزهم[٢].

اطلاقات البقيع

ثمّ إن كلمة البقيع استعملت بلحاظ معناها اللغوي في موارد شتى، نشير إلى بعضها:

الف) بقيع الخيل (سوق المدينة)

ذكر الحموي عن النصر: بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت، دفن به عامة قتلى أحد، قال نصر: وأظنه بقيع الغرقد[٣].

وروى ابن شبة باسناده عن عائشة في حديث: كان يقال لسوق المدينة بقيع الخيل[٤].

وعن القمي ـ في قضية حكم سعد بن معاذ على بني قريظة بقتل رجـالهم ـ: أمر رسول الله ﷺ بأخدود، فحفرت بالبقيع، وقال آخرون: إنه ﷺ حفر لهم خنادق في سوق المدينة، فضرب أعناقهم فيها[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي١٩/١٦١؛ غريب الحـديث، الحـربي٢/١٢١؛ مـجمع البـحرين، الطريحي، مادة (غرقد).

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/٤٦٨.

(٣) معجم البلدان ٢/٤١٣؛ انظر: القاموس المحيط ٣/٦، مجمع الزوائد، نورالدين الهيثمي ٤/١٥٨ و ٩/٢٦٨، مراصدالاطلاع ١/١٢٣؛ معجم معالم الحجاز ١/٢٤٣؛ الدرالثمين في مـعالم دار الرسـول الأمين/ ٢٢٩.

(٤) تاريخ المدينة المنورة ١/٣٠٦.

(٥) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١١/١٧٤، عن تفسير القمي، علي بن إبراهـيم القـمي ٢/١٩١؛ بحار الأنوار ٢٠/٢٣٦.

وعن سعد بن أبي وقاص: كان رسول الله ﷺ يجهّز أو كان يعرض جيشاً ببقيع الخيل، فاطلع لعباس بن عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «هذا العباس، عمّ نبيكم، أجود قريش كفّاً، وأحناه عليها»[١].

وعن الصعب بن جثامة: إنّ رسول الله ﷺ حمى البقيع، وقال: «لا حمى إلا لله ولرسوله»[٢].

وروي عن ابن عمر ان النبي ﷺ حمى البقيع للخيل[٣]، فقلت له: لخيله؟ قال: لا، لخيل المسلمين[٤].

وفي طبقات المحدثين عن ابن عمر، قال: إنّ النبي ﷺ حمى البقيع لخيل المسلمين[٥].

وروى الخطيب عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، عن النبي ﷺ حمى البقيع، ولبس بالبقيع نخيلة[٦].

وقال فهيم محمود شلتوت في هامش كتاب تاريخ المدينة المنورة: البقيع.. هو الذي حمى رسول الله ﷺ، وهو على عشرين فرسخاً من المدينة، وبقيع الغرقد مقبرة المدينة[٧].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ٣/٣٢٨؛ انظر: مسند أبي يعلى ٢/١٣٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ٢٦/٣٢٦، ٣٢٧؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٣/١١١.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢/٦١؛ انظر: شرح معاني الآثار، الطحاوي ٣/٢٦٩.

(٣) السنن الكبرى، البيهقي ٥/٢٠١.

(٤) مجمع الزوائد ١/١٥٨، قال: رواه احمد؛ السنن الكبرى ٥/٢٠١؛ انظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣/٣٩؛ وارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، علي بن أبي بكر الهيثمي /٣٩٥؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمناوي ٦/٥٥١؛ الجامع العباسي، الشيخ بهاء الدين العاملي ٢٥٧.

(٥) طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأنصاري ٤/٢٨٠؛ انظر: موارد الظمآن /٣٩٥.

(٦) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي ٣/٢٣١.

(٧) تاريخ المدينة المنورة ١/٨٦.

وعن عمر: من زافت عليه دراهمه فليخرج بها إلى البقيع، فليشتر بها سحق الثياب[١].

وروى البيهقي: أنّ النبيﷺ خرج إلى البقيع، فرأى رجلاً، فساوم به، ثمّ تركه فاشتراه رجل فأعتقه، ثمّ أتى به النبيﷺ فقال: إني اشتريت هذا فأعتقته، فما ترى فيه، قال: «أخوك ومولاك..»..[٢].

وروي: أنّ النبيﷺ خرج إلى البقيع، فرأى رجلاً يباع..[٣].

وروى ابن حجر عن عبد بن عبيد بن مراوح عن أبيه، قال: نزل رسول اللهﷺ البقيع والناس يخافون الغارة بعضهم على بعض، فنادى مناديه: الله أكبر، فقال: لقد كبّرت كبيرا، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فارتعدت وقلت: هؤلاء نبأ، فقال: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فقلت: بعث نبيّ، فقال: حيّ على الصلاة، فقلت: نزلت فريضة، واعتمدت رسول اللهﷺ، فسألته عن الإسلام فأسلمت، وعلمني الوضوء والصلاة، وصلى فصليت معه، وحمى البقيع، واستعملني عليه[٤].

وروى الهيثمي: كنا عند النبيﷺ ببقيع الخيل فأقبل العباس..[٥].

وعن ابن سعد: ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومأة فرس ترعى بالبقيع[٦].

---

(١) المغني، عبد الله بن قدامة ١٧٧/٤؛ الشرح الكبير، عبدالرحمن بن قدامة ١٧٧/٤.

(٢) السنن الكبرى ٢٤٠/٦.

(٣) سنن الدارمي ٣٧٣/٢.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٤٧/٤.

(٥) مجمع الزوائد ٢٦٨/٩.

(٦) الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٣٦/٣؛ الغدير، الشيخ عبد الحسين الأميني ٢٨٤/٨؛ انظر: البداية والنهاية، ابن كثير ١٨٤/٧.

وذكر الشيخ الطوسي بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي ﷺ، قدم جعفر والنبي ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة، فقال النبي ﷺ: «لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فمدّ أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبي ﷺ: أين علي؟ فوثب عمار بن ياسر رضي الله عنه، فدعا عليا ﷺ، فلمّا جاء قال له النبي ﷺ: يا علي، خذ القطيفة اليك، فأخذها علي ﷺ، وأمهل حتّى قدم المدينة، فانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكا سلكا، فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه علي ﷺ في فقراء المهاجرين والأنصار..[1].

وروى النسائي باسناده عن قيس بن أبي عرزة قال: كنا نبيع بالبقيع، فأتى رسول الله ﷺ وكنا نسمى السماسرة[2]..[3].

وروى باسناده عن ابن عمر: كنت أبيع الأبل بالبقيع، فأبيع الدنانير وآخذ الدراهم[4].

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي/٦١٤، مجلس ٢٩، ح ٧، عنه بحار الأنوار ١٩/٢١، ح ١٤؛ انظر: دلائل الإمامة، الطبري ١٤٤؛ حلية الأبرار، البحراني ٢٦٨/٢؛ بحار الأنوار ١٠٥/٣٧.

(٢) جمع سمسار، والسمسرة: البيع والشراء. كذا في الفائق في غريب الحديث ١٥٨/٢.

(٣) النسائي ٥/٧؛ انظر: مسند الحميدي ٢٠٨/١؛ مسند أحمد ٤ / ٦؛ الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك ٢٦٠/٢؛ المستدرك على الصحيحين ٥/٢؛ السنن الكبرى ١٣١/٣؛ تاريخ بغداد ٥ / ٢٨٠؛ المنتقى من السنن المسندة ١٤٤؛ الفائق في غريب الحديث ١٥٨/٢؛ سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ٩/٩.

(٤) النسائي ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢، ونحوه فيه ٢٨٣/٧؛ انظر: سنن أبي داود ١١٤/٢؛ سنن الترمذي ٣٥٦/٢؛ سنن الدارمي ٢٥٩/٢؛ سنن الدارقطني ٢٠/٣؛ مسند أبي داود الطيالسي/٢٥٥؛ مسند ابن جعد/٤٨١؛ صحيح ابن حبان ٢٨٧/١١؛ مسند احمد ٨٣/٢، ٨٤، ١٣٩، ١٥٤، ١٥٥؛ المستدرك على الصحيحين ٤٤/٢؛ التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، ابن حجر ٤٣٤/٨؛ الكامل (لعبد الله بن عدي) ٢/

←

قال الشوكاني: قوله: بالبقيع، قال الحافظ: بالباء الموحدة، كما وقعت عند البيهقي في بقيع الغرقد، قال النووي: ولم يكن إذ ذاك قد كثرت فيه القبور[١].

وعن ابن عمر أيضاً: كنا نبيع الأبعرة بالبقيع بالدنانير، ونأخذ عوضها الدراهم، وبالدراهم، ونأخذ عوضها الدنانير، فسألنا رسول الله ﷺ، فقال: «لا بأس إذا تفرقتا وليس بينكما شيء»[٢].

وفي مسند أحمد: أنّ امرأة قالت: يا رسول الله، ان كان في نفسي ان اجمعك ومن معك على طعام، فأرسلت إلى البقيع فلم أجد شاة تباع، وكان عامر بن أبي وقاص ابتاع شاة امس من البقيع، فأرسلت إليه ان ابتغي لي شاة في البقيع فلم توجد..[٣].

وروى الدارقطني عن رجل من الأنصار قال: خرجت مع أبي وأنا غلام مع رسول الله ﷺ،.. قالت: فبعثت إلى أخي عامر بن أبي وقاص وقد اشترى شاة من البقيع..[٤].

وروى الحاكم النيسابوري عن عمر بن سعيد عن عمر قال: خرج

← ٢٥٤؛ السنن الكبرى ٣٤/٤، ٢٠١/٥، ٢٨٤، ٣١٥؛ المجموع ٢٧٢/٩ و١٠٩/١٠؛ المنتقى من السنن المسندة/ ١٦٥؛ المبسوط (للسرخسي) ٢/١٤ و١٦ و٣٠/ ٢٣٩؛ موارد الظمآن/٢٧٥؛ سبل الهدى والرشاد ٢٨٢/٩؛ فتح العزيز ٤٣٤/٨؛ فوائد العراقيين/٩٦؛ نصب الراية ٥٠١/٤؛ نيل الأوطار، الشوكاني ٢٥٤/٥؛ الخلاف، الطوسي ٩٩/٣؛ جامع الخلاف والوفاق، علي بن محمد القمي السبزواري/٢٤٥؛ تذكرة الفقهاء ١٢٣/١٠.

(١) نيل الأوطار ٢٥٤/٥.

(٢) الشرح الكبير ٣٤٢/٤.

(٣) مسند احمد ٢٩٤/٥؛ الإصابة ٤٨٥/٣؛ انظر: سنن أبي داود ١٠٩/٢؛ سنن الدارقطني ١٩٠/٤؛ شرح معاني الآثار ٢٠٨/٤؛ البداية والنهاية ٢١١/٦؛ نصب الراية ٤٠٤/٥؛ نيل الأوطار ٦٩/٦.

(٤) سنن الدارقطني ١٩٠/٤.

رسول الله ﷺ إلى البقيع، فرأى طعاما يباع في غرائر[١]، فادخل يده فأخرج شيئاً كرهه، فقال: «من غشّنا فليس منا»[٢].

وروى نحوه أحمد في مسنده عن أبي بردة بن دينار[٣]، والهيثمي عن أبي موسى[٤]، بتفاوت يسير.

وروى الدارمي: خرج رسول الله ﷺ إلى البقيع فقال: «يا معشر التجار، حتى إذا اشرأبوا، قال: التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبرّ وصد»[٥].

وروى الطبري عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أهل البقيع! فسمعوا صوته ثمّ قال: يا أهل البقيع! فاشرأبوا ينظرون حتى عرفوا أنه صوته، ثمّ قال: يا أهل البقيع، لا يفترقنّ بيّعان إلا عن رضا»[٦].

وعن أبي هريرة: أنّ رجلاً يقال له أبو حميد أتى النبي ﷺ بإناء فيه لبن من البقيع نهاراً، فقال له النبي ﷺ: «ألا خمرته ولو أن تعرض عليه بعود»[٧].

وفي الخبر عن بلال أنه قال: .. حتى إذا صلى رسول الله ﷺ خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعي في أذني، فناديت وقلت: من كان يطلب رسول الله ﷺ ديناً

---

(١) غرارة /كذا في مجمع الزوائد.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٩/٢؛ سبل الهدى والرشاد ١٢/٩؛ ونحوه في: المعجم الأوسط ٢٩٣/٤ (عن أبي موسى)؛ أسد الغابة ٣٤٥/٥؛ مجمع الزوائد ٧٩/٤؛ ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني ١٦٣/٥؛ المجموع ١١٤/١٢.

(٣) مسند احمد ٤٦٦/٣؛ عنه مجمع الزوائد ٧٨/٤ وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار باختصار.

(٤) مجمع الزوائد ٧٩/٤ قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

(٥) سنن الدارمي ٢٤٧/٢؛ المعجم الكبير ٤٤/٥؛ صحيح ابن حبان ٢٧٧/١١؛ موارد الظمآن/٢٦٩.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري ٤٨/٥؛ انظر: مصنف عبد الرزاق ٥١/٨؛ السنن الكبرى ٢٧١/٥ الدر المنثور ١٤٤/٢؛ كنز العمال، المتقي الهندي ٩٠/٤.

(٧) مجمع الزوائد ١١١/٥.

فليحضر، فما زلت أبيع واقضي واعرض واقضي، حتى لم يبق على رسول اللهﷺ دين في الأرض..[١].

وروى عبد الرزاق عن ابن سيرين، قال: نهى عمر بن الخطاب عن الوَرِق بالوَرِق إلا مثلاً بمثل، فقال له عبد الرحمن بن عوف أو الزبير: إنها تزيف علينا الأوراق، فنعطي الخبيث ونأخذ الطيب، فقال: لا تفعلوا، ولكن انطلق إلى البقيع، فبع ثوبك بورِق أو عَرَض، فإذا قبضته وكان لك بيعه فاهضم ما شئت، وخذ ورقاً إن شئت.[٢]

وفي الخبر: الحق المرأة، فإنها على دكان العلاف بالبقيع تنتظرك، فأخذت الدراهم، وكنت إذا قال لي شيئاً لا أراجعه، فأتيت البقيع، فإذا المرأة على دكان..[٣].

وفي رواية: ان عمر سمع رجلاً يقرأ «الأنصار» بالواو في آية ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ الآية[٤]، فقال: من أقرأك؟ قال: أُبي[٥]، فدعاه فقال: اقرأنيه رسول اللهﷺ، وانك تبيع القرظ بالبقيع..[٦]، وكان هو دهراً يبيع الخيط والقرظة بالبقيع[٧].

---

(١) السنن الكبرى٦/٨١؛ المعجم الأوسط ١/١٤٨؛ المعجم الكبير ١/٣٦٤؛ الأحاديث الطوال، الطبراني /١٢٨؛ مسند الشاميين، الطبراني٤/١١١؛ تاريخ مدينة دمشق ٤/٣١٧؛ البداية والنهاية ٦/٦٣؛ تركة النبي/٧٤؛ موارد الظمآن/٦٣٠؛ سبل الهدى والرشاد٧/٩٠؛ كنز العمال ٧/١٩١.

(٢) المصنف ٨/١٢٣، ونحوه فيه٨/٢٢٥؛ كنز العمال ٤/١٨٩.

(٣) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي١/٣١٩.

(٤) التوبة: ١٠٠.

(٥) أي: أُبي بن كعب.

(٦) الغدير ٦/٣٠٣.

(٧) الغدير ٨/٦١.

وعن أبي يعلى وابن مردويه أنه قرأ: ﴿وَ لاَ تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلاً﴾[1] من تاب فإنّ الله كان غفورا رحيا، فذكر لعمر، فأتاه فسأله عنها، فقال: أخذتها من في رسول الله، وليس لك عمل إلا الصفق بالبقيع[2].

ثمّ هل المراد من البقيع في هذه الأخبار هو بقيع الخيل، أو بقيع الغرقد؟ هناك احتمالان:

أما الأول، فلمناسبة الحكم والموضوع، ومال إليه فهيم محمود شلتوت[3]، فيظهر ما وقع من الخبط في حاشية النسائي في ذيل الخبر.

وأما الثاني، فلأجل أنّ المستفاد من بعض الأخبار حصول البيع والشراء ببقيع الغرقد أيضاً، وذلك ليس بمرفوض، إذ لا مانع من ذلك، خصوصاً قبل أن يصبح مقبرة عامة للناس، وحتى بعد ذلك، ومما يدل على ذلك: ما رواه الفضل بن شاذان في الخبر:.. قلت: أين أنت عن الزبير؟، فقال: اللعقة والله إذا لظل يضارب على الصاع والمدّ ببقيع الغرقد..[4].

وروى ابن أبي الحديد قول عمر في شأن الزبير: إنه شكس لقس، ويلاطم في البقيع في صاع من برّ[5].

وفي رواية قال أُبي بن كعب لعمر بن الخطاب: وإنك يومئذ تبيع القرص ببقيع

---

(١) سورة النساء: ٣٢.

(٢) فتح القدير ٢٢١/٣؛ كنز العمال ٥٦٨/٢، وانظر ٢٦١/١٣.

(٣) تاريخ المدينة المنورة، الهامش، ٣٠٦/١.

(٤) الإيضاح، لفضل بن شاذان/١٦٥؛ مواقف الشيعة ١٣٩/٣؛ ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٩/٤٤، وفيه: «قال: وعقة لقس يقاتل على الصاع بالبقيع».

(٥) شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٦؛ كنز العمال ٧٣٧/٥، و٧٤٠/٥ (وفيه: وعقة لقس يقاتل على الصاع بالبقيع)؛ ونحوه في الإحتجاج، الطبرسي ٢٨٦/١؛ مواقف الشيعة ١٤٩/١.

الفرقد، فقال: صدقت، حفظتم ونسينا، وتفرغتم وشغلنا، وشهدتم وغبنا[١].

وفي الآحاد والمثاني: ..قال: فأنشدك بالله تعالى هل تعلم أن الميرة انقطعت عن أهل المدينة حتى جاع الناس، فخرجت إلى بقيع الغرقد، فوجدت خمس عشرة راحلة عليها طعام، فاشتريتها..[٢].

وقال المباركفوري: قوله (بالبقيع) بالموحدة، والمراد به بقيع الغرقد، فإنهم كانوا يقيمون السوق فيه قبل أن يتخذ مقبرة[٣].

ثمّ لا يخفى أنه كان بالمدينة في الجاهلية وبعدها عدة أسواق، منها سوق بزبالة بالناحية التي تدعى يثرب، وسوق بالجسر في بني قينقاع، وسوق بالصفاصف والعصبة غربي مسجد قباء، وسوق في زقاق ابن حبين يقال له: المزاحم، وسوق يقال لها: البطحاء[٤].

وروى الهيثمي رواية وفيه بقيع الجبل[٥]، والظاهر أنه تصحيف، والصحيح بقيع الخيل.

ب) بقيع الزبير

قال الحموي: هو بالمدينة، فيه دور ومنازل[٦].

---

(١) عين العبرة، السيد أحمد آل طاووس/١٧.

(٢) الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم ٤٧٦/١؛ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١٢٩٧/٤؛ كتاب السنة ٥٧٨؛ كنز العمال ١٣/ ١٠٠.

(٣) تحفة الأحوذي، المباركفوري ٣٧٠/٤ و١٤٦/٩.

(٤) موسوعة التاريخ الإسلامي، محمد هادي اليوسفي الغروي ٣٥/٢.

(٥) مجمع الزوائد ٢٦٨/٩.

(٦) معجم البلدان ٤٧٤/١؛ انظر القاموس المحيط ٦/٣، تاج العروس ٢٤٩/٢٠؛ معجم معالم الحجاز ٢٤٣/١.

وعن أبي سعيد الخدري: انّ رسول اللهﷺ صلى الأضحى ببقيع الزبير..[١].

قال ابن شبة: استقطع الزبير النبيﷺ البقيع فقطعه، فهو بقيع الزبير، ففيه من الدور دار عروة بن الزبير..[٢].

وروى الكليني: ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول، وهو ببقيع الزبير[٣].

وعن أبي مالك قال: كان قوم يجلسون في بقيع الزبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون، فنزلت: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ[٤]﴾[٥].

وعن السمهودي: أقطع له أرضاً يجاور منازل بني غنم، وشرقي منازل بني رزيق، يقال لها: بقيع الزبير، قال ابن شبة: ففيه من الدور للزبير: دار عروة بن الزبير، وهي التي فيها المجزرة، ثمّ خلفها في شرقيها دار المنذر بن الزبير، إلى زقاق عروة.. وفيه دار مصعب بن الزبير.. وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير، وفيه دار آل عبد الله بن الزبير، فالبقيع كان واسعاً جداً، حتى بنيت فيه هذه المنازل كلها[٦].

وقال ابن سعد: أقطع رسول اللهﷺ لعبيدة بن الحارث والطفيل وأخويه موضع خطبتهم اليوم بالمدينة، في ما بين بقيع الزبير وبين بني مازن[٧].

---

(١) ناسخ الحديث ومنسوخه/١٩٥.

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٢٢٩/١.

(٣) الكافي، الكليني ٤٧٨/١؛ شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني ٢٥٦/٧؛ مدينة المعاجز، البحراني ٢٩٩/٦؛ بحار الأنوار ٨٦/٤٨.

(٤) سورة الجمعة: ١.

(٥) جامع البيان ١٣٠/٢٨.

(٦) مكاتيب الرسول ٣٥٢/١.

(٧) الطبقات الكبرى ٥١/٣؛ مكاتيب الرسول ٣٥٤/١.

وعن عبدالله بن عمر قال: كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام بالبقيع، ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها، فيأتي معه الدرة، فاذا رأى رجلاً اشترى لحماً يومين متتابعين ضربه بالدرة وقال: ألا طويت بطنك يومين[١].

والظاهر كونه بقيع الزبير الذي استقطعه من النبي ﷺ كما مر، ويحتمل كونه في بقيع الخيل، لتناسب الحكم والموضوع!.

وقال الخطيب: و دار طلحة بن عبد الرحمن بالمدينة، إلى جنب بقيع الزبير[٢].

وذكر ابن عساكر جلوس محمد بن المنذر ببقيع الزبير[٣].

وأورد المزي كون دار عمر بن مصعب بن الزبير فيه[٤].

ج) بقيع الخبخبة

ذكره أبو داود في سننه، والخبخبة شجر عرف به هذا الموضع[٥]، وقال البكري: ويقع الخبخبة.. بالمدينة أيضاً بناحية بئر أبي أيوب، والخبخبة شجرة كانت تنبت هناك[٦].

وفي القاموس: جبجب بالضم: ماء قرب المدينة،.. وجبجب: المستوي من

---

(١) الغدير ٦/٢٦٧.

(٢) تاريخ بغداد ٩/٣٥٢؛ معجم البلدان ١/٤٧٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٥٦/٢٨.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي ٨/٢٢٥.

(٥) معجم البلدان ١/٤٧٤ و٢/٣٤٣.

(٦) تاج العروس ٢٠/٣٤٩؛ معجم ما استعجم، البكري الأندلسي ١/٢٦٦؛ معجم معالم الحجاز ١/٢٤٣.

الأرض، وبقيع الجبجب: بالمدينة، أو هو بالخاء أوله[١].. الخبخبة: شجر، عن السهيلي، ومنه: بقيع الخبخبة بالمدينة، لأنه كان منبتها، أو هو بجيمين[٢].

ورووا قضية للمقداد بن الأسود في بقيع الخبخبة، ورجوعه في ذلك إلى رسول الله ﷺ[٣].

نعم يظهر من الطبقات[٤] و المستدرك[٥] ان بقيع الخبخبة هو نفس بقيع الغرقد، إذ رويا عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها، فكان قد جاء نواحي المدينة وأطرافها، قال: ثم قال: «أمرت بهذا الموضع»، وكان يقال بقيع الخبخبة، وكان أكثر نباته الغرقد..[٦].

وروى الصالحي أنه بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو ما يزيد، ولبن لبنة من بقيع الخبخبة، وجعله جداراً، وجعل سواريه خشباً شقة شقة، وجعل وسطه رحبة..[٧].

د) بقيع الغراب

ذكره الفيومي في المصباح[٨].

---

(١) القاموس المحيط ٤٤/١؛ انظر: تاج العروس ١٧٤/١، ٢٢٨.

(٢) القاموس المحيط ٥٩/١.

(٣) انظر: سنن أبي داود ٥٣/٢؛ سنن ابن ماجة ٨٣٨/٢؛ المعجم الكبير ٢٦٠/٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق ١٧٤/٦٠ و١٧٥؛ السنن الكبرى ١٥٥/٤؛ المحلى ٣٢٦/٧؛ عون المعبود ٢٣٩/٨؛ معجم ما استعجم ٢٦٦/١.

(٤) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣.

(٥) المستدرك على الصحيحين ١٨٩/٣.

(٦) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣؛ المستدرك على الصحيحين ١٩٠/٣.

(٧) سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ٣٣٨/٣.

(٨) المصباح المنير /٧٣.

هـ) بقيع المصلى

قال الحموي: ومصلى النبيﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد، في غربي المدينة، داخل الباب، وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها[١].

في الصحيح عن معاوية بن عمار قال: سألته عن صلاة العيدين، إلى أن قال: «وقد كان رسول اللهﷺ يخرج إلى البقيع، فيصلي بالناس[٢].

وروى ابن عساكر عن عتبة بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جده: كنت عند رسول اللهﷺ في يوم عيد، فقال: «ادعوا لي سيد الأنصار، فدعوا أُبي بن كعب، فقال: يا أُبي بن كعب، إئت بقيع المصلى فأمر بكنسه، ثمّ أمر الناس فليخرجوا..[٣].

وروى البيهقي عن البراء بن عازب، قال: خرج إلينا رسول اللهﷺ يوم أضحى إلى البقيع، فقام فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: «إنّ أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثمّ نرجع فننحر..»[٤].

وروى عبد الرزاق عنه: لما كان يوم الأضحى أتى النبيﷺ البقيع، فنُوِّل قوساً فخطب عليها[٥].

---

(١) معجم البلدان ٨٢/٥.

(٢) الكافي ٤٦٠/٣؛ تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي ١٣٠/٣؛ الخلاف ٦٥٥/١؛ الذكرى، الشهيد الأول /٢٣٩؛ مدارك الأحكام ٤/ ١١١؛ تفصيل وسائل الشيعة، الحر العاملي ٤٥١/٧؛ انظر: المعتبر ٣١٦/٢؛ مختلف الشيعة ٢٧٢/٢؛ تذكرة الفقهاء ٤/ ١٤٢؛ مجمع الفائدة، المولى أحمد الأردبيلي ٣٩٩/٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٣٣٥/٧؛ انظر: تهذيب الكمال ٢٦٩/٢؛ سير أعلام النبلاء ٣٩٦/١.

(٤) السنن الكبرى ٣١١/٣؛ انظر: مسند ابن الجعد /٣٩٨؛ شرح معاني الآثار ١٧٢/٤؛ أحكام القرآن، الجصاص ٦٤٤/٣؛ نصب الراية ٢٦٥/٢.

(٥) مصنف عبد الرزاق ٢٨٧/٣.

وروى عبد الرزاق أنّ النبيﷺ صلّى على أم كلثوم أخت سودة بنت زمعة، وتوفيت بمكة، فصلى عليها بالبقيع بقيع المصلى..[١].

وروى الكليني بإسناده عن الحلبي عن أبي عبد اللهﷺ قال: أتى العباس أمير المؤمنينﷺ فقال: يا علي، إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله ﷺ في بقيع المصلّى، وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنينﷺ إلى الناس فقال: «يا ايها الناس، إنّ رسول اللهﷺ إمام حيّاً وميتاً، وقال: إنّي أدفن في البقعة التي أُقبض فيها..»[٢].

و) بقيع بُطحان

قال الحطاب الرعيني: بقيع بُطحان: هو بضمّ الموحدة، وسكون الطاء المهملة، بعدها حاء مهملة، قال في المشارق: هكذا يرويه المحققون، وكذا سمعناه من المشايخ، وهو الذي يحكي أهل اللغة فيه فتح الموحدة وكسر الطاء، وكذا قيده اللقاني في البارع وأبو حاتم والبكري في المعجم، وقال البكري: لا يجوز غيره، وهو واد في المدينة[٣].

وروى البخاري عن أبي موسى قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبيﷺ بالمدينة[٤].

وروى ابن سعد: ..إذ رسول اللهﷺ بالمدينة، وهم نازلون في بقيع بطحان..[٥]

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤٨٣/٣.

(٢) الكافي ٤٤١/١، كتاب الحجة، أبواب التاريخ، ح ٣٧.

(٣) مواهب الجليل ٦٠٨/٧.

(٤) صحيح البخاري ١٤٢/١؛ صحيح مسلم ١١٧/٢؛ مسند أبي يعلى ٢٨٥/١٣؛ معجم ما استعجم ٢٥٨/١.

(٥) الطبقات الكبرى ١٠٦/٤.

وقال ابن حجر في رواية مالك بلفظ: فخرج بهم إلى المصلى، والمراد بالبقيع بقيع بطحان، أو يكون المراد بالمصلى موضعاً معدّداً للجنائز ببقيع الغرقد، غير مصلى العيدين، والأول أظهر، وقد تقدّم في العيدين أنّ المصلى كان ببطحان[١].

ز) بقيع الخضمات

قالوا: كان أبو أمامة أسعد بن زرارة، أول من جمع بالناس الجمعة بالمدينة، (قبل مقدم رسول الله ﷺ[٢])، في هزم من حرة بني بياضة، في بقيع الخضمات، وهم أربعون رجلاً[٣].

قال ابن حريم: قلت لوطاً: أكان ذلك بأمر النبي ﷺ؟ قال: نعم[٤].

قال العلامة الحلي: في (حرة) بني بياضة في بقيع يقال له: بقيع الخضمات.. ثمّ قال: قال الخطابي: (حرة) بني بياضة قرية على ميل من المدينة[٥].

وروي عن الجمهور أنّ مصعب بن عمير جمع في بقيع الخضمات، والبقيع بطن من الأرض يستنقع فيه الماء مدة، فإذا انصب الماء (نبت) الكلاء[٦].

أقول: ما ذكره من المعنى، يناسب أن يكون النقيع لا البقيع، ولذلك ذكر عدة

---

(١) فتح الباري ٣/ ١٥٠.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٣٢٧؛ تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠٢.

(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٣٢٧؛ تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٠٢؛ المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٨٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٠/ ١٨٦؛ منتهى المطلب، العلامة الحلي ١/ ٣١٩؛ المنتقى من السنن المسندة/ ٨٢؛ معجم البلدان ٥/ ٣٠٢؛ البداية والنهاية ٣/ ١٨٥؛ عيون الأثر ١/ ٢٠٩؛ السيرة النبوية ٢/ ١٨١؛ سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٥٢.

(٤) منتهى المطلب ١/ ٣١٩.

(٥) منتهى المطلب ١/ ٣١٩.

(٦) منتهى المطلب ١/ ٣٢٠؛ انظر: الشرح الكبير ٢/ ١٧٤.

من أرباب السير أنه نقيع الخضمات[1]، لا بقيع الخضمات.

قال العظيم آبادي: وروي عن ابن الأثير في النهاية أنّ النقيع موضع قريب من المدينة، كان يستنقع فيه الماء، أي يجتمع، وقال الخطابي في المعالم: النقيع بطن الوادي من الأرض، يستنقع فيه الماء مدة، وإذا نضب الماء، أي غار في الأرض أنبت الكلأ، ومنه حديث عمر: أنه حمى النقيع لخيل المسلمين، وقد يصحف أصحاب الحديث، فيروونه البقيع بالباء، موضع القبور بالمدينة.. انتهى، يقال للنقيع: نقيع الخضمات، موضع بنواحي المدينة، كذا في النهاية.. وهي كانت في حرة بني بياضة، في المكان الذي يجتمع فيه الماء، واسم ذلك المكان نقيع الخضمات، وتلك القرية هي على ميل من المدينة، كذا في غاية المقصود[2].

وقالوا: القيع موضع يباع فيه الغنم.. بشرق المدينة، وقال في التهذيب: هو في صدر وادي العقيق على نحو عشرين ميلاً من المدينة، قال الخطابي: أخطأ من قال بالموحدة[3].

وجاء في صلاح غلط المحدثين: حديث عمر أنه حمى غرز النقيع بالنون، وليس البقيع الذي هو مدفن الموتى بالمدينة[4].

ح) بقيع الغرقد

وهو موضوع بحثنا في هذا الكتاب.

---

(١) انظر: السيرة النبوية، ابن هشام؛ معجم البلدان ٤٠٥/٥؛ كتاب الآثار لأحمد بن الحسين البيهقي على ما ذكره السمهودي؛ عون المعبود ٢٨١/٣؛ وقيده البكري بالنون على ما ذكره في عيون الأثر ١/ ٩-٢؛ اصلاح غلط المحدثين، الخطابي البستي/١٥٥.

(٢) عون المعبود ٢٨١/٣.

(٣) عون المعبود ١٢٩/٩.

(٤) اصلاح غلط المحدثين/١٥٥.

فالحاصل من هذه الروايات والآثار: أنّ اطلاق كلمة البقيع لا ينحصر في بقيع الغرقد، والإستعمالات المختلفة ناظرة إلى معناه اللغوي، وكانت شائعة، نعم بعد صيروة البقيع مقبرة المدينة، وبعد دفن الصحابة والتابعين والشهداء والصالحين وعلى رأسهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، أصبح عَلَماً، بحيث ينصرف إليه الذهن، دون الإحتياج إلى نصب قرينة، وهي ناشئة عن كثرة الإستعمال.

جنة البقيع أو بقيع الغرقد

الموقع والمساحة

كتب الأستاذ عبد القدوس الأنصاري: البقيع هو مقبرة المدينة الوحيدة منذ عصر الرسالة إلى اليوم، دفن فيه ما يقرب من عشرة آلاف صحابي وصحابية.. والبقيع عبارة عن بقعه مستطيلة بشرقي المدينة خارج سورها قريبة من باب الجمعة، وطولها ١٥٠ متراً في عرض ١٠٠ متراً[1]، وهو مسور من جميع النواحي..، وأخيراً فقد زادت مساحة البقيع كثيراً عما كانت عليه في العهود السابقة[2].

وجاء في التاريخ الأمين: تقع روضة مقبرة البقيع في قلب ووسط المدينة المنورة، وهي مجاورة لحرم النبيﷺ، وتقع في الجهة الشرقية لمسجد النبيﷺ، حيث إن الخارج من باب جبرائيل من حرم النبيﷺ من أبوابه الشرقية، تكون

---

(١) كذا التحديد في مرآة الحرمين ١/٤٢٥ ايضاً.

(٢) آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري/١٧١ ـ ١٧٢.

مقبرة البقيع مقابلاً له. ولقد جعل للبقيع ثلاثة أبواب: فالباب الأول يقع في شرقه، والثاني في الجهة الشمالية، والثالث في غربه، وهي البوابة الرئيسية فيه، وهي التي تكون دائماً مفتوحة، ويتمّ من خلالها إدخال جنائز الموتى ودخول الوافدين لزيارة قبور أهل بيت النبيﷺ وأصحابه المنتجبين[1].

وجاء في بقيع الغرقد: كان بقيع الغرقد خارج المدينة المنورة ومساكنها، في الجهة الشرقية للمسجد النبوي الشريف، تحيط به مزارع من الشمال والجنوب والشرق، أما من الغرب فكان يفصلها عن المسجد النبوي الشريف مساكن ودور ومدارس حارة الأغوات، وحالياً بعد تنفيذ المشروع لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، أصبح البقيع من الجهة الغربية ملاصقاً لساحات المسجد لا يفصلها أيّ مبانٍ أو منشآت.. إنّ بقيع الغرقد كان عبارة عن فضاء لا يتجاوز ثمانين متراً طولاً وثمانين متراً عرضاً، وفي شماله الغربي يقع بقيع العمات.. وكانت مساحته حوالي ٣٥٠٠ متر مربع، وقد ضمّ هذا البقيع إلى البقيع الكبير عام ١٣٧٣هـ، وكذلك ضمّ الزقاق الفاصل بينهما، والذي كان يسمى زقاق العمات، ومساحته حوالي ٨٢٤ متراً مربعاً[2]، ويقع شرق بقيع الغرقد حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع[3]، وقد كان البقيع الكبير وبقيع العمات وحش كوكب وما بينهم من طرق وأزقة لا تتجاوز مساحتها مجتمعة مائة وخمسين طولاً ومائة متر عرضاً، أي ما يعادل ١٥٠٠٠م٢[4].

---

(١) التاريخ الأمين/٣٥٦.

(٢) بقيع الغرقد، المهندس حاتم عمر طه والدكتور محمد أنور البكري/٢١ عن فصول من تاريخ المدينة المنورة/١٧٣.

(٣) النهاية في غريب الأثر ١/٣٧٦.

(٤) بقيع الغرقد/٢١ ـ ٢٢.

أقول: الظاهر أنّ بقيع العمات كان ضمن البقيع من الأساس، ولكن الموانع والزقاق أوجدت بعد ذلك، وهو أمر طبيعي، فما حصل في عام ١٣٧٣ هـو ازالة الموانع، لا ضم مكان إلى مكان آخر، وهذا بخلاف حشّ كوكب الذي صرّح ابن الأثير[١] وغيره بكونه خارج البقيع.

وكتب العلامة السيد جعفر بحرالعلوم عن علماء السير والتواريخ: أن أكثر أصحاب النبي دفنوا في البقيع، وذكر القاضي عياض في المدارك: أن المدفونين من أصحاب النبي هناك عشرة آلاف، ولكن الغالب منهم مخفي الآثار عيناً وجهة[٢].

وكتب الأستاذ فهيم محمود شلتوت: قال المطري: إن أكثر الصحابة (رض) ممن توفّي في حياة النبي وبعد وفاته مدفونون بالبقيع، وكذلك سادات أهل بيت النبي وسادات التابعين.. وقال المجد: لاشك أن مقبرة البقيع محشوة بالجماء الغفير من سادات الأمة[٣]. ونقل ما روي عن عياض في المدارك عن مالك.

بداية حياة البقيع

روى ابن سعد والحاكم النيسابوري باسناده عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: كان رسول اللهﷺ يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها[٤]، فكان قد جاء نواحي المدينة وأطرافها، قال: ثم قال: «أمرت بهذا الموضع»، وكان يقال: بقيع الخبخبة، وكان أكثر نباته الغرقد،.. فكان أول من قبر هناك عثمان بن مظعون،

---

(١) النهاية ١/٢٨٩.

(٢) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، السيد جعفر آل بحر العلوم ـ المطبوع مقتبسها في آخر بحار الأنوار ٤٨/٢٩٧؛ وانظر: فصول من تاريخ المدينة/١٦٧؛ بقيع الغرقد/٥١.

(٣) هامش تاريخ المدينة المنورة ١/٨٦.

(٤) انظر: الشرح الكبير ٢/٣٨٩؛ المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٩.

فوضع رسول الله ﷺ حجراً عند رأسه وقال: «هذا قبر فرطنا»، وكان إذا مات المهاجر بعده قيل: يا رسول الله، أين ندفنه؟ فيقول: «عند فرطنا عثمان بن مظعون»[1].

وروى ابن شبة باسناده عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقداً، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للموضع الذي دفن فيه عثمان: «هذه الرّوحاء»، ـ وذلك كلّ ما حاذت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية ـ ثم قال النبي صلّى الله عليه وسلم: «هذه الرّوحاء للناحية الأخرى»، فذلك كلّ ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى اقصى البقيع[2].

أول من دفن بالبقيع

وقع الخلاف في تعيين أول من دفن بالبقيع، والمستفاد من بعض الأخبار: أنه عثمان بن مظعون[3]، كما مرّ آنفاً.

وروي عن أمير المؤمنين علي ﷺ: «أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثمّ اتبعه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ»[4].

وعن عبد الله بن عامر: أول من دفن بالبقيع من المسلمين عثمان بن مظعون، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن عند موضع الكبا اليوم عند دار محمد ابن الحنفية، قال:

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧؛ المستدرك على الصحيحين ٣/١٩٠؛ سير أعلام النبلاء ١/١٥٥؛ انظر: الطبقات الكبرى ٣/٣٩٩؛ تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري ٢/١٧٧؛ ارواء الغليل ٣/٢١٣.

(٢) تاريخ المدينة المنورة ١/١٠٠.

(٣) مصنف بن أبي شيبة ٨/٣٤٦؛ فتح الباري ٩/٩٦؛ معجم البلدان ٤/٤٧١؛ كنز العمال ١٤/١٤٠.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٨/٣٥٧؛ الطبقات الكبرى ١/١٤١؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤/٤١٧؛ كنز العمال ١٤/١٤٠.

قال محمد بن عمر: والكبا الكناسة[1].

وقال ابن قتيبة: أول من مات من المسلمين بالمدينة عثمان بن مظعون، بعد بدر، وقبل أُحُد، فقال رسول الله ﷺ: «هذا سلفكم، فادفنوا إليه موتاكم»، فدفن في البقيع[2].

وروى ابن أبي شيبة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما مات عثمان بن مظعون دفنه رسول الله ﷺ بالبقيع أول من دفن فيه، ثمّ قال لرجل عنده: «إذهب إلى تلك الصخرة فائتني بها، حتى أضعها عند قبره حتى أعرفه بها، فمن مات من أهلنا دفنّاه عنده»[3].

أقول: المستفاد منه هو لزوم حفظ الآثار، والاهتمام بزيارة قبور الصلحاء، ولا داعي للجمود بوضع حجرة فحسب، اذ الحجرة للعلامة فقط، والمهم هو المعرفة بأي نحو كانت، وعلى هذا كانت سيرة المتشرعة ولا زالت، ومما يؤيد ذلك: ما رواه ابن سعد في الطبقات عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حازم قال: رأيت قبر عثمان بن مظعون وعنده شيء مرتفع، يعني كأنّه علم[4].

قال البخاري في تاريخه: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون رحمة الله عليه، وأول من أتبعه إبراهيم ابن النبي ﷺ[5].

وقال ابن الأثير في شأنه: وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين، مات سنة اثنتين من الهجرة، قيل: توفي بعد اثنين وعشرين شهراً بعد شهوده بدراً، وهو

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧.

(٢) المعارف/٢٢٠.

(٣) المصنف ٨/٣٤٦.

(٤) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧.

(٥) التاريخ الكبير ١/١٧٧.

أول من دفن بالبقيع[١].

وعن تحفة العالم: وجهة قبر إبراهيم ابن النبيﷺ في بقعة قريبة من البقيع، وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة، وهو أول من دفن في البقيع[٢].

هذا، ولكن المستفاد من بعض النصوص أن أول من دفن فيه هو أسعد بن زرارة.

روى ابن حبان: مات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، أخذته الشهقة، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن بالبقيع من المسلمين، فكان رسول النبيﷺ نازلاً على أبي أيوب حتى فرغ من المسجد، وبني له مسكن، فانتقل رسول اللهﷺ[٣].

وروى ابن سعد عن عبد الجبار بن عمارة، قال: أول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة، قال محمد بن عمر: هذا قول الأنصار، والمهاجرون يقولون: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون[٤].

وروى الحاكم باسناده عن عبدالله بن أبي بكر قال: أول من دفن بالبقيع أسعد ابن زرارة[٥].

وروي عن البغوي في شأن أسعد بن زرارة: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلى عليه النبيﷺ[٦].

وقال ابن إدريس: أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي العقبي، رأس

---

(١) أسد الغابة ٣/٣٨٦.

(٢) تحفة العالم، مقتبسها في بحار الأنوار ٤٨/٢٩٧.

(٣) كتاب الثقات ١/١٣٥.

(٤) الطبقات الكبرى ٣/٦١٢؛ وانظر: المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٦؛ الإصابة ١/٢٠٩.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٦.

(٦) الاصابة ١/٢٠٩.

النقباء، أول مدفون بالبقيع، مات في حياة الرسولﷺ[١].

وروى ابن شبة عن الواقدي باسناده عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال: أول ميت بالمدينة من الأنصار أسعد بن زرارة أبو أمامة، ودفنه بالبقيع..[٢].

ويمكن دفع التعارض بأن يقال: أول من دفن بالبقيع من المهاجرين عثمان بن مظعون، ومن الأنصار أسعد بن زرارة، ويدل على ذلك مضافاً إلى خبر محمد بن عبد الرحمن ـ الذي يكون شاهداً للجمع ـ ما روي من أن أسعد بن زرارة مات قبل ان يفرغ رسول اللهﷺ من بناء المسجد، ودفن بالبقيع[٣]، بينما المروي في زمان موت عثمان بن مظعون كونه في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة[٤].

أو أن يقال: إن أسعد بن زرارة دفن في البقيع قبل أن يجعل مقبرة عامة للصحابة، وأما عثمان بن مظعون فقد دفن فيه حينما جعل مقبرة لهم، لأن النبيﷺ كان يرتاد لأصحابه مقبرة يدفنون فيها[٥]، كما مرّ، وبدفن عثمان بن مظعون بدأت حياة البقيع رسمياً، ويؤيده ما روي أن رسول اللهﷺ قال: «هذا سلفكم، فادفنوا إليه موتاكم»[٦].

وكيف ما كان، فقبرهما في الرّوحاء التي في وسط البقيع، فقد روى ابن شبة عن أبي عنسان: لم ازل اسمع انّ قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من

---

(١) السرائر ٤٧٢/١

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٩٦/١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣؛ بحار الأنوار ١٣٢/١٩ عن المنتقى في مولود المصطفى.

(٤) المصدر ٨/٢٠ عن الكامل لابن أثير ٩٧/٢.

(٥) الطبقات الكبرى ٣٩٧/٣؛ المستدرك على الصحيحين ١٩٠/٣.

(٦) المعارف/٤٢٢.

البقيع، والروحاء المقبرة التي وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع[١].

وأما ما قيل من أنّ أبا امامة الباهلي هو أول من دفن بالبقيع[٢]، فالظاهر وقع الغلط والتحريف بزيادة كلمة الباهلي، وكون أبي امامة هو نفس أسعد بن زرارة، اذ أبو امامة الباهلي هو صدى بن عجلان[٣]، وقال يحيى: اسم أبي امامة الأنصاري أسعد بن زرارة[٤]، ومع الاصرار على ما ذكره الحموي نقول: وقع الخلاف في موضع دفنه فيه أو في قرية من قرى حمص[٥]، فهو قول شاذ، وكذا الأمر في كلثوم بن الهدم[٦] الذي قيل في حقه: إنه أول من دفن بالبقيع، وأما أبو السائب الذي قالوا في حقه ذلك[٧]، فهو نفس عثمان بن مظعون.

هذا، ولكن الموجود في بعض المصادر: أن بعض الأنبياء قد دفنوا بالبقيع، وهذا يدل على أن دفن بعض الموتى بالبقيع كان حاصلاً قبل زمان النبيﷺ، حيث إن المجلسي روى عن نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا هذه الفقرة من الدعاء: «السلام على البقيع وما ضمّ البقيع من الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين»[٨]، ولكننا لا يمكننا المساعدة عليه، لعدم معرفتنا بالمصدر، وإن كان ذلك أمراً ممكناً في حد ذاته، حيث إنّ دفن عدة من الناس في مكان قبل صيرورته مقبرة لعامة الناس غير بعيد عقلاً، ولكنه لاعلم لنا بذلك.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١/١٠١.

(٢) معجم البلدان ٤/٤٧١.

(٣) تاريخ ابن معين ١/١٠٩، رقم ١٠٦.

(٤) تاريخ ابن معين ١/١٠٩ رقم ٦٢٣.

(٥) معجم البلدان ٤/٤٧١.

(٦) معجم البلدان ٤/٤٧١.

(٧) سير أعلام النبلاء ١/١٥٤.

(٨) بحار الأنوار ١٠٠/١٨٩.

ثمّ أنه قد رغب الناس في دفن موتاهم بالبقيع بعد دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وهو ما صرّح به خبر أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه: انّه لمّا توفّي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون، فرغب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كلّ قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كلّ قبيلة مقابرها[1]، وأصبح البقيع الغرقد مدفن أهل المدينة[2].

ومن هنا يعلم عدم صحة القول بوقفية أرض البقيع، اذ الوقف فرع الملكية، وهي منتفية، فبناء على ذلك فهي باقية على الإباحة الأصلية، فدعوى تسبيل البقيع مرفوضة بالشواهد المتقنة التاريخية والروائية عند كافة المسلمين، أضف إلى ذلك أن أهل البيت ﷺ دفنوا في بيت عقيل، فما بادرت به شرذمة من الناس من هدم القبة فهو تصرف عدواني في ملك الغير.

ثم أنهم وصفوا أرض البقيع بكونها رخوة[3] سبخة[4]، ولازال الأمر كذلك.

فضل البقيع

لا ريب أنّ للمكان أثراً خاصاً، وله ميزات وخصوصيات تميزه عن ما سواه.

إن بقيع الغرقد اكتسب فضيلة خاصة، وذلك ببركة قدوم النبي الأعظم وسائر المعصومين إليه، ودفن أئمة أهل البيت ﷺ، وسائر الأولياء والصلحاء والشهداء والمؤمنين، اذ شرف المكان بالمكين، ونذكر بعض الأخبار في ذلك:

روى الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه باسناده عن أبي حجر الأسلمي عن

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١٢١/١.

(٢) المجموع ١٣٤/٥.

(٣) مستند الشيعة، للنراقي ٢٧٠/٣.

(٤) بدائع الصنائع، أبو بكر بن مسعود الكاشاني ٣١٩/١.

رسول الله ﷺ: «.. ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب، ومات مهاجراً إلى الله، وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر»[١].

روي عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله عزوجلّ يأمر يوم القيامة أن يأخذوا بأطراف الحجون[٢] والبقيع، فيطرحان في الجنة»[٣].

وروي عن رسول الله ﷺ: «إذا حشر الناس يوم القيامة، بعث في أهل البقيع»[٤].

وروي عنه ﷺ: «أسمع الصيحة، فأخرج إلى البقيع، فأحشر معهم»[٥].

وعن أم قيس أنّ رسول الله ﷺ خرج بها في سكك المدينة حتى انتهى إلى البقيع الغرقد، فقال: «يا أم قيس! قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله، قال: أترين هذه المقبرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب»[٦].

اهتمام المسلمين بزيارة البقيع ﷺ

قد اهتم المسلمون على طول الأزمنة بزيارة البقيع، وحث علماؤهم على الترغيب بزيارته.

واهم دليل على ذلك هو فعل الرسول الأعظم ﷺ، وبه تثبت السنة، فانه كان

---

(١) كامل الزيارات، أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي/٤٤، ح١٤ (ط نشر الفقاهة).

(٢) مقبرة مكة المكرمة، المعروف بمقبرة المعلاة، وفيها قبر عبد مناف، عبد المطلب، أبي طالب، خديجة، بعض أبناء رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، والعلماء والصالحين، وسائر المؤمنين.

(٣) الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي ٣٧١/١.

(٤) مصنف عبد الرزاق ٥٨٠/٣.

(٥) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الهيثمي/٣٣٥.

(٦) المستدرك على الصحيحين ٦٨/٤؛ انظر: المعجم الكبير ٢١٦/٨؛ مسند أبي داود الطيالسي/٢٢٧؛ الإصابة ٤٤٠/٤؛ فتح الباري ٣٥٩/١١؛ كنز العمال ٢٦٢/١٢؛ الفائق في غريب الحديث ٢٢٥/١.

يخرج إلى البقيع ,يقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[١]، وبعد دفن المعصومين ﷺ به ازداد الاستحباب.

وقد أفتى الكبار من الفقهاء باستحباب زيارة أئمة البقيع ﷺ استحباباً مؤكداً[٢].

وكذلك استحباب زيارة إبراهيم ابن رسول الله وعبد الله بن جعفر وفاطمة بنت أسد وجميع من بالبقيع من الصحابة والتابعين، والشهداء والصالحين.

وممن أفتى بذلك: القاضي ابن براج[٣]، والفاضل الآبي[٤]، والمحقق الحلي[٥]، ويحيى بن سعيد[٦]، والعلامة الحلي[٧]، وابن فهد الحلي[٨]، وابن طي الفقعاني[٩]، والشهيد الأول[١٠]، والسبزواري[١١]، والمحقق الكركي[١٢]، والحر العاملي[١٣]،

---

(١) الغدير ٥ / ١٧٨.

(٢) تبصرة المتعلمين، العلامة الحلي/١٠٧؛ المهذب البارع، ابن فهد الحلي ٢/٢٢١؛ الدر المنضود، ابن طي الفقعاني/٩١.

(٣) المهذب ١ / ١٨٣.

(٤) كشف الرموز ١/٣٨٧.

(٥) شرائع الاسلام، المحقق الحلي ١/٢١٠؛ المختصر النافع/٩٨.

(٦) الجامع للشرائع/٢٣٢.

(٧) قواعد الأحكام ١/٤٤٩؛ تذكرة الفقهاء ٨/٤٥٤؛ ارشاد الأذهان إلى أحكام الايمان، العلامة الحلي ١/٣٣٩؛ تحرير الأحكام ٢/١٢٢؛ تبصرة المتعلمين/١٠٧.

(٨) الرسائل العشر، بن فهد الحلي/٢٧٢، وفيه: ونيتها: أزور الأئمة ﷺ بالبقيع لوجوبها أو ندبها قربة إلى الله.

(٩) الدر المنضود/٩١.

(١٠) الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشهيد الأول ٢/٢٠.

(١١) ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، السبزواري ٣/٧٠٧.

(١٢) رسائل المحقق الكركي ٢/١٦٢.

(١٣) تفصيل وسائل الشيعة ١٤ / ٥٤٣.

والنراقي[١]، وصاحب الجواهر[٢]، والسيد الحكيم[٣]،والسيد الكلبايكاني[٤]، والشيخ الطبسي[٥]، والشيخ محمد أمين زين الدين[٦]، مع العلم بأن استحباب ذلك أمر بديهي وضروري من المذهب، ولذلك يقول صاحب الجواهر: وكذلك تستحب زيارة الأئمةﷺ بالبقيع إجماعاً، أو ضرورة من المذهب أو الدين، مضافاً إلى النصوص المتواترة[٧]، كما أن السيد الخوانساري يقول: استحباب زيارة الأئمةﷺ بالبقيع، فهو من ضروريات المذهب، مضافاً إلى النصوص المتواترة[٨].

وقال أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله المالكي المتوفى ٦١٢ في مناسكه: إذا كمل لك حجك وعمرتك على الوجه المشروع، لم يبق بعد ذلك إلا إتيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، والدعاء عنده، والسلام على صاحبيه، والوصول إلى البقيع، وزيارة ما فيه من قبور الصحابة والتابعين..[٩].

---

(١) مستند الشيعة ١٣ / ٣٣٧.

(٢) جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، الشيخ محمد حسن النجفي ٢٠/١١٠.

(٣) دليل الناسك، السيد محسن الحكيم/٤٩٦.

(٤) مناسك الحج/٢٢١.

(٥) ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين، محمد رضا الطبسي النجفي ٢١٣/٤، (مخطوط)، وجاء فيه: ومما يستحب له (أي للزائر) زيارة سيدنا إبراهيم ابن رسول اللهﷺ، وعبد الله بن جعفر، وفاطمة بنت أسد، وجميع من بالبقيع من الصحابة والتابعين، رضوان الله تعالى عليهم.

(٦) كلمة التقوى٣/٥١٠.

(٧) جواهر الكلام ٢٠/٨٧.

(٨) جامع المدارك ٢/٥٥٤.

(٩) الغدير ٥/١١٠.

وقال محمد بن الشربيني: ويسنّ زيارة البقيع[١]، وبه قال البهوتي[٢]، وغيره[٣].

وقال البكري الدمياطي: ويسن زيارة البقيع في كلّ يوم[٤].

وعن الفاكهي: يستحب بعد زيارته ﷺ أن يخرج (الزائر) إلى البقيع كلّ يوم ويوم الجمعة آكد[٥].

وقال النووي: يستحب أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع، خصوصاً يوم الجمعة،.. ويزور القبور الظاهرة في البقيع، كقبر إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعثمان، و العباس، والحسن بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وغيرهم رضى الله عنهم، ويختم بقبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها[٦].

وعن احياء العلوم: يستحب أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع، وكذا قال النووي والفاخوري، وزاد الأخير: ويخص يوم الجمعة..[٧].

وقال الصالحي الشامي: يستحب الخروج كلّ يوم إلى البقيع، بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، خصوصاً يوم الجمعة[٨].

---

(١) مغني المحتاج ٥١٣/١.

(٢) كشف القناع ٦٠١/٢.

(٣) انظر: الحواشي على تحفة المحتاج، الشرواني والعبادي ١٤٥/٤؛ المدخل، ابن الحاج ٢٦٥/١؛ الغدير ١٥٩/٥.

(٤) حاشية إعانة الطالبين، الدمياطي ٣٥٧/٢.

(٥) الغدير ١٥٩/٥.

(٦) المجموع ٢٧٥/٨.

(٧) الغدير ١٥٩/٥.

(٨) سبل الهدى والرشاد ٤٠٠/١٢.

وعن ابن الحاج: ينوي (الزائر) امتثال السنّة في كونه عليه الصلاة والسلام كان يزور أهل البقيع الغرقد، وهذا نص في الزيارة، فدل على أنها قربة بنفسها مستحبة، معمول بها في الدين، ظاهرة بركتها عند السلف والخلف[1].

وقال الصالحي الشامي حول زيارة قبر الرسول الأكرمﷺ: وليست زيارته إلا لتعظيمه والتبرك به، ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به، وذلك من الدعاء المشروع له، والزيارة قد تكون لمجرد تذكر الآخرة، وهو مستحب لحديث: «زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة[2]»، وقد تكون للدعاء لأهل القبور، كما ثبت في زيارة أهل البقيع، وقد تكون للتبرك بأهلها إذا كانوا من أهل الصلاح[3].

ملخص القول: استحباب زيارة البقيع ثابت بالأدلة الثابتة والعناوين التالية:

١. فعل الرسول الأعظم وسائر المعصومين‰.

٢. استحباب زيارة قبور الأئمة المعصومين‰ والتبرك بها.

٣. استحباب زيارة قبور سائر المؤمنين.

وصف البقيع في القرن السادس

عبر ابن جبير الرحالة في القرن السادس الهجري بالبقيع، فيصف المقبرة وصفاً خلاصته: إن بقيع الغرقد واقع شرقي المدينة، تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع، وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من باب المذكور مشهد صفية

---

(١) المدخل ٢٦٥/١؛ عنه الغدير ١٥٩/٥.

(٢) سنن ابن ماجة ٥٠٠/١ ح ١٥٦٩؛ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي ٣١/٢ ح ٤٥٧؛ فيض القدير ٨٨/٤؛ كشف الخفاء ٤٤١/١ ح ١٤٣٣.

(٣) سبل الهدى والرشاد ٣٨١/١٢ ـ ٣٨٢.

عمة النبيﷺ، وهي أم الزبير بن العوام، وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدني وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء، وأمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم ابن النبي وعليه قبة بيضاء، وعلى اليمين تربة ابن لعمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن الأوسط، وهو المعروف بأبي شحمة، وهو الذي جلده أبوه الحد فمرض ومات، وبأزائه قبر عقيل بن أبي طالب، وعبد الله بن جعفر الطيار، وبأزائهم روضة فيها أزواج النبيﷺ، وبأزائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولادالنبيﷺ، وتليها روضة العباس بن عبد المطلب، والحسن بن علي، وهي قبة مرتفعة في الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور، وعن يمين الخارج منه، ورأس الحسن إلى رجلي العباس، وقبر هما مرتفعان عن الأرض، متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق، مرصعة بصفائح الصفر، ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر، وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبيﷺ، ويلي هذه البقعة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت رسول اللهﷺ، ويعرف بـ«بيت الحزن»..[1].

ويمرّ ابن بطوطة بعد ابن جبير بما يقرب من ١٥٠ سنة، فيصف البقيع وصفاً مطابقاً لوصف ابن جبير في تحديد هذه المشاهد والقبب والأضرحة[2].

مأساة هدم البقيع

مقبرة البقيع كانت متألقة بقبابها ومشاهدها المقدسة، والتي لا يمتلك من يراها سوى الحديث عنها، يمرّ عليها ابن جبير فيصف قبري الامام الحسن والعباس بن عبد المطلب فيها فيقول:

«وقبراهما مرتفعان عن الأرض، متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع

(١) دائرة المعارف، الاسلامية الشيعية ٢٦٥/٨.

(٢) المصدر نفسه.

الصاق، مرصعة بصفائح الصفر، ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر»[١].

ويصف ابن بطوطة قبة الامام الحسن عليه السلام فيقول: «هي قبة ذاهبة في الهواء، بديعة الاحكام[٢].

وعن السمهودي: «وعليهم قبة شامخة في الهواء»، قال ابن النجار: «وهي كبيرة عالية قديمة البناء، وعليها بابان يفتح أحدهما في كلّ يوم»[٣].

ويقول الرحالة ريتشارد بورتون: «وقبل أن نترك البقيع وقفنا وقفتنا الحادية عشرة عند القبة العباسية[٤] أو قبة العباس عمّ النبي، وهي أكبر وأجمل جميع القبب الأخرى.. وتوجد في القسم الشرقي قبور الحسن بن علي سبط النبي، والإمام زين العابدين بن الحسين، وابنه محمد الباقر، ثمّ ابنه الإمام جعفر الصادق، وهؤلاء جميعاً من نسل النبي، وقد دفنوا في نفس المرقد الذي دفن فيه العباس»[٥].

إلى أن دمر التيار السلفي الوهابي المتحجر قبور آل البيت وكبار الشخصيات الاسلامية بالبقيع، وذلك في الثامن من شهر شوال المكرم عام ١٣٤٤ هـ ،وهؤلاء قد تجاهلوا أو لم يعتنوا بمشاعر ملايين المسلمين في أنحاء العالم، وفرضوا رأيهم ونفّذوه قهراً وقسراً، وبقوة الحديد والنار، مع العلم أنهم يحرصون على المحافظة على لباس بعض الملوك وأثاث منزله وسيارته وسيوفه واسلحته، وحتى سريره الخاص وأدواته الخاصة، وأنفقوا ١٢ مليون ريال سعودي لصيانة قلعة في

---

(١) البقيع/٢٣ : دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٦٥/٨ عن رحلة ابن جبير/١٥٣.

(٢) رحلة ابن بطوطة/١٣٨.

(٣) التاريخ الأمين/٣٥٨.

(٤) هي قبة آل البيت عليهم السلام، إذ العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله مدفون هناك.

(٥) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٧٣/٨.

الدرعية[١]، مع أنهم قاموا بتخريب كثير من الآثار والمعالم التاريخية الاسلامية التى تعتبر هوية المسلمين، بحجة الدفاع عن التوحيد ومحاربة مظاهر الشرك والبدع!.

لقد بادروا بإزالة وهدم كثير من المعالم والآثار الاسلامية التي نعتبرها تاريخاً وهوية لجميع المسلمين على مدى العصور، مثل:

- بيت الإمام زين العابدين عليه السلام.
- بيت[٢] لامام الصادق عليه السلام.
- بيت الأحزان.
- مشربة أم إبراهيم.
- قبر اسماعيل بن جعفر الصادق.
- قبر النفس الزكية[٣].
- قبر عبد الله والد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.
- مسجد فاطمة[٤].
- مولد النبي.
- بيت خديجة ومولد فاطمة.
- قبة ابن عباس بالطائف.
- قبة حواء بجدة.
- قباب عبد المطلب وأبي طالب، وأم المؤمنين خديجة.

---

(١) انظر: البقيع (لهاجري).

(٢) يقع دار الإمام الصادق عليه السلام في قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الجنوب الشرقي. التاريخ الأمين/٤٢١.

(٣) التاريخ الأمين/٣٤٣.

(٤) كان في غرب لحرم النبوي في سوق المدينة القديم. التاريخ الأمين/٣٤٣.

ـ قباب عبد الله وآمنة أبوي النبي، وأزواجه، وعثمان بن عفان، ومالك امام دار الهجرة.

ـ قبة حمزة وشهداء أحد[1].

ـ أثر مبرك ناقة النبي ﷺ.

كما أنهم هدموا:

ـ قبور الشهداء في وادي بدر.

ـ مكان العريش التاريخي الذي نصب للنبي ﷺ[2].

ـ مسجد السيدة فاطمة بنت الحسين[3].

ـ بيت الأرقم بن الأرقم[4].

ـ ودار أبي أيوب الأنصاري[5].

ـ وأخيراً قاموا بهدم: مسجد الفضيخ[6].

ـ وقبر علي بن جعفر الصادق العريضي بالعُريض.

ومما نخاف عليه غداً إزالة جبل الرماة بأحد، وهدم مسجد البيعة في منى.

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية: بمرور الزمن أصبح مما يشرف المرء أن يرقد رقدته الأخيرة في هذه البقعة بين آل محمد والأئمة والأولياء، وأقام أحفاد

---

(١) انظر: كشف الارتياب/٥٩.

(٢) التاريخ الأمين/٣٦٦ عن كتاب مكة/٢٩١، الدكتور الأمين.

(٣) كان يقع هذا المسجد في وسط سوق المدينة المسمى بالسوق المصري، وكان منزلها. انتقلت إليه من بيت جدتها فاطمة الزهراء ، وقد أزيل هذا المسجد لإدخاله في المسجد النبوي الشريف. انظر: التاريخ الأمين/٤١٢.

(٤) التاريخ الأمين/٣٦٦.

(٥) التاريخ الأمين/٤٢٠.

(٦) لقد زرنا هذا المسجد الشريف قبل هدمه وصلينا فيه.

أكابر من دفن في هذه المقبرة شواهد وقباباً على قبور ذويهم، مثل قبة الحسن بن علي التي يقول بن...[1]: انها بلغت من الارتفاع مبلغاً كبيراً، وزار بورخارت Burckhardt هذا المكان بعد غزوة الوهابيين، فوجد أنه أصبح أتعس المقابر حالاً في المشرق[2].

وقال السيد حسن الأمين: «لم يتعرض البقيع للأذى، ولرفات هؤلاء (المدفونين به) بالإنتقاص والإمتهان إلا في عهد الوهابيين، وبقي البقيع على حاله هذه تقريباً مع ملاحظة تعميره بين مدة وأخرى.. إلى أن جاءت نكبة الوهابيين في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، فدمروا المشاهد، وأهانوا الموتى والشهداء والصالحين، وتعرضوا لبقية المسلمين بالتكفير والحرب والقتال بما لم يفعله مسلم ولا كافر في التاريخ من قبل»[3].

ولقد انتج هذا التيار فكرة التكفير والإرهاب العالمي، وشوهوا سمعة الاسلام وصيت المسلمين، حتى ابتلوا بهم أنفسهم أيضاً، ولازالوا يسيئون معاملة المسلمين في موسم الحج والعمرة.

ثمّ ان المسلمين استنكروا عملهم الفجيع في تخريب قباب أئمة البقيع[4]، وكتبوا في ذلك، ومنهم ما جاء في كتب ورسائل أرسلت من قبل المسلمين في قفقاز، وآذربيجان، وأزبكستان، وتركمنستان، وقزاقستان، وتاتارستان، وياشقيرستان، وقزاقان، وأتباع دول ايران، والعراق وتركيا، وأفغانستان،

---

(١) كذا في المصدر.

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٣٥/٤.

(٣) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٧١/٨.

(٤) انظر أعيان الشيعة ٤٤/١١.

والصين، ومغولستان، والهند[١].

وكتب عبد الله بن حسن باشا: القارعة، وما أدراك ما القارعة؟ يوم انخلعت بفاجعة البقيع قلوب المؤمنين، واقشعرّت لها جلود العالمين، وارتعشت بها فرائض الإسلام، وطاشت لها عقول الأنام، قارعة يا لها من قارعة عصفت في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فنسفت ضراح الإمامة، وطمست ضرائح القدس والكرامة، ونقضت محكمة التنزيل، ومطاف جبرائيل وميكائيل[٢].

وأنشد المرجع الديني آية الله السيد صدر الدين الصدر﴿ره﴾:

لعمري إنّ فاجعة البقيع	يشيب لهولها فود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا	إذا لم نصحُ من هذا الهجوع
فهل من مسلم لله يرعى	حقوق نبيّه الهادي الشفيع[٣]

وعلى الصعيد السياسي اتخذت الحكومة الايرانية والمجلس الوطني آنذاك موقفاً من تخريب البقيع[٤].

كما أن كبار العلماء والفقهاء ـ كالسيد أبي الحسن الإصفهاني، والشيخ محمد الخالصي، وخاصة الشهيد السيد حسن المدرس، وسائر علماء النجف الأشرف اتخذوا مواقفاً حاسماً[٥]، وكان للسيد المدرس باعتباره عالماً فقيهاً شجاعاً بصيراً ووكيلاً في المجلس الوطني الايراني الدور الهام، حيث إنّه اتخذ المواقف الصريحة على الصعيد السياسي والشعبي[٦].

---

(١) تخريب وبازسازي بقيع/٥٥ـ٥٦ عن وثائق الوزارة الخارجية سنة ١٣٠٢ هش، و١٣٠٤ هش.

(٢) التاريخ الأمين/٣٦٢ عن صدق الخبر، عبد الله بن حسن باشا/١٥٢.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ق٢/٧٥٧.

(٤) انظر: تخريب وبازسازى بقيع به روايت اسناد، السيد علي قاضي عسكر/٤٩ـ٦٩.

(٥) تخريب وبازسازي بقيع/٥٤، ٦٥.

(٦) تخريب وبازسازي بقيع/ ٦٥.

ونقل جدنا الفقيه الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي: أنه حينما كان شيخنا الأستاذ الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي يلقي درسه أخبر بمأساة هدم قبور أئمة البقيع، فبكى، ثم أغلق سوق مدينة قم المقدسة، وشارك الناس في مسيرة استنكارية، إلا أن البعض استغلوا ذلك، وفسروه بما تشتهيه أنفسهم.

وشارك في مؤتمر العالم الاسلامي ـ الذى انعقد في كراتشي ـ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، ومفتي فلسطين السيد أمين الحسيني، والسيد محمد تقي الطالقاني مندوب الإمام البروجردي، وتكلموا مع السعود بن عبد العزيز بلزوم إعادة اعمار قبور أئمة البقيع، ويقال ان الوثائق موجودة[١].

ونقل لي العلامة الحجة السيد جواد الطالقاني أن السيد البروجردي أرسل مندوبه السيد محمد تقي الطالقاني (آل أحمد) إلى المدينة المنورة، وكان الهدف هو متابعة الأمر لإعادة مراقد البقيع.

ومن الفقهاء والعلماء الذين تابعوا الموضوع واهتموا في ذلك: المرجع الديني السيد حسين الطباطبائي القمي[٢]، والمرجع الديني السيد محسن الطباطبائي الحكيم[٣]، والإمام السيد روح الله الموسوي الخميني[٤]، والسيد هبة الدين الشهرستاني[٥]. والشيخ حسن السعيد[٦]، والسيد حسن الشيرازي[٧].

وأرسل الإمام الخميني ـ حينما كان منفياً بالعراق ـ كتاباً إلى حكام السعودية

---

(١) دائرة معارف تشيع ٣/٣٨٤.

(٢) تخريب وبازسازي بقيع/ ١٥١.

(٣) تخريب وبازسازي بقيع/ ١٥١.

(٤) انظر: صحيفة إمام ٢/١٥٦.

(٥) تخريب وبازسازي بقيع/ ١٢٣.

(٦) تخريب وبازسازي بقيع/ ١١٤.

(٧) انظر: صحيفة إمام ٢/١٥٦.

يتضمن لزوم اعادة بناء قبور أولياء الله بالبقيع[١].

وأفتى الفقهاء المعاصرين بلزوم بذل الجهد لإعادة بناء مراقد أئمة البقيع عليهم السلام.

وبادر بعض العلماء بتأليف الكتب في ذلك، ومنهم: السيد عبد الرزاق الموسوي آل مقرم، المولود سنة ١٣١٢هـ، له: كتاب «ثامن شوال»، يبحث فيه عن الحوادث التي وقعت في ذلك اليوم من سنة ١٣٤٤هـ من هدم القبور في البقيع، بأمر ابن بليهد، والرد على فتواه، وتاريخ الوهابية وفضائحهم[٢].

أقول: ولنعم ما قال الشاعر:

قل للذي أفتى بهدم قبورهم	أن سوف تصلى في القيامة نارا
أعلمتَ أيّ مراقد هدمتها	هي للملائك لا تزال مزارا[٣]

ولابدّ للمسلمين أن يستمروا في استنكارهم لهذا العمل الفجيع، ويهتموا بإعادة بناء مشاهد أئمتهم بأحسن ما يكون.

كتب حول البقيع

لقد اهتم العلماء والباحثون، بتأليف الكتب والمقالات حول البقيع، ونذكر في ما يلي بعض ما ظفرنا به من الكتب:

١. الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، له: «كتاب المدينة وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام»[٤].

---

(١) يشير إليه الامام الخميني في رسالة أرسلها إلى بعض العلماء، في تاريخ ٢٠ رجب ١٣٨٧هـ، انظر: صحيفة إمام ٢/١٥٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني ١٧/٢٧١.

(٣) البقيع/١٩٣.

(٤) انظر: رجال النجاشي/٣٩٠؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠/٢٥١؛ معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز، الدكتور عبد الجبار الرفاعي/٢٨٤، رقم ٢٣٣٥.

٢. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري، المولود عام ٦٦٥هـ، والمتوفى ٧٣١هـ، له: «الروضة» أو «روضة الفردوس[١]» في أسماء من دفن بالبقيع[٢].

٣. مؤلف من علماء القرن الحادي عشر، له: «الروضة المستطابة في من دفن في البقيع من الصحابة»، مخطوط[٣].

٤. السيد عبد الرزاق الموسوي آل مقرم، المولود سنة ١٣١٢هـ، له كتاب «ثامن شوال»[٤].

٥. بشير حسين المدرس الهندي له: «نوحة انهدام بقيع» باللغة الأردوية[٥].

٦. محمد صالح بن أحمد آل طعان، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، له: «الدر النصيع في زيارة النبي وأئمة البقيع»، مخطوط[٦].

٧. أحمد بن اسماعيل بن زين العابدين المدني، شهاب الدين البرزنجي،

---

(١) كذا في معجم المؤلفين ٢٣٥/٨.

(٢) سبل الهدى والرشاد ٢٧٩/٣؛ الأعلام ٣٢٥/٥؛ معجم المؤلفين ٢٣٥/٨؛ معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/ ١٨٠، رقم ١٥٤٩، وفيه: «الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية في أسماء من دفن بالبقيع».

(٣) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/١٨٠، رقم ١٥٥٠، وفيه أنه توجد النسخة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، فلمية، برقم ٦٢٣٥/٤، ٢٢ ورقة (٤٤ ص)، انظر: العرب، سنة ٣١: ج٥، ٦(١١، ١٢/١٤١٦هـ)، ص٣٥٢.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٧١/١٧.

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣٥٣/٢٤.

(٦) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/١٤٤، رقم ١٢٢٧، توجد النسخة الخطية في مكتبة السيد عبد الكريم بن محمد الشيخ بالمنطقة الشرقية في السعودية، على ما جاء في الموسم، المجلد الثالث، العدد: ٩ ـ ١٠، سنة ١٤١١هـ، ص٤٤١.

المتوفى سنة ١٣٣٧هـ، له: «النظم البديع في مناقب أهل البقيع»[1].

٨. السيد أبو تراب الخوانساري، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ، له: «رسالة في هدم المشاهد»[2].

٩. أبو الحسن بن محمد الدولت آبادي المرندي النجفي، المتوفى عام ١٣٤٩ أو ١٣٥٢هـ في الري، له: «صواعق محرقه» باللغة الفارسية، وفيه: دور الوهابية في تخريب العتبات المقدسة، و«فجائع الدهور في انهدام القبور»، باللغة الفارسية أيضاً، عرض لوقائع الوهابيين في هتك حرمة الحرمين الشريفين بمكة والمدينة، وهدم قبور شهداء بدر وأحد وأصحاب النبي ﷺ، وبيت الأحزان لفاطمة الزهراء ؑ خلال السنين: ١٢١٨، ١٢٢١، ١٣٤٤هـ[3].

١٠. الشيخ محمدجواد البلاغي، ولد سنة ١٢٨٥هـ، وتوفي سنة ١٣٥٢هـ في النجف الأشرف، ودفن فيها، له: «رسالة في رد الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع»، مطبوعة[4].

١١. السيد ميرزا هادي الخراساني الحائري، ولد سنة ١٢٩٧هـ بكربلاء المقدسة، ومات ودفن بها سنة ١٣٦٨هـ، له: «دعوة الحق إلى أئمة الخلق»، كتبه بمناسبة هدم قبور أئمة المسلمين في البقيع، في مجلدين، طبع المجلد الأول منه

---

(١) الأعلام ٩٩/١.

(٢) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/١٧٧، رقم ١٥٢٤؛ انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٠١/٢٥؛ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت ٥٠٢/٩.

(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية ١٠٩/٢؛ وانظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٩٤/١٥؛ معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/٢١٤، رقم ١٨٠٩.

(٤) أعيان الشيعة ٢٥٦/٤؛ معجم ما كتب في الحج والزيارة/١٧١، انظر: معجم المؤلفين العراقيين ١٢٤/٣؛ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت ٤٩٣/٩.

في بغداد[١].

١٢. الشيخ حسن الصالحي الحائري بن الشيخ علي نقي بن الشيخ حسن بن محمد صالح البرغاني الحائري، المتوفى سنة ١٤٠١، له: «فضائل البقيع»، مخطوط[٢].

١٣. السيد ابن الحسن بن مهدي حسين النجفي، ولد سنة ١٣٤٧هـ في مدينة لكنهو، له «جنة البقيع»، باللغة الأورديّة، طبع في لاهور[٣].

١٤. السيد محمد الحسيني الشيرازي، المولود سنة ١٣٤٧هـ بالنجف الأشرف، المتوفى عام ١٤٢٢هـ بقم المقدسة، له: «البقيع الغرقد».

١٥. السيد عبد الحسين السيد حبيب الحيدري الموسوي، له: «قبور أئمة البقيع قبل تهديمها»، وصف لها من شاهد عيان كان قد زارها قبل ثلاثمائة عام.

١٦. الشيخ حسن رضا غديري، له: «تاريخ جنة البقيع»، باللغة الأردوية.

١٧. الشيخ جلال معاش، له: «فاجعة البقيع».

١٨. المهندس يوسف الهاجري، له: «البقيع».

١٩. المهندس حاتم عمر طه، والدكتور محمد أنور البكري، ألفا كتاب: «بقيع الغرقد»، ولكنه على مذاق الوهابيين!.

٢٠. مصطفى بن محمد بن عبد الله الرافعي، له: «عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة»[٤].

٢١. احمد محمد فارس، له: «المقصد الرفيع من زيارة البقيع»، طبع بسوريا، حلب.

---

(١) فهرس التراث ٣٨٦/٢.

(٢) ذكره عبد الحسين الشهيدي في دائرة المعارف تشيع ٣٨٥/٣.

(٣) موسوعة مؤلفي الإمامية ٤٥٩/١.

(٤) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/ ٢٣١، رقم ١٩٠٤.

٢٢. الشيخ محمد صادق النجمي، له: «تاريخ حرم أئمه بقيع»، باللغة الفارسية.

٢٣. الشيخ علي الكاظمي، له: «چرا به زيارت بقيع ميرويم؟»، باللغة الفارسية[١].

٢٤. محمد علي مجاهدي، له: «مجموعه شعر بقيع»[٢]، باللغة الفارسية.

٢٥. جمع من الكتاب، ألفوا: «بقيع خاموش پرفرياد»، باللغة الفارسية.

البقيع وفروع فقهية

أثّر البقيع وأحداثه في الفقه، وهناك بعض الفروع الفقهية، مذكورة في الكتب الفقهية والروائية، قام بذكرها الفقهاء وعلماء المذاهب الإسلامية، وأوردوها في كتبهم، وبعضها مرتبطة بالبقيع، وبعضها غير مرتبطة به، لا بأس بالإشارة إليها، وإن كان في بعضها نظر وتأمل:

١. استحباب دفن الأقارب بعضهم إلى بعض.

قال العلامة الحلي: لو جمع الأقارب في الدفن حسن، لأنّ النبي ﷺ لما دفن عثمان بن مظعون قال: «ادفن إليه من مات من أهله»، ولأنه أسهل لزيارتهم، وأكثر للترحم عليه[٣].

قال الشهيد الأول: يستحب جمع الأقارب في مقبرة، لأنّ النبي ﷺ لما دفن عثمان بن مظعون قال: «ادفن إليه من مات من أهله»، ولأنه أسهل لزيارتهم[٤].

وبه قال النراقي[٥].

---

(١) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/ ٩٧، رقم٧٥٩.

(٢) معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز/ ٢٧٤، رقم٢٢٤٦.

(٣) تذكرة الفقهاء ١/ ٥٢ (من الطبع القديم)؛ وانظر: مستند الشيعة ٣/ ٢٨٤.

(٤) الذكرى/ ٦٥.

(٥) مستند الشيعة ٣/ ٢٨٤.

٢. الدفن بمقبرة المسلمين أفضل من الدفن في البيوت.

قال العلامة الحلي: الدفن في مقبرة المسلمين أفضل من الدفن في البيوت، لأنه أقلّ ضرراً على الأحياء من ورثته، وأشبه بمساكن الآخرة، وأكثر للدعاء له والترحم عليه، ولم تزل الصحابة والتابعون ومن بعدهم يقبرون في الصحارى، واختاره النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه، وكان يدفنهم بالبقيع[1].

وبه قال الشهيد الأول[2]، والنراقي (مستنداً لأمر الرضاﷺ بحفر قبر يونس بن يعقوب ـ حين مات في المدينة ـ بالبقيع)[3].

٣. حد حفر القبر في الدفن، مع لحاظ كون أرض البقيع رخوة وسبخة[4].

٤. جواز الصلاة على الجنائز وسط القبور[5].

٥. استحباب زيارة القبور في عشية الخميس.

قال صاحب الجواهر: ويتأكد استحباب الزيارة[6] تأسياً بفعل فاطمةﷺ أيضاً، وفي خصوص العشية منه تأسياً بالنبيﷺ، فإنه كان يخرج في ملاء من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المؤمنين، فيقول: «السلام عليكم يا أهل الديار ثلاثاً»[7].

---

(١) تذكرة الفقهاء ٢/ ١٠٠.

(٢) الذكرى/٦٥.

(٣) مستند الشيعة ٣/ ٢٨٤.

(٤) مستند الشيعة ٣/ ٢٧٠؛ جواهر الكلام ٤/ ٣٠٠؛ بدائع الصنائع ١/ ٣١٩.

(٥) مصنف عبد الرزاق ١/ ٤٠٧ و ٣/ ٥٢٥؛ مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٨؛ عون المعبود ٨/ ٣٣١؛ تحفة الفقهاء ١/ ٢٥٧، بدائع الصنائع ١/ ٣٢٠؛ المغني ٢/ ٣٧٥؛ الشرح الكبير ٢/ ٣٥٨؛ فقه السنة ١/ ٥٣٥؛ شرح الأخبار ٣/ ٢٩٧.

(٦) أي زيارة القبور.

(٧) جواهر الكلام ٤/ ٣٢١؛ انظر: فتح الباري ١١/ ٤.

٦. استحباب زيارة القبور، والدعاء عندها قائماً، كما كان فعلهﷺ في الخروج إلى البقيع[١].

٧. حكم حرث البقيع، وأخذ ترابه للبناء.

جاء في مواهب الجليل: ولابن عات: سأل بعضهم: أيجوز حرث البقيع بعد أربعين سنة دون دفن فيه، وأخذ ترابه للبناء؟ قال: الحبس لا يجوز أن يتملك[٢].

٨. النهي عن بيع شجر البقيع[٣].

٩. استحباب رشّ الماء على القبر.

جاء في الخبر أنّ الإمام علي بن موسى الرضا؈ أمر أن يرش قبر يونس بن يعقوب المؤمنين أربعين شهراً أو يوماً[٤]. والترديد من الراوي[٥].

قال المجلسي :ما تضمنه من استمرار الرش على إحدى المدتين خلاف المشهور، ولم أر قائلاً به، ولا بأس بالعمل به في أقل المدتين[٦].

١٠. صلاة الغائب، أو الصلاة على الميت من بُعد[٧]، في قضية الصلاة على النجاشي بالبقيع.

أقول: الظاهر ان ما روي من صلاة النبيﷺ على النجاشي كان بمعنى الدعاء له، لا الصلاة المعهودة التي تقام على الميت، وهناك احتمالات أخرى نذكرها في فصل «النبيﷺ والبقيع»، مبحث: «الصلاة على النجاشي» ،فراجع.

---

(١) انظر: حاشية رد المحتار، ابن عابدين ٢٦٣/٢؛ البحر الرائق، ابن نجيم ٣٤٣/٢.

(٢) مواهب الجليل ٦٢٨/٧.

(٣) الحواشي على تحفة المحتاج ٢٤٢/٤.

(٤) بحار الأنوار ٢٦/٧٩.

(٥) مستدرك سفينة البحار، النمازي ٣٦٨/٨.

(٦) بحار الأنوار ٢٧/٧٩.

(٧) انظر: احكام الجنائز وبدعها، الألباني/ ٨٩.

١١. الصدقة واللقطة[١].

١٢. الإحتجام في حالة الصيام[٢].

١٣. النهي عن التكني بأبي القاسم لمن كان اسمه محمداً[٣].

١٤. حكم أكل الإرنب[٤].

---

(١) سنن ابن ماجة ٨٣٨/٢.

(٢) سنن أبي داود ١ .٥٣١ ؛ المجموع ٣٤٩/٦؛ سبل السلام، الكحلاني ١٥٨/٢.

(٣) المصنف ١٦٢/٦ ؛ الطبقات الكبرى ١٠٦/١؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٦/٣.

(٤) المستدرك على لصحيحين ١١٢/٤.

النبيﷺ والبقيع

النبيﷺ يستغفر لأهل البقيع ويدعو لهم

كان النبيﷺ يأتي قبور البقيع والشهداء للدعاء والإستغفار لهم[1]، روي أنه صلى الله عليه وآله رفع اليدين في دعائه لأهل البقيع[2].

روى الحاكم عن أبي موهبة مولى رسول اللهﷺ قال: طرقني رسول اللهﷺ ذات ليلة، فقال: «يا أبا موهبة، انطلق استغفر، فإني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما بلغ البقيع قال: السلام عليكم يا أهل البقيع، ليهن لكم ما أصبحتم فيه، لو تعلمون ما أنجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، ثمّ قال: يا أبا موهبة، إنّ الله خيّرني أن يؤتيني خزائن الأرض والخلد فيها ثمّ الجنة، وبين لقاء ربي عزوجل، فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن هذه الأرض والخلد فيها ثمّ الجنة، قال: كلا يا أبا موهبة، لقد اخترت لقاء ربي عزوجل». ثمّ استغفر لأهل البقيع، ثمّ انصرف، فلما أصبح بداه شكواه الذي

---

(١) فيض القدير ٥/٧١.

(٢) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر/١٧٧؛ التاريخ الكبير، البخاري ١/٢١١.

قبض فيه ﷺ(١).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم(٢).

وجاء في تاريخ دمشق عن أبي مويهبة عنه ﷺ: «إني أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع(٣)»، فخرجت معه حتى أتينا البقيع، فرفع يديه، فاستغفر لهم طويلا(٤).

وروى الهيثمي نحوه، وفيه أنه ﷺ قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه بما أصبح الناس فيه، لو تدرون ما نجاكم الله منه، أقبلت الفتن»(٥).

وروى ابن كثير عن أحمد عن أبي مويهبة في ذهابه مع رسول الله ﷺ في الليل إلى البقيع، قال فوقف ﷺ فدعا لهم واستغفر لهم، ثمّ قال: «ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه بعض الناس، أتت الفتن كقطع الليل، يركب بعضها بعضا، الآخرة أشدّ من الأولى، فيهنكم ما أنتم فيه»(٦).

وروى ابن أبي شيبة عن أبي مويهبة قال: أمر رسول الله ﷺ أن يخرج إلى

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٥٥/٣؛ وانظر: المعجم الكبير ٣٤٧/٢٢؛ الطبقات الكبرى ٢/ ٢٠٤؛ التاريخ الكبير ٩/ ٧٣؛ كنى البخاري/٧٣؛ الآحاد والمثاني ٣٤٣/١؛ سنن الدارمي ٣٦/١؛ علل الدارقطني ٧/ ٦١؛ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٤٣٢/٢؛ مسند أحمد ٤٨٨/٣، ٤٨٩؛ تاريخ بغداد ٢١٧/٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٩٩/٤، ٣٠٠؛ السيرة النبوية (لابن هشام) ١٠٥٧/٤؛ الفائق في غريب الحديث ١/ ١١٠؛ الجرح والتعديل، الرازي ٤٤٤/٩؛ السيرة النبوية ٤٤٣/٤ و ٦٤٠؛ البداية والنهاية ٢٤٣/٥؛ مجمع الزوائد ٩/ ٢٤؛ الاصابة ٣٢٤/٧؛ شرح نهج البلاغة ٢٧/١٣؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٥٦/١؛ تركة النبي/ ٥١؛ كنز العمال ٢٦٢/١٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٥٥/٣.

(٣) انظر: المعارف لابن قتيبة/١٤٨.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢٠٧/٣١؛ انظر: أسد الغابة ٣١٠/٥.

(٥) مجمع الزوائد ٥٩/٣.

(٦) البداية والنهاية ٣٤٦/٤؛ انظر: مسند أحمد ٤٨٨/٣.

البقيع، فيصلي عليهم، أو يسلّم عليهم[١].

وفي رواية: أمر رسول الله ﷺ أن يصلي على أهل البقيع، فصلى عليهم رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فلما كانت الثالثة قال: «يا أبا مويهبة..»[٢].

وعن عائشة: ان النبي ﷺ خرج في الليل إلى البقيع للدعاء لأهل البقيع والإستغفار لهم، قالت: أتى البقيع فقام فأطال القيام، ثمّ رفع يديه ثلاث مرات، ثمّ انحرف، قال: «إنّ جبرئيل ﷺ أتاني فقال: إنّ ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع وتستغفر لهم»[٣].

وفي مسند اسحاق ابن راهويه عنها انه ﷺ قال: «أمرت أن آتي أهل البقيع، فأسلّم عليهم[٤]، وأدعو لهم»[٥].

وفي خبر: «إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم»[٦].

وروى أحمد عنها أنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأرسلت بريرة في أثره، لتنظر أين ذهب، قالت: فسلك نحو بقيع الغرقد، فوقف في أدنى البقيع، ثمّ رفع يديه، ثمّ انصرف، فرجعت إليّ بريرة فأخبرتني، فلما أصبحت سألته، فقلت: يا رسول الله، أين خرجت الليلة؟ قال: «بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم»[٧].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٢١/٣؛ انظر: مسند أحمد ٤٨٨/٣.

(٢) المعجم الكبير ٣٤٧/٢٢؛ مجمع الزوائد ٢٤/٩.

(٣) المجموع ٥٠٨/٣ (عن مسلم)؛ انظر: مصنف عبد الرزاق ٥٧٠/٣؛ صحيح مسلم ٦٤/٣؛ سنن النسائي ٧٤/٧؛ كنز العمال ٢٦٣/١٢، ح ٣٤٩٦٦.

(٤) مسند اسحاق ابن راهويه، اسحاق بن إبراهيم المروزي ٤٥٦/٢.

(٥) مسند اسحاق ابن راهويه ٥٣٣/٢؛ وانظر: مسند أحمد ٢٥٢/٦.

(٦) سنن النسائي ٩٣/٤؛ المستدرك على الصحيحين ٤٨٨/١؛ صحيح ابن حبان ٦٣/٩؛ كنز العمال ٢٦٢/١٢، ح ٣٤٩٦٥، و ٢٦٣.

(٧) مسند أحمد ٩٢/٦؛ انظر: الطبقات الكبرى ٢٠٣/٢.

وفي نقل السيوطي عنها: فاخذتني غيرة شديدة، ظننت أنه يأتي بعض صويحباتي، فخرجت أتبعه، فأدركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء..[١].

وجاء في خبر النسائي أنها قالت: قلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٢].

وروى الطبراني باسناده عن بشير بن الخصاصية قال: أتيت رسول الله ﷺ فلحقته بالبقيع، فسمعته يقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين، فانقطع بهضب[٣]، فقال لي: يقصف قدمك[٤]، قلت: يا رسول الله، طالت عزوبتي، ونأيت عن دار قومي، فقال: يا بشير، ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك للإسلام من بين ربيعة، قوم يرون أن لولاهم لائتفكت[٥] الأرض بمن عليها[٦]».

وروي عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، ثمّ قال: ما اسمك؟ قلت: نذير، قال: بل أنت بشير، فأنزلني في الصفة، فكان إذا أتته هدية أشركنا فيها، وإذا أتته صدقة صرفها إلينا، قال: فخرج ذات ليلة فتبعته إلى البقيع، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا بكم لاحقون، وإنّا لله وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونْ، لقد

---

(١) الدر المنثور ٢٧/٠.

(٢) سنن النسائي ٩١/٤؛ وانظر: مصنف عبد الرزاق ٥٧٠/٣؛ صحيح ابن حبان ٣٨٢/١٦؛ كتاب الدعاء، الطبراني/٣٧٤؛ مسند أحمد ٢٢١/٦؛ السنن الكبرى ٧٩/٤؛ مجمع الزوائد ٦٠/٣؛ تهذيب الكمال ٧/١٥ - ٤.

(٣) وانقطع شسعي، كذا في مجمع الزوائد وكنز العمال.

(٤) أنعش قدمك كذا في مجمع الزوائد.

(٥) أي انقلبت.

(٦) المعجم الأوسط ١٧٧/٣؛ وانظر: فيه ١٤٢/٦؛ المعجم الكبير ٤٥/٢؛ مجمع الزوائد ٦٠/٣.

أصبتم خيراً بجيلاً[١]، وسبقتم شراً طويلاً»، ثمّ التفت إليّ فقال: من هذا؟ فقلت: بشير، فقال: أما ترضى أن أخذالله سمعك وقلبك وبصرك إلى الإسلام، من بين ربيعة الفرس الذين يقولون لولاهم لائتفكت الأرض بأهلها؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما جاء بك؟ قلت: خفت أن تنكب أو تصيبك هامة من هوام الأرض[٢].

وروى الطبراني عن أبي هريرة قال: مرّ رسول اللهﷺ بمقبرة قيل بالبقيع، فقال: «السلام على أهل الديار من بها من المسلمين، دار قوم ميتين، وإنا في آثارهم ـ أو قال في آثاركم ـ للاحقون[٣]».

النبيﷺ يزور البقيع كلّ عشية خميس

روى صفوان الجمال عن الصادقؑ: «كان رسول اللهﷺ يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المدنيين»[٤].

قال صاحب الجواهر: ويتأكد استحباب الزيارة[٥] تأسياً بفعل فاطمةؑ أيضاً، وفي خصوص العشية منه تأسياً بالنبيﷺ، فإنه كان يخرج في ملاء من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المؤمنين، فيقول: «السلام عليكم يا أهل الديار ثلاثاً»[٦].

---

(١) أي واسعاً كثيراً، من التبجيل: التعظيم، أو من البجال: الضخم، كذا في النهاية، مادة (بجل).

(٢) كنز العمال١٣/٢٩٩؛ وانظر: فيه٣٠١، و١٥/٦٥٥؛ تاريخ مدينة دمشق١٠/٣٠٥، ٣١٠.

(٣) كتاب الدعاء/٣٧٣؛ انظر: مصنف عبد الرزاق٣/٥٧٥.

(٤) كامل الزيارات/٥٢٩؛ بحار الأنوار ٩٩/٢٩٦؛ الحدائق الناضرة، البحراني٤/١٧١؛ مستند الشيعة٣/٣٢٠؛ تفصيل وسائل الشيعة٣/٢٢٤؛ جواهر الكلام٤/٣٢١؛ مستدرك سفينة البحار٨/ ٣٧٠.

(٥) أي زيارة القبور.

(٦) جواهر الكلام٤/٣٢١؛ انظر: فتح الباري١١/٤.

دار قوم مؤمنين

روى ابن ماجة عن عائشة قالت: فقدته (تعني النبيﷺ) فإذا هو بالبقيع، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهمّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم»[١].

وروى أحمد عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يخرج إذا كانت ليلة عائشة، إذا ذهب ثلث الليل إلى البقيع، فيقول: «السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين، فإنا وإياكم وما توعدون غداً مؤجلون ـ قال أبو عامر: تؤجلون ـ وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٢].

حضوره ليلاً في البقيع

روى البيهقي عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ كلّما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهمّ اغفر لأهل بقيع الغرقد»[٣].

موقف رسول الله ﷺ بالبقيع

عن خالد بن عوسجة: كنت أدعوه ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب،

---

(١) سنن ابن ماجة ١/٤٩٣؛ وانظر: الطبقات الكبرى ٢/٢٠٣؛ مسند أبي داود الطيالسي ٢/٢٠٢؛ مسند أبي يعلى ٨/٦٩ و ٨٠ و ١٩١؛ مسند أحمد ٦/٧١.

(٢) مسند أحمد ٦/١٨٠.

(٣) السنن الكبرى ٤/٧٩ وانظر: ٤/٢٤٩؛ صحيح مسلم ٣/٦٣؛ سنن النسائي ٤/٩٣؛ مسند أبي يعلى ٨/١٩٩ و ٢٤٩؛ صحيح ابن حبان ٧/٤٤٤ و ١٠/٣٨٢؛ مسند اسحاق ابن راهويه ٣/١٠١٣؛ شرح مسلم ٧/٤١؛ المجموع ٥/٣٠٩؛ رياض الصالحين ٨/٣٠٨؛ فيض القدير ٣/٢٠٩؛ سبل الهدى والرشاد ٨/٣٨٦، ١٢/٢٣٦؛ الغدير ٥/١٧٠.

فمرّ جعفر بن محمدﷺ يريد العريض، فقال: «أعن أثر وقفت ههنا؟ هذا موقف نبي اللهﷺ بالليل إذ جاء يستغفر لأهل البقيعﷺ»[1].

أقول: يستفاد من الخبر أنّ رسول اللهﷺ كان يقف في الموضع الذي صار مقبرة آل بيتهﷺ بالبقيع، إذ أنهم دفنوا في دار عقيل، كما يأتي.

النبي يحضر البقيع ليلة النصف من شعبان

روي عن رسول اللهﷺ أنه قال: «كنت نائمًا ليلة النصف من شعبان، فأتاني جبرئيلﷺ، قال: يا محمد، أتنام في هذه الليلة؟ فقلت: يا جبرئيل، وما هذه الليلة؟ قال: هي ليلة النصف من شعبان، قم يا محمد، فأقامني، ثمّ ذهب بي إلى البقيع، ثمّ قال لي: ارفع رأسك، فإنّ هذه الليلة تفتح أبواب السماء، فيفتح فيها أبواب الرحمة، وباب الرضوان، وباب المغفرة، وباب الفضل، وباب التوبة، وباب النعمة، وباب الجود، وباب الإحسان، يعتق الله فيها بعدد شعور النعم»[2].

وروى ابن ماجة عن عائشة: فقدت النبيﷺ ذات ليلة، فخرجت أطلبه، فإذا هو بالبقيع رافع رأسه إلى السماء، فقال: «يا عائشة، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: قد قلت: وما بي ذلك، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك، فقال: انّ الله تعالى ينزل النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»[3].

أقول: المراد من النزول هو نزول رحمته الخاصة في تلك الليلة المباركة، ورفع

---

(١) انظر: وفاء الوفا٣/٨٩٠؛ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، السيد حسن الأمين٨/٢٦٤.

(٢) بحار الأنوار٩٥/٤١٣.

(٣) سنن ابن ماجة ١/٤٤٤؛ انظر: سنن الترمذي٢/١٢١؛ مصنف ابن أبي شيبة٧/١٣٩؛ مسند أحمد ٦/ ٢٣٨؛ مسند اسحاق ابن راهويه٢/٣٢٦؛ منتخب مسند عبد بن حميد/٤٣٧؛ الدر المنثور ٦/٢٦؛ فضائل الأوقات/ ١٣١؛ معجم أحاديث الإمام المهدي، عدة من المحققين ومنهم المؤلف٢/٢٦٩.

رأس النبي إلى السماء يدل على أنه كان في حالة الدعاء والمناجاة مع ربه.

وفي خبر آخر عنها أيضاً عن النبيﷺ: «.. بل أتاني جبرئيلﷺ، فقال: هذه الليلة ليلة النصف، من شعبان، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، لاينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن خمر..»[1].

وذكر الزمخشري في كتاب الفائق: أنّ أم سلمة تبعت النبيﷺ فوجدته قد قصد البقيع، ثمّ رجعت، وعاد فوجدها فيها أثر السرعة في عودها[2].

سجدة النبيﷺ بالبقيع

روى الذهبي عن عائشة، قالت: أتاني حبيبي رسول اللهﷺ ليلة النصف من شعبان، فأوى إلى فراشه، ثمّ قام فأفاض عليه الماء، ثمّ خرج مسرعاً، فخرجت في أثره، فإذا هو ساجد بالبقيع، وهو يقول: «سجد لك خيالي وسوادي»[3].

وروى ابن عساكر أنه خرج رسول اللهﷺ إلى بقيع الغرقد، فبينا هو ساجد قال وهو يقول في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جلّ ثناؤك، لا أبلغ الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، فنزل عليه جبريلﷺ في ربع الليل، فقال: يا محمد، ارفع رأسك إلى السماء، فرفع رأسه، فإذا أبواب الرحمة مفتوحة، على كلّ باب ملك ينادي: طوبى لمن تعبّد في هذه الليلة، وعلى الباب الآخر ملك ينادي: طوبى لمن

(١) الدر المنثور ٦/١٧.

(٢) الفائق في غريب الحديث ١/٢٤٩؛ بحار الأنوار ٩٥/٤١٦.

(٣) ميزان الإعتدال ٤/٦٥؛ لسان الميزان ٥/٤٢٦.

سجد في هذه الليلة، وعلى الباب الثالث ملك ينادي: طوبى لمن ركع في هذه الليلة..[1].

صلاة النبي ﷺ بالبقيع

روى ابن حجر عن محمد بن هيصم عن أبيه عن جده: أنّ رسول الله ﷺ أشرف على وسط البقيع، فصلى فيه[2].

وروى ابن ماجة عن يزيد بن ثابت قال: خرجنا مع النبي ﷺ، فلما ورد البقيع فإذا هو بقبر جديد، فسأل عنه، فقالوا: فلانة، قال: فعرفها، وقال: «ألا آذنتموني بها؟ قالوا: كنت قائلاً صائماً، فكرهنا أن نؤذيك، قال: فلا تفعلوا، لا أعرفنّ ما مات منكم ميت، ما كنت بين أظهركم، إلا آذنتموني به، فإنّ صلاتي عليه له رحمة»، ثمّ أتى القبر، فصففنا خلفه، فكبّر عليه أربعاً[3].

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال: اشتكت امرأة بالعوالي مسكينة، فكان النبي ﷺ يسألهم عنها، وقال: «إن ماتت فلا تدفنوها حتى أصلي عليها»، فتوفيت، فجاؤا بها إلى المدينة بعد العتمة، فوجدوا رسول الله ﷺ قد نام، فكرهوا أن يوقظوه، فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرقد، فلما أصبح رسول الله ﷺ جاؤا فسألهم عنها، فقالوا: قد دفنت يا رسول الله، وقد جئناك فوجدناك نائماً،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٥١.

(٢) الإصابة ٣٦٧/٧.

(٣) سنن ابن ماجة ٤٨٩/١؛ انظر: مصنف ابن أبي شيبة ١٦١/٣ و٢٣٩/٣؛ مسند أبي يعلى ٢٣٦/٢؛ المعجم الكبير ٢٣٩/٢٢؛ صحيح ابن حبان ٣٥٦/٧ و٣٦٠؛ مسند أحمد ٣٨٨/٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩٠/١٥؛ الآحاد والمثاني ٢٧/٤؛ المستدرك على الصحيحين ٥٩١/٣؛ السنن الكبرى ٤٨/٤؛ أسد الغابة ١٠٥/٥؛ نصب الراية ٣١٥/٢؛ الدر المنثور ٢٧٥/٣؛ موارد الظمآن/ ١٩٣؛ سبل الهدى والرشاد ٣٧٢/٨.

فكرهنا أن نوقظك، قال: فانطلقوا، فانطلق يمشي ومشوا معه حتى أروه قبرها، فقام رسول الله ﷺ وصفوا وراءه، فصلى عليها..[١].

وروى عبد الرزاق عن القاسم بن محمد قال: مرّ رسول الله ﷺ بالبقيع، فإذا هو بقبر رطب، فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله، هذه السويداء التي كانت في بني غنم، ماتت فدفنت ليلاً، قال: فصلى عليها[٢].

وروى عبد الرزاق أيضاً عن محمد بن زهير: أنّ النبي ﷺ رأى بالبقيع عبداً أسود يحمل ميتاً، فقال لمن يحمله: «ما هذا؟ قالوا: عبد لفلان، قال: فما هو؟ قالوا: أخبث الناس وأسرقه وآبقه وأحزبه[٣]، في أشياء من الشرّ يذكرونها منه، فقال: عليّ بسيده، فسأله عنه، فذكر نحواً مما ذكر، فقال النبي ﷺ: هل كان يصلي؟ قالوا: نعم، قال: ويشهد أن لا إله الا الله وأنّي رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده إن كادت الملائكة تحول بيني وبينه آنفا»، فدعا حدّاداً، فنزع حديده، ثمّ أمر به فغسّل، ثمّ كفّنه من عنده، ثمّ صلّى عليه[٤].

صلاة الإستسقاء بالبقيع

روى المتقي الهندي عن ابن عباس قال: قحط الناس على عهد رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد، معتماً بعمامة سوداء، قد أرخى طرفها بين يديه، والأخرى بين منكبيه، متكئاً قوساً عربية، فاستقبل القبلة، فكبروه[٥] وصلّى

---

(١) سنن النسائي ٦٩/٤؛ انظر: السنن الكبرى ٦٣٩/١؛ موارد الظمآن/١٩٣؛ سبل الهدى والرشاد ٧/١٥٤ و٢٧١/٨.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٥٠٢/٣.

(٣) جاء في نسخة: وأخبر به.

(٤) مصنف عبد الرزاق ٥٣٩/٣.

(٥) كذا في المصدر، ومن المحتمل: فكبر وصلى.

بأصحابه ركعتين، جهر فيهما بالقراءة، قرأ في الأولى ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، والثانية ﴿وَالضُّحَىٰ﴾، ثمّ قلب رداءه لتنقلب السّنة، ثمّ حمد الله عزوجل وأثنى عليه، ثمّ رفع يديه، فقال:

«اللهمّ ضاحت بلادنا، واغبرّت أرضنا، وهامت دوابنا، اللهمّ منزل البركات من أماكنها، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث، أنت المستغفر للآثام، فنستغفرك للجامات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عظيم خطايانا، اللهمّ أرسل السماء علينا مدراراً واكفاً مغزوراً، من تحت عرشك، من حيث ينفعنا، غيثاً مغيثاً دارعاً رايعاً ممرعاً طبقاً غدقاً وخصباً، تسرع لنا به النبات، وتكثر به البركات، وتقبل به الخيرات، اللهمّ إنك قلت في كتابك: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1]، اللهمّ فلا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء، اللهمّ وقد قنط الناس، أو من قنط منهم، وساء ظنهم، وهامت بهائمهم، وعجت عجيج الثكلى على أولادها، إذ حبست عنا قطر السماء، فدقت لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، اللهمّ ارحم البهائم الحائمة، والأنعام السائمة، والأطفال الصائمة، اللهمّ ارحم المشايخ الركّع، والأطفال الرضّع، اللهمّ زدنا قوة إلى قوتنا، ولا تردّنا محرومين، انك سميع الدعاء، برحمتك يا أرحم الراحمين».

فما فرغ رسول اللهﷺ حتى جادت السماء، حتى أهم كلّ رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم، وأخصبت الأرض، وعاش الناس، كلّ ذلك ببركة رسول اللهﷺ[2].

وروى الزمخشري ان الناس قحطوا على عهدهﷺ، فخرج إلى بقيع الغرقد،

---

(١) سورة الأنبياء: ٣٠.

(٢) كنز العمال ٨/٤٣٦.

فصلى بأصحابه ركعتين، جهر فيهما بالقراءة، ثمّ قلّب رداءه، ثمّ رفع يديه، فقال: «اللهمّ ضاحت بلادنا، واغبرّت أرضنا، وهامت دوابنا، اللهمّ ارحم بهائمنا الحائمة، والأنعام السائمة، والأطفال المحثلة»..[١].

الدعاء في البقيع

روى البخاري عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي ﷺ أنه خرج من جوف الليل يدعو بالبقيع، ومعه أبو رافع[٢].

وقال الصالحي في ذكر الأماكن التي يستجاب بها الدعاء، في الأماكن التي دعا بها رسول الله ﷺ: ويقال: إنه يستجاب بها عند الإسطوانة المخلّقة، وعند المنبر، وفي زاوية دار عقيل بالبقيع، وبمسجد الفتح[٣].

فيظهر من ذلك أنّ النبي ﷺ كان يدعو قرب مقبرة آل البيت ﷺ، إذ أنهم ـ صلوات الله عليهم ـ دفنوا في دار عقيل، كما يأتي.

قم بإذن الله

روى القمي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق، أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال، ونبتت اللحوم، وقال: أتى جبرئيل رسول الله ﷺ، فأخذه فأخرجه إلى البقيع: فانتهى به إلى قبر، فصوّت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/٢٧٧.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٣١٠ و ٥/١٣٩.

(٣) سبل الهدى والرشاد ٣/٣٢٢.

جبرئيل: عد بإذن الله، ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسودّ الوجه وهو يقول: يا حسرتاه، يا ثبوراه! ثمّ قال له جبرئيل: عد إلى ما كنت بإذن الله، فقال: يا محمد! هكذا يحشرون يوم القيامة، والمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ماترى»[1].

تشييع المجاهدين إلى البقيع ومنه المنطلق

روى أحمد وأبو يعلى عن ابن عباس: ان رسول الله ﷺ مشى مع الذين وجههم لقتل كعب بن الأشرف إلى بقيع الغرقد، ثمّ وجههم وقال: «انطلقوا على اسم الله، اللهمّ أعنهم»[2].

قال الشوكاني :وفي هذا الحديث الترغيب في تشييع الغازي وإعانته على بعض ما يحتاج إلى القيام بمؤنته[3]، لأنّ الجهاد من أفضل العبادات، والمشاركة في مقدماته من أفضل المشاركات[4].

وروى المجلسي: فأتى أصحابه وأخبرهم، فأخذوا السلاح وساروا إليه،

---

(١) تفسير القمي ٢/٢٥٣؛ تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ٤/٣٢٠؛ تفسير نور الثقلين، الحويزي ٤/٨ و٥٠٣؛ ميزان الحكمة ٣/٢١٦١.

(٢) انظر: المعجم الكبير ١١/١٧٧؛ مسند أحمد ١/٢٦٦؛ كتاب الدعاء/٣٢٠؛ تاريخ الأمم والملوك (الطبري)٢/١٨٠؛ المستدرك على الصحيحين ٢/٩٨؛ عيون الأثر ١/٣٩٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٥/ ٢٧٢؛ السيرة النبوية (لابن هشام)٢/٥٧٨؛ مجمع الزوائد٦/١٩٦؛ البداية والنهاية ٤/٩؛ السيرة النبوية (لابن كثير) ٣/١٣؛ تاريخ ابن خلدون ق٢،٢/٢٢؛ فتح الباري٧/٢٦٠؛ سبل الهدى والرشاد ٦/٥ و٢٧؛ نيل الأوطار٨/٦١؛ ارواء الغليل٥/١٤؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٦/٣٩.

(٣) لقد بسطنا الكلام حول فضل الجهاد والمجاهدين والشهادة والشهداء في كتاب «الجهاد والشهادة على ضوء القرآن والعترة»، فراجع.

(٤) نيل الأوطار ٨/٦٢.

وتبعهم النبي ﷺ إلى بقيع الغرقد، ودعا لهم..[1].

وروى الشيباني:.. ثمّ أتوا رسول الله ﷺ عشاء فأخبروه، فمشى معهم حتى أتى البقيع، ثمّ وجههم وقال: «امضوا على ذكر الله وعونه»، ثمّ دعا لهم، وذلك في ليلة مقمرة مثل النهار، فمضوا..[2].

ختم النبوة

روى الطبراني وأبو نعيم الإصفهاني في قضية فحص سلمان الفارسي عن علامات خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، إلى أن قال: ثمّ جئت رسول الله ﷺ ببقيع الغرقد، قد اتبع جنازة رجل من الأنصار وهو جالس، فسلمت عليه، ثمّ استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول الله ﷺ استدرت عرف أني أستثبت من شيء وصف لي، فألقى ردائه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبّله[3].

ظهور المعجزة بالبقيع

روي عن أنس بن مالك أنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتى

---

(١) بحار الأنوار ١١/١٠.

(٢) شرح كتاب السير الكبير ٢٧٣/١؛ انظر: الطبقات الكبرى ٣٧/٢.

(٣) المعجم الكبير ٢٢٥/٦؛ انظر: الطبقات الكبرى ٧٩/٤؛ السيرة النبوية (لابن هشام) ١٤٤/١؛ دلائل النبوة/ ٤٢؛ مسند أحمد ٥/ ٤٤٣؛ كتاب الثقات ٢٥٥/١؛ عيون الأثر ٩٠/١؛ مجمع الزوائد ٩/ ٣٣٥؛ البداية والنهاية ٣٨٣/٢؛ السيرة النبوية (لابن كثير) ٣٠١/١؛ الدرجات الرفيعة، السيد علي خان المدني/ ٢٠٠؛ سبل الهدى والرشاد ٢٤٩/١٠؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١٦٢/٤.

انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عارية لا نبات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة وأثمرت واستظلت على رسول الله، فتبسم وقال لي: يا أنس، أدع لي علياً، فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة ؑ، فإذا بعليّ يتناول شيئاً من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله، فقال: لخير أدعى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فجعل عليّ يمشي ويهرول على أطراف أنامله، حتى تمثل بين يديّ رسول الله، فجذبه رسول الله ﷺ وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان ويضحكان، ورأيت وجه علي قد استنار، فإذا أنا بجام من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر واللجام أربعة أركان: على الركن الأول مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب ولي الله، وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعلي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله الموالون لأهل بيت رسول الله، وإذا في الجام رطب وعنب، ولم يكن أوان الرطب ولا أوان العنب، فجعل رسول الله يأكل ويطعم علياً حتى إذا شبعا ارتفع الجام[1].

وفي الخبر: .. يا أبا الحسن، إنّ قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي باسم علي وتقول: هذا ربكم فاعبدوه، فانك يا علي في غد بعد صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد عند طلوع الشمس..[2].

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، الطبري الإمامي/١٣٨؛ الجواهر السنية، الحرّ العاملي/٢٧٤؛ مدينة المعاجز ١/ ٣٩٣؛ بحار الأنوار ١٢٨/٣٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٧٧/٣٥؛ مدينة المعاجز ١٦٤/٢.

حضور رسول الله ﷺ عند دفن سعد بن معاذ بالبقيع

روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة نفر: الحارث بن أوس بن معاذ، وأسيد بن الحضير، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وسلمة بن سلامة بن وقش، ورسول الله ﷺ واقف على قدميه، فلما وضع في قبره تغيّر وجه رسول الله ﷺ وسبّح ثلاثاً فسبّح المسلمون ثلاثاً، حتّى ارتجّ البقيع، ثم كبّر رسول الله ﷺ ثلاثاً وكبّر أصحابه ثلاثاً، حتّى حتى ارتج البقيع بتكبيره، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقيل: يا رسول الله، رأينا بوجهك تغيراً، وسبحت ثلاثاً؟ قال: تضايق على صاحبكم قبره، وضمّ ضمة لو نجا منها أحد لنجا سعد منها، ثمّ فرّج الله عنه[1].

روي: أن سبب ذلك كان سوء خلقه مع أهله في بيته، جاء في الخبر: «ان سعداً أصابته ضمة (في قبره)، لأنه كان في خلقه مع أهله سوء»[2]، رحمنا الله من ضغطة القبر.

البقيع والمسجد النبوي

روى الصالحي أنه بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو ما يزيد، ولبن لبنة من بقيع الخبخبة، وجعله جداراً، وجعل سواريه خشباً شقة شقة، وجعل وسطه رحبة..[3].

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٤٣٢؛ سير أعلام النبلاء ١/٢٩٠.

(٢) علل الشرائع ١/ ٣١٠؛ أمالي الصدوق ٤٦٩؛ أمالي الطوسي ٤٢٨؛ بحار الأنوار ٦/ ٢٢٠؛ مستدرك الوسائل ١٢/ ٧.

(٣) سبل الهدى والرشاد ٣/٣٣٨.

إن قلنا: انّ بقيع الخبخبة هو بقيع الغرقد ـ كما يظهر ذلك من الطبقات[1] و المستدرك[2]، وذكرناه في أول الكتاب ـ، فيدخل في البحث.

مع جبرئيل في البقيع

روي عن عائشة أنها قالت: قال رسول اللهﷺ لجبريل: «إني أحبّ أن أراك في صورتك، فقال: أو تحبّ ذاك؟ فقلت: نعم، فواعده جبريل في بقيع الغرقد لمكان كذا وكذا من الليل..»[3].

أمرهم أن يتقدموا

روى المتقي الهندي عن الديلمي عن أبي أمامة: أنّ النبيﷺ خرج إلى البقيع، فتبعه أصحابه، فوقف وأمرهم أن يتقدموا، ثمّ مشى خلفهم، فسئل عن ذلك، فقال: «إني سمعت خفق نعالكم، فأشفقت أن يقع في نفسي شيء من الكبر»، قال: سنده ضعيف[4].

أقول: النبيﷺ أعلى وأعظم من أن يقع في نفسة ذرة من الكبر، فما روي ضعيف السند والمضمون، وعلى فرض الصحة يحمل على التعليم.

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٩.

(٣) مسند اسحاق ابن راهويه ٢/٤٩١؛ منتخب مسند عبد بن حميد/٤٣٩؛ الدر المنثور ١/٩٢.

(٤) كنز العمال ٣/٨٣٠ و ١٥/٧٤١؛ انظر: المعجم الكبير ٨/٢١٦؛ مسند أحمد ٥/٢٦٦؛ سنن ابن ماجة ١/٩٠؛ مجمع الزوائد ١/٢٠٨.

الصلاة على النجاشي[(١)]

روى ابن ماجة عن أبي هريرة: أنّ رسول اللهﷺ قال: «إنّ النجاشي قد مات»، فخرج رسول اللهﷺ وأصحابه إلى البقيع، فصفنا خلفه، وتقدم رسول اللهﷺ، فكبّر أربع تكبيرات[(٢)].

وفي رواية أبي داود الطيالسي عنه: كنا عند رسول اللهﷺ، فقال: «إنّ أخاكم النجاشي قد مات، فقوموا فصلوا عليه»، فنهض ونهضنا، حتى انتهى إلى البقيع، فتقدم وصففنا خلفه..[(٣)].

وفي الحديث: ان رسول اللهﷺ نعى للناس (وهو بالمدينة) النجاشي (صاحب الحبشة) في اليوم الذي مات فيه، (قال: «انّ أخاً قد مات») وفي رواية: «مات اليوم عبد لله صالح بغير أرضكم، فقوموا فصلوا عليه، قال: من هو؟ قال: النجاشي، وقال: استغفروا لأخيكم»، قال: فخرج بهم إلى المصلّى، وفي رواية: البقيع..[(٤)].

وعن مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾[(٥)] اختلفوا في نزولها، فقيل: نزلت في النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة، وهو بالعربية عطية، وذلك أنه لما مات نعاه جبرائيل لرسول الله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله: «اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن؟ قال: النجاشي. فخرج رسول الله إلى البقيع، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة،

---

(١) اسمه أصحمة، ملك الحبشة، أسلم في عهد النبيﷺ، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وأخباره معهم ومع كفار قريش مشهورة، توفي ببلاده قبل فتح مكة، والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس، وقيصر للروم. انظر: أسد الغابة ١/١١٩، رقم ١٨٧.

(٢) سنن ابن ماجة ١/٤٩٠؛ انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣/١٨٤.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/٣٠٢؛ انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣/٢٤١.

(٤) أحكام الجنائز/ ٨٤.

(٥) آل عمران/١٩٩

فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني حبشي لم يره قطّ وليس على دينه، فأنزل..»[١].

أقول: المقصود من الصلاة هنا إحدى هذه الاحتمالات:

الاول: المراد من الصلاة هو معناها اللغوي، أي الدعاء، قال الشيخ الطوسي في الخلاف: لا تجوز الصلاة على الغائب بالنية، وبه قال أبو حنيفة، وقال الشافعي: يجوز ذلك، دليلنا: ان ثبوت ذلك يحتاج إلى دليل شرعي وليس في الشرع ما يدلّ عليه، وأما صلاة النبي ﷺ على النجاشي فإنّما دعاء له، والدعاء يسمى صلاة[٢].

الثاني: أن يقال: إن الأرض طويت له حتى صار كأنه بين يديه[٣].

الثالث: أن يقال: كشف له من المدينة، كما مرّ عن الطبرسي، وروى القطب الراوندي عن جابر وغيره: أن النبي ﷺ أتاه جبرئيل وأخبره بوفاة النجاشي، ثمّ خرج من المدينة إلى الصحراء[٤]، ورفع الله الحجاب بينه وبين جنازته، فصلى عليه، ودعا له، واستغفر له، وقال للمؤمنين: «صلوا عليه»، فقال منافقون: نصلي على علج بنجران؟ فنزلت الآية[٥]، والصفات التي في الآية هي

---

(١) ميزان الحكمة ٣٤٢٤/٤؛ انظر: مجمع البيان ٩١٦/٢؛ تفسير جوامع الجامع ٣٦٥/١.

(٢) الخلاف ٧٣١/١، مسألة ٥٦٣؛ وانظر: السرائر ٣٦٠/١؛ المعتبر ٣٥٢/٢؛ جامع الخلاف والوفاق/ ١١٤؛ تذكرة الفقهاء ٢٨/٢؛ تحرير الأحكام، العلامة الحلي ١٢٤/١، و ٢٥٢/٢؛ البيان، الشهيد الأول/٢٨؛ الذكرى/٥٤.

(٣) انظر: المعتبر ٣٥٢/٢؛ منتهى المطلب ٤٤٩/١؛ تذكرة الفقهاء ٢٨/٢؛ البيان/٢٨؛ الذكرى/٥٤.

(٤) البقيع، كما في مناقب ابن شهراشوب ٩٣/١.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، سورة آل عمران: ١٩٩.

صفات النجاشي[١].

وروى نحوه الواحدي[٢] وابن شهراشوب[٣].

ولكن ما ذكرناه أولاً هو الأولى، وذلك لورود خبر محمد بن مسلم أوزرارة أنه قال: «الصلاة على الميت بعد ما يدفن إنّما هو الدعاء، قال: قلت: فالنجاشي لم يصل عليه النبي ﷺ؟ فقال: لا، إنّما دعا له»[٤]، وهذا الحديث حسن[٥] أو صحيح[٦] عند معظم الفقهاء، إلا أن السيد الخوئي يرى ضعفه[٧].

السلام على أصحاب الكهف

روى المجلسي عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: «صلى النبي ﷺ ذات ليلة، ثمّ توجه إلى البقيع، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، فقال: امضوا حتى تأتوا أصحاب الكهف، وتقرؤهم مني السلام، وتقدّم أنت يا أبا بكر، فإنك أسنّ القوم، ثمّ أنت يا عمر، ثمّ أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحداً منكم وإلا تقدّم أنت يا علي، كن آخرهم، ثمّ أمر الريح فحملتهم حتى وضعتهم على باب الكهف، فتقدم أبو بكر فسلّم، فلم يردوا عليه فتنحّى، فتقدم عمر فسلّم، فلم يردوا عليه، وتقدم عثمان وسلّم، فلم يردوا عليه، وتقدم عليّ وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل

---

(١) مستدرك الوسائل ٢/٢٧٥، ح ١٩٥٤، عن فقه القرآن للراوندي.

(٢) اسباب النزول، الواحدي النيسابوري/٩٣.

(٣) المناقب ١/٩٣؛ بحار الانوار ١٨/١٣٠.

(٤) تفصيل وسائل الشيعة ٣/١٠٥، ح ٣١٤٥.

(٥) منتهى المطلب ١/٤٥؛ مجمع الفائدة والبرهان ٢/٤٥٢؛ غنائم الأيام ٣/٤٨٤.

(٦) مستند الشيعة ٦/٣٤٣؛ جواهر الكلام ١٢/١١٤؛ الحدائق الناضرة ١٠/٤٦٠؛ مصباح الفقيه ٢/ق ٢/٥١٢؛ جامع المدارك ١/ ٥٧٢.

(٧) التنقيح في شرح العروة الوثقى، ميرزا علي الغروي ٩/٢٦٥.

الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، وربط على قلوبهم، أنا رسول رسول الله ورحمة الله إليكم، فقالوا: مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: فكيف علمتم أني وصي النبي؟ فقالوا: إنه ضرب على آذاننا ألا نكلّم إلا نبيّاً أو وصي نبي، فكيف ترك رسول الله ﷺ؟ وكيف حشمه؟ وكيف حاله؟.. وبالغوا في السؤال، وقالوا: خبّر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلا نبيّاً أو وصيّ نبي، فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟ قالوا: نعم، قال: فاشهدوا»[1].

من البقيع إلى مقابر مكة

روى في الدرجات الرفيعة عن أنس بن مالك، قال: أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ، فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة، قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ ببابه، فخرج ليلاً وأخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ، وخرجنا إلى البقيع، فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة، فعدل إلى قبر أبيه، فصلى عنده ركعتين، فإذا بالقبر قد انشقّ، وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال له: من وليّك يا أبة؟ فقال: وما الولي يا بني؟ فقال: هو هذا علي، فقال: إنّ علياً وليي، قال: فارجع إلى روضتك، ثمّ عدل إلى قبر أمه آمنة، فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر قد انشقّ، فإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال لها: من وليك يا أماه؟ فقالت: وما الولاية يا بني؟ قال: هو هذا علي بن أبي طالب، فقالت: إنّ علياً وليي، فقال: ارجعي إلى حضرتك وروضتك. فكذبوه ولببوه، وقالوا: يا

(١) بحار الأنوار ٣١/٦٢٤؛ انظر: قصص الأنبياء، الراوندي/٢٥٤.

رسول الله، كذب، عليك اليوم! فقال: وما كان من ذلك؟ قالوا: إنّ جندب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبيﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر». قال عبد السلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على الجهني محمد بن عبد الأعلى، فقال: علمت أنّ النبيﷺ قال: «أتاني جبرئيل، فقال: إنّ الله عزّ وجل حرّم النار على ظهر أنزلك، وبطن حملك، وثدي أرضعك، وحجر كفّلك»[1].

العناية بحفظ الصحة

روي عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيﷺ مرّ بالبقيع، فأتى بإناء غير مخمر، فقال: «ألا خمرته، ولو بعود تقعده عليه»[2].

وعن جابر بن عبد الله، قال: جاء أبو حميد الأنصاري بإناء من لبن نهاراً إلى النبيﷺ وهو بالبقيع، فقال النبيﷺ: «ألا خمرته، ولو أن تعرض عليه عوداً»[3].

اعلان تحريم الخمر

روى الطبراني باسناده عن ثابت بن زيد الخولاني: أنه قدم المدينة، فلقي ابن عباس، فسأله عن الخمر، فقال: سأخبرك عن الخمر، إني كنت عند رسول اللهﷺ في المسجد، فبينا هو محتب حل حبوته، ثمّ قال: «من كان عنده من الخمر شيء فليؤذني به»، فجعل الناس يأتونه فيقول أحدهم: عندي راوية خمر، ويقول الآخر: عندي راوية، ويقول الآخر: عندي زقاق، وما شاء الله أن يكون عنده،

---

(١) الدرجات الرفيعة/٢٣٦.

(٢) الكامل ٦/٣٢٠.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٥/٥٢٧؛ مسند أحمد ٣/٢٩٤.

فقال رسول الله ﷺ «اجمعوه ببقيع كذا وكذا»، ثمّ آذنوني، ففعلوا، ثمّ آذنوه..[١].

رجم ماعز بن مالك

أمر رسول الله ﷺ برجم ماعز بن مالك الذي أتى بالفاحشة وأقرّ بذلك عنده مراراً.

روي عن أبي سعيد الخدري في قصة ماعز أنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ برجمه، فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد، فما أوثقناه ولا حفرنا له، ورميناه بالعظام والمدر والخزف، ثمّ اشتدّ واشتددنا له حتى أتى الحرة فانتصب لنا، فرميناه بجلاميد الحرة، حتى سكت[٢].

الإحتجام بالبقيع

روى أبو داود والنسائي وابن ماجة بأسانيدهم عن شداد بن أوس: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل بالبقيع وهو يحتجم، وهو آخذ بيدي لثمان عشرة خلت من رمضان، فقال: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٣].

---

(١) المعجم الكبير ١٢/١٨٠؛ المستدرك على الصحيحين ٤/١٤٤؛ السنن الكبرى ٨/٢٨٧؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢/٩٨.

(٢) مسالك الافهام، الشهيد الثاني ١٤/٣٨٤؛ كشف اللثام، الفاضل الهندي ٢/٤٠٣؛ جواهر الكلام ٤١/٣٤٩؛ وانظر: صحيح مسلم ٥/١١٨؛ سنن أبي داود ٢/٣٤٦؛ صحيح ابن حبان ١٠/٢٨٦؛ سنن الدارمي ٢/١٧٨؛ مسند أحمد ٣/٦١؛ مسند أبي يعلى ٢/٤٢٠؛ المستدرك على الصحيحين ٤/٣٦٢؛ السنن الكبرى ٨/٢٢١ و٢٢٧؛ البحر الرائق ٥/١٣؛ تاريخ بغداد ٣/١٣٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤/١٧٤؛ المغني ١٠/١٢٢؛ الشرح الكبير ١٠/١٣٧؛ شرح مسلم ١١/١٩٣؛ المحلى ١١/١٢٣؛ فتح الباري ١٢/١١٥؛ عون المعبود ١٢/٦٦ ـ ٧٤؛ كنز العمال ١٣/٥٩٣؛ شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري/٣٥١؛ نصب الراية ٤/١١٩؛ نيل الأوطار ٧/٢٦٩ و٢٧٧؛ ارواء الغليل ٧/٣٥٦.

(٣) المجموع ٦/٣٤٩؛ انظر: سنن ابن ماجة ١/٥٣٧؛ سنن أبي داود ١/٥٣١؛ سنن الدارمي ٢/١٥؛ ←

مع الذئب في البقيع

روي عن حمزة بن أسيد قال: خرج رسول اللهﷺ في جنازة رجل من الأنصار بالبقيع. فإذا الذئب مفترشاً ذراعيه على الطريق، فقال رسول اللهﷺ: «هذا جاء يستفرض، فافرضوا له، قالوا: ترى رأيك يا رسول الله، قال: من كلّ سائمة شاة في كلّ عام»، قالوا: كثير، قال: فأشار إلى الذئب أن خالسهم، فانطلق الذئب، رواه البيهقي[١].

بل أنا وا رأساه!

قالت عائشة: رجع رسول اللهﷺ من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساه! فقال: «بل أنا وا رأساه»، قالت: ثمّ قال: «وما ضرّك لو متّ قبل فقمت عليك وكفّنتك وصليت عليك ودفنتك»..[٢].

الزيارة الأخيرة

قال ابن أبي الحديد: وقد روي من قصة وفاة رسول اللهﷺ: أنه عرضت له الشكاة التي عرضت، في أواخر صفر من سنة إحدى عشرة للهجرة، فجهز جيش

← مصنف ابن أبي شيبة ٢/٤٦٦؛ المعجم الكبير ٧/٢٧٧؛ المعجم الأوسط ٨/٢٠٠؛ مسند الشاميين ٢/ ٤٨، ١٥٠، ٣٧١، ٤/٣٤٦؛ صحيح ابن خزيمة ٣/٢٢٦؛ صحيح ابن حبان ٨/٢٠٤؛ مسند أحمد ٤/ ١٢٢، ١٢٥، و٥/ ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣؛ المستدرك على الصحيحين ١/ ٤٢٧، ٤٢٨؛ السنن الكبرى ٤/ ٢٦٥ و٢٦٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤/٤١٢؛ أحكام القرآن ١/ ٢٣٦؛ ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار البغدادي ٢/١٥٥؛ المنتقى من السنن المسندة/١٠٥؛ سبل السلام ٢/١٥٨؛ نصب الراية ٣/٤٣؛ موارد الظمآن /٢٢٦؛ اللمع في أسباب ورود الحديث/٥١؛ كنز العمال ٨/٦٠٢ و٦٠٣.

(١) البداية والنهاية ٦/ ١٦١؛ انظر: الإصابة ٢/١٠٥.

(٢) البداية والنهاية ٥/ ٢٤٤؛ انظر: سنن الدارقطني ٢/٦١؛ السيرة النبوية ٤/٤٤٥.

أسامة بن زيد، فأمرهم بالمسير إلى البلقاء، حيث أصيب زيد وجعفرﷺ من الروم، وخرج في تلك الليلة إلى البقيع، وقال: «إني قد أمرت بالإستغفار عليهم، فقالﷺ: السلام عليكم يا أهل القبور، ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً، ثمّ قال لأصحابه: انّ جبريل كان يعارضني القرآن في كلّ عام مرّة، وقد عارضني به العام مرّتين، فلا أراه إلا لحضور أجلي[1].

وروى الطبرسي: أنه يوم الأحد لليال بقين من صفر أخذ بيد عليﷺ، وتبعه جماعة من أصحابه، وتوجه إلى البقيع، ثمّ نقل نحو ما ذكره ابن أبي الحديد، ثمّ قال: «يا علي، إنّي خيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة، فإذا أنا متّ فغسّلني، واستر عورتي، فانه لا يراها أحد إلا أكمه، ثمّ عاد إلى منزله، فمكث ثلاثة أيام موعوكاً..»[2].

ما قاله الرسول الأعظمﷺ بالبقيع

١. إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن

روى الفرات الكوفي عن أبي ذرالغفاري قال: كنت مع رسول اللهﷺ وهو بالبقيع الغرقد، فقال: «والذي نفسي بيده، انّ فيكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم في ذلك يشهدون أن لا إله إلا الله، وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون، فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على ولي الله، ويسخطوا عمله كما سخط موسى من أمر السفينة وقتل الغلام وإقامة

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٠/١٨٣؛ وانظر: السيرة النبوية (لابن هشام) ٤/١٠٥٦؛ عيون الأثر ٢/٤٢٩؛ البداية والنهاية ٥/٢٤٣.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي ١/٢٦٤.

الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضا، وسخط ذلك موسى»[١].

ورواه الخوارزمي[٢] والمتقي الهندي عن الديلمي[٣].

٢. المهدي من ذرية علي ومن ولد الحسين

روي عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بالبقيع، فأتاه عليّ فسلّم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، فأجلسه عن يمينه، ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب، فسأل عن رسول الله، فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه، فأجلسه عن يساره، ثمّ جاء العباس، فسأل عنه، فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه، وأجلسه أمامه، ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، فقال: ألا أبشرك، ألا أخبرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وخبّرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك، من ولد الحسين عليه السلام، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ما أصابنا خير قطّ من الله إلا على يديك..»[٤].

٣. مع علي وأخيه جعفر الطيار

روى الشيخ منتجب الدين بإسناده عن الحسن بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع الغرقد، إذ مرّ به جعفر بن

---

(١) تفسير فرات الكوفي/٢٠٠؛ انظر: كشف الغمة، الاربلي ١/١١٢؛ بحار الأنوار ٣٢/٢٩٦.

(٢) المناقب/٨٨

(٣) كنز العمال ١٣/١٠٦ عن الديلمي.

(٤) بحار الأنوار ٥١/٧٦؛ معجم أحاديث الإمام المهدي ١/١٩٥.

أبي طالب ذو الجناحين، فقال النبيﷺ: صلّ جناح أخيك، ثم تقدم النبيّ فصليا خلفه، فلما انفتل النبيﷺ من صلاته أقبل بوجهه عليهما، ثمّ قال: يا جعفر، هذا جبرئيل يخبرني عن الديان عزّوجل أنه قد جعل لك جناحين منسوجين في الجنان، ويسيرك ربك يوم خميس، قال: فقال علي: فداك أبي وأمي يا رسول الله، هذا لجعفر أخي، فما لي عند ربي عزّوجل؟ فقال النبيﷺ: بخ بخ يا علي، انّ الله خلق خلقاً يستغفرون لك إلى أن تقوم الساعة، قال: فقال عليﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وما ذلك الخلق؟ قال: المؤمنون الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1]، فهل سبقك أحد بالايمان؟ يا علي، إذا كان يوم القيامة ابتدرت إليك اثنا عشر ألف ملك من الملائكة، فيختطفونك اختطافاً حتى تقوم بين يدي ربي عزوجل، فيقول الربّ جل جلاله: سل يا علي، (فقد) آليت على نفسي أن أقضي لك اليوم ألف حاجة، قال: فأبدأ بذريتي وأهل بيتي يا رسول الله؟ قال النبيﷺ: إنهم لا يحتاجون اليك يومئذ، ولكن ابدأ بمحبيك ـ أو أحبائك ـ وأشياعك. وساق الكلام إلى أن قال: والله، لو أنّ الرجل صام النهار وقام الليل وحمل على الجياد في سبيل الله، ثمّ لقي الله مبغضاً لك ولأهل بيتك، لكبّه الله على منخريه في النار»[2].

وروى الحاكم الحسكاني عن سلمة بن الأكوع قال: بينما النبي ببقيع الغرقد وعلي معه، فحضرت الصلاة، فمرّ به جعفر، فقال النبيﷺ: «يا جعفر، صلّ جناح أخيك، فصلى النبيّ بعليّ وجعفر، فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر، هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أنه صيرّ لك جناحين أخضرين مفصصين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء، قال علي: فقلت: يا رسول الله، هذا لجعفر،

---

(١) سورة الحشر: ١٠.

(٢) الأربعون حديثاً، الشيخ منتجب الدين الرازي/ ٣٠.

فما لي؟ قال النبي ﷺ: يا علي، أو ما علمت أنّ الله عزوجل خلق خلقاً من أمتي، يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟ قال علي: ومن هم يا رسول الله؟ قال: قول الله عزّوجل في كتابه المنزل عليّ: ﴿وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[1]، فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا علي؟[2].

٤. اللهم هب لي رقية من ضمة القبر

روى الكليني باسناده عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف على قبر رقية، فرفع رأسه إلى السماء، فدمعت عيناه، وقال للناس: «إني ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها، واستوهبها من ضمة القبر، قال: فقال: اللهم هب لي رقية من ضمة القبر، فوهبها الله له»[3].

٥. يا أم سعد، لا تحتمي على الله

روى الكليني باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «خرج رسول الله ﷺ في جنازة سعد[4]، وقد شيّعه سبعون ألف ملك، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء، ثمّ قال: مثل سعد يضمّ؟ قال: قلت: جعلت فداك، إنا نحدّث أنه كان يستخف بالبول، فقال: معاذ الله، إنّما كان من زعارة في خلقه على أهله؛ قال: فقالت أمّ سعد: هنيئاً لك يا سعد، قال: فقال لها رسول الله ﷺ: يا أم

---

(١) سورة الحشر: ١٠.

(٢) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ٢/٣٣٣.

(٣) الكافي ٣/١٣٦، ح ٦.

(٤) أي سعد بن معاذ، كما يأتي ذكره في المدفونين في البقيع.

سعد، لا تحتمي على الله»[١].

٦. حول الفتنة

روى ابن عساكر: أنّ رسول اللهﷺ ذكر فتنة فقربها، قال: فأتيته بالبقيع، وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فقلت يا رسول الله، بلغني أنك ذكرت فتنة، قال: «نعم، كيف أنتم إذا اقتتلت فئتان، دينهما واحد، وصلاتهما واحدة، وحجهما واحد! قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: لا، قال: الله أكبر، قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: لا، قال: الحمد لله، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: نعم، وبك يبتلون! قال عليّ: أدركها يا رسول الله؟ قال: نعم، تقود الخيل بأزمته»[٢].

٧. هؤلاء خير منكم

روى صفوان الجمال عن الصادقع: «كان رسول اللهﷺ يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كلّ عشية خميس إلى بقيع المدنيين، فيقول ثلاثاً: السلام عليكم أهل الديار، وثلاثاً: رحمكم الله، ثمّ يلتفت إلى أصحابه ويقول: هؤلاء خير منكم، فيقولون: يا رسول الله، ولم؟ آمنوا وآمنّا، وجاهدوا وجاهدنا! فيقول: إنّ هؤلاء آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، ومضوا على ذلك، وأنا لهم على ذلك شهيد، وأنتم تبقون بعدي، ولا أدري ما تحدثون بعدي»[٣].

---

(١) الكافي ١٣٦/٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٥٠/٤٢.

(٣) كامل الزيارات/٥٢٩؛ انظر: بحار الأنوار ٢٩٦/٩٩؛ الحدائق الناضرة ١٧١/٤؛ مستند الشيعة ٣/ ٣٢٠؛ تفصيل وسائل الشيعة ٢٢٤/٣؛ جواهر الكلام ٣٢١/٤؛ مستدرك سفينة البحار ٣٧٠/٨.

وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت أنّ النبيﷺ كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الفرقد، فيقول: «السلام عليكم يا أهل القبور، لو تعلمون مما نجاكم الله مما هو كائن بعدكم، ثمّ يلتفت إلى أصحابه، وفيهم يومئذ الأفاضل، فيقول: أنتم خير أم هؤلاء؟ فيقولون: نرجو أن لا يكونوا خيراً منّا، هاجرنا كما هاجروا، ولم يأكلوا من أجورهم شيئاً، وإنكم تأكلون من أجوركم، فإنّ هؤلاء قد مضوا، وقد شهدت لهم، وإني لا أدري ما تحدثون بعدي»[١].

٨. أترين هذه المقبرة؟

روى الحاكم عن أم قيس: أنّ رسول اللهﷺ خرج بها في سكك المدينة حتى انتهى إلى البقيع الغرقد، فقال: «يا أم قيس! قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله، قال: أترين هذه المقبرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة بصورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب»[٢].

٩. حول الصدقة

روي أحمد عن أبي السليل قال: وقف علينا رجل في مجلسنا بالبقيع، فقال: حدثني أبي أو عمي: أنه رأى رسول اللهﷺ بالبقيع وهو يقول: «من يتصدق بصدقة أشهد له بها يوم القيامة»، قال: فحللت من عمامتي لوثاً أو لوثين وأنا أريد أن أتصدق بهما، فأدركني ما يدرك ابن آدم، فعقدت على عمامتي، فجاء رجل لم أر بالبقيع رجلاً أشدّ منه سواداً ولا أصغر منه ولا أذمّ ببعير ساقه لم أر بالبقيع ناقة

---

(١) مصنف عبد الرزاق٣/٥٧٥؛ وانظر: تفسير الثعالبي ٥/٢٢١.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤/٦٨؛ انظر: المعجم الكبير٨/٢١٦؛ مسند أبي داود الطيالسي/٢٢٧؛ كتاب الثقات ٥ / ٤٧٠؛ الإصابة ٤/٤٤٠؛ فتح الباري١١/٣٥٩؛ كنز العمال١٢/٢٦٢؛ الفائق في غريب الحديث ٢/ ٢٢٥؛ النهاية في غريب الحديث١/٣٢٥ و٢/٥٠؛ لسان العرب٢/٢٢ و١٢/١٨٦.

أحسن منها، فقال: يا رسول الله، أصدقة؟ قال: نعم، قال: دونك هذه الناقة، قال: فلمزه رجل فقال: هذا يتصدق بهذه، فوالله لهي خير منه، قال: فسمعها رسول اللهﷺ فقال: كذبت، بل هو خير منك[1].

١٠. بل اعملوا

روى الترمذي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عليؓ قال: «كنا في جنازة في البقيع فأتى النبيﷺ فجلس وجلسنا معه، ومعه (عود) ينكت به في الأرض، فرفع رأسه إلى السماء فقال: ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مدخلها، فقال القوم: يا رسول الله، أفلا نتّكل على كتابنا، فمن كان من أهل السعادة، فهو يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء، فإنه يعمل للشقاء؟ قال: بل اعملوا، فكلّ ميسّر، أما من كان من أهل السعادة فإنه ميسر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه ميسر لعمل الشقاء، ثمّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَ اتَّقَىٰ * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَىٰ * وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»[2]، ثمّ قال: هذا حديث حسن صحيح[3].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٨٩/٢؛ مسند أحمد ٣٤/٥؛ الدر المنثور ٢٦٤/٣؛ جامع البيان ٢٥٠/١٠؛ مجمع الزوائد ١٢٠/٣.

(٢) سورة الليل: ٥ ـ ١٠.

(٣) سنن الترمذي ١١١/٥؛ انظر: صحيح البخاري ٩٩/٢ و٨٤/٦ و٨٥؛ صحيح مسلم ٤٦/٨؛ سنن أبي داود ٤١١/٢؛ مصنف عبد الرزاق ١١٥/١١؛ مسند أبي يعلى ٤٣٧/١؛ مسند أحمد ١/ ١٢٩ و١٣٢؛ تفسير الثعالبي ٥٥٩/٥؛ جامع البيان ٢٨١/٣٠؛ تفسير القرآن العظيم ٥٥٤/٤؛ الجامع لأحكام القرآن ٨٣/٢٠؛ علل الدارقطني ١٦٠/٤؛ غريب الحديث ٣٠٧/١؛ فتح الباري ٨/ ٥٤٤؛ كتاب السنة/ ٧٥؛ حديث خيثمة/ ١٨٧؛ حز الغلاصم في افحام المخاصم، شيث بن إبراهيم/ ١٠٥؛ الديباج على صحيح مسلم، السيوطي ٩/٦؛ تحفة الأحوذي ٦/ ٢٨٤؛ رياض الصالحين/ ٤٢٩؛ كنز العمال ٣٤٢/١.

وروى ا زمخشري: جاء رسول الله ﷺ بالبقيع، ومعه مخصرة[1] له، فجلس ونكت بها في لأرض، ثمّ رفع رأسه وقال: «ما من منفوسة إلا وقد كتب مكانها في الجنة والنار»[2].

١١. يا بلال، هل تسمع ما أسمع؟

روى الحاكم عن أنس بن مالك، قال: بينا رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع، فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال، هل تسمع ما أسمع؟ قال: لا والله يا رسول الله، ما أسمعه، قال: ألا تسمع أهل القبور يعذبون»[3].

ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ[4].

وفي خبر أبي رافع قال: خرجت مع رسول الله ﷺ وانتهيت إلى بقيع الغرقد، فالتفت إليّ فقال: «هل تسمع الذي أسمع؟ فقلت: بأبي وأمي، لا يا رسول الله، قال: هذا فلان بن فلان يعذب في قبره، في شملة اغتلها يوم خيبر»[5].

١٢. عذب القبر

روى الطبراني في ضمن خبر: فلما مرّ ـ رسول الله ﷺ ـ ببقيع الغرقد إذا بقبرين

---

(١) ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه، من عصا، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتكأ عليه. كذا في النهاية ٣٦/٢؛ لسان العرب ٢٤٢/٤؛ تاج العروس ١٧٨/٣.

(٢) الفائق في غريب الحديث ٣٢٣/١؛ انظر: مسند أبي يعلى ٣٠٦/١؛ أمالي المحاملي/١٦٩؛ فيض القدير ١٧/٢؛ سبل الهدى والرشاد ٣٦٦/٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤٠/١؛ مسند أحمد ٢٥٩/٣؛ اثبات عذاب القبر، البيهقي/٧٥؛ كنز العمال ١٥/ ٤٨٥، ٧٤١.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٤٠/١.

(٥) مجمع الزوائد ٣٣٨/٥.

قد دفنوا فيهما رجلين، فوقف النبيﷺ فقال: «من دفنتم ههنا اليوم؟ قالوا: يا نبي الله، فلان. فلان. قال: إنهما ليعذبان الآن، ويفتنان في قبريهما، قالوا: يا رسول الله، وما ذاك؟ قال: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما أحدهما فكان لا يتنزه من البول»[1].

وروى الطبري عن أبي أمامة، قال: أتى رسول اللهﷺ بقيع الغرقد، فوقف على قبرين ثريين، فقال: «أدفنتم هنا فلاناً وفلانة، أو قال: فلاناً وفلاناً، فقالوا: نعم يا رسول الله، فقال: قد أقعد فلان الآن يضرب، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو إلا انقطع، ولقد تطاير قبره ناراً، ولقد صرخ صرخة سمعتها مع الخلائق إلا الثقلين من الجنّ والإنس، ولولا تمريج قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع، ثمّ قال: الآن يضرب هذا، الآن يضرب هذا، ثمّ قال: والذي نفسي بيده، لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم إلا انقطع، ولقد تطايرها سعيد قبره ناراً، ولقد صرخ صرخة سمعها الخلائق إلا الثقلين من الجن والإنس، ولولا تمريج في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع، قالوا: يا رسول الله، ما ذنبهما؟ قال: أما فلان فإنه كان لايستبرىء من البول، وأما فلان أو فلانة فإنه كان يأكل لحوم الناس»[2].

وروى البيهقي عن عبد الله بن حنطب: أنه بلغه أنّ رسول اللهﷺ مرّ يسير على بغلة له بيضاء في المقابر ببقيع الغرقد، فحادت به بغلته حيدة، فوثب إليها الرجال من المسلمين ليأخذوا بلجامها، فقال لهم رسول اللهﷺ: «دعوها، فإنها سمعت عذاب سعد بن زرارة يعذب في قبره، وكان رجلاً منافقاً»[3].

---

(١) المعجم الكبير ١٨١/٢٥؛ مجمع الزوائد٣/٥٦.

(٢) صريح السنة/٢٩؛ انظر: سبل الهدى والرشاد ١٠/١٢.

(٣) اثبات عذاب القبر/٥٧.

١٣. تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي

روى ابن أبي شيبة وغيره: أنه كان رسول الله ﷺ بالبقيع، فنادى رجل آخر: يا أبا القاسم! فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: إني لم أعنك يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تسموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي»[١].

١٤. لا دريت ولا أفلحت

روي عن أبي رافع قال: دخلت مع النبي ﷺ البقيع، فسمعته يقول: «لا دريت ولا أفلحت، فقلت: بأبي وأمي، ما لي لا أدري ولا أفلح؟! قال: ليس لك، قلت: بأبي وأمي، ليس معك غيري، قال: سمعت صاحب هذا القبر يسأل (عني)، فقال: لا أدري، فقلت: لا دريت ولا أفلحت»[٢].

وعن الطبراني عن أبي رافع: انّ رسول الله ﷺ خرج بالليل يدعو بالبقيع، ومعه أبو رافع، فدعا بما شاء الله أن يدعو، ثمّ انصرف مقبلاً، فمرّ على قبر، فقال: «أف أف أف! فقال له أبو رافع: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما معك غيري، فمنّي أففت؟! فقال رسول الله ﷺ: لا، ولكنّي أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عنّي فشكّ فيّ»[٣].

---

(١) المصنف ١٦٢/٦؛ وانظر: صحيح البخاري ٢٠/٣؛ صحيح مسلم ١٦٩/٦؛ سنن ابن ماجة ١٢٣٠/٢؛ مسند أبي يعلى ٤٢٠/٦ و ٤٣٤؛ الطبقات الكبرى ١٠٦/١؛ صحيح ابن حبان ١٣١/١٣؛ مسند أحمد ١١٤/٣، ١٠١؛ السنن الكبرى ٣٠٨/٩؛ أسد الغابة ٢٧٤/٥؛ منتخب مسند عبد بن حميد ٤١٣/؛ الإصابة ٢٧٠/٧؛ ناسخ الحديث ومنسوخه/٣٧٦؛ اللمع في أسباب ورود الحديث/ ٨٣؛ شرح مسلم ١١٢/١٤؛ فيض القدير ٣٢٣/٣؛ سبل الهدى والرشاد ٥٣٦/١ و ٤٥٤/١٠.

(٢) دلائل النبوة، اسماعيل بن محمد الاصفهاني/٩٩؛ وانظر: المعجم الكبير ٣٢٥/١، ٣٢٧ (روى نحوه بتفاوت يسير، وفيه: لا هديت)؛ اثبات عذاب القبر/ ٧٨؛ مجمع الزوائد ٥٣/٣؛ كنز العمال ٧٤٢/١٥.

(٣) مجمع الزوائد ٥٢/٣.

١٥. اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي

روى الهيثمي عن علي أمير المؤمنين ﷺ قال: كنت قاعداً عند النبي ﷺ عند البقيع، يعني بقيع الغرقد، في يوم مطر، فمرّت امرأة على حمار ومعها مكار، فمرّت في وهدة من الأرض فسقطت، فأعرض عنها بوجهه، فقالوا: يا رسول الله! إنّها متسرولة، فقال: «اللهمّ اغفر للمتسرولات من أمتي[١]، يا أيها الناس! اتخذوا السراويلات، فإنها من أستر ثيابكم، وحصّنوا به نساءكم إذا خرجن»[٢].

١٦. إنّ المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا..

روى البخاري عن أبي ذر، قال: انطلق النبي ﷺ نحو البقيع، وانطلقت أتلوه، فالتفت فرآني، فقال: «يا أبا ذر، فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك وأنا فداؤك، فقال: إنّ المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا في حقّ، قلت: الله ورسوله أعلم، فقال هكذا ثلاثاً، ثمّ عرض لنا أحد، فقال: يا أبا ذر، فقلت: لبيك رسول الله وسعديك، وأنا فداؤك، قال: ما يسرّني أنّ أحداً لآل محمد ذهباً فيمسي عندهم دينار أو قال مثقال، ثمّ عرض لنا واد، فاستنتل[٣]، فظننت أنّ له حاجة، فجلست على شفير، وأبطأ عليّ، قال: فخشيت عليه، ثمّ سمعته كأنه يناجي رجلاً، ثمّ خرج وحده، فقلت يا رسول الله، من الرجل الذي تناجي، فقال: أو سمعته؟ قلت: نعم، قال: فإنه جبريل، أتاني فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة..»[٤].

---

(١) مجمع الزوائد ٥/١٢٢؛ كنز العمال ١٥/٤٦٣؛ فيض القدير ١/١٤٤؛ ميزان الحكمة ١/٥٣٠.

(٢) مجمع الزوائد ٥/١٢٢؛ كنز العمال ١٥/٤٦٣؛ فيض القدير ١/١٤٤؛ ميزان الحكمة ١/٥٣٠.

(٣) قال الجوهري في الصحاح مادة (نتل): استنتل من الصف، إذا تقدم أصحابه. واستنتل للأمر: استعد له.

(٤) الأدب المفرد، البخاري/١٧٣؛ انظر: صحيح ابن حبان ١/٤٣٢.

١٧ . حول العطسة

روى المتقي الهندي عن أبي رافع قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من بيته، وبيته يومئذ المسجد، حتى أتينا البقيع، فعطس رسول الله ﷺ، فمكث طويلاً، فقلت له: بأبي وأمي قلتَ شيئاً لم أفهمه، فقال: «نعم، أتاني من ربي أو أخبرني جبريل، قال: إذا عطست فقل: الحمد لله ككرمه، والحمد لله كعزّ جلاله، قال: فإنّ الرب تبارك وتعالى يقول: صدق عبدي، صدق عبدي، مغفوراً له»[١].

١٨ . اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك

روى الزيلعي قضية راجعة إلى ابن مسعود، وجاء فيها: يا ابن مسعود، إنّ رسول الله ﷺ لم يجدك عشاءاً، فارجع إلى مضجعك، فرجعت إلى المسجد، فجمعت حصباء المسجد فتوسدته، والتففت بثوبي، فلم ألبث إلا قليلاً، حتى جاءت الجارية فقالت: أجب رسول الله ﷺ، فاتبعتها حتى بلغت مقامي، فخرج رسول الله ﷺ وفي يده عسيب نخل، فعرض به على صدري، فقال: «انطلق أنت معي حيث انطلقت»، قال: فانطلقنا حتى أتينا بقيع الغرقد، فخطّ بعصاه خطة، ثمّ قال: «اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك»، ثمّ انطلق يمشي وأنا أنظر إليه، حتى إذا كان من حيث لا أراه، ثارت مثل العجاجة السوداء، ففزعت وقلت في نفسي: هذه هوازن مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه، فهممت أن أسعى إلى البيوت فاستغيث الناس، فذكرت أنّ رسول الله أوصاني أن لا أبرح، وسمعت رسول الله ﷺ يفزعهم بعصاه، ويقول: اجلسوا، فجلسوا، حتى كاد ينشق عمود الصبح، ثمّ ثاروا وذهبوا..[٢].

---

(١) كنز العمال ٩/٢٢٩.

(٢) نصب الراية ١/٢١٠؛ انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١٨٢؛ سبل الهدى والرشاد ٦/٤٣٣.

١٩. يا أمة الله اتقي الله واصبري

روى أبو يعلى والهيثمي عن أبي هريرة، قال: مرّ رسول اللهﷺ بالبقيع على امرأة جاثمة على قبر تبكي، فقال لها: «يا أمة الله، اتقي الله واصبري، فقالت: يا عبد الله، إني أنا الحرى الثكلى، فقال: يا أمة الله اتقي الله واصبري، فقالت: يا عبد الله، لو كنت مصاباً عذرتني، فقال: يا أمة الله، اتقي الله واصبري، فقالت: يا عبد الله، قد أسمعت فانصرف عنّي، قال: فمضى رسول اللهﷺ، فاتبعه رجل من أصحابه، فوقف على المرأة، فقال لها: ما قال لك الرجل الذاهب؟ قالت: قال لي كذا وكذا، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: لا، قال: ذاك رسول اللهﷺ، قال: فوثبت مسرعة وهي تقول: أنا أصبر، أنا أصبر يا رسول الله، قال رسول اللهﷺ: الصبر عند الصدمة الأولى، الصبر عند الصدمة الأولى»[١].

٢٠. أف لك أف لك

روى الحاكم عن أبي رافع قال: كان رسول اللهﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بني عبد الأشهل، فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب، قال أبو رافع: فبينا النبيﷺ يسرع إلى المغرب مررنا بالبقيع، فقال: «أف لك أف لك، قال: فكبر ذلك في ذرعي، فاستأجرت[٢] وظننت أنه يريدني، فقال: مالك، امش، فقلت: أحدثت حدثا؟ قال: ما ذاك؟ قلت: أففت بي، قال: لا، ولكن هذا فلان بعثته ساعياً على بني فلان، فغل نمرة، فدُرِّع الآن مثلها من نار»[٣].

---

(١) مسند أبي يعلى - ٤٥٣/١؛ مجمع الزوائد ٢/٣؛ وانظر: فيض القدير ٤/٨-٣٠؛ الكامل ٣٦٨/٣.

(٢) فاستأخرت.

(٣) سنن النسائي ١١٥/٢؛ انظر: المعجم الكبير ٣٢٣/١؛ مسند أحمد ٣٩٢/٦؛ السنن الكبرى ٣٠٠/١؛ صحيح ابن خزيمة ٥٢/٤؛ تفسير القرآن العظيم ٤٣١/١؛ تهذيب الكمال ٢٣٥/٢٣.

وفي خبر آخر: صاحب هذه الحفرة استعملته على بني فلان، فخان بردة، فأريتها عليه تلتهب[١].

٢١. الطاعم الشاكر

روى الحاكم باسناده عن حنظلة بن علي السدوسي يقول: سمعت أبا هريرة يقول بهذا البقيع: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر»[٢].

٢٢. لا تغالوا في الحديد.. لا تغالوا في اللبن

روي عن ابن عباس قال: مرّ رسول الله ﷺ ببقيع الغرقد ورجل يسوم سيفاً، فقال النبي ﷺ: «لا تغالوا في الحديد، فإنها مأمورة»، ومرّ برجل يسوم بشاة، فقال: «لا تغالوا في اللبن، فإنه رزق»[٣].

٢٣. اتخذ حماماً

جاء في طبقات المحدثين عن أبي هريرة: مرّ النبي ﷺ ببقعة من المناصع والبقيع، فقال: «نعم، هذا موضع الحمام، فاتخذ حماماً»[٤].

٢٤. مقبرة عسقلان

روي عن عطا، قال: سألتني عائشة عن عسقلان، قلت: ما تسأليني عن

---

(١) المعجم الكبير /٣٣٠؛ كنز العمال ٥٤٤/٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٤٢٢/١.

(٣) الكامل ١١٧/٦.

(٤) طبقات المحدثين بأصبهان ٣١٩/٢؛ انظر: ميزان الاعتدال ١٦٤/١؛ تهذيب التهذيب ٧٩/١.

عسقلان؟ قالت: كان رسول الله ﷺ عندي في ليلتي، فلما كان بعض الليل قام فخرج إلى البقيع، فأدركتني الغيرة، فخرجت في أثره، فقال: «يا عائشة، أما إنه ليس بين المشرق والمغرب أكرم على الله من الذي رأيت إلا أن تكون مقبرة عسقلان، قلت: وما مقبرة عسقلان، قال: رباط للمسلمين قديم، يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألف شهيد، لكلّ شهيد شفاعة لأهل بيته»[1].

أقول: ذكره ابن حبان في المجروحين، وابن الجوزي في الموضوعات، وقال الأخير: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ[2].

---

(١) كتاب المجروحين ٣/٥٨؛ الموضوعات ٢/٥٤.

(٢) الموضوعات ٢/٥٤.

العترة ﷺ والبقيع

الامام أمير المؤمنين ﷺ والبقيع

١. تفسير باء البسملة بالبقيع

روي عن ابن عباس أنه قال: أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء، وقال: اقرأ يا عبد الله، فقرأت: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾، فتكلم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر[1].

وقال: يشرح لنا علي ﷺ نقطة الباء من ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ليلة، فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ[2].

٢. أما ترى ما يلقى عثمان؟

روى ابن شبة عن عبد الله بن الزبير قال: بينا أنا وأبي نهوي نحو البقيع، إذا

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ٢١٤/١ و٢١١/٣؛ مستدرك سفينة البحار ٢٦٩/١؛ تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الخميني ١٥٤/١.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٢٦٩/١.

منادٍ ينادي أبي من ورائه: يا أبا عبد الله، فنظرت فإذا عليّ، فتشربت له ـ يعني تحرفت له ـ فقال أبي: إنه أبو الحسن، لا أمّ لك! فجاء عليّ فقال: «ألا ترى ما يلق عثمان؟»[1].

٣. خبر الشمس

روى شاذان بن جبرئيل القمي عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «إذا كان غد وقت طلوع الشمس سر إلى جبانة البقيع، وقف على نشز من الأرض، فإذا بزغت الشمس سلّم عليها، فإنّ الله تعالى أمرها أن تجيبك بما فيك، فلمّا كان من الغد خرج أمير المؤمنين ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار، حتى أتى البقيع، ووقف على نشز من الأرض، فلما طلعت الشمس قال ﷺ: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمع دويّ من السماء وجواب قائل يقول: السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم، فسمع الإثنان الأول والثاني والمهاجرين والأنصار كلام الشمس فصعقوا، ثمّ أفاقوا بعد ساعة، وقد انصرف أمير المؤمنين ﷺ عن ذلك المكان، فقاموا وأتوا إلى رسول الله ﷺ مع الجماعة، فقالوا: يا رسول الله، إنا نقول: إنّ علياً بشر مثلنا، والشمس تخاطبه بما يخاطب به الباري نفسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فما سمعتموه؟ قالوا سمعنا الشمس تقول: السلام عليك يا أول. قال: قالت الصدق، هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: يا آخر، فقال: قالت الصدق، هو آخر الناس عهداً بي، يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: يا ظاهر، فقال: قالت الصدق، هو الذي أظهر علمي، فقالوا: سمعناها تقول: يا باطن، فقال: قالت الصدق، هو الذي بطن سري كله، فقالوا: سمعناها تقول: يا

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ١١٢٧/٣.

من هو بكلّ شيء عليم، فقال: قالت الصدق، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض، وما يشاكل على ذلك»، فقاموا وقالوا: أوقعنا محمد في طخياء، وخرجوا من باب المسجد. فقال في ذلك أبو محمد العوني(رض):

إمامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل[1]

٤. غضب علي عليه السلام

عمل أمير المؤمنين بوصية فاطمة الزهراء (من دفنها سرّاً وليلاً من دون إعلامه أحداً)، وروي أنه عليه السلام عمّى على قبرها ورشّ أربعين قبراً في البقيع..[2].

وفي الخبر: فعمل أمير المؤمنين بوصيتها، ولم يعلم أحداً بها، فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام أربعون قبراً جدداً[3].

وفي خبر الطبري: وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً، وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها. ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها، ونزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه، ودرت أوداجه، وعليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة، وهو متوك على سيفه ذي الفقار، حتى ورد

---

(١) الفضائل/٦٩ انظر: عيون المعجزات/٥؛ الهداية الكبرى/١٨٨؛ مدينة المعاجز ١/٢١٩؛ بحار الأنوار ٣٥/١٧٧، ٢٧٨ و٤١/١٨٠.

(٢) بحار الأنوار ٢١/٣٩٠.

(٣) بحار الأنوار ٣٤٩/٢٠ و٣/١٧١/٤؛ بيت الأحزان، الشيخ عباس القمي/١٨٥.

البقيع، فسار إلى الناس النذير وقالوا: هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر..[١].

٥. وجدتهم خير جيران

روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قيل له: ما لك تركت مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجاورت المقابر - يعني البقيع - فقال: «وجدتهم جيران صدق، يكفون السيئة، ويذكرون الآخرة»[٢].

٦. اخرجوا الليلة البقيع

جاء في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في قضية مهمة: «اخرجوا الليلة البقيع، فستجدون من علي عجباً»، قال حذيفة بن اليمان: فاجتمع الناس من العصر في البقيع، إلى أن هدأ الليل، ثمّ خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذوالفقار[٣]، وقال لهم: اتبعوني، فاتبعوه، فإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل في النار القليلة، قال حذيفة: فسمعنا زجرة كزجرة الرعد، فقلبها على النار الكثيرة، ودخل فيها..[٤].

٧. رجفة قبور البقيع

روى ابن ميثم البحراني عن الحسين بن عبد الرحمن التمار، قال: انصرفت عن

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/١٧١؛ وانظر: البحار ٣٠/٣٥٠؛ و٣١/٥٩٣؛ و٤٣/٢١٢؛ بيت الأحزان/ ١٨٥.

(٢) كنز العمال ١٥/٧٥٩.

(٣) الفضائل/١٦١.

(٤) نوادر المعجزات، الطبري الإمامي/٤٣؛ انظر: الروضة في المعجزات والفضائل/١٥٣؛ الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي/١٦١؛ بحار الأنوار ٣٩/١٨٨.

مجلس بعض الفقهاء، فمررت بسليم الشاذكوني[1]، فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من مجلس فلان العالم، قال: فما قوله؟ قلت: شيء من كرامات عليّ، قال: والله لأحدثنّك بعظيمة سمعتها من قرشي عن قرشي عن قرشي، قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر ومعه أهل المدينة إلى المصلى يدعون الله تعالى لتسكن تلك الرجفة، فما زالت تزيد في كلّ يوم إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، فقال عمر: انطلقوا بنا إلى أبي الحسن علي بن أبي طالب، فمضوا إليه ودخلوا عليه، فأخبروه الخبر، فقال: عليّ بمائة من أصحاب رسول الله ﷺ، فاختار ﷺ من المائة عشرة، فجعلهم أمامه، وخرج بهم، ولم يبق بالمدينة بنت عاتق إلا خرجت إلى البقيع، حتى إذا توسطه ضرب الأرض برجله، وقال: ما لك؟ ما لك؟ ما لك؟ ثلاثاً، فسكنت الرجفة، فقال ﷺ: صدق حبيبي رسول الله ﷺ، ولقد أنبأني بهذا الخبر، وبهذا اليوم، وباجتماع الناس له[2].

وفي تأويل الآيات: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضجّ أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله ﷺ يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ، فحضر فقال: يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها، حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وقد همّ أهلها بالرحلة عنها، فقال علي ﷺ: عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله ﷺ البدريين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين

---

(١) الظاهر كونه سليمان الشاذكوني، كما أورده ابن حمزة في الثاقب/٢٧٤ حديث ٢٣٨. واما سليمان الشاذكوني فقد قال الذهبي في حقه: «قلت: مع ضعفه لم يكد يوجد له حديث ساقط». كذا في سير أعلام النبلاء ٩/٢٠٨، طبع دار الفكر، لبنان.

(٢) شرح مئة كلمة/٢٥٩؛ وانظر: الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي/٢٧٣.

من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا خرجت، ثمّ دعا بأبي ذر وسلمان والمقداد وعمار، فقال لهم: كونوا بين يدي حتى توسط البقيع، والناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثمّ قال: ما لك ـ ثلاثاً ـ فسكنت، فقال: صدق الله وصدق رسوله ﷺ، فقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة، وباجتماع الناس له، إنّ الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾[١]. أما لو كانت هي هي لقالت ما لها وأخرجت إليّ أثقالها. ثم انصرف وانصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة.[٢]

٨. إحياء الميت بإذن الله

روى الشيخ الكليني باسناده عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم، وإنّ شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي، إنّ أخي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله ﷺ متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلملمت[٣] شفتاه، ثمّ ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول[٤] بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟! فقال: بلى، ولكنّا متنا على سنة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا»[٥].

---

(١) سورة الزلزلة: ١ـ٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدين علي الحسيني ٢/٨٣٨؛ بحار الأنوار ٤٨/٢٩٨؛ و ٤١/٢٧٢؛ مستدرك سفينة البحار ١/٢٨٦.

(٣) وفي بعض النسخ: تململت.

(٤) جاء في الثاقب/٢٢٨: وهو يقول: «منكل»، بلسان الفرس، وفي المناقب ٢/١٦٤: «وميكا».

(٥) الكافي ١/٣٨٠، كتاب الحجة، باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، ح٨.

وقال ابن جبر: وقال الحميري رحمه الله:

فقال له قوم إن عيسى بن مريم بزعمك يحيي كلّ ميت و مقبر
فما ذا الذي أعطيت قال محمّد لمثل الذي أعطيه إن شئت فانظر
إلى مثل ما أعطي فقالوا لكفرهم ألا أرنا ما قلت غير معذر
فقال رسول الله قم لوصيه فقام وقد ما كان غير مقصر
ورداه بالمستجاب والله خصّه وقال اتبعوه بالدعاء المبرّر
فلمّا أتى ظهر البقيع دعا به فرجت قبور بالورى لم تبعثر
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا ومن علينا بالرضى منك واغفر[1]

٩. خبر الصخرة

خبر الصخرة التي كانت في البقيع؛ فأمر أمير المؤمنين الحسن عليه السلام أن يأتي إليها، ويضرب عليها قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، ليخرج مائة حمراء فيعطيها الأعرابي، لإنجاز عدة رسول الله صلى الله عليه وآله، ففعل ما أمر به، فطلع من الصخرة ناقة بزمامها، فجذب مائة ناقة، ثمّ انسمت الصخرة[2].

فاطمة الزهراء عليها السلام والبقيع

موضع صلاتها في البقيع

قال الشيخ الصدوق بعد ذكر زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ثمّ صلّ ثمان ركعات[3] في

---

(١) نهج الإيمان، ابن جبر/٦٤٧؛ انظر: المناقب ١٦٥/٢؛ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين ٤٢٢/٣.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٢١١/٦؛ انظر: بحار الأنوار ٢٠١/٤١.

(٣) أي يصلي الزائر في زيارة كلّ من الأئمة الأربعة ركعتين، وهم: الامام الحسن المجتبى، والإمام زين العابدين علي بن لحسين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام.

المسجد الذي هناك، وتقرأ فيها ما أحببت، وتسلّم في كلّ ركعتين. ويقال: إنه مكان صلّت فيه فاطمةﷺ[١].

بكاء فاطمةﷺ عند قبر أم كلثوم بالبقيع

روى الكليني باسناده عن أحدهماﷺ: «لما ماتت رقية ابنة رسول اللهﷺ قال رسول اللهﷺ: ألحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه، قال: وفاطمةﷺ على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر، ورسول اللهﷺ يتلقاه بثوبه قائماً يدعو، قال: إني لأعرف ضعفها، وسألت الله عزّوجل أن يجيرها من ضمة القبر»[٢].

بيت الأحزان

بعد الأحداث المأساوية التي جرت في حق فاطمة الزهراء بنت رسول الله، وشكواها إلى سيد المظلومين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بقولها: «.. ما أقل مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول اللهﷺ»، فقال لها عليﷺ: «افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك»، ثمّ إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسينﷺ أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنينﷺ إليها وساقها بين يديه إلى منزلها[٣].

---

(١) من لايحضره الفقيه ٥٧٧/٢.

(٢) الكافي ٢٤١/٣ ح ٤٧٣٠.

(٣) بحار الأنوار ١٧٧/٤٣؛ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، محمد علي القراجه داغي التبريزي ٨٥٨/؛ مجمع النورين وملتقى البحرين، المرندي/١٤١؛ بيت الأحزان /١٦٥.

يقول ابن جبير الرحالة في القرن السادس: ويلي هذه البقعة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ويعرف بـ«بيت الحزن»، يقال: إنه البيت الذي آوت إليه، والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى ﷺ[١].

والجدير ن نسمي هذا البيت ببيت أسرار فاطمة، وكان هذا البيت معموراً إلى زمن استيلاء الوهابيين على الحجاز، فقاموا بهدمه، وهدم سائر الآثار، لقصور فهمهم، واعوجاج نهجهم.

يقول الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين؛: وهنا نلفت أولي الألباب إلى البحث عن السبب في تنحي الزهراء عن البلد في نياحتها على أبيها صلى الله عليه وآله، وخروجها بولديها في لمة من نسائها إلى البقيع، يندبن رسول الله ﷺ في ظل أراكة كانت هناك، فلما قطعت بنى لها علي بيتاً في البقيع كانت تأوي إليه للنياحة، يدعى بيت الأحزان، وكان هذا البيت يزار في كلّ خلف من هذه الأمة، كما تزار المشاهد المقدسة، حتى هدم في هذه الأيام.. وهدم المقدسات في البقيع، عملاً بما يقتضيه مذهبه الوهابي، وذلك سنة ١٣٤٤ للهجرة، وكنا سنة ١٣٣٩ تشرفنا بزيارة هذا البيت (بيت الأحزان)، إذ منّ الله علينا في تلك السنة بحج بيته وزيارة نبيه، ومشاهد أهل بيته الطيبين الطاهرين في البقيع.. إلى أن قال: هدموا بيت الأحزان الذي بناه الإمام علي لسيدة النساء فاطمة الزهراء لتبكي على أبيها[٢].

وقال صاحب الذريعة: ولكن انهدم بيت الأحزان في بقيع الغرقد، لمجاورته مراقد أئمة الشيعة، وذلك لأجل أنه قد يؤخذ الجار بجرم الجار![٣].

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٦٥/٨، عن رحلة ابن جبير.

(٢) النص والاجتهاد/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني ٥٢/٧.

وجاء في البقيع الغرقد: وكانت خارج القبة[١] ـ بفاصلة قليلة ـ قبة مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراءﷺ تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها[٢].

وقالوا في موضع دفن بعض: دفن في البقيع تحت الميزاب، خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع﷩، مقابل بيت الأحزان، بيت الزهراءﷺ[٣].

الإمام الحسين ﵇ والبقيع

زيارته مقابر الشهداء بالبقيع

ذكر ابن كثير عن اسحاق بن إبراهيم، قال: بلغني أنّ الحسين زار مقابر الشهداء بالبقيع، فقال:

ناديت سكان القبور فأسكتوا ... وأجابني عن صمتهم ترب الحصا

قالت: أتدري ما فعلت بساكني؟ ... مزقت لحمهم وخرقت الكسا

وحشوت أعينهم تراباً بعد ما ... كانت تأذى باليسير من القذا

أما العظام فإنّني مزّقتها ... حتى تباينت المفاصل والشوا

قطعت ذا زاد من هذا كذا ... فتركتها رمماً يطوف بها البلا[٤]

مع أبي سفيان

روى الطبرسي: أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع لعثمان، وقال: يا ابن أخي، أخرج معي إلى بقيع الغرقد، فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره، فصاح

---

(١) أي قبة قبور آل البيت﷩ بالبقيع.

(٢) البقيع الغرقد، السيد محمد الشيرازي/٤٤.

(٣) مرآة الكتب/٢٦٥.

(٤) البداية والنهاية ٢٢٨/٨؛ تاريخ مدينة دمشق ١٨٦/١٤؛ جواهر المطالب ٣١/٢؛ أعيان الشيعة ١/ ٦٢١؛ حياة الإمام الحسين ١٨٧/١.

بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم. فقال الحسين بن علي عليه السلام: قبّح الله شيبتك، وقبّح وجهك، ثمّ نتر يده وتركه، فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك[1].

الامام الباقر عليه السلام والبقيع

من شقاوة أهل الدنيا قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء

روي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أنه قال: رأيت فتى أحسن من الشمس الطالعة ببقيع الفرقدين قبرين قبر الحسن وعلي بن الحسين، والباقر يبكي بكاءً لم أسمع أشجى منه، فقلت: يا صبي! ما الذي أفردك بالخلوة في المقابر؟ فقال:

إنّ الصبي صبيّ العقل لا صغر ... أزرى بذي العقل فينا[2] ولا كبر

فقلت: أرك الله حدثاً تأتي بمثل هذا الكلام، فقال: «إنّ الله إذا أودع عبداً حكمة لم يزدره الحكماء[3] لصغر سنّه، وكان عليه من الله نوره والمهابة»، فقلت: بأبي (ما[4]) سمعت كلاماً أرصن من كلامك، لا شك انك من أهل بيت حكمة، فمن أنت؟ قال: من شقاوة أهل الدنيا قلة معرفتهم بأولاد الأنبياء، أنا محمد بن علي بن الحسين، وهذا قبر أبي.

فأيّ أنس آنس من قربه ... وأيّ وحشة لاتكون مع فقده[5]

---

(١) الإحتجاج ٢/١-٤٠؛ بحار الأنوار ٧٨/٤٤.

(٢) وفي نسخة: فيها.

(٣) وفي نسخة: العلماء.

(٤) هذه الزيادة منا.

(٥) ألقاب الرسول وعترته /٥٨، لبعض المحدثين والمؤرخين من قدمائنا (المطبوع مع المجموعة النفيسة/٢١٤).

ورواه ابن عساكر باسناده عن قيس بن نعمان عنه‌صلى الله عليه وآله، بتفاوت وزيادة[١].

اللهم ارحم غربته

روى الكليني باسناده عن عمرو بن أبي المقدام، قال: مررت مع أبي جعفرعليه السلام بالبقيع، فقال‌عليه السلام: «اللهم ارحم غربته، وصل وحدته، وآنس وحشته، واسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك، وألحقه بمن كان يتولاه»[٢].

ورواه الشيخ الطوسي، ثم قال: ثمّ قرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ سبع مرات[٣].

مع الرجل الشامي

روى ابن حمزة الطوسي عن أبي عيينة، قال: إنّ رجلاً جاء إلى أبي جعفر صلوات الله عليه، وقال: أنا رجل من أهل الشام لم أزل - والله - أتولاكم أهل البيت، وأبرأ من عدوكم، وإنّ أبي - لا رحمه الله - كان يتولى بني أمية ويفضلهم عليكم، وكنت أبغضه على ذلك، وقد كان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري، وكان مسكنه بالرملة، وكان له بيت يخلو فيه بنفسه، فلما مات طلبت ماله في كلّ موضع، فلم أظفر به، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه عني، لا رضي الله عنه.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٨١/٥٤.

(٢) الكافي ٢٢٩/٣؛ كامل الزيارات/٥٣١؛ المزار ،المفيد/٢١٨؛ الدعوات/٢٧١؛ الحبل المتين/٧٣؛ تفصيل وسائل الشيعة ٢٠٠/٣؛ بحار الأنوار ٥٥/٧٩ و٢٩٧/٩٩؛ مستدرك الوسائل ٣٤٠/٢.

(٣) تهذيب الاحكام ١٠٥/٦؛ المعتبر ٣٣٩/١؛ تفصيل وسائل الشيعة ٥٩١/١٤؛ تفسير نور الثقلين ٦١٤/٥.

فقال أبو جعفر صلوات الله عليه: أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله؟

فقال له: جل، فإني فقير محتاج.

فكتب له أبو جعفر صلوات الله عليه كتاباً بيده الكريمة في رق أبيض، ثمّ ختمه بخاتمه، وقال: ذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع، حتى تتوسطه، ثمّ تنادي: يا ذرجان، فإنه سيأتيك رجل معتم، فادفع إليه الكتاب، وقل له: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين بن زين العابدين ـ صلوات الله عليه ـ واسأله عما بدا لك.

قال: فأخذ الرجل الكتاب وانطلق، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر صلوات الله عليه متعمداً لأنظر ما كان حال الرجل، فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له، فدخلنا عليه، فقال له الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وعند من يضع علمه، قد انطلقت بكتابك الليلة، حتى توسطت البقيع، فناديت: يا ذرجان، فأتاني رجل معتمّ، فقال: أنا ذرجان، فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم إليك، وهذا كتابه، فقال: مرحباً برسول حجة الله على خلقه، وأخذ الكتاب وقرأه، وقال: أتحبّ أن ترىٰ أباك؟ قلت: نعم، قال: فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به، فإنه بضنجان، فانطلق، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني برجل أسود، في عنقه حبل أسود، فقال لي: هذا أبوك، ولكنّ غيّره اللهب، ودخل الجحيم، وجرع الحميم والعذاب الأليم، فقلت: أنت أبي؟ قال: نعم، قلت: ما غيّرك صورتك؟ قال: اني كنت أتولّى بني أمية وأفضّلهم على أهل بيت رسول الله ﷺ، فعذّبني الله على ذلك، وإنك تتولى أهل بيت النبي، وكنت أبغضك على ذلك، وحرمتك مالي وزويته عنك، وأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلى بيتي، واحتفر تحت الزيتونة، وخذ المال وهو مائة ألف وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمد بن علي صلوات الله عليه خمسين ألفاً، ولك الباقي، قال: فإني منطلق حتى آتي بالمال.

قال أبو عيينة: فلما حال الحول قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه: ما فعل الرجل؟ قال: قد جاءنا بالخمسين ألفاً، فقضيت منها ديناً كان عليّ، وابتعت منها أرضاً، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي، أما إنّ ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا، وضيّع من حقنا، بما أدخل عليّ من الرفق والسرور[1].

الإمام جعفر الصادق عليه السلام والبقيع

لعن الله المغيرة

روى الشيخ الطوسي عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سألته عن المغيرة وهو بالبقيع، ومعه رجل ممن يقول: إنّ الأرواح تتناسخ، فكرهت أن أسأله، وكرهت أن أمشي فيتعلق بي، فرجعت إلى أبي ولم أمض، فقال: يا بني! لقد أسرعت؟

فقلت: يا أبة، إني رأيت المغيرة مع فلان.

فقال أبي: لعن الله المغيرة، قد حلفت أن لا يدخل عليّ أبداً.

وذكرت أنّ رجلاً من أصحابه تكلم عندي ببعض الكلام، فقال هو: أشهد الله أنّ الذي حدثك لمن الكاذبين، وأشهد الله أنّ المغيرة عند الله لمن المدحضين. ثمّ ذكر صاحبهم الذي بالمدينة، فقال: والله ما رآه أبي، وقال: والله ما صاحبكم بمهدي ولا بمهتدي، وذكرت لهم أنّ فيهم غلماناً أحداثاً، لو سمعوا كلامك لرجوت أن يرجعوا، قال: ثمّ قال: ألا يأتوني فأخبرهم؟[2].

---

(١) الثاقب في المناقب/٣٧٠؛ مدينة المعاجز ٥/١٣٦؛ بحار الأنوار ٤٦/٢٤٥ و٢٦٧؛ مستدرك سفينة البحار ٣/٢٦٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال ٢/٤٩٣؛ معجم رجال الحديث، السيد أبوالقاسم الخوئي ١٩/٣٠١.

أقول: قال النمازي: المغيرة بن سعيد، هو غير سعيد، خبيث ملعون غير سديد، كان يكذب على مولانا الباقر ﷺ، فلعنه مولانا الصادق ﷺ، وأذاقه الله حرّ الحديد، وبذلك كله نطقت الروايات المستفيضة التي تزيد عن عشرة رواها الكشي وغيره.[١]

الإمام موسى الكاظم ﷺ والبقيع

قضية علي بن يقطين

روى محمد بن علي الصوفي: استأذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه، فحجّ علي بن يقطين في تلك السنة، فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر ﷺ فحجبه، فرآه ثاني يومه، فقال علي بن يقطين: يا سيدي، ما ذنبي؟

فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال، وقد أبى الله أن يشكر سعيك، أو يغفر لك إبراهيم الجمّال.

فقلت: سيدي ومولاي، من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت، وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟

فقال: إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك، واركب نجيباً هناك مسرجاً.

قال: فوافى البقيع، وركب النجيب، ولم يلبث أنْ أناخهُ على باب إبراهيم الجمال بالكوفة، فقرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟!

---

(١) مستدركات علم الرجال، النمازي ٧/٤٧٠، رقم ١٥١٢٢. وانظر: قاموس الرجال، التستري ١٠/ ١٨٨ رقم ٧٦٨٧

فقال علي بن يقطين: يا هذا، إنّ أمري عظيم، وآلىٰ عليه أن يأذن له.

فلما دخل قال: يا إبراهيم، إنّ المولىﷺ أبىٰ أن يقْبلني أو تغفر لي.

فقال: يغفر الله لك.

فآلىٰ عليّ بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خدّه، فامتنع إبراهيم من ذلك، فآلىٰ عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول: اللهم اشهد، فانصرف وركب النجيب، وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفرﷺ بالمدينة، فأذن له ودخل عليه فقبله[1].

الإمام علي بن موسى الرضاﷺ والبقيع

قضية دفن يونس بن يعقوب

روي عن العياشي: مات يونس بن يعقوب بالمدينة، فبعث إليه أبو الحسن الرضاﷺ بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجدّه أن يحضروا جنازته، وقال لهم: هذا مولى لأبي عبد اللهﷺ وكان يسكن العراق، وقال لهم: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنه عراقي ولا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى لأبي عبد الله وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع، فدفن في البقيع، ووجه أبو الحسن علي ابن موسى إلى زميله محمد بن الحباب وكان رجلاً من أهل الكوفة، فقال: صلّ عليه أنت[2].

---

(١) بحار الأنوار ٨٥/٤٨.

(٢) انظر: اختيار معرفة الرجال ٦٨٣/٢؛ بحار الأنوار ٢٩٨/٦٦ و ٢٦/٧٩؛ الحدائق الناضرة ١٥٠/٤؛ خاتمة المستدرك ٣٩٤/٥؛ سماء المقال في علم الرجال، الكلباسي ٢٣٨/٢؛ معجم رجال الحديث ٢٤٠/٢١.

وعن محمد بن الوليد: رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل، صاحب هذا القبر؟ فإنّ أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أوصاني به، وأمرني أن أرشّ قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً[1].

---

(١) بحار الأنوار ٦٦/ ٢٩٨ و ٧٩/ ٢٦.

الصحابة والبقيع

١. سلمان الفارسي والبقيع

تقبيل خاتم النبوة بالبقيع

روى الطبراني وأبو نعيم الإصفهاني في قضية فحص سلمان الفارسي عن علامات خاتم الأنبياء والمرسلينﷺ، إلى أن قال: ثمّ جئت رسول اللهﷺ ببقيع الغرقد، قد اتبع جنازة رجل من الأنصار وهو جالس، فسلمت عليه، ثمّ استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رآني رسول اللهﷺ استدرت عرف أني أستثبت من شيء وصف لي، فألقى ردائه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكببت عليه أقبّله[١].

٢. أبو بكر والبقيع

مبيت أبي بكر ليلة بالبقيع

روي أنه لما مرضت فاطمةﷺ مرضها الذي ماتت فيه، أتاها أبو بكر وعمر

(١) المعجم الكبير٦/٢٢٥؛ دلائل النبوة٢/٤٢؛ مجمع الزوائد٩/٣٣٥.

عائدين، واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً ألا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة يترضاها، فبات ليلة في البقيع ما أظله شيء، ثمّ انّ عمر أتى علياً ﷺ، قال له: انّ أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار، وله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً، نريد الإذن..»[١].

أقول: بالصيف ضيعت اللبن، كما في المثل[٢].

احراق أبي بكر فجاءة الأسلمي بالبقيع

قال ابن كثير: الفجاءة اسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بني سليم، قاله ابن اسحاق، وقد كان الصدّيق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة، وكان سببه: أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم، وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردّة، فجهز معه جيشاً، فلما سار جعل لا يمرّ بمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ ماله، فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فردّه، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار، فحرقه وهو مقموط[٣].

وفي تاريخ اليعقوبي: أنه قال لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! اني قد أسلمت، فأعطاه أبو بكر سلاحاً، فخرج من عنده، فبلغه أنه يقطع الطريق، فكتب إلى طريفة بن حاجزة: انّ عدو الله ابن الفجاءة خرج من عندي، فبلغني أنه قطع

---

(١) اللمعة البيضاء/٨٧٣؛ مجمع النورين/١٤٣.

(٢) يقال ذلك إذا فرط في أمره في وقته، معناه: طلبت الشيء في غير وقته. انظر: لسان العرب، مادة (صيف).

(٣) البداية والنهاية ٣٥١/٦؛ انظر: تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٤٩٣/٢؛ الغدير ١٥٧/٧؛ معالم المدرستين ٧٨/٢.

الطريق، وأخاف السبيل، فسر إليه حتى تأخذه، وتقدم طريفة، فسار إليه، فقتل قوماً من أصحابه، ثمّ لقيه فقال: اني مسلم، وأنه مكذوب عليّ، فقال طريفة: فإن كنت صادقاً فاستأسر حتى تأتي أبا بكر فتخبره! فاستأسر، فلما قدم به على أبي بكر أخرجه إلى البقيع فحرقه بالنار، وحرق أيضاً رجلاً من بني أسد يقال له شجاع بن ورقاء..[1].

أقول: إذا كان جزاؤه القتل فلا داعي للحرق، فكان بإمكانه أن يقتله من دون أن يحرقه، فكم حصلت المآسي وبرزت مظاهر العنف مما شوّه سمعة الاسلام والمسلمين، قيل: ان أبا بكر ندم على فعله وقال في مرض موته: أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهنّ، وددت أني لم أفعلهنّ.. فوددت إني لم أكن كشفت بيت فاطمة، وتركته وإن أغلق عليّ الحرب،... وددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقه، وقتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً..[2].

٣. عمر بن الخطاب والبقيع

من أولى الناس بعد رسول الله ﷺ؟

روى اليعقوبي عن ابن عباس: طرقني عمر بن الخطاب بعد هدأة من الليل، فقال: اخرج بنا نحرس نواحي المدينة! فخرج وعلى عنقه درّته حافياً، حتى أتى بقيع الغرقد، فاستلق على ظهره، وجعل يضرب أخمص قدميه بيده، وتأوه صعداً، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما أخرجك إلى هذا الأمر؟ قال: أمر الله يا ابن عباس،

---

(١) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي ١٣٤/٢.

(٢) المعجم الكبير ٦٣/١؛ انظر: الخصال، الشيخ الصدوق ١٧٢/؛ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٦١٩/٢؛ ميزان الاعتدال ١٠٩/٣؛ لسان الميزان ١٨٩/٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٣ و ٤٢١/٣٠ و ٤٢٢؛ السقيفة وفدك، الجوهري/٤٣؛ شرح نهج البلاغة ٤٦/٢؛ كنز العمال ٦٣١/٥.

قلت: إن شئت أخبرتك بما في نفسك، قال: غص يا غواص، إن كنت لتقول فتحسن.

قال: ذكرت هذا الأمر بعينه وإلى من تصيّره.

قال: صدقت!

قال: قلت له: أين أنت عن عبد الرحمن بن عوف؟

فقال: ذاك رجل ممسك، وهذا الأمر لا يصلح إلا لمعط في غير سرف ومانع في غير إقتار.

قال: فقلت: سعد بن أبي وقاص؟

قال: مؤمن ضعيف.

قال: فقلت: طلحة بن عبد الله؟

قال: ذاك رجل يناول للشرف والمديح، يعطي ماله حتى يصل إلى مال غيره، وفيه بأو وكبر.

قال: فقلت: فالزبير بن العوام، فهو فارس الإسلام؟

قال: ذاك يوم إنسان ويوم شيطان، وعفة نفس، إن كان ليكادح على المكيلة من بكرة إلى الظهر حتى يفوته الصلاة.

قال: فقلت: عثمان بن عفان؟

قال: إن ولي، حمل ابن أبي معيط وبني أمية على رقاب الناس، وأعطاهم مال الله، ولئن ولي، ليفعلنّ والله، ولئن فعل لتسيرنّ العرب إليه حتى تقتله في بيته.

ثمّ سكت. قال: فقال: امضها يا ابن عباس! أترى صاحبكم[1] لها موضعاً؟

قال: فقلت وأين يتبعّد من ذلك، مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟

---

(١) أي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قال: هو والله كما ذكرت، ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق، فأخذ المحجة الواضحة، إلا أنّ فيه خصالاً: الدعابة في المجلس، واستبداد الرأي، والتبكيت للناس، مع حداثة السن!

قال: قلت: يا أمير المؤمنين! هلا استحدثتم سنّه يوم الخندق إذ خرج عمرو ابن عبد ود، وقد كعم عنه الأبطال، وتأخرت عنه الأشياخ، ويوم بدر إذ كان يقطّ الأقران قطّاً، ولا سبقتموه بالإسلام، إذ كان جعلته السعب[1] وقريش يستوفيكم؟

فقال: إليك يا ابن عباس! أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعليّ بأبي بكر يوم دخلا عليه؟!

قال: فكرهت أن أغضبه فسكتّ.

فقال: والله يا ابن عباس إنّ علياً ابن عمك لأحقّ الناس بها، ولكنّ قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذنّهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصة، ولئن فعل لينكثنّ بيعته، ثمّ ليتحاربنّ[2].

وروى ابن أبي الحديد عن ابن عباس، قال: مرّ عمر بعليّ وأنا معه بفناء داره، فسلّم عليه، فقال له علي: أين تريد؟

قال: البقيع.

قال: أفلا تصل صاحبك ويقوم معك؟

قال: بلى.

فقال لي عليّ: قم معه.

فقمت فمشيت إلى جانبه، فشبك أصابعه في أصابعي، ومشينا قليلاً، حتى إذا

---

(١) هكذا دون نقط في الأصل. كذا في هامش الكتاب.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٥٨/٢؛ مواقف الشيعة ٣٢٨/٢؛ من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، عبد الرحمن أحمد البكري/٣٠٣؛ انظر: شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٦.

خلفنا البقيع قال لي: يا ابن عباس! أما والله انّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ، إلا أنا خفناه على اثنين.

قال ابن عباس: فجاء بكلام لم أجد بدّاً من مسألته عنه، فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟

قال: خفناه على حداثة سنه، وحبّه بني عبد المطلب[1]!

أقول: يلزمه اقراره بأنّ علياً كان أولى الناس بعد رسول الله ﷺ، وأما اعتذاره فمردود بما جاء في كتاب رسول الله ﷺ لعتاب بن أسيد: «ليس الأكبر هو الأفضل، بل الأفضل هو الأكبر»[2]، وقول علي ؑ: «ولقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيد ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيّاً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجدّاً في جهاد العدو»[3].

رجفة قبور البقيع في عهد عمر[4]

ذكرناها في بحث الإمام أمير المؤمنين ؑ والبقيع، فلا نعيد.

وددت أنّ لي رجلاً مثل عمير بن سعد

روى ابن أبي الحديد: خرج عمر مع رهط من أصحابه ماشين إلى بقيع الغرقد، فقال لأصحابه: ليتمنّينّ كلّ واحد منّا أمنيته، فكل واحد تمنى شيئاً،

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦/٥٠ وانظر: ٢/٥٧؛ مواقف الشيعة ١/١٤٨.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام/٥٥٧؛ بحار الأنوار ٢١/١٢٣؛ مكاتيب الرسول ٢/٦٦٢.

(٣) نهج البلاغة ١/١٠٤، كلام٥٦؛ وقعة صفين/٥٢٠؛ شرح نهج البلاغة ٢/٢٤٠ و ٤/٣٣؛ بحار الانوار ٣٠/٥٤٦.

(٤) مستدرك سفينة البحار ١/٣٨٦.

وانتهت الأمنية إلى عمر، فقال: وددت أنّ لي رجلاً مثل عمير بن سعد، أستعين به على أمور المسلمين[١].

أقول: كان عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب على حمص، وقتل يوم القادسية سنة عشرة، وهو إبن أربع وستين سنة[٢]، وقالوا: إنه كان من محبي معاوية بن أبي سفيان[٣].

أخبار ما عندنا

روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن جبير أنّ عمر بن الخطاب مرّ ببقيع الغرقد، فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا أنّ نساءكم قد تزوّجن، ودوركم قد سكنت، وأموالكم قد فارقت..[٤].

أقول: ولكن المتقي الهندي روى عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال في كتاب النادمين، عن علي قال: دخلت مع علي الجبان، فسمعته يقول: «السلام عليكم يا ندامى! أما الدور فقد سكنت، وأما الأموال فقد اقتسمت، وأما النساء فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا، هاتوا خبر ما عندكم. ثمّ التفت فقال: لو أذن لهم في الكلام لتكلموا فقالوا: ﴿وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ[٥]﴾»[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢/١١٦؛ وانظر: المعجم الكبير ١٧/٥٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٤٩١؛ مجمع الزوائد ٩/٣٨٤.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٤٥٨ و٤/٣٧٤ و٧/٤٠٢؛ تهذيب التهذيب ٨/١٢٨.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٣/١٢٥.

(٤) كتاب الهواتف/٧٦؛ كنز العمال ١٥/٧٥١؛ الجامع لأحكام القرآن ٢/٧٣.

(٥) سورة البقرة: ١٩٧.

(٦) كنز العمال ١٥/٧٥٦، ح ٤٢٩٨٣.

ورواه غيره مثل ابن حبان[١] وابن عساكر[٢]وابن أبي الحديد[٣] وصاحب الجوهرة[٤]، وسائر علماء الامامية[٥] عن عليﷺ بتفاوت يسير.

مع الثوم والبصل

روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب: أنه قام يوم الجمعة خطيباً أو خطب يوم الجمعة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيها الناس! إنكم تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين، هذا الثوم وهذا البصل، ولقد كنت أرى الرجل على عهد رسول اللهﷺ يوجد ريحه منه، فيؤخذ بيده حتى يخرج إلى البقيع[٦].

أقول: لا ريب أن للبصل والثوم آثاراً وخواصّ كثيرة مذكورة في الكتب

---

(١) كتاب الثقات ١/٢٣٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٥٨/٧٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨/٢٢٢.

(٤) الجوهرة في نسب الامام علي وآله، التلمساني البري/٨٦.

(٥) انظر: الهداية، الشيخ الصدوق/١٢٣؛ من لايحضره الفقيه ١/١٨٠؛ أمالي الصدوق/١٦٩؛ أمالي الطوسي /٥٥ و٥٩٠؛ تحف العقول، ابن شعبة الحراني/١٨٨؛ نهج البلاغة ٤/٣١؛ خصائص الأئمة، الشريف الرضي/١٠٢؛ روضة الواعظين/٤٣٩؛ تفسير أبي الفتوح الرازي ١/١٤٨؛ بحار الأنوار ٣٢/٦١٩ و٧٠/١٠١ و٧٥/٣٤ و٧١ و٧٩/١٦٩ و١٨٠؛ مستدرك الوسائل ٧/١٦٠، نهج السعادة ١/٣٥٧ و٣/١٦٤.

(٦) سنن ابن ماجة ١/٣٢٤؛ و٢/١١٦؛ وانظر: صحيح مسلم ٢/٨١؛ سنن النسائي ٢/٤٣؛ مسند أحمد ١/١٥ و٢٨ و٤٨؛ الطبقات الكبرى ٣/٣٣٦؛ مسند أبي داود الطيالسي ١١؛ مسند الحميدي ١/٧؛ مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٩٣ و٥/٥٦١ و٨/٥٧٨؛ سنن النسائي ١/٢٦٠، و٤/١٥٨؛ مسند أبي يعلى ١/١٦٦ و٢٢٠؛ صحيح ابن خزيمة ٣/٨٤؛ شرح معاني الآثار ٤/٢٣٨؛ صحيح ابن حبان ٥/٤٤٤؛ الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٦٧؛ السنن الكبرى ٣/٧٨؛ و٨/١٥٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٤/٧-٤٠؛ شرح مسلم ٥/٥٣؛ رياض الصالحين ٦٦٣؛ العهود المحمدية ٦٨٤؛ كنز العمال ٥/٧١٥.

الروائية والطبية، فاطلاق كلمة الخبيث عليهما ليس في محله، نعم لابدّ من مراعاة أحوال المجتمع واجتناب ايذاء الناس، إلا أن الخليفة كان شديداً في تعامله، غليظاً في تعاطيه، ومما يؤيد ذلك ما رواه الطبراني عن الأسود بن سريع قال: كنت أنشده ـ يعني النبيﷺ ـ ولا أعرف أصحابه، حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب أصلع، فقيل لي: أسكت أسكت، فقلت: واثكلاه! من هذا الذي أسكت له عند النبيﷺ؟ فقيل: إنه عمر بن الخطاب! فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي فيسحبني إلى البقيع[1].

اللهم كبرت سني!

روى عبد الرزاق عن سعيد بن أبي العاص قال: رصدت عمر ليلة، فخرج إلى البقيع، فصلى ثمّ رفع يديه، فقال: اللهمّ كبرت سنّي، وضعفت قوّتي، وخشيت الإنتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم، فما يزال يقولها حتى أصبح[2].

مع المطلب بن حنطب

روي عن عبد الأعلى بن عبد الله أنه قال: كنت بالبقيع وعمر، فجاء المطلب ابن حنطب، فذهبت أوسع له، فجلس حجرة.[3]

سياسة الخليفة

روى ابن سعد: أن عمر دعا ابنه فقال: يا بني، إني قد أرسلت إلى عائشة

---

(١) المعجم الكبير ٢٨٢/١.

(٢) مصنف عبد الرزاق ٣١٥/١١.

(٣) غريب الحديث ٢٢٩/١.

أستأذنها أن أدفن مع أخوي فأذنت لي، وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان، فإذا أنا متّ فاغسلني وكفّنّي ثمّ احملني حتى تقف على باب عائشة، فتقول: هذا عمر يستأذن يقول الخ[1]، فإن أذنت لي فادفني معهما، وإلا فادفني بالبقيع، قال ابن عمر: فلما مات أبي حملناه حتى وقفنا به على باب عائشة، فاستأذنها في الدخول، فقالت: ادخل بسلام![2].

وروى الحاكم النيسابوري: أنّ عمر بن الخطاب لما طعن قال لعبد الله: اذهب إلى عائشة، فاقرأ عليها منّي السلام وقل: إنّ عمر يقول لك: إن كان لا يضرك ولا يضيق عليك، فإنّي أحبّ أن أدفن مع صاحبي، وإن كان ذلك يضرك ويضيق عليك فلعمري لقد دفن في هذا البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين من هو خير من عمر، فجاءها الرسول فقالت: إنّ ذلك لا يضرّني ولا يضيق عليّ[3]، قال: فدفنوني معهما[4].

ملاحظتان:

١. لقد ضاق عليها الأمر بعدئذ، اذ روي أنها اتخذت الجلباب بعد دفن الخليفة في بيتها. روى أبو يعلى والهيثمي أنها قالت: فلما دفن عمر أخذت الجلباب فتجلببت به، قال: فقيل لها: ما لك وللجلباب؟ قالت: كان هذا زوجي، وهذا أبي، فلما دفن عمر تجلببت!. أضف على ذلك أن الموجود في صدر الخبر أن عمر قال: إذا أنا متّ فاحملوني إلى باب بيت عائشة، فقولوا لها: هذا عمر بن الخطاب! يقرئك

---

(١) كذا في المصدر، وجاء في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/٤٤: ألّج.

(٢) الطبقات الكبرى ٣٦٣/٣؛ كتاب الثقات ٢٤٠/٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/٤٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٩٣/٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٩٣/٣؛ انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٥٨٢/٨؛ كنز العمال ٦٨٩/١٢ و ٦٩٥.

السلام، ويقول: أدخل أو أخرج، قال: فسكتت ساعة! ثمّ قالت: أدخلوه[١].

٢. البيت راجع إلى رسول الله ﷺ، وبعد وفاته ينتقل المال إلى الورثة، فبطبيعة الحال الزوجة ترث من المال بقدر الثُّمن، هذا إذا كانت واحدة، وإلا يقسم بين الزوجات، ومع العلم بأنّ النبي ﷺ مات وله تسع أزواج، فسهم عائشة من البيت لا يكون إلا سهماً من اثنين وسبعين حصة! وفي ذلك قال الصحابي الجليل ابن عباس لعائشة ـ في قضية منعها لدفن سبط الرسول وثمرة البتول الإمام الحسن بن علي ﵇ بالحجرة النبوية ـ: «واسوأتاه! يوماً على بغل، ويوماً على جمل، تريدين أن تطفئي نور الله، وتقاتلين أولياء الله..»[٢][٣].

٤. عبيد الله بن عمر والبقيع

عبيد الله بن عمر يقتل ثلاثاً بالبقيع

روى ابن حبان في قضية مقتل عمر: وخرج أبو لؤلؤة على وجه يريد البقيع، وطعن في طريقه اثني عشر رجلاً، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر، فرأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة وكان نصرانياً وهم يتناجون بالبقيع، فسقط منهم خنجر له رأسان ونصابه في وسطه، فقتل عبيد الله أبا لؤلؤة[٤] والهرمزان وجفينة ثلاثتهم،

---

(١) انظر: مسند أبي يعلى ٨/٣٧٢؛ مجمع الزوائد ٩/٣٢.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد ٢/١٨.

(٣) وأخذه ابن الحجاج البغدادي، فقال:

يا بنت أبي بكر لا كان ولا كنت   لك تسع من الثمن وبالكلّ تملّكت

تجمّلت تبغّلت وإن عشت تفيّلت

انظر: الخرائج والجرائح ١/٢٤٣؛ بحار الأنوار ٤٤/١٥٤؛ مواقف الشيعة ١/٣٧٧.

(٤) قال الزيلعي في نصب الراية ٦/٣٣٤: انطلق عبيد الله إلى ابنة أبي لؤلؤة صغيرة تدعي الاسلام فقتلها، وأراد أن لا يترك من السبي يومئذ أحداً إلا قتله!.

فجرى بين سعد بن أبي وقاص وبين عبيد الله في شأن جفينة ملاحاة، وكذلك بين علي بن أبي طالب وبينه في شأن الهرمزان[١]، حتى قال علي بن أبي طالب: «إن وليت هذا الأمر شيئاً قتلت عبيد الله[٢] بالهرمزان»[٣].

٥. عثمان والبقيع

عثمان يحوّل القبور التي كانت عند المسجد إلى البقيع

روي عن عمدة القاري: أمر عثمان بقبور كانت عند المسجد، أن تحوّل إلى البقيع، وقال: توسّعوا في مسجدكم[٤].

٦. ابن الزبير والبقيع

ابن الزبير يقتل سارقاً بالبقيع

روى الذهبي وابن عساكر وغيرهما في قضية لص سارق، إلى أن قال: فقال ابن الزبير: أمروني عليكم، فأمرناه، فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه[٥].

---

(١) جاء في نصب الراية ٣٢٤/٦: فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار وقال لهم: أشيروا عليّ في هذا الرجل الذي فتق في الدين ما فتق، فأشار عليه علي وبعض الصحابة بقتل عبيد الله..

(٢) جاء في نصب الراية ٣٢٤/٦: فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار وقال لهم: أشيروا عليّ في هذا الرجل الذي فتق في الدين ما فتق، فأشار عليه علي وبعض الصحابة بقتل عبيد الله..

(٣) كتاب الثقات ٢٣٩/١؛ انظر: نصب الراية ٣٢٤/٦.

(٤) الغدير ٧٧/٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٦٦/٣؛ وانظر: مسند أبي يعلى ٣٥/١؛ الآحاد و المثاني ٨٨/٢؛ مجمع الزوائد ٢٧٧/٦.

٧. أبو هريرة والبقيع

ما رواه بالبقيع

وروى أحمد عن ابن دارة مولى عثمان، قال: أنا لبالبقيع مع أبي هريرة، إذ سمعناه يقول: أنا أعلم الناس بشفاعة محمدﷺ يوم القيامة، قال: فتداك الناس عليه فقالوا: ايه يرحمك الله، قال: يقول: اللهمّ اغفر لكلّ عبدمسلم لقيك، يؤمن بي ولا يشرك بك[1].

٨. عبد الله بن جعفر والبقيع

ما قاله بالبقيع

روى الحاكم النيسابوري بسنده إلى ابن أبي الزناد عن أبيه، قال: كنت جالساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالبقيع، فاطلع علينا بجنازة، فأقبل علينا ابن جعفر، فتعجب من ابطاء مشيهم بها، فقال: عجباً لما تغير من حال الناس، والله ان كان الا الجمز، وإن كان الرجل ليلاحي الرجل فيقول: يا عبد الله، اتق الله لكأنّه قد جمز بك، متعجباً لإبطاء مشيهم[2].

---

(١) مسند أحمد ٢/٤٥٤ و ٤٩٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١/٣٥٥، ح ١٣٤٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨/٤٦؛ شرح معاني الآثار ١/٤٧٧؛ كنز العمال ١٥/٧٢٤.

مشاهد مشاهير البقيع

حينما يبادر الزائر بزيارة البقيع، يجد قبوراً لا تزال ظاهرة، لقد اهتم المسلمون بزيارتها اهتماماً بالغاً، وهي عبارة عن قبور:

أئمة المسلمين من آل بيت رسول الله ﷺ

وهم:

١ ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

٢ ـ الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٣ ـ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

٤ ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ونوافيك بالبحث عنهم موجزاً، في الفصل الآتي، في مبحث «أئمة البقيع»[1].

---

(١) انظر: صفحة ١٤٥ من هذا الكتاب.

عباس عم رسول الله ﷺ

قال العلامة الحلي: ثمّ تزور العباس وتودعه بالمنقول[١].

فاطمة بنت أسد الهاشمية

هي أم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ذكر العلامة المجلسي زيارة لها[٢]، وعن السمهودي: أنّ قبرها حفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة[٣].

قال العلامة السيد جعفر مرتضى: دفنت رحمها الله تعالى في البقيع، ودفن الحسن ﷺ عندها، كما نصّ عليه المفيد وغيره، ولكن أبا الفرج يقول: إنها دفنت في الروحاء مقابل حمام أبي قطيفة، ولم نفهم المبرر لدفنها هناك لو صحّ ذلك، والحسنان ﷺ أعرف بقبر جدتهم من غيرهم[٤].

بنات رسول الله ﷺ

وهنّ عبارة عن:

١ ـ زينب[٥]

٢ ـ رقية[٦]

---

(١) منتهى المطلب ٢/٨٩٣.

(٢) بحار الأنوار ٩٧/٢١٨؛ وانظر: كلمة التقوى ٣/٥١٦.

(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٧/٦٦.

(٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٧/٦٧.

(٥) البشرى في مناقب خديجة الكبرى، السيد محمد بن علوي المالكي/ ٣٣.

(٦) الطبقات الكبرى ٢/١٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٢٥٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/١٨٥؛ السيرة النبوية ٢/٤٧١.

٣ـ أم كلثوم[١].

أقول: وقع الخلاف في أنه هل كانت رقية و أم كلثوم وكذا زينب[٢] بنات رسول الله ﷺ، أو هنّ ربائبه؟ الذي عليه بعض أهل التحقيق ـ تبعاً لبعض القدماء ـ هو الثاني[٣].

قال أبوالقاسم الكوفي (المتوفى سنة ٣٥٢): إن رقية وزينب زوجتي عثمان لم تكونا ابنتي رسول الله ﷺ، ولا ولد خديجة زوجة رسول الله ﷺ، وإنّما دخلت الشبهة على العوام فيهما لقلة معرفتهم بالأنساب وفهمهم بالأسباب[٤].

وقال: صحّ لنا فيهما ما روى مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت ﷺ، وذلك ان الرواية صحت عندنا عنهم انه كانت لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة، قد تزوجها رجل من بني مخزوم، فولدت بنتاً اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من بني تميم يقال له أبو هند، فأولدها إبناً كان يسمى هند بن أبي هند وابنتين، فكانتا هاتان الإبنتان منسوبتين إلى رسول الله ﷺ زينب ورقية من إمرأة أخرى قد ماتت، ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال، والإبنتان طفلتان، وكان في حدثان تزويج رسول الله ﷺ بخديجة بنت خويلد، وكانت هالة أخت خديجة فقيرة، وكانت خديجة من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال، فأما هند بن أبي هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية، وبقيت الطفلتين عند أمها هالة أخت خديجة، فضمت خديجة أختها هالة مع

---

(١) البشرى في مناقب خديجة الكبرى/ ٣٤.

(٢) انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢/ ١٢٩.

(٣) انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢/ ١٢٧، و٥/ ٢٧٣؛ بنات النبي ﷺ أم ربائبه؟ للعلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.

(٤) كتاب الاستغاثة، أبوالقاسم الكوفي/ ٧٦.

الطفلتين إليها وكفلت جميعهم، وكانت هالة أخت خديجة هي الرسول بين خديجة وبين رسول الله ﷺ في حالة التزويج، فلما تزوج رسول الله ﷺ بخديجة ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة، وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله ﷺ وحجر خديجة، فربّياهما، وكان من سنة العرب في الجاهلية من يربّي يتيماً ينسب ذلك اليتيم إليه.. فكان رسول الله ﷺ في نسب ابنتي أبي هند على ما وصفناه من سنة العرب في الجاهلية، فدرج نسبها عند العامة كذلك[١].

وقال الكراجكي (المتوفى ٤٤٩): وقد اختلف الأقوال فيهما[٢]، فمن قائل إنهما ربيبتاه، وانهما ابنتا خديجة من سواه[٣]، ومن قائل انهما ابنتا أخت خديجة من أمها، وان خديجة ربّتهما لما ماتت أختها في حياتها، وقد قال: انّ اسم ابيهما هالة، ومن قائل انهما ابنتا النبي ﷺ[٤].

وقال ابن شهراشوب: ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة[٥].

ونقل عن الشيخ آل ياسين قوله: وأما زينب ورقية وأم كلثوم وقد اشتهر بكونهن بنات محمد ﷺ، فهن بنات خديجة رضي الله عنها من زوجتها الأولين، ولم يؤيد التحقيق التاريخي المتعمق بنوتهنّ لمحمد ﷺ[٦].

ولكن السيد جعفر مرتضى لم يقبل ذلك، وقال: إن التحقيق يدل على انهن

---

(١) كتاب الاستغاثة / ٨٠ـ٨٢.

(٢) أي في زوجتي عثمان بن عفان.

(٣) أي من سوى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) كتاب التعجب، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي /٣٦ (المطبوع مع كنز الفوائد).

(٥) المناقب ١/١٥٩؛ بحار الأنوار ٢٢/١٩١؛ وانظر: كشف الغطاء ١/٥.

(٦) الامام علي بن أبي طالب سيرة وتاريخ /٢٧. على ما في الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٥/٢٧٣.

ربيبات للنبيﷺ ولخديجة، ولسن بناته ولا بناتها[١].

ثمّ إن الظاهر أنّ زوجتي عثمان كانتا رقية وام كلثوم، لا زينب ـ التي كانت زوجة أبي العاص[٢] ـ، كما روي عن الصادقﷺ: «وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم، فماتت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول اللهﷺ رقية»[٣]، وقريب منه ما في خبر قرب الاسناد[٤]، وهو المصرح في كلام ابن سعد[٥] وابن حجر[٦] وغيرهما.

فيظهر من ذلك وجه التأمل في ما نقل من تزوّج عثمان بزينب، كما ذكرناه عن أبي القاسم الكوفي[٧]، وكذا ما ذكره الشيخ المفيد[٨]، كما نبه على ذلك المحقق التستري[٩].

زوجات رسول اللهﷺ

وهنّ:

ـ أم سلمة[١٠]

ـ حفصة[١١]

---

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ ٥/٢٧٣.

(٢) انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ ٢/١٢٩.

(٣) الخصال/٤٠٤؛ عنه: قاموس الرجال ١٢/٧٧.

(٤) قرب الاسناد، الحميري/٩، ح٢٩.

(٥) الطبقات الكبرى ٨/٢١٧.

(٦) الاصابة ٨/١٠٨.

(٧) الاستغاثة/٧٦.

(٨) انظر: المسائل السروية (مصنفات الشيخ المفيد) ٧/٩٢.

(٩) رسالة في تاريخ النبي والآل، محمد تقي التستري/٧٦، المطبوع مع قاموس الرجال ١٢/٧٧.

(١٠) تحفة الأحوذي ١/٣٠٠؛ شرح مسند أبي حنيفة/٢٠٣.

(١١) أحاديث أم المؤمنين عائشة، السيد مرتضى العسكري ١/٦١.

ـ ريحانة بنت زيد[١]

ـ زينب بنت جحش[٢]

ـ زينب بنت خزيمة[٣]

ـ صفية بنت حيي[٤]

ـ عائشة بنت أبي بكر[٥]

ـ مارية القبطية[٦]

عمات رسول الله ﷺ

ذكر أرباب السير والتفسير أن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ دفنت بالبقيع[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى ١٣٠/٨؛ المنتخب من ذيل المذيل/ ٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤٠/٣؛ الإصابة ١٤٦/٨؛ السيرة النبوية ٦٠٥/٤ و٦٠٦؛ البداية والنهاية ٣٢٧/٥ و٣٢٨؛ الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٦٦؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢٢٠/١١.

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨ و١١٣؛ المستدرك على الصحيحين ٢٤/٤؛ أسد الغابة ٤٦٥/٥؛ عون المعبود ٣٣٨/٨؛ البداية والنهاية ١٦٩/٤ و١١٩/٧؛ السيرة النبوية ٢٨٤/٣؛ حاشية إعانة الطالبين ٣١٣/٣.

(٣) عيون الأثر ٣٨٥/٢؛ الطبقات الكبرى ١١٥/٨؛ المنتخب من ذيل المذيل/ ٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٣؛ الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤؛ سبل الهدى والرشاد ٢٠٦/١١؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٦١/٧.

(٤) الطبقات الكبرى ١٢٩/٨؛ مسند ابن راهوية ٣٣/٤؛ المنتخب من ذيل المذيل/ ١٠٢؛ المستدرك على الصحيحين ٢٩/٤ و٥٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/٣؛ تحفة الأحوذي ١٠ / ٢٦٧؛ سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٢.

(٥) المعجم الكبير ١٧/٢٣ و٢٩؛ المستدرك على الصحيحين ٤/٤ و٦؛ مسند اسحاق ابن راهويه ٣٣/٢ و٤٢؛ مسند عائشة. السجستاني/ ٩٠؛ شرح نهج البلاغة ١٩١/٩.

(٦) المستدرك على الصحيحين ٣٩/٤ و٤٠؛ البداية والنهاية ٨٥/٧؛ السيرة النبوية ٦٠٣/٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤؛ أعيان الشيعة ٣٩٠/٧.

عقيل بن أبي طالب

وهو أخ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كان أكبر منه بعشرين سنة، وكان عالماً بأنساب العرب.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

هو ابن الشهيد جعفر بن أبي طالب المعروف بجعفر الطيار، وكان زوجاً لزينب الكبرى سلام الله عليها بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

قال الشهيد الأول: ويزور قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جعفر..[1].

أم البنين

هي فاطمة الكلابية، زوجة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأم قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي.

مالك

وهو مالك بن أنس، الفقيه المدني، أحد رؤساء المذاهب الأربعة، صاحب كتاب «الموطأ».

نافع

وقع الخلاف، في هويته، فهو إما نافع القاريء الشهير، أو غيره، قال السخاوي: إما نافع القاري، أو نافع مولى لابن عمر[2].

---

(١) الدروس الشرعية ٢/٢٠.

(٢) مواهب الجليل ١/٣٩؛ انظر: الغدير ٥/١٦٠.

إبراهيم ابن رسول الله

امه مارية القبطية، مات صغيراً، وحزن عليه رسول الله ﷺ كثيراً.

بعض شهداء أحد

وهم الذين استشهدوا في غزوة أحد، ونقلوا إلى المدينة، فدفنوا في البقيع.

شهداء وقعة الحرة

وهم الذين استشهدوا في زمن سلطة يزيد بن معاوية، عليه اللعنة، في سنة ٦٢ من الهجرة النبوية.

يقول الشيخ الأعظم الأنصاري ﵀ : لا شيء أوضح وأشهر من كفر يزيد، لعنه الله[١].

حليمة السعدية

هي مرضعة رسول الله ﷺ ووالدته بالرضاعة.

أبو سعيد الخدري

من أصحاب رسول الله ﷺ

تحديد موضع القبور

رغم دفن عشرات الآلاف من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والشهداء والمؤمنين وسائر المسلمين في بقيع الغرقد، إلا أنّ المعروف منها قليل

---

(١) كتاب الطهارة ٣٥٨/٢.

جداً، وهذا مما يوجب الأسف الشديد، مع العلم بأنّ النبي ﷺ وضع حجراً على قبر عثمان بن مظعون مما يرشدنا إلى الاهتمام بحفظ قبور الصلحاء والأولياء، ومما يزيد الأسف هو هدم الآثار في ظل إستيلاء التيار الوهابي.

ومع ذلك، فإنّ الزائر يجد في البقيع قبوراً معلومة لأهل المدينة جيلاً بعد جيل وللمحققين بالتواتر، مثل قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقبور بنات النبي ﷺ، وزوجاته، وعمه، وعماته، وابنه، وغيرهم، نذكر تحديدها.

وفي ما يلي نذكر القبور على الترتيب على أساس الدخول إلى البقيع من الباب الغربي المقابل للمسجد النبوي الشريف في الوقت الحاضر:

١. قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام

أمام المدخل الرئيسي باتجاه الجنوب، على يمين الواقف قبور بنات رسول الله ﷺ، وفيه القبور الآتية:

الف) الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ب) الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

ج) الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

د) الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

هـ) فاطمة بنت أسد الهاشمية، أم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

و) العباس بن عبد المطلب[١] عم رسول الله ﷺ.

٢. قبور بنات رسول الله صلى الله عليه وآله

أمام المدخل الرئيسي للبقيع وعلى بعد منه بحوالي ٣٠ متراً، ولا يفصلها عن

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/ ٣١.

المدخل إلا الساحة الرئيسية له، نجد قبور بنات رسول الله ﷺ.

٣. قبور زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله

شمال قبور بنات النبي ﷺ، على يسار الواقف أمام قبور البنات، وعلى بعد حوالي ثمانية أمتار، نجد قبور زوجات رسول الله ﷺ.

٤. قبر عقيل بن أبي طالب، وابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار

على بعد نحو خمسة أمتار شمال قبور زوجات رسول الله ﷺ نجد قبري عقيل وابن أخيه عبد الله بن جعفر.

٥. قبر الإمام مالك ونافع

في الشرق من قبر عقيل بن أبي طالب وعلى نحو عشرة أمتار عند التقاء الممرات الإسمنتية الحديثة يوجد قبران:

الأول: للإمام مالك بن أنس، امام المالكية من المذاهب الأربعة.

الثاني: لنافع، وهو إما شيخ القراء المعروف، أو غيره.

٦. قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

على بعد ٢٠ متراً من قبر مالك، باتجاه الشرق، نجد قبره الشريف.

والظاهر: أنّ موضع قبر عثمان بن مظعون يكون قريباً منه، وذلك لقول رسول الله ﷺ في تعيين موضع دفن ابنه إبراهيم: «ألحقوه بالسلف الصالح».

٧. مدفن شهداء أحد ووقعة الحرة

على بعد نحو ٧٥ متراً من قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ، نجد مدفن شهداء

أحد ووقعة الحرة، وهم الذين استشهدوا أيام سلطة يزيد بن معاوية عليه اللعنة، وهو حالياً على شكل مستطيل من الحجر، بارتفاع لا يتجاوز المتر الواحد عن سطح الأرض، ومن المعلوم أنه يتضمن بعض أجساد الشهداء رضوان الله عليهم، وأنهم دفنوا في المكان وحواليه، وذلك لكثرتهم.

٨. قبر اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، توفي سنة ١٣٣ في حياة أبيه الصادق عليه السلام بعشرين سنة، كذا في عمدة الطالب، عن أبي القاسم بن جذاع نسابة المصريين(١).

قال السيد الأمين: قبره الآن خارج البقيع، بينهما الطريق بجانب سور المدينة المنورة، ولعلّه كان داخلاً فيه قبل جعل هذا الطريق، وهو مشيد معظم عليه قبة عظيمة، هدمها الوهابيون في هذا العصر، بعد استيلائهم على الحجاز(٢).

وقال الشيخ المدني: وكان يقع (قبر اسماعيل بن جعفر) في الوسط بين الحرم النبوي والبقيع، وأنا شاهدت هذا القبر قبل طمسه وهدمه(٣).

وقالوا: كان القبر خارج البقيع في الجهة الغربية الجنوبية، ويفصله عن البقيع شارع بعرض ١٥ متراً، وكان محاطاً بسور مرتفع بنحو ٣ أمتار، وكان مبنى الشرشورة وهو مبنى مصلحة الموتى يقع شرقي هذا القبر، وقد نقل الجسد في التوسعة التي تمت قبل التوسعة الأخيرة، وأدخل داخل سور البقيع الحالي(٤).

---

(١) أعيان الشيعة ٣١٦/٣.

(٢) أعيان الشيعة ٣١٦/٣؛ وانظر: منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني/١٠٢.

(٣) التاريخ الأمين/٣٤٢.

(٤) انظر: بقيع الغرقد/٨٤.

أقول: قد سمعنا من الأفواه أنه دفن شرق شهداء الحرة، ولكن الوهابيين أزالوا العلامة والأثر، كما هو دأبهم.

٩. قبر السيدة حليمة السعدية

قيل: ان قبرها شمال شرق قبر عثمان بن عفان، أي شمال شرق حش كوكب، والمعروف أنه شمال قبر عثمان.

١٠. قبور عمات النبي صلى الله عليه وآله

على بعد أربعين متراً من مدخل البقيع الرئيسي إلى الشمال على يسار الداخل، ملاصقاً لسور البقيع نجد القبور الآتية:

الف) قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

ب) قبر عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

ج) قبر أم البنين فاطمة الكلابية، زوجة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؈.

١١. قبر أبي سعيد الخدري

وقبره في الجهة الشرقية الشمالية، كان على قارعة الطريق المؤدي إلى الحرة الشرقية.

١٢. قبر سعد بن معاذ

على بعد حوالي خمسين متراً شمال قبر عثمان بن عفان، يوجد قبر الصحابي الجليل سعد بن معاذ.

١٣. قبر عثمان بن عفان

دفن بحش كوكب، الذي كان خارجاً عن البقيع، ولكن أدخله معاوية فيه، وحالياً يقع قبره على بعد ١٣٥ متراً من قبور شهداء الحرة، في الجهة الشرقية الشمالية[1].

قال ابن كثير: وقد اعتنى معاوية في أيام إمارته بقبر عثمان، ورفع الجدار بينه وبين البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله، حتى اتصلت بمقابر المسلمين[2].

قال ابن أبي الحديد: فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، وهموا بطرحه، فأرسل علي ﷺ يعزم عليهم ليكفوا عنه، فكفوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب.. وزاد الطبري: ان معاوية لما ظهر على الناس أمر بذلك الحائط، فهدم حتى أفضى به إلى البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره، حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين[3].

---

(١) استفدنا تحديد القبور بالأمتار من كتاب بقيع الغرقد/٥٩ ـ ٨٦.

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٢١٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٠/ ٦ ـ ٧.

أئمة البقيع عليهم السلام

١ ـ الامام الحسن المجتبى عليه السلام

هو الحسن بن علي بن أبي طالب، الإمام الزكي، سيد شباب أهل الجنة، أبو محمد[١]، سبط الرسول، وريحانة البتول، وحجة الله على أرضه.

ولد عليه السلام بالمدينة في النصف[٢] من شهر رمضان سنة اثنتين (أو ثلاث[٣]) من الهجرة، وقبض مسموماً بالمدينة في صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة، فكان سنه عليه السلام يومئذ سبعاً وأربعين سنة، وأمه سيدة نساء العالمين، فاطمة بنت محمد، خاتم النبيين، صلى الله عليه وآله الطاهرين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله[٤]، عند جدته

---

(١) المقنعة ٤٦٤.

(٢) عمدة الطالب ٦٥ عن المفيد؛ سبل السلام ١٨٦/١.

(٣) انظر: جواهر الكلام ٨٧/٢٠؛ عمدة الطالب ٦٥؛ المجموع ٥٠٣/٣؛ سبل السلام ١٨٦/١؛ المجدي في أنساب الطالبيين ١٣.

(٤) المقنعة/٤٦٤؛ وانظر: الكافي ٣٠٣/١؛ تهذيب الأحكام ٣٩/٦؛ رجال الطوسي/٣٥؛ منتخب الأنوار، محمد بن همام/٦٠؛ الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي ٨٤٣/٢؛ تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/٢؛ ←

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف[1]، لقبه: الوزير، والتقي، والقائم، والطيب، والحجة، والسيد، والسبط، والولي[2].

قال الذهبي: الحسن بن علي بن أبي طالب.. الإمام، السيد، ريحانة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسبطه وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد. وكان يشبه جدّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قاله أبو جحيفة[3].

قال ابن عنبة: وجاءت به فاطمة إلى النبي ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ﷺ نزل بها إلى رسول الله ﷺ، فسماه حسناً، وعقّ عنه كبشاً[4].

وروي عن الجعديات لفضيل بن مرزوق، عن عديّ بن ثابت، عن البراء، قال النبي ﷺ للحسن: «اللهمّ إنّي أحبه فأحبّه، وأحب من يحبّه»، صححه الترمذي[5].

← تاريخ الأئمة ابن أبي الثلج/٣١؛ تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم، ابن الخشاب البغدادي/ ١٨؛ المجدي في أنساب الطالبيين/١٣؛ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله/٣٢؛ المناقب ١٩٢/٣؛ منتهى المطلب ٩٩١/٢؛ تحرير الأحكام ١٢١/٢؛ روضة الواعظين/١٦٨؛ شرح الأخبار ١٢٧/٣؛ عمدة الطالب/ ٦٥؛ بحار الأنوار ١٤٠/٤٤؛ جواهر الكلام ٨٧/٢٠؛ كتاب الفتن/ ٩١؛ الأخبار الطوال ٢٢١؛ الآحاد والمثاني ٢٩٧/١؛ كتاب الثقات ٦٨/٣؛ تاريخ بغداد ١٥٠/١؛ تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٢؛ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري/١٤١؛ المجموع ٣/ ٥٠٣؛ مقاتل الطالبيين/ ٤٨؛ الحواشي على تحفة المحتاج ٢٠٦/٣؛ سبل السلام ١٨٦/١.

(١) الارشاد ٩/٢؛ تاج المواليد ٢٧؛ مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٣؛ عمدة الطالب ٦٥؛ بحار الأنوار ١٥٧/٤٤ ـ ١٥٨؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٦٧/٧.

(٢) تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم، ابن خشاب البغدادي/١٨.

(٣) سير اعلام النبلاء ٢٤٥/٣.

(٤) عمدة الطالب ٦٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٥٠/٣.

وروي عنه ﷺ أنه قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، صححه الترمذي[١].

وقال النبي ﷺ في حقه وحق أخيه: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني: الحسن والحسين»[٢].

وقال ﷺ: «اللهم اني أحبهما فأحبهما»[٣].

وقال النووي: مناقبه كثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرهما[٤].

وقال ابن حجر العسقلاني: فضائله لا تحصى، وقد ذكرنا منها شطراً في الروضة الندية[٥].

روى الكليني باسناده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: «لما حضر الحسن بن علي ﷺ الوفاة قال للحسين ﷺ: يا أخي، إنّي أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنا متّ فهيئني، ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى امّي ﷺ، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع..»[٦].

وقال المفيد: روى عبدالله بن إبراهيم، عن زياد المخارقي قال: لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين بن علي ﷺ فقال: يا أخي، إنّي مفارقك ولاحق بربّي جلّ وعز، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست، وانّي لعارف بمن سقاني السمّ، ومن أين دُهيت، وأنا اخاصمه إلى الله تعالى، فبحقي عليك أن

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥١/٣.

(٢) فضائل الصحابة/٢٠.

(٣) فضال الصحابة/٢٤.

(٤) المجموع ٥٠٣/٣.

(٥) سبل السلام ١٨٦/١.

(٦) الكافي ٣٠٠/١، ح ١، ونحوه في ٣٠٢/١؛ الخرائج والجرائح ٢٤٢/١؛ اعلام الورى ٤٢١/١؛ عيون المعجزات/٥٨؛ تفصيل وسائل الشيعة ١٦٣/٣ و ١٦٤؛ بحار الانوار ٢٦٤/٩٩؛ العوالم ٧٧/١٧.

تكلّمت بشيء، وانتظر ما يحدث الله عز ذكره فيّ، فاذا قبضت فغمّضني وغسّلني وكفّنّي واحملني على سريري الى قبرجدّي رسول الله ﷺ لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني الىٰ قبر جدّتي فاطمة بنت أسد ﷺ فادفنّي هناك، وستعلم يا ابن أُم أنّ القوم يظنّون أنكم تريدون دفني عند رسول الله ﷺ، فيُجْلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أُقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم..»[1].

فظهر أن الإمام الحسن ﷺ دفن بالبقيع تنفيذاً لوصيته[2]، لعلمه ﷺ بالأحداث المؤلمة[3]، وما تظهره الأحقاد الدفينة[4] والأنفس الشريرة، وبه يظهر ضعف ما نقله ابن كثير[5] وغيره[6] من أنه ﷺ عهد إلى أخيه الحسين ﷺ أن يدفن مع رسول الله ﷺ، ثمّ جرى ماجرى.

نعم، جاء في منتخب الأنوار لمحمد بن همام الكاتب الإسكافي: ولما حضرته الوفاة دعا أخاه الحسين بن علي ﷺ، وقال له: يا أخي، إذا أنا متّ، وأخذت في أمري، وصيّرتني على السرير، فأنشدك الله بحقّ جدي رسول الله[7] وأمي فاطمة، إذا صرت إلى قبر رسول الله ﷺ، فإن تركوك فادفنّي معه، وإن منعوك فبالله عليك

---

(١) الإرشاد ١٧/٢ اعلام الورى ٤٢٢/١؛ وانظر: دلائل الإمامة/١٦٠ ـ ١٦٢؛ الهداية الكبرى/١٨٦.

(٢) انظر: الخرائج والجرائح ٢٤٢/١ ـ ٢٤٣ ؛ ذخائر العقبى/١٤١؛ الصراط المستقيم ١١٥/٣؛ مدينة المعاجز ٣٤٠/٣ و٣٧٣؛ بحار الأنوار ١٥٤/٤٤ و ١٧٤.

(٣) انظر: الجوهرة/٣٢؛ كتاب الفتن/٩١؛ الأخبار الطوال/٢٢١؛ بحار الأنوار ١٤٢/٤٤ و ١٤٤.

(٤) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٢٨٧/١٣.

(٥) البداية والنهاية ٤٨/٨.

(٦) انظر: كتاب الفتن (لنعيم بن حماد)/٩١؛ الأخبار الطوال/٢٢١؛ كتاب الثقات ٦٧/٣؛ مقاتل الطالبيين/٤٨؛ جواهر المطالب، الباعوني ٢٠٩/٢؛ ذخائر العقبى ١٤٢؛ الجوهرة/٣٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٩١/١٣ فتح الباري ٢٥٩/١٣؛ شرح نهج البلاغة ٢١٥/١٧؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣.

(٧) وفي بعض المصادر: وأبي أمير المؤمنين.

يا أخي، وبحقّ جدي وأمي إن كلّمت أحداً، واردني فادفنّي بالبقيع(١).

ولكن ما ذكره الشيخ المفيد هو المعتمَد.

ثم قال المفيد: فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله، فتجمعوا له ولبسوا السلاح، فلما توجّه به الحسين بن علي عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم.. ـ إلى ان قال: ـ وكادت الفتنة(٢)

---

(١) منتخب الأنوار/٦١.

(٢) روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٣/١٣ عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال سمعت عائشة تقول يومئذ: «هذا الأمر لا يكون أبداً، يدفن ببقيع الغرقد! ولا يكون لهم (تعني رسول الله وأبا بكر وعمر) رابعاً، والله انه لبيتي أعطانيه رسول الله في حياته، وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري، وما آثر علي عندنا بحسن...».

وروى محمد بن همام الكاتب الاسكافي في منتخب الانوار/٦١: فلما توفّي حمله الحسين عليه السلام حتى صار إلى قبر جده؛ وجاء مغيرة بن شعبة إلى عائشة وقال لها: لقد مات الحسن، وقد حمله الحسين حتى صار إلى قبر جده، وإن دفنه معه ذهب ذكر ابيك وذكر عمر إلى يوم القيامة. فقالت: ما أصنع؟ قال: تركبين بغلتي، وتربحين به (وفي بعض المصادر: تمنعين من أن يدفن معه). فركبت بغلة المغيرة، وصارت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه واله. فإذا بسرير الحسن عليه السلام موضوع من يحول. فمنعت من دفنه بمقام. رجال من بني هاشم، وشهروا سيوفهم وقالوا: بلى، يدفن مع جده، وأراد أن تقع نائرة بينهم، فقال الحسين عليه السلام: «نشدتكم بالله إلا سكتّم. فإنّ أخي أوصاني بكذا وكذا». فسكتوا، وردّه الحسين ودفنه بالبقيع.

واما مغيرة بن شعبة، فهو الذي قال له الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «وأما أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحقّ بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته،

←

تقع بين بني هاشم وبني أميّة[١][٢]، فبادر إبن عباس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنّا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول اللهﷺ، لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته، ثمّ نردّه إلى جدته فاطمة، فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان وصىّ بدفنه مع النبي صلّي الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك.. وقال الحسين: «والله لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدّماء، وأن لا أهريق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا».

ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، رضي الله عنها واسكنها جنات النعيم[٣].

وذكر ابن فتال النيسابوري[٤] والطبرسي نحوه بتفاوت يسير[٥].

وقال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن علي: قاتل الله مروان، قال: والله ما

← وقد قال لها رسول اللهﷺ: «يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة»، والله مصيرك إلى النار»، كذا في الاحتجاج ٢/٠:؛ بحار الأنوار ٨٣/٤٤؛ مستدركات علم الرجال ٤٧٠/٧ رقم ١٥١٢٤.

(١) انظر: بشارة المصطفى/٤١٨؛ أمالي الطوسي/١٦٠؛ كتاب الفتن/٩١؛ الجوهرة/٣٢؛ كتاب الثقات ٦٨/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٩/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨٩/١٣، ٢٩٠، ٢٩٣؛ البداية والنهاية ٤٨/٨؛ اعلام الورى ٤١٥/١؛ كشف الغمة ٢٠٩/٢.

(٢) جاء في الجوهرة/٣٢:.. وتنازعوا حتى دخلت بنو هاشم مع الحسين في السلاح وبنو أمية مع مروان كذلك، فأسلح الناس وأبو هريرة بينهم، وقال أبو هريرة: والله إنّ هذا لظلم! يمنع الحسن أن يدفن مع جدّه؟! وفي كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي/٩١: قال أبو حازم: قال أبو هريرة: أرأيت لو أنّ إبناً لموسى أوسى أن يدفن مع أبيه فمنع ألم يكن ظلموا؟! قلت: بلى، قال: فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أن يدفن مع أبيه! (ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣).

(٣) الأرشاد ١٨/٢ ـ ١٩؛ انظر: بحار الأنوار ١٥٤/٤٤.

(٤) روضة الواعظين ١٦٧/١.

(٥) اعلام الورى/٢١١.

كنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله ﷺ وقد دفن عثمان بالبقيع!، فقلت: يا مروان! اتق الله، ولا تقل لعلي إلا خيراً، فأشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبه الله ورسوله، ليس بفرار[١]»، وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول في حسن: «اللهم اني أحبه فأحبه، وأحب من يحبّه»[٢].

ولا يخفى أنّ مروان بن الحكم كان وقتئذٍ أمير المدينة[٣]، أو أنه كان معزولاً، وإنّما فعل ما فعل ابتغاء مرضاة معاوية[٤]، وطلباً للرئاسة[٥].

ومات الامام الحسن المجتبى عليه السلام شهيداً، إذ أنّه قد سمّ بدسيسة معاوية، تمهيداً لسلطة ابنه يزيد.

قال أبو علي محمد بن همام الإسكافي: استشهد عليه السلام في سنة خمسين من الهجرة، بعد مضيّ عشر سنين من ملك معاوية، وكان سبب وفاته شربة وجهها معاوية على يد امرأته جعدة بنت الأشعث ـ لعنه الله ـ وأقطعها على ذلك ضيعة نقية وعشرة آلاف، وروي: أنه سقي برادة الذهب، حتى قاء كبده، وقال: «سقيت السمّ مرتين، وهذه الثالثة»، ودفن بالمدينة في البقيع[٦].

---

(١) انظر: العمدة/١٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨٨/١٣ و٤٢/٧-١٠، ١١١، ١١٣، ١٢٣؛ فتح الباري ٧/ ٦٠؛ بحار الأنوار ٢٧/٣٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٨٨/١٣؛ خلاصة عبقات الأنوار، الميلاني ٢٥٥/٣؛ وانظر: الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ٣٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٣؛ الغدير ٢٦٥/٨، و١٤/١١.

(٣) تاريخ المدينة ١١٠/١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢٨٧/١٣ (وفيه: فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات)؛ الغدير ٢٦٥/٨.

(٥) روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٢١: انّ معاوية كتب إلى مروان يشكر له ما صنع واستعمله على المدينة، ونزع سعيد بن العاص، وكتب إلى مروان: إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته.

(٦) منتخب الأنوار /٦٠.

وقال ابن حبان: الحسن بن علي بن أبي طالب...، ابن فاطمة الزهراء، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، كنيته أبو محمد، سمّ حتى نزل كبده[١].

وروى ابن عساكر عن أبي سليمان بن زبر، قال: مات الحسن بن علي يعني سنة تسع وأربعين، وكان قد سقي السم، فوضع كبده..[٢].

وقال ابن شهراشوب: وكان بذل معاوية لجعدة بنت محمد الأشعث الكندي، وهي ابنة أم فروة، أخت أبي بكر بن أبي قحافة، عشرة آلاف دينار، وإقطاع عشرة ضياع من سق سوراء وسواد الكوفة، على أن تسمّ الحسن[٣].

جاء في كشف الغمة: لما اراد معاوية أخذ البيعة ليزيد، دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس ـ وكانت زوجة الحسن بن علي‌ﷺ ـ من حملها على سمّه، وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، فأرسل إليها مأة الف درهم، فسقته جعدة السمّ[٤]، وبقي‌ﷺ أربعين يوماً مريضاً، ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وتولّى أخوه ووصيه الحسين‌ﷺ غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد.. بالبقيع[٥].

---

(١) كتاب الثقات ٦٧/٣؛ مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان/٢٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٣٠٢/١٣ و٣٠٠؛ وانظر: التعديل والتجريح، سليمان بن خلف الباجي ٤٧٥/١؛ نظم درر السمطين/٢٠٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٩٢/٣؛ بحار الأنوار ١٣٥/٤٤.

(٤) انظر: التنبيه والاشراف، المسعودي /٢٦٠؛ رجال الطوسي /٣٥؛ سبل الهدى والرشاد ٦٤/١١؛ عمدة الطالب /٦١.

(٥) كشف الغمة ٥٨٤/١؛ انظر: الارشاد ١٥/٢؛ تهذيب الأحكام ٣٩/٦؛ مشاهير علماء الأمصار ٢٤؛ تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٨٨/١٣؛ تهذيب الكمال ٢٥٤/٦؛ كشف الغمة ٢٠٨/٢؛ المناقب ٢٨/٤؛ اعلام الورى ٤٠٣/١؛ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، علي بن يوسف المطهر الحلي/٣٥١؛ الجامع العباسي ١٨٨.

وفي الخبر: ثم القائم من بعده ـ أي أمير المؤمنين علي ﷺ ـ ابنه الحسن سيد الشباب وزين الفتيان، يقتل مسموماً، يدفن بأرض طيبة، في الموضع المعروف بالبقيع[١].

وذكر الحاكم النيسابوري بإسناده عن ثعلبة بن أبي مالك قال: شهدنا الحسن ابن علي يوم مات ودفنّاه بالبقيع، ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على رأس انسان[٢].

قال نعيم بن حماد: فلم يشهده أحد من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عقبة، فإنه ناشدهم الله وقرابته فخلّوا عنه[٣].

وروى الذهبي عن مساور السعدي قال: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله صلّى عليه وسلّم يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيها الناس! مات اليوم حبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فابكوا[٤].

وروي عن مساور مولى بني سعد بن بكر، قال: وقد اجتمع الناس لجنازته، حتّى ما كان البقيع يسع أحداً من الزّحام[٥].

وقد بكاه الرجال والنساء سبعاً، واستمرّ نساء بني هاشم ينحن عليه شهراً، وحدت نساء بني هاشم عليه سنة[٦].

---

(١) مقتضب الأثر ١٣؛ بحار الأنوار ٢١٨/٣٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١٧٣/٣؛ الإصابة ٦٥/٢؛ المنتخب من ذيل المذيل ١٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٩٧/١٣؛ تهذيب الكمال ٢٥٦/٦.

(٣) كتاب الفتن ٩١.

(٤) سير اعلام النبلاء ٢٧٧/٣؛ جواهر المطالب ٢١/٢.

(٥) جواهر المطالب ٢١/٢.

(٦) البداية والنهاية ٤٨/٨.

وجاء في الخبر: «.. وأما الحسن، فانه ابني وولدي، ومنّي، وقرة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله تعالى على الأئمة، أمره أمري، وقوله قولي، فمن تبعه فإنه مني، ومن عصاه فليس مني، وإني نظرت إليه فذكرت ما يجري عليه من الذّل بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد بموته، ويبكيه كلّ شيء حتى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عيناه يوم تعمى الأعين، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام..»[١].

جاء في كامل الزيارة باسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري، رفعه، قال: كان محمد بن علي ابن الحنفية يأتي قبر الحسن بن علي عليه السلام فيقول: السلام عليك يا بقية المؤمنين، وابن أول المسلمين، وكيف لا تكون كذلك وأنت سليل الهدى، وحليف التقوى، وخامس أهل الكساء، غذتك يد الرحمة، وربيت في حجر الإسلام، ورضعت من ثدي الإيمان، فطبت حيّاً، وطبت ميّتاً، غير أن الأنفس غير طيبة بفراقك، ولا شاكة في حياتك، يرحمك الله. ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله الحسين، فعلى أبي محمد السلام[٢].

ولنختم الكلام بماجاء في إحدى الزيارات الجامعة: «السلام على الإمام المعصوم، والسبط المظلوم، والمضطهد المسموم، بدر النجوم، والمودّع بالبقيع، ذي الشرف الرفيع، السيد الزكي والمهذّب التقي، أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام»[٣].

---

(١) الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي ١٠.

(٢) كامل الزيارات/ ١١١، ح ١٢٩؛ المزار (للمفيد) ١٨١/؛ بحار الأنوار ٢٠٥/٩٧؛ جامع أحاديث الشيعة ٢٦٦/١٢؛ ذخيرة الصالحين ٢٠٩/٤.

(٣) بحار الأنوار ١٩٢/١٠٢، عن مصباح الزائر ٢٥٤، وج ١٩٢/٩٩؛ المزار لمحمد بن المشهدي ١٠٤.

٢ ـ الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

هو الإمام علي بن الحسين، لقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات والأمين[١]، رابع الأئمة عند الشيعة الإمامية، وحجة الله على أرضه، ولد في الخامس من شعبان[٢] سنة ثمان وثلاثين من الهجرة[٣]، و أمه شاه زنان[٤] بنت شيرويه بن كسرى أبرويز[٥]، وقيل: شاه زنان بنت يزدجرد بن كسرى[٦]، ويقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد[٧]، وقيل: أم ولد اسمها غزالة[٨]، ويقال: بل كان اسمها برة بنت النوشجان[٩]، وقبض بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم[١٠] سنة خمس وتسعين[١١]، وقيل: أربع وتسعين[١٢]، وله يومئذ سبع وخمسون سنة[١٣]، وولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى[١٤]، وكان إمامته أربعاً وثلاثين سنة[١٥]،

---

(١) كشف الغمة ٣١٧/٢.

(٢) الجامع العباسي ١٨٩.

(٣) المقنعة ٤٧٢؛ تهذيب الأحكام ٧٧/٦؛ تحرير الأحكام ١٢٢/٢.

(٤) المستجاد من الارشاد ١٦٢؛ كشف الغمة ٣١٧/٢.

(٥) الجامع العباسي ١٨٩.

(٦) المقنعة ٤٧٢؛ تهذيب الأحكام ٧٧/٦؛ تحرير الأحكام ١٢٢/٢.

(٧) كشف الغمة ٣٠٣/٢.

(٨) المقنعة ٤٧٢؛ تهذيب الأحكام ٧٧/٦؛ تحرير الأحكام ١٢٢/٢.

(٩) كشف الغمة ٣٠٣/٢.

(١٠) اعلام الورى ٤٨١/١.

(١١) كشف الغمة ٣٠٣/٢؛ تحرير الأحكام ١٢٢/٢.

(١٢) تاريخ مدينة دمشق ٣٦٢/٤١، ٤١٤.

(١٣) تهذيب الأحكام ٧٧/٦؛ تحرير الأحكام ١٢٢/٢.

(١٤) كشف الغمة ٣١٧/٢.

(١٥) بحار الانوار ١٢/٤٦.

وقبره ببقيع المدينة[١].

قال الذهبي: علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب.. السيد الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني..[٢]

ونُقل عن ابن تيمية ـ مع تعصبه وعناده ـ أنه قال: علي بن الحسين زين العابدين، وقرة عين الإسلام، لكثرة ما اشتهر عنه من عبادة وزهد وورع وتسامح وعلوّ أخلاق[٣].

وقال الزهري: ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً أفقه منه[٤].

وقال: ما رأيت قريشاً أفضل من علي بن الحسين[٥].

وروى أن رجلاً قال لابن المسيب: ما رأيت أورع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أورع منه[٦].

وروى ابن سعد عن عبد الله بن أبي سليمان قال: كان علي بن الحسين.. إذا قام

---

(١) المقنعة/٤٧٢؛ منتخب الأنوار/٦٧؛ الارشاد٢/١٣٧؛ تهذيب الأحكام٦/٧٧؛ دلائل الامامة/١٩٢، شرح الأخبار ٣/٢٧٥؛ تاريخ الأئمة/٣١؛ مناقب آل أبي طالب ٣/٣١١؛ تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم /٢٤؛ المنتخب من ذيل المذيل/١٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق٤١/٣٦٢ و٤١٦؛ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله/٥١؛ اعلام الورى١/٤٨١؛ عيون المعجزات/٦٥؛ تحرير الأحكام٢/ ١٢٢؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣؛ كشف الغمة ٢/٢٩٤ و٣٠٣؛ العدد القوية /٣١٦؛ المعارف لابن قتيبة/ ١١٥؛ سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٠؛ الجامع العباسي/١٨٩؛ مناقب أهل البيت/ ٢٥٥؛ بحار الانوار ٤٦/ ١٢ـ١٣، و١٥١ و١٥٤؛ ينابيع المودة٣/١٠٩.

(٢) سير اعلام النبلاء ٤/٣٨٦.

(٣) علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ﷺ، الدكتور محمد عبده يماني/١٦١.

(٤) سير اعلام النبلاء ٤/٣٨٩.

(٥) الجوهرة في نسب الامام علي وآله ٥١؛ مناقب أهل البيت، المولى حيدر الشيرواني ٢٥٥.

(٦) سير اعلام النبلاء ٤/٣٩١.

إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له ما لك؟ فقال: ماتدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟![١]

وروى المفيد عن زرارة بن أعين قال: سمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة، فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين ﷺ[٢].

وذكر الذهبي عن مالك: أحرم علي بن الحسين، فلما أراد ان يلبّي قالها، فأغمي عليه، وسقط من ناقته فهشم.. وكان يسمى زين العابدين لعبادته[٣].

وعن سفيان بن عيينة: حجّ عليّ بن الحسين بن أبي طالب، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفرّ لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبّي، فقيل: ما لك لا تلبّي؟ قال: «أخشى أن أقول لبيك، فيقول لي: لا لبّيك،..» فلمّا لبّى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجّه[٤].

ثمّ أن الإمام ﷺ مات شهيداً، سمّه الوليد بن عبد الملك بن مروان[٥]، وتوفي ﷺ بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى ٢١٦/٥؛ سير اعلام النبلاء ٣٩٢/٤.

(٢) الارشاد ١٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب ٢٨٩/٣؛ كشف الغمة ٢٩٨/٢؛ العدد القوية /٦٤؛ بحار الأنوار ٧٦/٤٦.

(٣) سير اعلام النبلاء ٣٩٢/٤.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٧٨/٤١؛ تهذيب الكمال ٣٩٠/٢٠؛ سير اعلام النبلاء ٣٩٢/٤؛ تهذيب التهذيب ٢٦٩/٧.

(٥) مناقب أهل البيت/٢٥٧؛ بحار الأنوار ١٥٤/٤٦.

(٦) الارشاد ١٣٨/٢؛ عنه بحار الانوار ١٢/٤٦ ـ ٢٣؛ انظر: تهذيب الاحكام ٧٧/٦؛ سير اعلام النبلاء ٤٠٠/٤؛ المناقب ٣١٠/٣؛ كشف الغمة ٢٧٥/٢.

وقد أخبروا بموضع دفنه قبل ذلك بسنين، حيث إنّه جاء في الخبر: «يدفن في أرض طيبة في الموضع المعروف بالبقيع»[١].

ذكر ابن سعد وسبط ابن الجوزي: انه توفي سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة: سنة الفقهاء[٢]، لكثرة من مات منهم فيها[٣]، وكان عليّ سيد الفقهاء، مات أولها[٤].

وروى عن حسين بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، قال: مات أبي، علي بن حسين سنة أربع وتسعين، وصلينا عليه بالبقيع[٥].

وجاء في الخبر أيضا: «ثمّ يكون القائم من بعده[٦] ابنه علي سيد العابدين، وسراج المؤمنين، يموت موتاً، يدفن بالبقيع من أرض طيبة»[٧].

٣ـ الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب، باقر علم الدين، وعلم الأولين والآخرين[٨]، وإمام المتقين، كنيته أبوجعفر، خامس الأئمة عند الشيعة الإمامية، وحجة الله في أرضه، ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وأمه أم

---

(١) مقتضب الأثر ١٣؛ بحار الانوار ٢١٩/٣٦.

(٢) المنتخب من ذيل المذيل/١٢٠.

(٣) كشف الغمة ٢٩٥/٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٢٢١/٥؛ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي/٣٣٢.

(٥) الطبقات الكبرى ٢٢١/٥؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٤١؛ تهذيب الكمال ٤٠٤/٢٠؛ كشف الغمة ٢٩٥/٢.

(٦) أي بعد الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

(٧) مقتضب الأثر/١٣.

(٨) تحرير الاحكام ١٢٣/٢؛ منتهى المطلب ٨٩٣/٢.

عبد الله[١] فاطمة[٢] بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، فهو أول هاشمي ولد من هاشميين علوي من علويين[٣]، أي: أنه أول من جمع ولادة الحسن والحسين[٤]، لقبه باقر العلم والشاكر والهادي[٥]، وكان واسع العلم، وافر الحلم[٦]، وقبض بالمدينة في ذي الحجة ويقال: في شهر ربيع الأول ويقال: في شهر ربيع الآخر ـ والأول أشهر ـ[٧]، سنة أربع عشرة ومائة، وكان سنه يومئذ سبعاً وخمسين سنة، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله[٨].

وفي الخبر: «ثمّ يكون الإمام القائم بعده[٩] المحمود فعاله محمد، باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسره، يموت موتاً، يدفن بالبقيع من أرض طيبة»[١٠].

---

(١) ام عبدة/كذا في تهذيب الأحكام ٦/٧٧؛ وفي منتهى المطلب ٢/٨٩٣: أمه ام عبيدة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

(٢) تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم/٢٨.

(٣) تاج العروس ٣/١١١؛ وقال العلامة الحلي في منتهى المطلب ٢/٨٩٣: وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين.

(٤) المجدي في الأنساب ٩٤.

(٥) تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم /٢٨.

(٦) المجدي في الأنساب ٩٤.

(٧) تاج المواليد ٤١.

(٨) المقنعة ٤٧٢ـ٤٧٣؛ وانظر: الكافي ١/٤٦٩؛ تهذيب الأحكام ٦/٧٧؛ منتخب الأنوار/٦٩؛ الارشاد ٢/١٥٨؛ اعلام الورى ١/٤٩٨؛ المناقب ٣/٣٤٠؛ كشف الغمة ٢/٣٣١؛ تاج المواليد/٣٧ و٤١؛ سبل السلام ٢/٨٠؛ تاريخ الأئمة /٣١؛ تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم/٢٨؛ عمدة الطالب/١٩٥؛ عيون المعجزات/٧٥؛ المجدي في الأنساب/٩٤؛ تحرير الأحكام ٢/١٢٣؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣؛ مناقب أهل البيت/٢٦٠ و٢٦٢؛ شرح مسند أبي حنيفة/٢١١؛ تاج العروس ٣/٥٥؛ الجامع العباسي ١٨٩؛ بحار الانوار ٤٦/٢١٥ و٢١٨؛ ينابيع المودة ٣/١١١.

(٩) أي بعد الإمام زين العابدين عليه السلام.

(١٠) أي بعد الإمام زين العابدين عليه السلام.

قال الذهبي: هو السيد الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي العلوي الفاطمي المدني.. وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة، وهو أحد الأئمة الأثنى عشر الذين تبجّلهم الشيعة الأمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين.. وشهر أبو جعفر بالباقر من بقر العلم أي شقّه، فعرف أصله وخفيّه..[١]

قال قطب الدين الراوندي: وأما محمد بن علي عليه السلام، فلم يظهر من أحد بعد آبائه عليهم السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون العلم ما ظهر منه، وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء الفقهاء، وصار في الفضل علماً يضرب به الأمثال[٢].

قال الزبيدي: وإنّما لقب به لتبحره في العلم وتوسعه، وفي اللسان: لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه[٣].

ثمّ قال: قلت: وقد ورد في بعض الآثار عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أنّ النبي ﷺ قال له: «يوشك أن تبقي حتى تلقى ولداً لي من الحسين، يقال له محمد، يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرئه مني السلام»، خرجه أئمة النسب[٤].

قال ابن حجر: وسمي بالباقر لأنه تبقر في العلم، أي توسع فيه[٥].

وروى الشيخ المفيد عن جابر قال: قلت لأبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام: حدّثني بحديث فأسنده لي، فقال: «حدّثني أبي، عن جدّي، عن

---

(١) سير اعلام النبلاء ٤/٤٠٤.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/٨٩٢.

(٣) تاج العروس ٣/٥٥.

(٤) تاج العروس ٣/٥٥.

(٥) سبل السلام ٢/٨٠؛ وانظر: شرح مسند أبي حنيفة ٢١١.

رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عز وجل، وكلّ ما أحدّثك بهذا الإسناد»[١]، وروى نحوه الراوندي بتفاوت يسير[٢].

وعن مسند أبي حنيفة، قال الراوي: ما سألت جابر الجعفي قطّ مسألة إلا أتى فيها بحديث، وكان جابر الجعفي إذا روى عنه قال: حدثني وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء[٣].

وعن أبي نعيم في الحلية (انه عليه السلام) الحاضر الذاكر الخاشع الصابر[٤].

وقالوا: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام، قال محمد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث، وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين، فمن الصحابة نحو جابر بن عبدالله الأنصاري، ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السختاني صاحب الصوفية، ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهري والأوزاعي وأبو حنيفة ومالك والشافعي وزياد ابن المنذر النهدي[٥].

وعن حلية الأولياء: قال عبد الله بن عطاء المكي: ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر عليه السلام يعني الباقر، ولقد رأيت الحكم بن عينية مع جلالته وسنّه عنده كأنّه صبيّ بين يدي معلم يتعلّم منه[٦].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنك ستدرك رجلاً منّي

---

(١) أمالي المفيد ٤٢/ح ١٠.

(٢) الخرائج الجرائح ٨٩٣/٢.

(٣) المناقب ١٨٠/٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر ١٩٥/٤؛ بحار الانوار٢٩٤/٤٦.

(٦) المصدر ٢٠٤/٤.

اسمه اسمي وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً..»[١].

وقال ابن عنبة في شأنه: وافر الحلم، وجلالة قدره أشهر من أن ينبه عليها[٢].

روى الشيخ الكليني باسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة، فرأى في منامه فقيل له: انطلق! فصلّ على أبي جعفر عليه السلام، فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر قد توفّي عليه السلام»[٣].

قبض عليه السلام في سنة أربع عشرة ومائة.. وقبره بالبقيع من مدينة الرسول عليه وآله السلام[٤].

ومات الامام عليه السلام مسموماً شهيداً كأبيه[٥]، قال أبو جعفر ابن بابويه: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد[٦].

وفي الكافي: انه دفن عليه السلام في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام[٧].

٤ ـ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام[٨]

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق،

---

(١) الخرائج والجرائح ٢٧٩/١، ح ١٢.

(٢) عمدة الطالب ١٩٥.

(٣) الكافي ٨٣/٨، ح ٢٠٧؛ مدينة المعاجز ٦١/٥؛ بحار الانوار ٢١٨/٤٦ و ج ١٨٣/٥٨.

(٤) الارشاد ١٥٨/٢؛ كشف الغمة ٣٢٢/٢؛ بحار الانوار ٢١٥/٤٦، ٢١٦، ٢١٨.

(٥) انظر: دلائل الامامة ٢١٦؛ مناقب أهل البيت ٢٦٢؛ ينابيع المودة ١١١/٣.

(٦) المناقب ٢١٠/٤؛ دلائل الامامة ٢١٦؛ بحار الانوار ٢١٦/٤٦.

(٧) الكافي ٤٦٩/١.

(٨) لقد بسطنا الكلام في بعض جوانب حياته عليه السلام في كتاب «الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية»، طبع بقم المقدسة وبيروت، فراجع.

الإمام، العادل، الصابر والفاضل والطاهر[1]، كنيته أبو عبد الله، ولد بالمدينة يوم الإثنين سابع عشر من الربيع الأول[2] سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وقبض بالمدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله يومئذ خمس وستون سنة، وأمه أم فروة فاطمة[3] بنت القاسم بن محمد النجيب بن أبي بكر، وقبره بالبقيع[4] أيضاً مع أبيه وجده وعمه الحسن ﷺ أجمعين[5]، وقد جاء في الأخبار: أنهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها[6].

وجاء في الخبر: «يكون بعده[7] الإمام جعفر، وهو الصادق بالحكمة ناطق، مظهر كلّ معجزة، وسراج الأمة، يموت موتاً بأرض طيبة، موضع قبره بالبقيع»[8].

نعم، إنه حجّة الله في أرضه، ومهما قيل في شأنه يبقى اللسان قاصراً عن الإحاطة بكلّ أبعاد شخصيّته، ولنعم ما قال ابن داود الحلّي: «جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ﷺ ... الإمام أبو عبد الله الصادق ﷺ، لا تتّسع

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٣٨٠؛ تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم /٣١.

(٢) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ٤٢؛ الجامع العباسي ١٨٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٣٩٩؛ وصول الأخيار ٤٢؛ الجامع العباسي ١٨٩.

(٤) انظر: منتخب الأنوار/٧٢؛ دلائل الإمامة/٢٤٦؛ كشف الغمة ٢/٣٧٤ و٤٠٣؛ اعلام الورى ١/ ٥١٤؛ تاريخ الأئمة/٣١؛ تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم/٣١؛ عيون المعجزات/٨٤؛ تاج المواليد/٤٤؛ وصول الأخيار/٤٢؛ الجامع العباسي/١٨٩؛ الأنساب ٥/ ٤٥٠؛ مناقب أهل البيت/٢٦٧.

(٥) انظر: الكافي ١/٤٧٢؛ تهذيب الأحكام ٦/٧٨؛ الارشاد ٢/١٧٩؛ تحرير الأحكام ٢/١٢٣؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣؛ بحار الانوار ٤٧/١ و٣ و٥ و٦.

(٦) المقنعة /٤٧٣؛ وانظر: كشف الغمة ٢/ ٣٨٠؛ بحار الأنوار ٩٧/٢١٩.

(٧) أي بعد الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ.

(٨) مقتضب الأثر /١٣؛ بحار الانوار ٣٦/٢١٩.

الصحف ذكر مناقبه، وعلوّ مناقبه، فالأدب يقتضي الوقوف دونها»[١].

إلّا أنّه لا بأس بذكر أقوال بعض العلماء، خاصّة مع اختلاف نهج بعضهم، وإقرارهم بالواقع:

قال زيد بن عليّ بن الحسين (استشهد سنة ١٢٠): «في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت، يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد، لا يضلّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه»[٢].

وقال ابن أبي ليلى (م ١٤٨) ـ حينما قال له نوح بن درّاج: أكنتَ تاركاً قولاً قلتَه، أو قضاءً قضيتَه لقول أحد؟! قال ـ: «لا، إلّا رجل واحد، قلت: من هو؟ قال: جعفر بن محمد»[٣].

وقال أبو حنيفة (م ١٥٠): «ما رأيتُ أحداً أفقه من جعفر بن محمّد ﷺ»[٤].

روى الذهبي عن حسن بن زياد قال: سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليّ، فقال: يا أبا حنيفة، إنّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيّئ له من مسائلك

(١) رجال ابن داود: ٦٥.

٢ ـ أمالي الصدوق/ ٦٣٧؛ المناقب ٢٧٧/٤؛ روضة الواعظين ٢٠٨/١؛ تفصيل وسائل الشيعة ٣٩٦/١٩؛ بحار الأنوار ١٧٣/٤٦، و١٩/٤٧؛ معجم رجال الحديث، ١٠٣/١٤.

٣ ـ تهذيب الأحكام ٢٩٢/٦ح٨٠٧؛ المناقب ٢٤٩/٤؛ بحار الأنوار ٢٩/٤٧.

٤ ـ تذكرة الحفّاظ، الذهبي ١٦٦/١؛ تاريخ الإسلام، الذهبي(حوادث سنة ١٤١ ـ ١٦٠)/٨٩؛ تهذيب الكمال ٧٩/٥؛ وانظر: مناقب أبي حنيفة ١٧٣/١؛ جامع أسانيد أبي حنيفة ٢٢٢/١؛ الكامل لابن عدي ١٣٢/٢؛ تاريخ بغداد ٣٤٧/١٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٥٧/٦؛ الوافي بالوفيات ١٢٦/١١؛ النجوم الزاهرة ٩/٢؛ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، أسد حيدر ٥٣/١؛ موسوعة الإمام الصادق ﷺ، السيد محمد كاظم القزويني ٣٤٤/١؛ الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق ﷺ، عبد الحسين الشبستري ١٨/١.

الصعاب، فهيّأت له أربعين مسألة، ثم أتيت أبا جعفر وجعفر جالس عن يمينه، فلمّا بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني[١] لأبي جعفر، فسلّمت وأذن لي فجلست، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبدالله، تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم اتبعها: قد أتانا، ثمّ قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس[٢].

وروي عنه أنّه قال: «لولا السَنَتانِ لهلك النعمان»[٣].

وقال سفيان الثوري (م ١٦١) في حقّه: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»[٤].

وقال مالك بن أنس (م ١٧٩): «ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علماً وعبادةً وورعاً»[٥].

وقال: «اختلفتُ إليه زماناً فما كنتُ أراه إلّا على ثلاث خصال: إمّا مصلٍّ، وإمّا صائم، وإمّا يقرأ القرآن، وما رأيته يحدّث إلّا على طهارة»[٦].

---

(١) ما لم يدخلني. كذا في الكامل لابن عدي ١٣٢/٢، ونحوه في تهذيب الكمال ٧٩/٥ بتفاوت يسير.

(٢) سير اعلام النبلاء ٢٥٧/٦.

٣ . مختصر التحفة الإثني عشرية، الآلوسي/٨؛ الإمام جعفر الصادق، عبد الحليم الجندي/٢٥٢؛ نظرات في الكتب الخالدة، حامد حفني داود/١٨٢؛ المراجعات/١٥٠؛ الموسوعة الفقهية الميسّرة، محمد علي الأنصاري ٣٣/١؛ العارف بالله سيّدي الإمام جعفر الصادق/١٩. وقال الجاحظ: ويقال: إنّ أبا حنيفة من تلامذته.. انظر: رسائل الجاحظ، السندوبي/١٠٦.

(٤) غاية الاختصار/١٠٢.

٥ . تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩ رقم ١٥٦؛ المناقب (ط النجف) ٣ : ٣٧٣.

٦ . تهذيب التهذيب ٨٩/٢ رقم ١٥٦.

وعن جابر بن حيّان[1](م ٢٠٠[2]) : «وحقّ سيّدي لولا أنّ هذه الكتب باسم سيّدي صلوات الله عليه لما وصلت إلى حرف من ذلك إلى الأبد»[3].

وقال عمرو بن أبي المقدام : «كنتُ إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمّد علمتُ أنّه من سلالة النبيّين»[4].

وأمّا محمّد بن إدريس الشافعي[5] (م ٢٠٤) فقد قال إسحاق بن راهويه : قلت للشافعي : كيف جعفر بن محمّد عندك ؟ فقال : ثقة . في مناظرة جرت بينهما[6].

وأمّا أبو حاتم الرازي (م ٢٧٧) فقد روى ابن أبي حاتم عن أبيه : «جعفر بن محمّد ثقة لا يسأل عن مثله»[7].

---

(١) قال السيّد بن طاوس : من العلماء بالنجوم جابر حيّان صاحب الصادق عليه السلام ، وذكره ابن النديم في رجال الشيعة . سفينة البحار ١٤٠/١ .

(٢) انظر : الذّريعة إلى تصانيف الشيعة ٤١٩/٢ رقم ١٩٢٩ ، وهناك قول بأنّه مات سنة ١٦١ ، والظاهر عدم تماميّته .

(٣) الإمام جعفر الصادق ، عبد الحليم الجندي : ٢٢٤ .

(٤) حلية الأولياء ٢ ,١٩٣ ؛ تهذيب التهذيب ٨٨/٢ ؛ تهذيب الكمال ٧٩/٥ .

(٥) له أشعار في حبّ آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، منها ما رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٠١:٨ عن الربيع بن سليمان قال : حججنا مع الشافعي ، فما ارتقى شرفاً ولا هبط وادياً إلّا وهو يبكي وينشد :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى	واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى	فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد	فليشهد الثقلان أنّي رافضي

(٦) الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ رقم ١٩٨٧ ؛ تهذيب التهذيب ٨٨/٢ .

(٧) الجرح والتعديل ٤٨٧/٢ ؛ تذكرة الحفّاظ ١٦٦/١ ؛ تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ ـ ١٦٠): ٨٩ ؛ تهذيب التهذيب ٨٨/٢ ؛ الوافي بالوفيات ١٧٧/١١ .

وقال الجاحظ (م ٢٥٠أو ٢٥٥): «جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه»[١].

وأمّا أبو زرعة (م ٢٦٤ أو ٢٨١[٢]) فقد قال عبد الرحمن : «سمعت أبا زرعة وسئل عن جعفر عن أبيه ، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه ، والعلاء عن أبيه ، أيّما أصحّ؟ قال : لا يقرن جعفر إلى هؤلاء ، يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كلّ معنى»[٣].

وقال ابن الواضح الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي (المتوفّى بعد سنة ٢٩٢) : «..أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب.. وكان أفضل الناس وأعلمهم بدين الله ، وكان من أهل العلم الّذين سمعوا منه ، إذا رووا عنه قالوا : أخبرنا العالم»[٤].

وقال أبو حاتم محمد بن حبان (م ٣٥٤) : «جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، كنيته أبو عبد الله ، يروي عن أبيه ، وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً..»[٥].

وقال ابن عدي (م ٣٦٥): «ولجعفر أحاديث ونسخ ، وهو من ثقات الناس ، كما قال يحيى بن معين»[٦].

وعن الحاكم النيسابوري (م ٤٠٥): «وأصحّ طريق يروى في الدنيا أسانيد

---

(١) رسائل الجاحظ/١٠٦.

(٢) إن كان المقصود من أبي زرعة هنا هو عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي ، فانّه توفي سنة ٢٦٤ (تهذيب الكمال ١٩ / ١٠٢) ، وإن كان أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي فإنّه مات عام ٢٨١ (تهذيب الكمال ١٧ : ٣٠٤) وعبد الرحمن بن أبي حاتم يروي عن كليهما .

(٣) الجرح والتعديل ٤٨٧/٢رقم ١٩٨٧.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٣٨١/٢.

(٥) كتاب الثقات ١٣١/٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٨٨/٢.

أهل البيت عليهم السلام جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة»[١].

وعن عبدالله بن أسعد بن عليّ اليافعي اليماني نزيل الحرمين الشريفين في تاريخه: «كان -جعفر الصادق عليه السلام واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لا يُحصى»[٢].

وقال أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري (م ٤١٢): «جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علم غزير، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة»[٣].

وقال الشيخ المفيد (م٤١٣): وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب. وأخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات[٤].

وقال أبو نعيم الإصفهاني (م ٤٣٠): «.. الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع!»[٥].

وعن حلية أبي نعيم: ان جعفر الصادق حدّث عنه من الأئمة والأعلام: مالك ابن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبدالله بن عمرو وروح ابن القاسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر وحاتم بن

---

(١) تدريب الراوي ٣٦/ ؛ على ما في إحقاق الحق، القاضي نور الله التستري ٢٣٨/١٢ ؛ موسوعة الإمام الصادق ٢٧/٢.

(٢) ينابيع المودّة ١٦٣/٣.

(٣) ينابيع المودّة ١٦٠/٣ عن كتاب طبقات مشايخ الصوفيّة. ونحوه فيه ٢٢٢/١ وفيه: «إنّ جعفر الصادق فاق جميع أقرانه في جميع أهل بيته».

(٤) الارشاد ١٧٩/٢.

(٥) حلية الأولياء ١٩٢/١ ؛ المناقب (ط النجف) ٣٩٤/٣ ؛ بحار الأنوار ٢٣/٤٧.

اسماعيل وعبد العزيز بن المختار ووهب بن خالد وإبراهيم بن طهمان في آخرين، قال: واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه، وقال غيره: وروى عنه: مالك والشافعي والحسن بن صالح، وأبو أيوب السجستاني وعمرو بن دينار واحمد بن حنبل[١].

وقال المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني (م ٥٠٧) : «جعفر بن محمّد الصادق.. كان من سادات أهل البيت»[٢].

وقال الشهرستاني (م ٥٤٨): «..جعفر بن محمّد الصادق. هو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تامّ عن الشهوات»[٣].

وقال السمعاني (م ٥٦٢) : «الصادق.. هذه اللفظة لقب لجعفر الصادق، لصدقه في مقاله»[٤].

وقال ابن شهرآشوب (م٥٨٨): «ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع اصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل، (بيان ذلك): أن ابن عقدة مصنف كتاب الرجال لأبي عبدالله ﷺ عددهم فيه»[٥].

وقال ابن الجوزي (م ٥٩٧): «جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب، أبو عبد الله، جعفر الصادق.. كان عالماً زاهداً عابداً»[٦].

---

(١) المناقب ٢٤٨/٤.

(٢) الجمع بين رجال الصّحيحين ٧٠/١ رقم ٢٧١.

(٣) الملل والنّحل ١٤٧/١.

(٤) الأنساب ٥٠٧/٣.

(٥) المناقب ٢٤٧/٤؛ بحار الانوار ٢٧/٤٧.

(٦) المنتظم ١١٠/٨ رقم ٧٨٧.

وقال كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٢) : «هو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام، ذو علوم جمّة، وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة، وتلاوة كثيرة، يتتبّع معاني القرآن الكريم، ويستخرج من بحره جواهره، ويستنتج عجائبه، ويقسّم أوقاته على أنواع الطاعات، بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكّر بالآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا، والاقتداء بهداه يورث الجنّة، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوّة، وطهارة أفعاله تصدع أنّه من ذرّية الرسالة، نقل عنه الحديث، واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمّة وأعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيّوب السجستاني، وغيرهم رضي الله عنهم، وعدّوا أخذهم عنه منقبةً شُرِّفوا بها، وفضيلةً اكتسبوها. وأمّا مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عدد الحاصر، ويحار في أنواعها فهمُ اليقظ الباصر، حتّى أنّ من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها تُضاف إليه، وتروى عنه، وقد قيل: إنّ كتاب الجفر الذي بالمغرب ويتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلام، وإنّ في هذه لمنقبة سنيّة، ودرجة في مقام الفضائل عليه، وهذه نبذة يسيرة ممّا نقل عنه»[1].

وقال ابن خلّكان (م ٦٨١): «أبو عبد الله جعفر الصادق، ابن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، أحد الأئمّة الاثني عشر على مذهب الإماميّة، كان من سادات أهل البيت، ولقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صناعة الكلام والزجر والفأل،

---

(١) مطالب السؤول ٢/ ١١٠؛ كشف الغمّة ٢/٣٦٧.

وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيّان الصوفي قد ألّف كتابا يشتمل على ألف ورقة يشير فيه إلى رسائل أبي جعفر الصادق، وهي خمسمائة رسالة»[١].

وقال الذهبي(م ٧٤٨) : «جعفر بن محمّد، ابن عليّ، بن الشهيد أبي عبد الله ريحانة النبيّ ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين، أبي الحسن عليّ بن أبي طالب.. الإمام الصادق، شيخ بني هاشم، أبو عبد الله، القرشي، الهاشميّ ،العلويّ، النبويّ، أحد الأعلام[٢]، شيخ المدينة[٣]، كان كبير الشأن»[٤].

وقال: «جعفر الصادق.. كبير الشأن، من أئمّة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور[٥]!»[٦].

وقال: «جعفر الصادق.. الإمام العلم، أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني.. ومناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة، لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه..»[٧].

وقال: «جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين الهاشمي أبو عبد الله، أحد الأئمّة الأعلام، برٌّ، صادق، كبير الشأن»[٨].

وقال: «جعفر بن محمّد بن علي، ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب،

---

(١) وفيات الأعيان ١/١٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥.

(٣) نفس المصدر ٦/٢٤٥.

(٤) نفس المصدر ١٤/١٠٦.

(٥) أين الثرى والثريّا ؟!

(٦) نفس المصدر ١٣/١٢٠.

(٧) تاريخ الاسلام (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠): ٨٨ ـ ٩٣.

(٨) ميزان الاعتدال ١/٤١٤ رقم ١٥١٩.

الهاشمي، الإمام، أبو عبد الله العلوي، المدني، الصادق. أحد السادة الأعلام»[1].

وقال السيّد تاج الدين ابن محمّد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب (كان حيّاً سنة ٧٥٣): .. «وأمّا جدّهم الصادق ﷺ فهو أبو عبد الله، الإمام المعظّم جعفر، صاحب الخارقات الظاهرة، والآيات الباهرة، المخبر بالمغيّبات الكائنة..»[2].

وقال صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (م ٧٦٤): «جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم، هو المعروف بالصادق، الإمام العَلَم المدنيّ... وله مناقب كثيرة، وكان أهلاً للخلافة، لسؤدده وعلمه وشرفه.. لقّب بالصادق لصدقه في مقاله»[3].

وقال اليافعي (م ٧٦٨): «الإمام الجليل، سلالة النبوّة، ومعدن الفتوّة، أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أبي جعفر محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين الهاشميّ العلويّ.. وأكرم بذلك وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب، وإنّما لُقّب بالصادق صدقه في مقالته، وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألّف تلميذه جابر بن حيّان الصوفي كتاباً يشتمل على ألف ورقة، يتضمّن رسائله، وهي خمسمائة رسالة»[4].

وقال محمّد خواجة پارسا البخاري (م ٨٢٢): «اتّفقوا على جلالة الصادق ﷺ وسيادته».

وقال ابن عنبة (م ٨٢٨): «جعفر الصادق ﷺ له عمود الشرف، ومناقبه متواترة بين الأنام، مشهورة بين الخاصّ والعامّ، وقصده المنصور الدوانيق

---

(١) تذكرة الحفّاظ ١/١٦٦.

(٢) غاية الإختصار في البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار ١٠٠.

(٣) الوافي بالوفيات ١١/١٢٧.

(٤) مرآة الجنان ١/٣٠٤؛ على ما في موسوعة الإمام الصادق ﷺ ١/٤٧٤.

بالقتل مراراً..»[١].

وقال ابن صبّاغ المالكي (م ٨٥٥): «.. وهو الإمام السادس .. كان جعفر الصادق عليه السلام من بين أخوته خليفة أبيه ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، برز على جماعة بالفضل، وكان أنبههم ذكراً، وأجلّهم قدراً، نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الرُّكبان، وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه في الحديث .. أمّا مناقبه فتكاد تفوت من عدّ الحاسب، ويحير في أنواعها فهم اليقظ الكاتب»[٢].

وقال البسطامي (م ٨٥٨): «جعفر بن محمّد، ازدحم على بابه العلماء، واقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء، وكان يتكلّم بغوامض الأسرار وعلوم الحقيقة وهو ابن سبع سنين»[٣].

وقال ابن التغري (م ٨٧٤): وفيها (سنة ١٤٨) توفّي جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، الإمام السيّد أبو عبد الله، الهاشميّ، العلويّ، الحسينيّ، المدنيّ، يقال: مولده سنة ثمانين من الهجرة، وهو من الطبقة الخامسة من تابعي أهل المدينة، وكان يلقّب بالصابر، والفاضل، والطاهر. وأشهر ألقابه الصادق..»[٤].

وقال محمّد سراج الدين الرفاعي المخزومي الواسطي (م ٨٨٥): «.. وكانت مدّة إمامته أربعاً وثلاثين سنة، وقد نقل الناس عنه على اختلاف مذاهبهم

---

(١) عمدة الطالب/١٧٦.

(٢) الفصول المهمّة /٢٢٢.

(٣) مناهج التوسّل /١٠٦ ؛ على ما في الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة ٥٥/١ ؛ موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ٢ / ١٩.

(٤) النجوم الزاهرة ٨/٢.

ودياناتهم من لعلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، وقد جمع أسماء الرواة عنه فكانوا أربعة آلاف رجل.. استشهد وليّ الله الصادق ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته، توفّي يوم الاثنين النصف من رجب، ويقال: توفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه.. وقيل: قتله المنصور الدوانيقي بالسمّ»[1].

وقال السخاوي (م ٩٠٢): «جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الإمام العَلَم أبو عبد الله، الهاشمي، العلوي، الحسيني، المدني، سبط القاسم بن محمد بن أبي بكر.. وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وجوداً، يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيرة تحتمل كراريس..»[2].

وقال الجزري (م ٩٢٣): «جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله الصادق المدنيّ، أحد الأعلام، حدّث عن أبيه وجدّه وأبي أمّه القاسم بن محمّد وعروة، وعنه خلق لا يُحصون، فمنهم إبنا موسى وشعبة والسفيانان..»[3].

وقال ابن الحجر الهيثمي (م ٩٧٤): «جعفر الصادق.. نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروي عنه الأئمّة الأكابر»[4].

---

(١) صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطميّة الأخيار /٤٤.

(٢) التحفة اللطيفة ٢٤١/١.

(٣) الخلاصة /٦٢؛ على ما في الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة ٦١/١؛ موسوعة الإمام الصادق ٣١/٢.

(٤) الصّواعق المحرقة /٢٠١.

وقال علي القاري (م ١٠١٤): «جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب، الهاشمي، المدني، المعروف بالصادق، أمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر.. متّفق على إمامته وجلالته»[1].

وقال أحمد بن يوسف القرماني (م ١٠١٩): «كان ـ أي الإمام الصادق ﷺ ـ بين إخوته خليفة أبيه ووصيّه، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، كان رأساً في الحديث»[2].

وقال المناوي (م ١٠٣١): «وكانت له كرامات كثيرة، ومكاشفات شهيرة..»[3].

وقال شهاب الدين الخفاجي (م ١٠٦٩): «.. اتّفقوا على إمامته، وجلالته، وسيادته..»[4].

وقال ابن عماد الحنبلي (م ١٠٨٩): «.. الإمام، سلالة النبوّة، أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين، الهاشمي العلوي.. وكان سيّد بني هاشم في زمنه، عاش ثمانياً وستّين سنة وأشهراً.. وقد ألّف تلميذه جابر بن حيّان الصوفي كتاباً في ألف ورقة يتضمّن رسائله، وهي خمسمائة رسالة»[5].

وقال الشبراوي (م ١١٧٢): «السادس من الأئمّة جعفر الصادق، ذو المناقب الكثيرة، والفضائل الشهيرة، روى عنه الحديث أئمّة كثيرون.. وغرر فضائله

---

(١) شرح الشفاء ٣٥/٢؛ على ما في الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٥٧/١؛ موسوعة الإمام الصادق ٥٤/٢.

(٢) تاريخ القرماني ٣٣٤/١.

(٣) الكوكب الدريّة ٩٤/١؛ على ما في موسوعة الإمام الصادق ٥٧/٢.

(٤) موسوعة الإمام الصادق ٥٧/٢.

(٥) شذرات الذهب ٢١٦/٢.

وشرفه على جبهات الأيّام كامله، وأندية المجد والعزّ بمفاخره ومآثره آهله..»[١].

وقال السيّد عبّاس المكّي (م ١١٨٠): «الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أحد الأئمّة الاثني عشر، كان من سادات أهل البيت، لقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من نار على علم، كيف لا وهو ابن سيّد الأمم»[٢].

وقال الصبان (م ١٢٠٦): «وأمّا جعفر الصادق فكان إماماً نبيلاً.. وكان مجاب الدعوة، إذا سأل الله شيئاً لا يتمّ قوله إلّا وهو بين يديه»[٣].

وقال محمّد أمين السويدي (م ١٢٤٦): «جعفر الصادق كان من بين أخوته خليفة أبيه، ووصيّه، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، وكان إماماً في الحديث.. ومناقبه كثيرة»[٤].

وقال الشيخ مصطفى رشدي بن الشيخ إسماعيل الدمشقي المتوفّى بعد ١٣٠٩: «الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان فارس ميدان العلوم، غوّاص بحري المنطوق والمفهوم، نقل عنه أكثر الناس على اختلاف مذاهبهم من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في سائر الأقطار والبلدان، وقد جمع أسماء من يروي عنه فكانوا أربعة آلاف رجل»[٥].

وقال الشيخ الأزهري محمّد أبو زهرة: «ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم في أمر كما أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه»[٦].

---

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف، الشبراوي/١٤٦.

(٢) نزهة الجليس ٣٥/٢.

(٣) إسعاف الراغبين؛ على ما في موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ٦٢/٢.

(٤) سبائك الذهب، السويدي/٧٤.

(٥) الروضة النديّة /١٢؛ على ما في إحقاق الحق ٢١٨/٢؛ موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ١٣٢/٢.

(٦) مؤتمر الإمام جعفر الصادق والمذاهب الإسلاميّة ١٥٣.

وجاء في الموسوعة العربيّة المعاصرة ـ لمجموعة من العلماء والباحثين العرب ـ: «جعفر الصادق(٦٩٩ ـ ٧٦٥) سادس أئمّة الشيعة الإماميّة، ولد بالمدينة، وعاش زمناً طويلاً في العراق، عاصر الدولة الأمويّة والعبّاسيّة، ولكنّه سلم من اضطهادهما![١].. كان عالماً حكيماً زاهداً متبحّراً في علوم الدين.. وكان أستاذاً لجابر ابن حيّان»[٢].

وقال سعد القاضي: «الإمام جعفر الصادق ﷺ، إنّه واحد من عظماء الرجال، وعظماء الرجال كالشموع تحترق لتضيء الطريق للبشريّة في صراعاتها مع الحياة، لتحدّد معالم الطريق للمسترشدين، إنّه واحد من الذين قدّموا لأمّته عصارة أفكاره وخلاصة علمه، فكان كالنحلة التي تمتصّ الأزهار المختلفة لتقدّم للناس العسل الذي فيه شفاء، إنّه الإمام الذي أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، إنّه الإمام الذي إذا نظرت إليه علمت أنّه من سلالة الأنبياء، إنّه الإمام المجاب الدعوة، فإذا سأل الله شيئاً لا يتمّ قوله إلّا وهو بين يديه، إنّه الإمام الذي يطالب الناس أن يفكّروا ليعرفوا الله، أن يعرفوا الله بعقولهم ليستقرّ إيمانهم على أساس وطيد.. وأنشأ في الحياة الفكرية تياراً جديداً خصباً أعلى فيه العقل والنظر والتأمّل والعلم.. لقد رحل إمام الشيعة وشيخ أهل السنّة بعد أن ترك ثروةً من الفقه والعلم والتأمّلات، وجمع المعارف كلّها، وعلوم الدنيا والدين، إنّه معلّم الفقهاء: الإمام جعفر الصادق»[٣].

وقال: «وقالوا عن الإمام جعفر الصادق وعن مجلسه العلمي: حياة الرجال

---

(١) كيف سلم عليه السلام من اضطهادهما ولقد واجه المصاعب و العراقيل، و تحمّل الأذى الكثير، و سُمّ بأمر المنصور الدوانيقي عليه اللعنة.

(٢) الموسوعة العربيّة المعاصرة ٦٣٤/١؛ على ما في موسوعة الإمام الصادق ١٣٤/٢.

(٣) العارف بالله سيدي الإمام جعفر الصادق ٣ ـ ٥ (طبع القاهرة).

لا تقاس بالسنين، ولكن تقاس بما قدّموه للبشريّة من خير ونفع.. ومن هذه الدروس الأوليّة في مجلس الإمام جعفر الصادق تعلّم الناس أن يسعوا لعمارة الدنيا بالعمل للرزق ومجانبة التواكل والبطانة»[1].

وكتب الباحث الأستاذ برهان البخاري الدمشقي: «إنّ أهمّ ما تميّز به القرن الثاني للهجرة هو نشوء المذاهب الفقهيّة، حيث ظهرت مجموعة من الفقهاء أبرزهم حسب تسلسل تاريخ الوفاة: جعفر الصادق (٨٠ ـ ١٤٨)، أبو حنيفة (٨٠ ـ ١٥٠)، الأوزاعي (٨٨ ـ ١٥٧)، الليث بن سعد (٩٤ ـ ١٧٩)، مالك (٩٣ ـ ١٧٩)، الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤)، أحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١)، لقد أسّس كلّ واحد من هؤلاء الفقهاء السبعة مذهباً خاصّاً به، واستمرّت هذه المذاهب حتّى يومنا هذا، عدا مذهبَي الأوزاعي والليث بن سعد، ومن بين هؤلاء الفقهاء السبعة برز الإمام الصادق عليه السلام علامة فارقة من حيث الترتيب الزمني، وتأثيره على الذين جاؤوا بعده، والأهمّ من ذلك تفرّده كسليل لآل بيت النبوّة وفقيههم المتميّز، وليس لهذا الحين أن يفي وو بجزء بسيط من مناقب الصادق، فلقد وضعت فيه مؤلّفات عديدة، وشهد له العدوّ قبل الصديق، يكفي أنّ أبا جعفر المنصور الذي بطش بالطالبيّين بطشاً لم يجاره بها أحد كان يجلّه ويهابه، ويحسب له ألف حساب[2]. إنّ أهمّ ما تميّز به الصادق في نظري هو عمق النظرة وشموليّتها.. كانت غيرته على الدين واضحة، ووقوفه ضدّ الوضّاعين والغلاة معروفة، ومجابهته للتطرّف أثبتها أكثر من موقف... ولا أدلّ على مكانة الصادق عند بقيّة المذاهب وعند السنّة بخاصّة من عدد المصادر التي ترجمت له أو أوردت طرفاً من أخباره والتي بلغت (٦٤) أربعة وستّين مصدراً سنّياً حسب إحصاءاتنا، ولقد تلمذ على يديه عدد من

---

(١) نفس المصدر: ٦ ـ ٧.

(٢) ومع ذلك سمّه المنصور، ومات الإمام الصادق عليه السلام شهيداً كآبائه.

كبار العلماء، على رأسهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، وتورد المصادر مدى إعجاب أبي حنيفة بالصادق ..»[١].

وقال: «إنّ الصادق يمكن أن يشكّل أحد أهمّ نقاط الارتكاز بالنسبة لأيّ تقارب إسلامي ـ إسلامي، فمن الثّابت أنّه يشكّل نقطة التقاء لا خلاف عليها بالنسبة لجميع المذاهب والفِرَق التي نشأت بعد وفاته، أمّا فيما يخصّ مكانته الفقهيّة فيكفي القول أنّ الأحاديث المسندة إليه وحده حسب إحصاءاتنا تشكّل ٦٤ ٪ من التراث الإمامي الاثني عشري .. وإذا كنّا أوجدنا أسسا للحوار مع بقيّة الديانات أفلا نستطيع أن نوجد أسساً لحوار جادّ وفعّال بين المذاهب داخل الدين الواحد؟ أم أنّ هذا الأمر ما زال ضمن حدود منطقة التابو؟!»[٢][٣].

والامام الصادق عليه السلام أيضاً مات مسموماً[٤] شهيداً، كسائر الأئمة عليهم السلام، ذكر ابن شهراشوب عن أبي جعفر القمي انه سمّه المنصور، ودفن ـ عليه السلام ـ بالبقيع.[٥]

ورثاه أبو هريرة العجلي الذي عدّ في شعراء أهل البيت، فانه رثى مولانا الإمام الصادق عليه السلام لما حمل عليه السلام على سريره وأخرج إلى البقيع ليدفن بقوله:

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ... تراباً واولى كان فوق المفارق

---

(١) الإمام الصادق، برهان البخاري/١٧، ١٨، ٢٠.

(٢) نفس المصدر/ ٢٩.

(٣) انظر: الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الاسلامية، للمؤلف ١٤ ـ ٣١.

(٤) انظر: مناقب أهل البيت ٢٦٩.

(٥) المناقب ٤/ ٢٨٠؛ انظر: الفصول المهمة/ ٢٠٨؛ كشف الغمة ٢/ ٣٦٩؛ اعلام الورى/ ٢٦٦؛ بحار الانوار ٤٧/ ٦٠٥.

أيـا صـادق بـن الصـادقين اليـة[١] بآبـائك الأطـهار حـلفة صـادق
لحقا بكم ذوالعرش قسم في الورى فـقال تـعالى الله ربّ المشـارق
نـجوم هـي اثـنا عشـرة كـن سـبقاً إلى الله فـي عـلم مـن الله سـابق[٢]

قال السمعاني: والأمة كلها تزور قبره بالبقيع من المدينة[٣].

ملاحظات:

ملاحظات، نذكرها تتميماً للفائدة:

الأولى: هل دفنت فاطمة الزهراء عليها السلام في البقيع أم لا؟ ما هي الأقوال؟

اختلفت الأقوال والآراء حول موضع قبر سيدة نساء العالمين، الصديقة الشهيدة، فاطمة الزهراء، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي ناشئة عن وصيتها بالدّفن ليلاً، وذلك لأسباب معروفة؛ اذ هي المجهولة قبراً، والمدفونة سراً، والمغصوبة جهراً.

قال ابن أبي الحديد: إن دفنها ليلاً في الصحة أظهر من الشمس، وأن منكر ذلك كالدافع للمشاهدات، ولم يجعل دفنها ليلاً بمجرده هو الحجة ليقال: لقد دفن فلان وفلان ليلاً، بل يقع الإحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر[٤].

وقال صاحب المدارك: إنّ سبب خفاء قبرها عليها السلام ما رواه المخالف والمؤالف من

(١) أي قسماً ويميناً.

(٢) مقتضب الأثر ٥٢؛ بحار الأنوار ٣٣٢/٤٧؛ الكنى والألقاب ١٨١/١؛ الأنوار البهية ١٧٤؛ مستدرك سفينة البحار ٢٢٧/٦.

(٣) الأنساب ٤٥٠/٥.

(٤) شرح نهج البلاغة ٢٨٢/١٦.

أنها ﷺ أوصت إلى أمير المؤمنين ﷺ أن يدفنها ليلاً، لئلا يصلي عليها من آذاها ومنعها ميراثها من أبيها صلوات الله عليه، مع أنّ العامة رووا في صحاحهم عن النبي ﷺ قال: «إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، ويغضبني ما أغضبها[1]»[2].

إنّ المأساة أعظم من قضية مطالبتها بإرثها فحسب، وإن كانت هي جزء من ظلامتها، ولكن الأعظم هو موقفها الرسالي للدفاع عن أمر الولاية وإثبات ظلم ظالميها إلى أبد الدهر، كما يظهر ذلك في احتجاجها على مخالفيها، فتكون المسألة أكبر من مطالبتها بحقها الشخصي.

وكيف ما كان، فالأقوال في موضع دفنها ﷺ ثلاثة:

١ ـ البقيع

روى ابن شبة اخباراً دالة على الدفن بالبقيع، منها ما رواه عن محمد بن علي ابن عمر: أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[3].

وروى الطبري: .. سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة؟ قال: دفناها ليلاً بعد هدأة، قلت: فمن صلّى عليها؟ قال: علي بن أبي طالب ﷺ، قال ابن عمر: وسألت

---

(١) انظر: صحيح البخاري ٤/ ٢١٠ و ٢١٩، باب مناقب المهاجرين وفضلهم؛ صحيح مسلم ٧/ ١٤١، باب فضائل فاطمة بنت النبي؛ سنن الترمذي ٥/ ٣٦٠؛ باب ما جاء في فضل فاطمة؛ فضائل الصحابة، النسائي /٧٨؛ مصنف بن أبي شيبة ٧/ ٥٢٦؛ الآحاد والمثاني ٥/ ٣٦١؛ المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٨، ١٥٩؛ السنن الكبرى، النسائي ٥/ ٩٧؛ المعجم الكبير ٢٢/ ٤٠٤؛ السنن الكبرى، البيهقي ١٠/ ٢٠١؛ الجامع الصغير ٢/ ٢٠٨؛ كنز العمال ١٢/ ١٠٦، ح ٣٤٢١٥؛ ارواء الغليل ٨/ ٢٩٤ و.. (بتفاوت يسير).

(٢) مدارك الأحكام ٨/ ٢٧٩.

(٣) تاريخ المدينة المنورة ١/ ١٠٥.

عبد الرحمن بن أبي الموالي، قلت: إنّ الناس يقولون: إنّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع، فقال: والله ما ذلك إلى مسجد رقية، يعني امرأة عمرته، وما دفنت فاطمة ﷺ إلا في زاوية دار عقيل، مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[١].

وعن عبد الله بن حسن قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرّ شديد، فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك، بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في (زاوية) دار عقيل مما يلي دار الجحشيين، فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ أدفن فيها، فقال عبد الله: والله لأفعلنّه، قال: فجهد بالعقيليين، فأبوا. قال عبد الله بن جعفر: وما رأيت أحداً يشك أنّ قبرها في ذلك الموضع[٢].

وقال أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي: وتوفيت ﷺ ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، فدفنها بالبقيع ليلاً، وعفي قبرها، ولم يحضرها غير أمير المؤمنين والحسن والحسين والعباس بن عبد المطلب، ويقال: (دفنت) إلى جانب صدر رسول الله ﷺ، وخبر البقيع أصحّ وأثبت، فلمّا أصبح الناس قال بعضهم لبعض يا قوم، تموت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولا نحضرها؟ فخرج الناس إلى البقيع يطلبون قبرها، وأظهر الله في الموضع سبعين قبراً، لم يدروا قبرها من القبور، فرجعوا[٣].

قال الشيخ المفيد في المزار: تقف على قبرها بالبقيع، وهو القبر الذي فيه

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل/٩١؛ الطبقات الكبرى ٨/٣٠؛ الاصابة ٢٦٨/٨.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/٣٠؛ المنتخب من ذيل المذيل ٩١.

(٣) منتخب الانوار /٤٩.

ولدها الحسن ﷺ، وتقول: السلام عليك يا ممتحنة..[١].

وقال ابن ادريس: روي أنهامدفونة بالبقيع، ويعرف ببقيع الفرقد[٢].

وقال المسعودي: وتولّى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ودفنها ليلاً بالبقيع، وقيل غيره، ولم يؤذن بها أبوبكر، وكانت مهاجرة له منذ طالبته بإرثها من أبيها ﷺ من فدك وغيرها، وما كان بينهما من النزاع في ذلك، إلى أن ماتت.[٣]

وفي رواية: لما دفنها أمير المؤمنين ﷺ، وعفى على موضع قبرها بيده، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ وقال: «السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك، والبائتة في الثرى ببقيعك[٤]..»[٥].

وقال الشبراوي: وتولّى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ودفنها ليلاً بالبقيع، وقيل غيره[٦].

وعن المناقب: توفيت ﷺ ليلة الأحد لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة، ومشهدها بالبقيع، وقالوا: انها دفنت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره[٧].

وفي كشف الغمة: فغسلوها وكفّنوها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر.. (قال الأربلي) قلت: الظاهر المشهور مما نقله الناس

---

(١) المزار /١٧٨.

(٢) السرائر ٦٥٢/١.

(٣) التنبيه والاشراف /٢٤٩.

(٤) وجاء في بعض النسخ: ببقعتك.

(٥) شرح الأخبار ٧٠/٣؛ دلائل الإمامة ١٣٨؛ بحار الأنوار ٢١١/٤٣.

(٦) التنبيه والأشراف /٢٥٠.

(٧) بحار الأنوار ١٨٠/٤٣، ح ١٦.

وارباب التواريخ والسير انهاﷺ دفنت بالبقيع[١].

وقال ابن كثير: عاشت بعد النبيﷺ ستة أشهر، ودفنت ليلاً، ويقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعدهﷺ، وأنها كانت تذوب من حزنها عليه وشوقها إليه.. ودفنت بالبقيع[٢].

وفي عيوز المعجزات: وروي أن فاطمةﷺ توفيت ولها ثماني عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبيﷺ خمسة وسبعين يوماً، وروي أربعين يوماً، وتولّى غسلها وتكفينها أمير المؤمنينﷺ، وأخرجها ومعه الحسن والحسينﷺ في الليل، وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحد، ودفنها في البقيع، وجدّد أربعين قبراً، فاشتكل على الناس قبرها، فأصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا: إنّ نبيّناﷺ خلّف بنتاً ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها، ولا نعرف قبرها فنزورها..[٣].

وعن مصباح الأنوار عن أبي جعفرﷺ قال: دفن أمير المؤمنينﷺ فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه بالبقيع، ورشّ ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر..[٤].

وعن المسعودي:.. وعلى قبورهم[٥] في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول اللهﷺ سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، رضي الله عنهم.[٦]

---

(١) كشف الغمة ١٢٣/٢؛ بحار الأنوار ١٨٧/٤٣.

(٢) البداية والنهاية ٣٦٧/٦.

(٣) عيون المعجزات ٤٧ ـ ٤٨؛ بحار الأنوار ٢١٢/٤٣.

(٤) بحار الأنوار ٢٥٥/٨١، ح ١٥.

(٥) أي أئمة البقيع

(٦) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، الشيخ عباس القمي/ ١٧٤.

وفي اثبات الوصية: ودفن (اي الأمام الحسن المجتبى عليه السلام) بالبقيع، مع سيدة النساء أمّه فاطمة في قبر واحد[١].

وعن بعض كتب المناقب القديمة:.. فلما أرادوا ان يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع: إليّ اليّ، فقد رفع تربتها منّي، فنظروا فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها فدفنوها..[٢].

وروى ابن حمزة عن علي بن أسباط، قال: ذهبت إلى الرضا عليه السلام في يوم عرفة، فقال لي: اسرج لي حماري، فاسرجت له حماره، ثمّ خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة عليها السلام، فزار وزرت معه..[٣].

ويظهر من صاحب الحدائق اختيار ذلك، حيث إنه بعد ذكر هذا الخبر: «فلما قضت نحبها وهم في جوف الليل أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته، واشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها ودفنها ليلاً»، قال:.. ويفهم من هذين الخبرين أنّ قبرها عليها السلام ليس في البيت كما هو أحد الأقوال، بل ربما أشعرت بكونه في البقيع، كما قيل أيضاً[٤].

ورجحه أيضاً البكري الدمياطي[٥]، وأحمد بن عبد الله الطبري[٦] والسيد محمد بن علوي المالكي[٧].

قال المرندي: وفي مناقب ابن شهراشوب أن مضجع فاطمة في البقيع، يعني

---

(١) اثبات الوصية، المسعودي/١٣٨.

(٢) بحار الأنوار ٢١٥/٤٣.

(٣) الثاقب في المناقب /٤٧٣؛ مدينة المعاجز ٢٣٠/٧.

(٤) الحدائق الناضرة ٨٤/٤.

(٥) حاشية إعانة الطالبين ٣٥٧/٢.

(٦) ذخائر العقبى /٥٤.

(٧) البشرى في مناقب خديجة الكبرى/٣٥.

بيت الأحزان[1].

هذا، ولكن لا يمكن الإعتماد على شيء منها، ويأتي نفي هذا الإحتمال عن أهل البيت الذين هم أدرى بما في البيت، وأما ما روي عن الباقر عليه السلام فمبتلى بالإرسال، فلايتم الإحتجاج به.

قال الشيخ الطوسي: وأما من قال: إنها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب[2].

٢ ـ الروضة

نجد بعض الأخبار تلمح أو تدل على دفنها عليها السلام بالروضة الشريفة، وإليك بعضها:

منها: ما روي في مرسلة ابن أبي عمير عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة»، لأنّ قبرها روضة من رياض الجنة، وإليه ترعة من ترع الجنة»[3].

ومنها: ما رواه الطبري عن محمد بن همام أنّ علياً عليه السلام اخرجها عليها السلام إلى البقيع، وصلّى عليها، ودفنها بالروضة، وعمى موضع قبرها[4].

ويظهر من الشيخ الطوسي في المبسوط أنه مال إلى ذلك، حيث قال: ويستحب أن يصلى ما بين القبر والمنبر ركعتين، فإنّ فيه روضة من رياض الجنة[5]، وقد روي: أنّ فاطمة عليها السلام مدفونة هناك، وقد روي: أنها مدفونة في بيتها،

---

(١) مجمع النورين/١٥٨.

(٢) تهذيب الأحكام ٩/٦؛ بحار الأنوار ١٩٢/٩٧.

(٣) معاني الأخبار، الصدوق/٢٦٧، ح ١؛ عنه البحار ١٩٢/١٠٠ ح ٣.

(٤) دلائل الأمامة ٤٦؛ عنه البحار ١٧١/٤٣.

(٥) انظر: روضة الواعظين ١٥٢.

وقد روي: أنها مدفونة بالبقيع، وهذا بعيد، والروايتان الأوليان أشبه وأقرب إلى الصواب، وينبغي أن يزور فاطمة ﷺ من عند الروضة[١].

وقال أيضاً في المصباح: والذي عليه أكثر أصحابنا: أنّ زيارتها من عند الروضة، ومن زارها في هذه الثلاث المواضع كان أفضل[٢].

وقال العلامة الحلي في الإرشاد: ويستحب زيارة النبي ﷺ مؤكداً، وزيارة فاطمة ﷺ من الروضة[٣]. وبه قال السبزواري أيضاً[٤].

ويظهر من يحيى بن سعيد الحلي أيضاً: اختيار موضع دفنها بالروضة[٥].

هذا، ولكن الشهيد الثاني لم يرتض ذلك، وجعله أبعد الإحتمالات[٦].

وقيل: إنّ في الأخبار أيضاً ما يدل بظاهره على أنّ مابين الروضة إلى البقيع من رياض الجنة[٧].

أقول: لم نعثر عليه، ومن المعلوم أنه متبرك بأقدام النبي وعترته ﷺ.

٣ـ بيت فاطمة ﷺ:

قال الصدوق ﷺ: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين ﷺ، فمنهم من روى: أنها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر، وأنّ النبي ﷺ إنّما قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض

---

(١) المبسوط ٣٨٦/١.

(٢) مصباح المتهجد ٧١١.

(٣) ارشاد الأذهان ٣٣٩/١.

(٤) ذخيرة المعاد ٧٠٧/٣.

(٥) الجامع للشرائع ٢٣١.

(٦) مسالك الافهام ٣٨٣/٢؛ كشف اللثام ٢٧٥/٦.

(٧) ذخيرة المعاد ١،ق٢٤٨/٢.

الجنة»، لأنّ قبرها بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصحيح عندي[١].

وقال الشيخ الطوسي‏: وقد اختلف اصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: إنها دفنت بالبقيع، وقال بعضهم: دفنت بالروضة، وقال بعضهم: إنها دفنت في بيتها، فلما زاد بنو امية لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد، وهاتان الروايتان كالمتقاربتين، والأفضل عندي أن يزور الإنسان من الموضعين جميعاً، فإنّه لا يضره ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً، وأما من قال إنها دفنت بالبقيع فبعيد من الصواب[٢].

وقال ابن ادريس:.. وقد روي: أنها مدفونة في بيتها، وهو الأظهر في الروايات[٣].

وقال صاحب المدارك: والأصح أنها دفنت في بيتها[٤].

وقال السيد ابن طاووس: وتزار.. عند حجرة النبي‏ لمن حضر هناك.. وقد ذكر جامع كتاب المسائل واجوبتها من الأئمة‏ فيما ماسئل عنه مولانا علي ابن محمد الهادي‏، فقال فيه ما هذا لفظه: أبوالحسن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إليه: إني رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة‏، أهي في طيبة (اي المدينة)، أو كما يقول الناس في البقيع؟ فكتب: «هي مع جدّي صلوات الله عليه وآله»[٥]، قلت أنا: وهذا النصّ كاف في أنها‏ مع النبي‏[٦].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٧٢/٢؛ تفصيل وسائل الشيعة ٣٦٩/١٤.

(٢) تهذيب الأحكام ٩/٦.

(٣) السرائر ١٥١/١.

(٤) مدارك الاحكام ٢٧٩/٨.

(٥) مستدرك الوسائل ٢١٠/١٠.

(٦) اقبال الأعمال، السيد ابن طاووس ١٦١/٣؛ عنه البحار ١٩٨/٩٧، ح ١٨.

وقال: والظاهر أن ضريحها المقدس في بيتها المكمل بالآيات والمعجزات، لأنها أوصت أن تدفن ليلاً، ولا يصلي عليها من كانت مهاجرة لهم إلى حين الممات، وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة البخاري ومسلم في ما شهدا أنه من صحيح الروايات، ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد أو بين الروضة والمنبر في المسجد ما كان يخفي آثار الحفر والعمارة عمن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى اشارة، فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدل على أنها ما أخرجت من بيتها أو حجرة والدها الرؤوف الرحيم، ويقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم.. وقد فضح الله جل جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيوب من أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجبابرة، وغضب أبيها صلوات الله عليه صاحب المقامات الباهرة، إذ كان سخطها سخطه ورضاها رضاه، وقد نقل العلماء: أنّ أباها ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها».. ولقد انقطعت اعذار المتعذرين وحيلة المحتالين بدفنها ليلاً، ودعواهم أنّ أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين كانوا موافقين لمن تقدم عليهم من المتقدمين..[1].

وروى الحميرى عن البزنطي قال: سألت الرضا ﷺ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ايّ مكان دفنت؟ فقال: سأل رجل جعفراً عن هذه المسألة وعيسى ابن موسى حاضر، فقال له عيسى: دفنت في البقيع! فقال الرجل: ما تقول؟ فقال: قد قال لك! فقلت له: أصلحك الله، ما أنا وعيسى بن موسى؟ أخبرني عن آبائك، فقال: «دفنت في بيتها»[2].

---

(١) اقبال الأعمال ١٦٣/٣.

(٢) قرب الاسناد ٣٦٧، ح ١٣١٤؛ عنه بحار الأنوار ١٠٠/٢ ح١٩٣ و١٩٢/٩٧؛ مستدرك الوسائل ٢١١/١٠.

وروى مضمونه الصدوق في العيون بعدة طرق عن البزنطي عنه ﷺ[1]، وإليه مال في المعاني[2].

أقول: الظاهر أن المراد من عيسى بن موسى هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، الذي كان ولي العهد، ثمّ تحيل عليه المنصور فأخّره[3].

وعن السمهودي في وفاء الوفا عن جعفر الصادق عن ابيه ﷺ: «ان علياً دفن فاطمة ﷺ ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد، المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله (في وقته)، وهو الباب الذي كان في شامي باب النساء في المشرق[4].

وروى ابن شبة عدة روايات تدل على كون موضع قبرها في بيتها[5].

وقال السيد محسن الأمين: واختلف في موضع دفنها، فقيل دفنت في بيتها، وهو الأصح الذي يقتضيه الإعتبار[6].

وذكر الشيخ الميرزا أبوالحسن الشعراني وجهاً عقلياً في توجيه ذلك، حيث

---

(١) عيون الخبار الرضا ﷺ ٣١١/١، باب ٢٦، ح ٧٦.

(٢) معاني الأخبار /٢٦٨.

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٢٩/٧، رقم ١١٦٥: عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي العهد، أبو موسى الهاشمي، عاش خمساً وستين سنة، وكان فارس بني العباس وسيفهم المسلول، جعله السفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبد الله بن حسن، فظفر بهما، وقتلا، وتوطدت الدولة العباسية به، وقد تحيّل عليه المنصور بكلّ ممكن، حتّى أخّره، وقدم في العهد عليه المهدي، فيقال: بذل له بعد الرغبة والرّهبة عشرة آلاف ألف درهم!، توفي سنة ثمان وستين ومائة بالكوفة، وله أولاد و أموال وحشمة وشأن.

(٤) في رحاب النبي وآله/ ١٧٦.

(٥) اخبار المدينة المنورة ١٠٦/١، ١٠٧، ١٠٨.

(٦) أعيان الشيعة ٣٢٢/١.

قال: قوله «دفنت في بيتها» هو الأظهر في العقل أيضاً، لأنّ الدفن في البيت كان معهوداً متداولاً... وكان دفنها في بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الغرض، وأما الدفن في الروضة وهو من المسجد فغير معقول في ذلك العصر وبعده، وأما البقيع فلم يكن حاجة إليه، ولم يكن يوافق غرض الإخفاء، ولم يرد إلا في بعض روايات ضعيفة لا اعتماد عليها[١].

خلاصة الكلام

الحاصل: أن بعض العلماء لم يرجح أحد الأقوال الثلاثة[٢]، وقال باستحباب زيارتها في المواضع الثلاثة، ومنهم ابن حمزة الطوسي[٣]، والشهيد الأول[٤]، وابن طي الفقعاني[٥]، والمحقق الكركي[٦]، والنراقي[٧]، وصاحب الجواهر[٨]، والطبسي[٩].

وبعضهم نفى القول بدفنها بالبقيع، وقال باستحباب زيارتها في الموضعين، أي الروضة والبيت، كالشيخ الطوسي في التهذيب[١٠]، واستبعد ذلك أيضاً الشيخ الطوسي

---

(١) هامش شرح أصول الكافي ٢١٤/٧.

(٢) تاريخ الأئمة /٣١؛ مناقب آل أبي طالب ١٣٢/٣.

(٣) الوسيلة، ابن حمزة الطوسي/١٩٧.

(٤) الدروس الشرعية ٢/ ٦، ٢٠.

(٥) الوسيلة، ابن حمزة الطوسي/١٩٧.

(٦) الدروس الشرعية ٢/ ٦، ٢٠.

(٧) مستند الشيعة ٣٣٥/١٣ (حيث إنّه وان رأى صحة خبر البزنطي الدال على الدفن ببيتها، إلا أنه يرى أن في اثبات أمثال تلك الأمور الواقعية بأخبار الآحاد نظر).

(٨) جواهر الكلام ٨٦/٢٠.

(٩) ذخيرة الصالحين ٢٠٥/٤، قال: والله إني متحير في تعيين قبرها، ومحل زيارتها في أي مكان هو، ومن أعظم المصائب خفاء قبرها.

(١٠) تهذيب الأحكام ٩/٦.

في النهـــاية والـــبسوط، والعـــلامة الحـــلي في التـــحرير والمـــنتهى، وابـــن ادريس وسعيد[١].

وقال الطارسي: والأصح والأقرب أنها مدفونة في الروضة أو في بيتها، فمـن استعمل الاحتياط إذا أراد زيارتها وزارها في المواضع الثلاثة كان أولى وأصوب، والله أعلم[٢]، وقال نحوه في اعلام الورى أيضاً[٣].

ويظهر من بعضهم القول بدفنها بالبقيع، كالإسكافي[٤] والمفيد[٥].

وبعضهم مال إلى دفنها بالروضة الشريفة، كالشيخ الطوسي[٦]، ونسبها إلى أكثر الأصحاب[٧] والمحقق[٨] الحلي[٩]، والعلامة الحلي في الإرشاد[١٠]، ويحيى ابن سعيد[١١]، وابن فهد الحلي[١٢]، والسبزواري[١٣]، بينما استبعد الشهيد الثاني ذلك،

---

(١) كشف اللثام ٦/٢٧٥.

(٢) تاج المواليد /٢٣.

(٣) اعلام الورى ١/١-٣.

(٤) منتخب الانوار /٠-٥.

(٥) المزار ١٧٨.

(٦) المبسوط ١/٣٨١؛ مصباح المتهجد ٧١١.

(٧) مصباح المتهجد ٧١١.

(٨) مستند الشيعة ١٢/٣٣٥.

(٩) مسالك الأفهام ٢/٣٨٣؛ قال الشهيد الثاني في شرح عبارة المحقق في الشرائع: «يستحب أن تـزار فاطمة ؑ من عند الروضة»: الروضة جزء من مسجده ﷺ، وهو ما بين قبره الشريف ومنبره إلى طرف الظلال، وقد روي أن قبرها ؑ بالروضة، فلذلك استحب المصنف زيارتها من عـندها، ويـظهر مـن تخصيصها اختياره ذلك.

(١٠) ارشاد الأذهان ١/٣٣٩.

(١١) مصباح المتهجد ٧١١.

(١٢) مستند الشيعة ١٣/٣٣٥.

(١٣) مسالك الأفهام ٢/٣٨٣؛ قال الشهيد الثاني في شرح عبارة المحقق في الشرائع: «يستحب أن تزار

وجعله أبعد الاحتمالات[1]، ووافقه الطبسي[2].

وبعضهم قال أو رجح القول بدفنها في بيتها، كالكليني[3]، والشيخ الصدوق[4]، وابن ادريس[5]، والمحقق الأردبيلي[6]، وصاحب المدارك[7]، والمحدث البحراني[8]، وصاحب الرياض[9]، والسيد الأمين[10]، والسيد الحكيم[11]، وهو المختار.

ومع ذلك، فإستتار قبرها علامة مظلوميتها، وأصبحت وسيلة لإثارة العقول، ولعله يستمر ذلك إلى يوم القيامة.

ولنختم القول بما أنشده الشيخ كاظم الأزري:

ولأيّ الأمور تدفن سرًا   بضعة المصطفى ويعفى ثراها[12]

← فاطمة عليها السلام من عند الروضة»: الروضة جزء من مسجده صلى الله عليه وآله، وهو ما بين قبره الشريف ومنبره إلى طرف الظلال، وقد روي أن قبرها عليها السلام بالروضة، فلذلك استحب المصنف زيارتها من عندها، ويظهر من تخصيصها اختياره ذلك.

(١) مسالك الافهام ٣٨٣/٢.

(٢) ذخيرة الصالحين ٢٠٥/٤.

(٣) شرح أصول الكافي ١٥٨/٦.

(٤) من لايحضره الفقيه ٥٧٢/٢؛ مسالك الافهام ٣٨٣/٢؛ مدارك الأحكام ٢٧٨/٨.

(٥) السرائر ٦٥١/١.

(٦) مجمع الفائدة ٤٢٩/٧.

(٧) مدارك الأحكام ٢٧٩/٨.

(٨) الحدائق الناضرة ٨٤/٤.

(٩) رياض المسائل ١٦٦/٧(وفيه: ولكن الأحوط زيارتها في المواضع الثلاثة).

(١٠) أعيان الشيعة ٣٢٢/١.

(١١) دليل الناسك /٤٤٩.

(١٢) الأزرية، الشيخ كاظم الازري/١٤٤.

الثانية: هل دفن أمير المؤمنين علي عليه السلام في البقيع؟

روى ابن عساكر عن شريك أنّ الحسن بن علي حمله بعد صلح معاوية والحسن، فدفنه بالمدينة، ويقال: حمله فدفنه بالثوبة، ويقال: دفن بالبقيع مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

و روى الخطيب البغدادي مضمونه عن الفضل بن دكين[٢].

أقول: هذا قول شاذ لا يعتنى به، والمشهور البالغ حد التواتر أن موضع قبره الشريف هو بالغري في النجف الأشرف، كما زاره أحفاده مثل الإمام جعفر الصادق عليه السلام في ذلك المكان، وأهل البيت أدرى بما في البيت، وقد أفرد السيد أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحلي المتوفى سنة ٦٩٢ رسالة مستقلة باسم «فرحة الغري بصرحة الغري»[٣] في ذلك، وقد أصبح مزاره وضريحه الشريف رمزاً للتضحية والجهاد، على مدى العصور والأزمان، وذلك ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٤].

الثالثة: هل دفن رأس الحسين عليه السلام في البقيع؟

قال ابن سعد: قالوا: وكان عمرو بن سعيد من رجال قريش، وكان يزيد بن معاوية قد ولاه المدينة فقتل الحسين وهو على المدينة، فبعث إليه برأس الحسين، فكفنه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٦٦/٤٢.

(٢) البداية والنهاية ٣٦٥/٧، و١٤/٨.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥٩/١٦ رقم ٤٣٣.

(٤) سورة التوبة: ٣٢.

ودفنه بالبقيع إلى جنب قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

وحكي عن صاحب المناقب انه قال: وذكر الإمام أبو العلاء الحافظ بإسناده عن مشايخه أنّ يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين ﷺ بعث (به) إلى المدينة، فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم، وضمّ إليهم عدة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من أهله معهم وجهّزهم بكلّ شيء، ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها، وبعث برأس الحسين ﷺ إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو إذ ذاك عامله على المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به اليّ، ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة ﷺ[٢].

هذا هو أحد الأقوال في المسألة، وهناك أقوال أخر وهي: الدفن في الشام، مصر، أو النجف، أو أنه ألحق بجسده الشريف بكربلاء، كما هو المشهور.[٣]

قال العلامة المجلسي ﷺ:.. والمشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن رأسه مع جسده، ردّه علي بن الحسين ﷺ، وقد وردت أخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر أمير المؤمنين ﷺ[٤].

أقول: المشهور والمعول عليه هو إلحاق الرأس الشريف بالجسد الطاهر بكربلاء المقدسة، كما قاله السيد المرتضى وغيره[٥]، وهو المختار، ولقد قمنا بتحقيقه

---

(١) الطبقات الكبرى ٢٣٧/٥؛ انظر: رأس الحسين، ابن تيمية ١٩٧ و٢٠٨؛ فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٢٦٥/١؛ البداية والنهاية ٢٢٢/٨؛ جواهر المطالب ٢٩/٢؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١٥؛ العوالم ٤٥٣/١٧.

(٢) بحار الأنوار ١٤٥/٤٥.

(٣) انظر: فيض القدير ٢٦٥/١؛ جواهر المطالب ٢٩/٢.

(٤) بحار الانوار ١٤٥/٤٥.

(٥) انظر: أمالي الصدوق /١٣١؛ رسائل الشريف المرتضى ١٣٠/٣؛ الآثار الباقية ٣٢١؛ مقتل الحسين ←

- في كتاب «الأيام الشامية»[1]، فراجع.

فضل زيارة أئمة البقيع

قال الرضا ﷺ: «إنّ لكلّ إمام عهداً في أعناق شيعته وأوليائه، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانوا شفعاءه يوم القيامة»[2].

وقيل للصادق ﷺ: ما حكم من زار أحدكم؟ قال: «يكون كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

وعن الصادق ﷺ: «من زار إماماً مفترض الطاعة كان له ثواب حجة مبرورة»[4].

وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «أتمّوا برسول الله ﷺ حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فإنّ تركه جفاء، وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عزوجلّ زيارتها وحقها، واطلبوا الرزق عندها»[5].

وروي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ أنه قال: «من زار جعفراً وأباه لم يشتك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى[6]».

→ للخوارزمي ٢/٧٥؛ تذكرة الخواص /٢٦٥؛ روضة الواعظين ١/١٩٢؛ الاتحاف بحب الأشراف /٧٠؛ اللهوف/ ٢٢٠؛ توضيح المقاصد، الشيخ البهائي/٦؛ نور الأبصار /١٣٣؛ تسلية المجالس، محمد بن أبي طالب ٢/٤٥٩.

(١) الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية، للمؤلف/٣٧٦ ـ ٣٩١.

(٢) المقنعة ٤٧٤؛ رسائل الكركي ٢/١٦٢؛ ونحوه في منتهى المطلب ٢/٨٩٣ (بتفاوت يسير).

(٣) المقنعة ٤٧٤.

(٤) رسائل الكركي ٢/١٦٢؛ انظر: جواهر الكلام ٢٠/٨٧.

(٥) بحار الأنوار ١٧/١٣٩.

(٦) المقنعة/٤٧٤؛ تحرير الأحكام ٢/١٢٣ (وفيه: لم يمت قتيلاً)؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣.

وعن الصادق: «من زار إماماً من الأئمة وصلى عنده أربع ركعات كتبت له حجة وعمرة»[١].

وعن الباقر: «ابدؤا بمكة واختموا بنا»[٢].

وعن الباقر: «إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم»[٣].

وعن الصادق: «إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا، لأنّ ذلك من تمام الحج»[٤].

روى المفيد عن الصادق، عن آبائه أنهم قالوا: بينا الحسن ذات يوم في حجر رسول الله إذ رفع رأسه فقال: يا أبت، ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: «يا بني، من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة»[٥].

وروي: أن رسول الله قال للحسن: «من زارك بعد موتك، أو زار أباك، أو زار أخاك، فله الجنة»[٦].

وروي عن رسول الله: أنه قال للحسن: «من زارني حيّاً أو ميّتاً، أو زار أباك حياً أو ميتاً، أو زار أخاك حياً أو ميتاً، أو زارك حياً أو ميتاً، كان حقّاً عليّ استنقذه يوم القيامة»[٧].

---

(١) المقنعة /٤٧٤.

(٢) رسائل الكركي ١٦٣/٢.

(٣) رسائل الكركي ١٦٢/٢.

(٤) بحار الأنوار ١٣٩/٩٧.

(٥) المقنعة /٤٦٤.

(٦) مستدرك الوسائل ٣٥٠/١٠، ح ١٢١٥٧.

(٧) منتهى المطلب ٨٩١/٢؛ تحرير الأحكام ١٢١/٢.

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ: «من زار الحسن في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام»[١].

وروي عن الصادق ؏ أنه قال: «من زارني غُفِرَتْ له ذنوبه، ولم يمت فقيراً»[٢].

وفي الخبر: «فمن بكاه لم تعم عيناه يوم تعمى الأعين، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام..»[٣].

وروى البختري عن الصادق عن أبيه ؏: «أن الحسين بن علي ؏ كان يزور قبر الحسن بن علي ؏ في كلّ عشية جمعة»[٤].

قال العلامة الحلي: وفي زيارتهم فضل كثير[٥].

آداب زيارتهم

١. الغسل[٦]

٢. الزيارة

---

(١) بحار الأنوار ١٧/١٤١.

(٢) المقنعة /٤٧٤؛ تذكرة الفقهاء ٨/٤٥٤؛ تحرير الأحكام ٢/١٢٣؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣.

(٣) الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي ١٠؛ انظر: بشارة المصطفى ٣٠٨؛ بحار الأنوار ٤٤/١٤٩؛ مستدرك سفينة البحار ٢/٣٠٣.

(٤) جواهر الكلام ٢٠/٨٨.

(٥) تحرير الأحكام ٢/١٢٣و ١٢١؛ منتهى المطلب ٢/٨٩١و ٨٩٣.

(٦) تهذيب الأحكام ٦/٧٩؛ المقنعة /٤٧٥؛ المختصر النافع /٩٨؛ قواعد الأحكام ١/٤٤٩؛ منتهى المطلب ٢/٨٩٣؛ المهذب ١/٢٧٩؛ المهذب البارع ٢/٢٢١؛ كشف الرموز ١/٣٨٧؛ جامع المقاصد ٣/٢٧٤؛ الحدائق الناضرة ١٧/٤٣٠؛ رياض المسائل ٧/١١؛ بحار الأنوار ٩٧/٢٠٦، جامع المدارك ٢/٥٥١.

٣. أن يصلي ثمان ركعات، لكلّ امام ركعتان[1].

كيفية زيارتهم

قال الشيخ الصدوق: فإذا أتيت قبور الأئمة عليهم السلام بالبقيع فاجعلها بين يديك ثمّ قل:

«السلام عليكم يا أئمة الهدى، السلام عليكم يا أهل التقوى، السلام عليكم يا حجج الله على أهل الدنيا، السلام عليكم أيها القوامون في البرية بالقسط، السلام عليكم يا أهل الصفوة، السلام عليكم يا أهل النجوى، أشهد أنكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله عزوجل، وكذبتم وأسيء لكم فغفرتم، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون، وأنّ طاعتكم مفروضة، وأنّ قولكم الصدق، وأنكم دعوتم فلم تجابوا، وأمرتم فلم تطاعوا، وأنكم دعائم الدين، وأركان الأرض، لم تزالوا بعين الله، ينسخكم في أصلاب المطهرين، وينقلكم في أرحام المطهرات، لم تدنّسكم الجاهلية الجهلاء، ولم تشرك فيكم فتن الأهواء، طبتم وطابت منبتكم، أنتم الذين منّ بكم علينا ديّان الدين، فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا، وكفارة لذنوبنا، إذا اختاركم لنا، وطيّب خلقنا بما منّ علينا من ولايتكم، وكنّا عنده بفضلكم معترفين، وبتصديقنا إياكم مقرّين، وهذا مقام من أسرف وأخطأ واستكان وأقرّ بما جنى، ورجا بمقامه الخلاص، وأن يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من النار، فكونوا لي شفعاء، فقد وفدت إليكم إذ رغب عنكم أهل الدنيا، واتخذوا آيات الله هزوا، واستكبروا عنها، يا من هو قائم لا يلهو، ومحيط بكلّ شيء، لك المنّ بما وفقتني وعرّفتني بما ائتمنتني عليه، إذ صدّ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٧٧/٢ (وفيه: ثمّ صل هناك ثمان ركعات، في المسجد الذي هناك)؛ منتهى المطلب ٨٩٤/٢؛ الرسائل العشر /٢٧٢؛ الحدائق الناضرة ٤٣٢/١٧.

عنه عبادك، وجهلوا معرفتهم، واستحقوا بحقهم، ومالوا إلى سواهم، فكانت المنة منك علي مع أقوام خصصتهم بما خصصتني به، فلك الحمد إذ كنت عندك في مقامي مكتوباً، فلا تحرمني ما رجوت، ولا تخيبني في ما دعوت»، وادع لنفسك بما أحببت[1].

وذكر الشيخ المفيد زيارة مختصرة لهم، وقال: تغتسل وتقف على قبورهم، وتقول:

«السلام عليكم يا خزان علم الله، وحفظة سره، وتراجمة وحيه، أتيتكم يا بني رسول الله (زائراً) عارفاً بحقكم، مستبصراً بشأنكم، معادياً لأعدائكم، موالياً لأوليائكم، بأبي أنتم وأمي، صلى الله على أجسادكم وأرواحكم ورحمة الله وبركاته، اللهم إني أتولى آخرهم كما توليت أولهم، وأبرأ إلى الله من كل وليجة دونهم، آمنت بالله، وكفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزى وكلّ ندّ يدعى من دون الله، اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل زيارتي لهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، يا أرحم الراحمين».

ثمّ انكبّ على القبور فقبّلها، وضع خدّك عليها، وتحوّل من مكانك، فصلّ ست ركعات، وإن جعلت زيارتك هذه للأئمة الأربعة فصلّ ثماني ركعات إن شاء الله[2].

وذكر الشيخ المفيد زيارة مختصرة للإمام الحسن المجتبى ﵇، قال: تغتسل

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٧٥/٢؛ ونحوه (بتفاوت يسير) في كامل الزيارات ١١٨، الكافي ٥٥٩/٤ (وجاء فيه: إذا أتيت القبر الذي بالبقيع فاجعله بين يديك ثم تقول..)؛ تهذيب الأحكام ٧٩/٦؛ مصباح المتهجد /٧١٣؛ المهذب ٢٧٩/١؛ منتهى المطلب ٨٩٣/٢؛ الحدائق الناضرة ٤٣٠/١٧، بحار الأنوار ٢٠٣/٩٧.

(٢) المقنعة ٤٧٥ـ٤٧٠؛ تهذيب الأحكام ٨٠/٦؛ منتهى المطلب ٨٩٤/٢؛ الحدائق الناضرة ٤٣٢/١٧؛ بحار الأنوار ٢٠٦/٩٧.

لزيارته عليه السلام، وتلبس أطهر ثيابك، وتقف على قبره، وتقول:

«السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا بقية المؤمنين، وابن أول المسلمين، أشهد أنك سبيل الهدى، وحليف التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك يد الرحمة، وتربيت في حجر الإسلام، ورضعت من ثدي الإيمان، فطبت حياً وميتاً، صلى الله عليك، أشهد أنك أديت صادقاً، ومضيت على يقين، لم تؤثر عمى على هدى، ولم تمل من حق إلى باطل، لعن الله من ظلمك، ولعن الله من خذلك، ولعن الله من قتلك، أنا إلى الله منهم براء».

ثم قبّل القبر، وضع خديك عليه، وتحوّل إلى عند الرأس، فقل:

«السلام عليك يا وصي أمير المؤمنين، أتيتك زائراً، عارفاً بحقك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، فاشفع لي عند ربك»، وصلّ ركعتين لزيارته[1].

فإذا أردت الإنصراف فقف على قبورهم وقل:

«السلام عليكم أئمة الهدى ورحمة الله وبركاته. أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام، آمنّا بالله وبالرسول، وبما جئتم به، ودللتم عليه، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين».

ثمّ ادع الله كثيراً، واسأله أن لا يجعله آخر العهد من زيارتهم، إن شاء الله[2].

وزاد ابن البراج والمشهدي: «اللهم لا تجعله آخر العهد مني لزيارتهم، وارزقنيها أبداً ما أحييتني، فإذا توفيتني فاحشرني معهم وفي زمرتهم، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام»[3].

---

(١) المقنعة ٤٦٦؛ وانظر: منتهى المطلب ٨٩١/٢؛ بحار الأنوار ٢٠٦/٩٧.

(٢) المقنعة ٤٧٥ـ٤٧٦؛ تهذيب الأحكام ٨٠/٦؛ منتهى المطلب ٨٩٤/٢؛ الحدائق الناضرة ٤٣٢/١٧؛ بحار الأنوار ٢٠٦/٩٧.

(٣) المهذب ٢٨٤/١؛ المزار ١٠٨.

وقال الشيخ المفيد في وداع زيارة الإمام الحسن ﷺ: فإذا أردت الإنصراف فقف على القبر ـ كما وقفت في أول الزيارة ـ وقل:

«السلام عليك يا مولاي ورحمة الله وبركاته، أستودعك الله وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام، آمنّا بالله وبالرسول، وبما جئت به، ودللت عليه، اللهمّ اكتبنا مع الشاهدين».

ثم ادع الله أن لا يجعله آخر العهد منك، وادع بما أحببت إن شاء الله[1].

(١) المقنعة /٤٦٧.

بعض المدفونين في البقيع

نلفت القاريء الكريم إلى نظرة قصيرة إلى بعض من دفن في البقيع، من الصحابة والتابعين، والشهداء والصالحين، وسائر الناس والمؤمنين، مع اعلامنا بأمرين:

الأول: ان البقيع اليوم قد توسع عما كان هو عليه سابقاً، و أُلحق بـه كـثير، كحش كوكب وغيرها التي كانت خارجة عنه، انّ ما نذكره يشمل ما يطلق عليه اسم البقيع حالياً.

الثاني: ان ما نذكره من اسماء المدفونين فيه، هو ما عثرنا عليه خلال تصفّحنا الكتب التاريخية والرّوائية والتراجم[1]، مع غمض العين عن انتماءاتهم المذهبية، وميولهم السياسية، ونوردها على حسب حروف المعجم[2].

---

(١) يقول ابن جبير في رحلته: ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى، لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة والمهاجرين. كذا في دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٨/ ٢٦٥.

(٢) اهتمّ بعض الباحثين بجمع أسماء المدفونين بالبقيع، منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري المتوفى سنة ٧٣١هـ ق، عمل كتاباً سماه: «الروضة في أسماء من دفن بالبقيع»، ذكره الصالحي الدمشقي في سبل الهدى والرشاد ٣/٢٧٩ والزركلي في الأعلام ٥/٣٢٥، ولم نعثر عليه.

وإليك أيها القاريء الكريم ذلك:

١ - إبراهيم ابن رسول الله

لم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلا إبراهيم من مارية[١] القبطية[٢]، ولد في ذي الحجة[٣] بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم[٤] بالمدينة سنة ثمان من الهجرة، ومات بها وله سنة وستة أشهر وبعض أيام[٥]، وقبره بالبقيع[٦].

روي عن علي ﷺ قال: «لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ أمرني فغسلته، وكفّنه رسول الله ﷺ وحنطه، وقال لي: احمله يا علي، فحملته حتى جئت به إلى البقيع فصلى عليه، ثمّ أتى القبر فقال لي: انزل يا علي، فنزلت ودلاه عليّ رسول الله ﷺ، فلمّا رآه منصباً بكى، فبكى المسلمون لبكائه، حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء، فنهاهم رسول الله ﷺ أشدّ النهي، وقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك لمصابون، وإنا عليك لمحزونون»[٧].

وروى أحمد بن عبد الله الطبري: أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى

---

(١) مارية القبطية هي التي أهداها المقوقس صاحب الاسكندرية إلى النبي ﷺ، فأسكنها في أحد الحوائط السبعة (الحائط: البستان المسيج). معالم المدرستين ١٣٢/٢.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ١٤١/١؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٤١/١٤؛ مستدرك سفينة البحار ٣٤٦/١.

(٣) بحار الأنوار ٤٠٩/٢١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٤٠/١.

(٥) وفي المناقب ١٤٠/١: ومات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام.

(٦) اعلام الورى ٢٧٦/١؛ انظر: المناقب ١٤٠/١؛ مستدرك سفينة البحار ٣٤٦/١ و٣٨١/٨.

(٧) دعائم الاسلام، القاضي نعمان ٢٢٤/١؛ بحار الانوار ١٠٠/٧٩، ح٤٨؛ مستدرك الوسائل ٤٦٠/٢، ح ٢٤٦٤.

النخل، فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه، وهو يجود بنفسه، فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثمّ ذرفت[١] عيناه، ثمّ قال: «يا إبراهيم، إنا لا نغني عنك من الله شيئاً»، ثمّ ذرفت عيناه، ثمّ قال: «يا إبراهيم، لولا أنه أمر حق ووعد صدق، وأنّ آخرنا سيلحق بأولنا، لحزنّا عليك حزناً هو أشدّ من هذا، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب»[٢].

وقال ابن سعد: توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ لستة عشر شهراً، فقال النبي ﷺ: «ادفنوه في البقيع، فإنّ له مرضعاً في الجنة[٣]»، وقال الواقدي: مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر، وهو ابن ثمانية عشر شهراً[٤]، في بني مازن بن النجار، في دار أم برزة بنت المنذر، ودفن بالبقيع[٥]، وعن محمد بن مؤمل المخزومي أنه كان ابن ستة عشر شهراً وثمانية أيام[٦].

وفي الطبقات: حمل من بيت أمّ بردة على سرير صغير، وصلى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع، فقيل له: يا رسول الله، أين ندفنه؟ قال: «عند فرطنا[٧] عثمان

---

(١) أي: سالت.

(٢) ذخائر العقبى/١٥٥؛ شرح مسند أبي حنيفة/٣٢٠.

(٣) الطبقات الكبرى ١٤١/١؛ انظر: مصنف عبد الرزاق ٤٩٤/٧؛ مسند الإمام أحمد ٢٨٩/٤ و٢٧٩؛ العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل ٤١٢/٢؛ الآحاد والمثاني ٤٥١/٥؛ مسند أبي يعلى ٢٥١/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ١٣٥/٣ (وفيه: يتم رضاعه في الجنة) و١٣٧؛ مسانيد أبي يحيى الكوفي/٢٢؛ أسد الغابة ٣٩/١؛ اثبات عذاب القبر/٦٩؛ البداية والنهاية ٣٣١/٥؛ السيرة النبوية ٦١٢/٤ ـ ٦١٣؛ الإصابة ٣٢٠/١؛ كنز العمال ٤٧٢/١١ و٤٥٢/١٢ و٤٥٥.

(٤) أسد الغابة ٣٩/١.

(٥) أسد الغابة ٣٩/١.

(٦) أسد الغابة ٣٩/١.

(٧) معنى الفرط والفارط المتقدم للقوم. والأصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم ويهيىء لهم الدلاء والارشية. كذا في ذخائر العقبى/ ١٥٥.

ابن مظعون»[١].

وروى ابن عساكر: أنه مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع[٢].

وروى ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي قال: أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثمّ أتبعه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ[٣]، ثمّ أشار بيده يخبرني أنّ قبر إبراهيم إذا انتهيت إلى البقيع فجزت أقصى دار عن يسارك تحت الكبا الذي خلف الدار[٤].

وروي: أنه رش على قبره بالبقيع الماء، وقال: «الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون»[٥].

وكسفت الشمس يوم موته، فقال الناس: كسفت لموت إبراهيم، فخطب رسول الله ﷺ فقال في خطبته: «انّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزوجل، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته[٦]، فإذا رأيتموها فعليكم بالدعاء حتى تكشف»[٧].

وعن تحفة العالم: وجهة قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ في بقعة قريبة من البقيع، وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة، وهو أول من دفن في البقيع[٨].

---

(١) معنى الفرط والفارط المتقدم للقوم، والأصل فيه المتقدم إلى الماء ليرتاد لهم ويهيىء لهم الدلاء والارشية. كذا في ذخائر العقبى/ ١٥٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤٥/٣؛ السنن الكبرى ٣٣٦/٣؛ ذخائر العقبى/ ١٥٥.

(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣٥٧/٨؛ التاريخ الكبير ١٧٧/١؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١٧/٥٤؛ كنز العمال ١٤/٤٠١.

(٤) الطبقات الكبرى ١٤١/١.

(٥) عيون الأثر ٣٦٧/٢.

(٦) البداية والنهاية ٣٣٢/٥؛ السيرة النبوية ٦١٥/٤

(٧) بحار الأنوار ٤٠٩/٢.

(٨) مقتبسها في بحار الأنوار ٢٩٧/٤٨.

٢ ـ إبراهيم الكوراني الشهرزوري الشافعي

هو الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري الشافعي، من فقهاء الشافعية، نزيل المدينة المنورة، قيل ان كتبه تنيف عن ثمانين، ولد في شوال سنة خمس وعشرين وألف بشهران (من أعمال شهرزور) بجبال الكرد، وتوفي سنة إحدى ومائة وألف، ودفن بالبقيع[١].

٣ ـ إبراهيم بن موسى

قال العلوي في المجدي: ولد موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، وكان موسى سيداً، وروى الحديث، ويكنى أبا عمرو. قال ابن معية النسابة الحسني: قتل سنة ست وخمسين ومائتين.. وإبراهيم بن موسى قبره بالبقيع، مات في حبس المهتدي، وانقرض[٢].

وقال أبو الفرج الاصفهاني: وإبراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدي على المدينة، ودفن في البقيع[٣].

٤ ـ ابن البارزي

قال الزركلي: عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني، أبو محمد، نجم الدين، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها!، ولد بها، وتوفي في طريقه إلى الحج بقرب المدينة، فحمل إليها، ودفن بالبقيع، قال ابن تغري

---

(١) عون المعبود ١/٦ عن نهاية الرسوخ؛ الأعلام، الزركلي ١/٣٥.

(٢) المجدي في أنساب الطالبيين/٥٣.

(٣) مقاتل الطالبيين/ ٤٣٩؛ أعيان الشيعة ٢/١٣٤.

بردي: صنّف في كثير من العلوم، وقال ابن شاكر: درّس وأفتى[١].

وفي موسوعة طبقات الفقهاء: انه كان فقيهاً، أصولياً، أديباً، شاعراً[٢].

٥ـ ابن النجيح

شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحراني المعروف بابن النجيح الفقيه الناسك المتوفى ٧٢٣هـ، توفي في وادي بني سالم، فحمل إلى المدينة، فغسل وصلى عليه في الروضة، ودفن بالبقيع[٣]، وقال ابن كثير: دفن بالبقيع شرقي قبر عقيل، فغبطه الناس في هذه الموتة وهذا القبر[٤]، وكان من أكبر خدام و خواص أصحاب ابن تيمية[٥].

٦ـ ابن المراغي

اسمه محمد بن أبي بكر، كنيته أبو الفضل، ولد سنة ٨٠٣، واشتغل بالحديث والفقه، ومات مقتولاً بالعوالي خارج المدينة سنة ٨٤٣، ودفن في البقيع[٦].

٧ـ ابن مسلم، قاضي القضاة

قال ابن كثير: قاضي القضاة ابن مسلم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك، بن مزروع بن جعفر الصالحي الحنبلي، ولد سنة ستين وستمائة،

---

(١) الاعلام ٣/٣٠٣.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٧/١٠٦.

(٣) الغدير ٥/٧٤ وانظر: البداية والنهاية ١٤/١٢٧.

(٤) البداية والنهاية ١٤/١٢٧.

(٥) انظر: البداية والنهاية ١٤/١٢٧.

(٦) الأعلام ٦/٥٨.

ومات أبوه ـ وكان من الصالحين ـ سنة ثمان وستين، فنشأ يتيماً فقيراً لا مال له، ثمّ اشتغل وحصل وسمع الكثير وانتصب للافادة و الإشتغال، فطار ذكره، فلما مات التقي سليمان سنة خمس عشرة ولي قضاء الحنابلة، فباشره أتمّ مباشرة، وخرجت له تخاريج كثيرة، فلما كانت هذه السنة خرج للحج، فمرض في الطريق، فورد المدينة النبوية على ساكنها رسول الله أفضل الصلاة والسلام، يوم الإثنين، الثالث والعشرين من ذي القعدة، فزار قبر رسول الله ﷺ وصلى في مسجده، وكان بالأشواق إلى ذلك، وكان قد تمنى ذلك لما مات ابن نجيح، فمات في عشية ذلك اليوم، يوم الثلاثاء، وصلى عليه في مسجد رسول الله ﷺ بالروضة، ودفن بالبقيع، إلى جانب قبر شرف الدين بن نجيح، الذي كان قد غبطه بموته هناك سنة حجّ هو وهو قبل هذه الحجة، شرقيّ قبر عقيل[١].

٨ ـ الأرقم بن أبي أرقم عبد مناف المخزومي

اسمه عبد مناف، وكان الأرقم من السابقين إلى الاسلام، واستخفى الرسول في بيته بأصل الصفا بمكة[٢]، حتى كملوا أربعين رجلاً، شهد بدراً وما بعدها، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن أنيس[٣]، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص[٤]، ودفن بالبقيع[٥]،

---

(١) البداية والنهاية ١٤/١٤٥؛ وانظر: موسوعة طبقات الفقهاء٨/٢٢٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق٤/٣٢٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق٤/٣٢٥.

(٤) تاريخ مدينة دمشق٤/٣٢٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق٤/٣٢٥؛ انظر: اسد الغابة ١/٦٠؛ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، محمد بن علي بن حمزة الشافعي/٢٠؛ أعيان الشيعة ٣/٢٤٤؛ معالم المدرستين ٢/١٢٩.

وذكر أبو نعيم أنه توفي يوم مات أبو بكر[١].

٩ ـ أبو القاسم شيخ الاسلام

قالوا: كان الشيخ أبوالقاسم شيخ الإسلام من الأفاضل والعلماء، دفن في جهة الباب المقابلة لرأس الأئمة ﷺ بالبقيع[٢].

١٠ ـ أبو أمامة الباهلي

قال الحموي: المشهور أنّ قبره بالبقيع[٣].

١١ ـ أبو سعيد الخدري

اسمه سعد بن مالك بن سنان، اشتهر بكنيته، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد، ثمّ شهد ما بعدها، وكان من الحفاظ المكثرين، مات سنة أربع وسبعين، ودفن بالبقيع[٤].

وقال الشيخ الطوسي: توفي أبو سعيد في يوم الجمعة، سنة أربع وسبعين، ودفن بالبقيع، وهو ابن أربع وتسعين[٥]، وجاء في الدرجات الرفيعة: أبو سعيد الخدري، وكان مستقياً، نزع ثلاثة أيام، فغسله أهله، ثمّ حملوه إلى مصلاه فمات، وتوفي بالمدينة سنة إحدى أو أربع أو خمس وستين، وقيل: أربع وسبعين، ودفن

---

(١) أسد الغابة ١/ ٦٠.

(٢) البقيع/ ١٠٤.

(٣) معجم البلدان ٤/ ٤٧١.

(٤) تحفة الأحوذي ٦/ ٣٥؛ انظر: الغدير ١/ ٤٢؛ أعيان الشيعة ٧/ ٢٢٧.

(٥) اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٠١.

بالبقيع، والخدري بضمّ الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة منسوب إلى خدره، واسمه الأبجر بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها راء مهملة، وهو ابن عوف بن الحارث بن الخزرج، وقيل: خدره أم الأبجر، والأول أشهر، وهم بطن من الأنصار[١].

وفي شرح مسند أبي حنيفة: كان من الحفاظ المكثرين، والعلماء المعتبرين..[٢]. وفي موضع آخر: كان من الحفاظ المكثرين، والعلماء والفضلاء والعقلاء[٣].

وروى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: قال لي أبي: يا بني، إني قد كبرت سنّي، وحان مني، خذ بيدي، فاتّكأ عليّ حتى جاء البقيع مكاناً لا يدفن فيه، فقال: إذا هلكت فادفنّي هاهنا، ولا تضربن عليّ فسطاطاً، ولا تمشين معي بنار، ولا تبك عليّ باكية، ولا تؤذننّ أحداً، وليكن مشيك بي خبباً. فجعل الناس يأتوني فيقولون: متى نخرج به؟ فأكره أن أخبرهم وقد نهاني، فقلت: إذا فرغت من جهازه، فخرجت به صدر يوم الجمعة، فوجدت البقيع قد مليء عليّ ناساً[٤].

١٢ـ أبو سفيان

هو صخر بن حرب بن عبد شمس، من رؤوس الكفر وأعمدة النفاق، وهو صاحب هذه المقالة السخيفة لبني أمية ـ والتي تدل بكلّ وضوح على استمرار

---

(١) الدرجات الرفيعة/٣٩٩.

(٢) شرح مسند أبي حنيفة/٢٠٥.

(٣) شرح مسند أبي حنيفة/٥٥٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢٠/٣٩٧؛ انظر: المستدرك على الصحيحين ٣/٥٦٤.

كفره ـ: «تلقفوها[1] تلقف الكرة، والذي يحلف بـه أبـو سـفيان مـا مـن عـذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة»[2].

قال الضحاك: مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وولد قبل الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة ثنتين وثلاثين بالمدينة، ودفن بالبقيع، وقالوا: سنة إحدى وثـلاثين، وكان رجلاً ربعة دحداحـاً عـظيم الهـامة أعـمى، أصـيب بـإحدى عـينيه يـوم الطائف..[3].

وذكر ابن عساكر عن أبي عبد الله مندة قال: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أبو سفيان الأموي القرشي، توفي سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: ابن ثلاث وتسعين، وصلى عليه عثمان بن عفان[4].

١٣ ـ أبو سفيان بن الحارث

هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، قـال ابـن قـتيبة: كـان أخـا رسول الله ﷺ من الرضاعة، أرضعته حليمة بلبنها أياماً، وكان يألف رسول الله ﷺ، فلما بُعث عاداه وهجاه، ثمّ أسلم عام الفتح، وشهد يوم حنين.. وكانت وفاته سنة عشرين، ودفن بالبقيع، ولم يبق له عقب[5].

---

(١) أي الحكومة والإمارة.

(٢) شرح نهج البلاغة ٥٣/٩؛ وانظر: السقيفة وفدك/٣٩؛ مروج الذهب ٤٤٠/١؛ اخبار الدولة العباسية، لمؤلف من القرن الثالث الهجري/٤٨؛ شرح الأخبار ١٤٧/٢؛ النزاع والتخاصم، المقريزي/٥٩؛ تاريخ الطبري ١٨٥/٨؛ النصائح الكافية/٢٦١؛ بحار الانوار ١٩٧/٣١ و٢٠٨/٣٣؛ الغدير ٢٧٨/٨؛ الايام الشامية/٢٦.

(٣) الآحاد والمثاني ٣٦٣/١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٣٧/٢٣.

(٥) المعارف، ابن قتيبة/١٢٦.

وقال ابن سعد: ومات أبو سفيان بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث[1] بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة، ويقال: بل مات سنة عشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وقبره في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبقيع، وهو الذي ولي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام، ثمّ قال عند ذلك: اللهمّ لا أبق بعد رسول الله ﷺ ولا بعد أخي، واتبعني اياهما، فلم تغب الشمس من يومه ذلك حتى توفي[2].

وجاء في الدرجات الرفيعة: مات أبو سفيان بن الحرث بالمدينة، بعد أن استخلف عمر بستة أشهر، ويقال: بل مات سنة عشرين، وقيل: توفي سنة ستة عشر، ودفن بالبقيع، قاله: ابن قتيبة، وقال أبو عمرو: دفن في دار عقيل، وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام[3].

وقال المحدث القمي: كان أبو سفيان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ ولم يفرّ، ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله ﷺ حتى انصرف الناس، وكان أحد السبعة الذين يشبهون رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين، وصلى عليه عمر، ودفن بالبقيع، وقيل: دفن في دار عقيل بن أبي طالب، وكان هو الذي حفر قبره بنفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام[4].

١٤ ـ أبو القاسم التنوخي

قال الحموي: القاضي أبو القاسم الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو.. التنوخي المعري الحنفي العاجي، ولد لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع

---

(١) يأتي ذكره.

(٢) الطبقات الكبرى ٥٣/٤؛ وانظر: المستدرك على الصحيحين ٢٥٤/٣؛ المنتخب من ذيل المذيل/١١.

(٣) الدرجات الرفيعة/ ١٦٦.

(٤) الكنى والألقاب ٨٧/١.

الأول سنة ٢٤٩، وحدّث وروي عنه، وحجّ في سنة ٤١٩ على طريق دمشق، فمات بوادي مر لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة، وحمل إلى مدينة الرسولﷺ، ودفن بالبقيع، وله مصنفات ووصايا وأشعار[١].

ترجمه ابن عساكر باسم المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو.. أبو القاسم التنوخي المعري، الحنفي القاضي[٢].

١٥ ـ أبو هريرة

قال ابن حجر: اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولاً.. ذكر له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً![٣]، وهو أكثر الصحابة حديثاً.. مات في المدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة، ودفن بالبقيع[٤]. وقيل: مات بالعقيق، وصلى عليه الوليد بن عقبة بن أبي سفيان[٥].

وقال ابن سعد: لما مات أبو هريرة كان ولد عثمان يحملون سريره حتى بلغوا البقيع، حفظاً بما كان من رأيه في عثمان[٦].

وقال النووي: وكان أبو هريرة ينزل المدينة بذي الحليفة، وله بها دار، مات بالمدينة سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، ودفن بالبقيع[٧].

---

(١) معجم البلدان ١٥٦/٥؛ وانظر: الأعلام ٢٨٧/٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٩٠/٥٧.

(٣) وكانت أم المؤمنين عائشة تتهمه لإكثاره الرواية عن رسول اللهﷺ. كذا في عبد الله بن سبأ ١/ ١٩٦(الهامش).

(٤) سبل السلام ١٤/١؛ وانظر: المجموع ٢٦٦/١؛ شرح مسلم ٦٨/١؛ سير أعلام النبلاء ٦٢٧/٢.

(٥) سبل السلام ١٤/١؛ وانظر: البداية والنهاية ١٢٢/٨.

(٦) الطبقات الكبرى ٣٤٠/٤.

(٧) شرح مسلم ٦٨/١.

وقال الشيخ محمود أبو رية: مات أبو هريرة سنة ٥٩ هـ عن ثمانين سنة بقصره بالعقيق، وحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع[١].

وقال الحموي: وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون: انه قبر أبي هريرة، وله قبر بالبقيع، وبالعقيق، وبطبرية[٢].

١٦ ـ أحمد الأحسائي

الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر الأحسائي، تنسب إليه الطائفة الشيخية والكشفية، ولد بالأحساء في رجب ١١٦٦هـ، وتوفي في ٢٢ من ذي القعدة سنة ١٢٤١هـ بمنزل هدية قريباً من المدينة المنورة، وحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع[٣].

١٧ ـ أحمد الخسروشاهي

قال الشيخ الطهراني: كان من أجلاء العلماء، ودفن بالبقيع سنة ١٣٢٦[٤].

١٨ ـ أحمد بن محمد البناء

قال الزركلي: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين، الشهير بالبناء، عالم بالقراآت، من فضلاء النقشبنديين، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ

---

(١) أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو ريه/٢١٨.

(٢) معجم البلدان ١٩/٤.

(٣) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣٠٥/١٣؛ أعيان الشيعة ٥٨٩/٢؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٢٢٨/١؛ مرآة الكتب/٢٦٠ و ٢٦٥؛ منتخب التواريخ/١٠٤؛ كشاف الفهارس/٢١٩.

(٤) الذريعة ٤٨٣/٢؛ أعيان الشيعة ٢٢١/٣.

من علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجاً سنة ١١١٧هـ، ودفن في البقيع[١].

١٩ ـ أحمد بن محمد الدجاني القشاشي

قال عمر رضا كحالة: أحمد بن محمد بن يونس الدجاني البدري الحسيني الأنصاري المدني اليمني المالكي، الشهير بالقشاشي، صفي الدين، صوفي مشارك في أنواع من العلوم، ولد بالمدينة في ١٢ ربيع الأول، وتوفي بها آخر سنة ١٠٧١هـ، ودفن بالبقيع، من مؤلفاته الكثيرة: حاشية على الشفاء، حاشية على المواهب اللدنية، شرح الحكم العطائية، حاشية على الإنسان الكامل للجيلي، بستان العارفين، السمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد، وله شعر[٢].

وقال يوسف اليان سركيس: له مؤلفات كثيرة، الموجود منها نحو خمسين مؤلفاً، وكانت وفاته آخر سنة ١٠٧١، ودفن بالبقيع، شرقي قبة السيدة حليمة السعدية[٣].

٢٠ ـ أحمد مغلباي

قال عمر رضا كحالة: أحمد مغلباي (١٠٧٠ ـ ١١٣٤هـ) أحمد بن أبي الغيث الشهير بمغلباي الحنفي، متكلّم، أديب، خطيب، ولد بالمدينة، ونشأ بها، وأمّ بالمسجد النبوي، ودرس وخطب به، وتوفي بها، ودفن بالبقيع، من تصانيفه: نظم عقيدة السنوسي الصغرى وشرحها[٤].

---

(١) الأعلام ١/٢٤٠.

(٢) معجم المؤلفين ٢/١٧٠؛ وانظر: معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس ٢/١٥١٣.

(٣) معجم المطبوعات العربية ٢/١٥١٣.

(٤) معجم المؤلفين ٢/٤٠.

٢١ ـ أسعد بن زرارة

قالوا في شأنه: أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء ليلة العقبة، وأول من بايع النبي ﷺ ليلتئذ، وقد شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، وكان نقيب بني النجار، وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة[١].

قال ابن سعد: لما توفي أسعد بن زرارة حضر رسول الله ﷺ غسله وكفنه في ثلاثة أثواب، منها برد، وصلى عليه، ورئي رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة، ودفنه بالبقيع[٢].

روى الحاكم باسناده عن عبدالله بن أبي بكر قال: أول من دفن بالبقيع أسعد ابن زرارة[٣].

وقال ابن حبان: ومات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، أخذته الشهقة، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن بالبقيع من المسلمين[٤].

وقالوا: مات قبل بدر سنة إحدى من الهجرة في شوال[٥]، وكان موته بمرض يقال له الذبحة[٦].

وفي كنز العمال: مات أسعد بن زرارة على رأس تسعة أشهر من الهجرة، قال البغوي: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأول ميت صلى عليه النبي ﷺ، وأول من دفن بالبقيع، وذلك قبل بدر[٧].

---

(١) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ابن حجر/٣٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٦١١/٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٣.

(٤) كتاب الثقات ١٣٥/١؛ المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٣.

(٥) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال/٢٥؛ تعجيل المنفعة/٣٢.

(٦) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال/٢٥.

(٧) كنز العمال ٢١٩/٦.

قال الصالحي: مات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، وقال ابن الجوزي في الثانية: فكان أول من مات من المسلمين، ودفن بالبقيع، وكان أحد النقباء الاثني عشر[١]، وقيل: أنه جمع لأسعد بن زرارة الأولين: فهو أول من صلي على جنازته، وهو أول من دفن بالبقيع[٢].

لقد بسطنا الكلام في شأنه في أول الكتاب، في بحث «أول من دفن بالبقيع»[٣]، فرجع.

٢٢ ـ اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

ويكنى أبا محمد، وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويعرف باسماعيل الأعرج، وكان أكبر ولد أبيه[٤]، وكان أبوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر اخوته سناً، ولميل أبيه إليه واكرامه له[٥]، (ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوري والمعنوي[٦])، مات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتى دفن بالبقيع[٧]، توفي سنة ثلاث

---

(١) سبل الهدى والرشاد ٥٢/١٢.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي ٢٨/٢.

(٣) انظر: صفحة ٣٢ من هذا الكتاب.

(٤) عمدة الطالب/٢٣٣؛ انظر: بحار الأنوار ٢٤١/٤٧.

(٥) كشف الغمة ٣٩٤/٢.

(٦) تحفة العالم، المطبوع في بحار الأنوار ٢٩٥/٤٨.

(٧) الارشاد ٢٠٩/٢؛ المستجاد من الارشاد (المطبوع بالمجموعة النفيسة)/١٨٠؛ بحار الأنوار ٢٤١/٤٧ و٢٩٥/٤٨؛ انظر: شرح الأخبار ٣٠٩/٣؛ اعلام الورى ٥٤٦/١؛ عمدة الطالب/٢٣٣؛ كشف الغمة ٣٩٤/٢؛ سر السلسلة العلوية/٣٤؛ مجمع البحرين ٤٢٠/٢؛ ينابيع المودة ١٦٣/٣؛ مستدرك سفينة البحار ٣٨/٨؛ تهذيب المقال، السيد محمد علي الموحد الأبطحي ٤٥٦/١.

وثلاثين ومائة، قبل وفاة الصادقﷺ بعشرين سنة، كذا قال أبو القاسم بن خداع نسابة المصريين[١]، وروي: أن أبا عبد اللهﷺ جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء[٢]، وكان يأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، ويكشف عن وجهه، وينظر إليه، يريدﷺ إزالة الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده، وتحقيق أمر وفاته عندهم[٣].

وفي المجدي: اسماعيل بن جعفر الصادقﷺ، مات في حياة أبيه، وقبره بالبقيع، وكان أبوه يحبه حباً شديداً، وفيه روت الشيعة خبر البداء[٤]...، وفي رواية أبي الغنائم الحسيني عن أبي القاسم ابن خداع نسابة المصريين: إنّ اسماعيل بن جعفر أكبر ولد أبيه، مات بالعريض، ودفن بالبقيع سنة ثمان وثلاثين ومائة، قبل وفاة أبيه بعشر سنة[٥].

وعلق عليه السيد محسن الأمين بقوله: قبره الآن خارج البقيع، بينهما الطريق بجانب سور المدينة المنورة، ولعلّه كان داخلاً فيه قبل جعل هذا الطريق، وهو مشيد معظم عليه قبة عظيمة، هدمها الوهابيون في هذا العصر، بعد استيلائهم على الحجاز[٦].

وقال السيد جعفر آل بحر العلوم: وقبر اسماعيل ليس في البقيع نفسه، بل هو في الطرف الغربيّ من قبة العباس في خارج البقيع، وتلك البقعة ركن سور المدينة

---

(١) عمدة الطالب/ ٢٣٣.

(٢) تحفة العالم، المطبوع في البحار٤٨/٢٩٥؛ انظر: المستجاد من الإرشاد/ ١٨٠؛ اعلام الورى ١/٥٤٦؛ مجمع البحرين ٢/٤٢٠؛ أعيان الشيعة ٣/٣١٦.

(٣) اعلام الورى ١/٥٤٦.

(٤) المجدي في أنساب الطالبيين/ ٩٩.

(٥) المجدي في أنساب الطالبيين/ ١٠٠.

(٦) أعيان الشيعة ٣/٣١٦.

من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور، فاتصل السور به، وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر[١].

قال الصالحي الشامي: ويختم الزائر إذا رجع بمشهد اسماعيل بن جعفر الصادق، لأنه صار داخل سور المدينة، ومشاهد البقيع كلها خارج السور[٢].

ولقد سمعنا أنه كان قبره خارج البقيع، فلما أرادوا انشاء شارع أبي ذر أرادوا تحويل القبر، فشوهد جسده الشريف باقياً سالماً طرياً، ثمّ نقلوه إلى البقيع، ودفن قرب قبور شهداء حرة شرقها.

٢٣ـ أسيد بن حضير الأشهلي

أسيد بن حضير بن سماك الأشهلي[٣] من سادات الأنصار، وكان نقيباً[٤] ممن شهد العقبتين[٥] وبدراً[٦] وجوامع المشاهد، كنيته: أبو يحيى، وقد قيل: أبو عتيق، ويقال: أبو حضير[٧]، وكان أبوه رئيس الأوس يوم بعاث، وكان قبل الهجرة بست سنين، وكان يقال له حضير الكتائب، يقال: انه أسلم على يدي مصعب بن عمير،

---

(١) تحفة العالم، المطبوع في البحار ٢٩٥/٤٨.

(٢) سبل الهدى والرشاد ٤٠١/١٢.

(٣) قال السمعاني في الأنساب ١٧٢/١: أسيد بن سماك بن عبيد بن رافع بن امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأشهلي.

(٤) كتاب الثقات ٦/٣؛ المستدرك على الصحيحين ٢٨٧/٣.

(٥) قال الحاكم في المستدرك ٢٨٧/٣: وقد شهد العقبة، ثم كان نقيباً.

(٦) قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١٦/٧: ولم يشهد بدراً، ولكنه روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٩٦/٩ أنه كان عقبياً بدرياً.

(٧) قال الحاكم في المستدرك ٢٨٧/٣: وله كنيتان: أبو يحيى، وأبو حضير، وأبوه حضير الكاتب، ولم يعقب أسيد.

ولما هاجر الناس آخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن أبي حارثة[1]، مات في شعبان[2] في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ودفن بالبقيع[3]، قالوا: وحمله عمر بين أعواد السرير حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه[4].

٢٤ـ أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ

قال المباركفوري: أم سلمة بفتح السين وكسر اللام، واسمها هند بنت أبي أمية، واسم أبي أمية سهيل، ويقال له: زاد الراكب، كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد، فهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرتين، فولدت له هناك زينب، وولدت له بعد ذلك سلمة وعمر ودرة، ومات أبو سلمة في جمادي الأخرى سنة ٤ أربع من الهجرة، فتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة في ليال بقين من شوال سنة أربع، وتوفيت سنة ٥٩ تسع وخمسين.. قال أبو نعيم: وصلى عليها سعيد بن زيد[5]، وهو غلط[6]، والصحيح أبو هريرة، وقبرت بالبقيع، وهي ابنة أربع وثمانين سنة، كذا في

---

(١) البداية والنهاية ١١٦/٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٦٠٦/٣؛ كتاب الثقات ٢٢٣/٢.

(٣) مشاهير علماء الأمصار/٣٣؛ انظر: الطبقات الكبرى ٦٠٦/٣؛ المعجم الكبير ٢٠٣/١؛ كتاب الثقات ٢٢٣/٢ و٦/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٨٢/٩، ٩٥، ٩٦، ٩٧؛ أسد الغابة ٩٣/١؛ معرفة الثقات ١٦/١؛ الأنساب ١٧٢/١؛ المستدرك على الصحيحين ٢٨٧/٣؛ مجمع الزوائد ٣١٠/٩؛ البداية والنهاية ١١٦/٧؛ سير أعلام النبلاء ٣٤٣/١؛ نصب الراية ٣٤٠/٢؛ تحفة الأحوذي ٢٠١/١٠.

(٤) المعجم الكبير ٢٠٣/١؛ مجمع الزوائد ٣١٠/٩؛ نصب الراية ٣٤٠/٢؛ أعيان الشيعة ٤٤٥/٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٤٩/١.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٤، وهو المختار.

(٦) بل هو الصحيح.

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير للحافظ ابن الجوزي[١].

روت رضوان الله عليها ٣٢٨ حديثاً، وعاشت ٨٤ سنة، ودفنت بالبقيع[٢].

قال محمد بن حبيب البغدادي: ماتت رضي الله عنها في سنة إحدى وستين، وصلى عليها أبو هريرة، وكان الوالي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ودفنها بالبقيع[٣].

أقول: وهو المعول في تاريخ وفاتها، وذلك لتضافر الأخبار الواردة في قضايا مقتل الإمام الحسين، حيث إنها وقفت مواقف مشهودة ومؤثرة بعد استشهاد الإمام الحسين سنة ٦١ من الهجرة[٤]، وقالوا: إنها توفيت سنة ٦٢[٥]، وما قيل من صلاة أبي هريرة عليها فغير صحيح، لانه مات سنة ٥٩[٦]، أي قبل وفاتها بسنتين، كما مرّ.

٢٥ـ أم عثمان بن عفان

روى محمد بن سعد عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب، قال: شهدنا أم عثمان ابن عفان يوم ماتت، فدفناها بالبقيع، فرجع وقد صلى الناس في المسجد، فصلى عثمان وحده في المسجد، وصليت إلى جانبه، قال: فسمعته وهو ساجد يقول: اللهمّ ارحم أمي، أو اللهمّ اغفر لأمي، وذلك في خلافته[٧].

---

(١) تحفة الأحوذي ٣٠٠/١؛ وانظر: الطبقات الكبرى ٩٦/٨؛ المحبّر/٨٥؛ شرح مسند أبي حنيفة/٢٠٣؛ الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٤؛ مستدرك سفينة البحار ١٣٩/٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار ١٣٩/٥؛ انظر: أسد الغابة ٥٦٠/٥، سير أعلام النبلاء ٢٠٩/٢.

(٣) المحبّر/٨٥.

(٤) راجع كتابنا: الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية/٤٠١ ـ ٤١٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٤.

(٦) انظر: سبل السلام ١٤/١.

(٧) الطبقات الكبرى ٢٢٩/٨؛ الإصابة ٩/٨.

٢٦ ـ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ

قال السيد محمد بن علوي المالكي:

ثمّ تزوج[١] بعدها[٢] أختها وهي أم كلثوم، وماتت عنده أيضاً، وقبرها في البقيع معلوم[٣].

أقول: وفيه:

١. وقع الخلاف في أن زواجه من رقية هل كان بعد وفاة أم كلثوم[٤]، أم قبلها[٥]، والمروي: أنّ عثمان بن عفان تزوج أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية[٦]، وتحقيقه في محله.

٢. الذي يراه بعض أهل السير والتحقيق أنها وأختها رقية وكذلك زينب كُنّ ربائب رسول الله ﷺ، وأمّهن هالة أخت خديجة، أصبحن يتامى قبل زواج خديجة، وكنّ في بيتها، ثمّ نقلن إلى بيت رسول الله ﷺ بعد زواجها من رسول الله ﷺ[٧]، وذكرنا تفصيل ذلك في بحث: «مشاهد مشاهير البقيع»[٨]، فراجع.

---

(١) أي عثمان بن عفان.

(٢) أي رقية.

(٣) البشرى في مناقب خديجة الكبرى/٣٤.

(٤) انظر: قرب الاسناد/٩ح٢٩؛ الخصال/٤٠٤.

(٥) انظر: المعجم الكبير ٤٣٦/٢٢؛ الطبقات الكبرى٢١٦/٨؛ المحبّر/٨٥؛ اسد الغابة ٤٥٦/٥؛ تاج المواليد/٩؛ اعلام الورى ٢٧٦/١.

(٦) قرب الاسناد/٩؛ الخصال/٤٠٤ح١١٥.

(٧) انظر: الاستغاثة/٦٨؛ التعجب/٣٦؛ المناقب ١٣٨/١؛ بحار الانوار ١٩١/٢٢؛ كشف الغطاء ٥/١؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١٢٥/٢.

(٨) انظر: صفحة ١٣٤.

٢٧ـ أم كلثوم بنت علي

قال ابن عساكر بموتها في المدينة ودفنها في البقيع[١].

أقول: ذكرها عند ذكر زيد بن عمر، والتحقيق: أنّ أصل تزويج أم كلثوم بنت علي من عمر هو موضع خلاف، قال الشيخ المفيد: إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين ﷺ ابنته من عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكّار، ولم يكن موثوقاً به في النقل، وكان متّهماً في ما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين ﷺ، وغير مأمون في ما يدّعيه على بني هاشم[٢].

٢٨ـ أيمن أمين الدين

قال ابن كثير: الشيخ الصالح العابد الناسك أيمن أمين الدين أيمن بن محمد، وكان يذكر أنّ سمه محمد بن محمد إلى سبعة عشر نفساً كلهم اسمه محمد، وقد جاور بالمدينة مدة سنين، إلى أن توفى ليلة الخميس ثامن ربيع الأول، ودفن بالبقيع، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغائب[٣].

٢٩ـ بعض شهداء أحد

روي عن الواقدي ـ في قضية غزوة أحد ـ: ثمّ إن الناس أو عامتهم حملوا قتلاهم إلى المدينة، فدفن بالبقيع منهم عدة، عند دار زيد بن ثابت، ودفن بعضهم ببني سلمة..[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢/٣٠٩؛ انظر: أعيان الشيعة ١/٣٢٧.

(٢) تزويج علي بنته من عمر، الشيخ المفيد/١٣.

(٣) البداية والنهاية ١٤/١٩٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/٣٩.

وأراد بعض المسلمين أن يدفن رسول الله ﷺ بالبقيع عند شهداء أحد[١].

وروى ابن عساكر عن اسحاق بن إبراهيم، قال: بلغني أنّ الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع، فطاف بها..[٢].

أقول: لعل المراد من البقيع هو بقيع الخيل لا بقيع الغرقد، لأنّ عامة شهداء أحد دفنوا هناك، ذكر الحموي عن النصر: بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد ابن ثابت، دفن به عامة قتلى أحد، قال نصر: وأظنه بقيع الغرقد[٣].

ومن المحتمل أن يقال :إن المقصود من مقابر الشهداء بالبقيع هو قبور بعض شهداء أحد المدفونين ببقيع الغرقد.

٣٠ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي الطالب (الحسن المثنى)

كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، يلي صدقات أمير المؤمنين‍ؑ في وقته، وحضر مع عمه الحسين صلوات الله عليه يوم الطف ونصره، ووقع عليه جراحات، فانتزعه أسماء بن خارجة وبه رمق.. ويقال: انه أسر وكان به جراح قد شفي منه،.. قبض الحسن المثنى وله خمس وثلاثون سنة[٤]، وتوفي سنة تسع وتسعين، وقيل سبع وتسعين[٥]، ودفن بالبقيع[٦].

وروى ابن عساكر قال: لما مات الحسن بن الحسن بن علي اعتكفت فاطمة

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٠/١٨٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٨٦؛ البداية والنهاية ٨/٢٢٨؛ جواهر المطالب ٢/٣١.

(٣) معجم البلدان ٢/٤١٣؛ انظر: القاموس المحيط ٣/٦، مجمع الزوائد ٤/١٥٨ و ٩/٢٦٨، مراصد الاطلاع ١/١٢٣؛ معجم معالم الحجاز ١/٢٤٣؛ الدرالثمين في معالم دار الرسول الأمين/٢٢٩.

(٤) مستدركات علم الرجال ٢/٣٦٥، رقم ٣٤٣٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٤٠١.

(٦) منتخب التواريخ/١٠٣.

بنت حسين بن علي على قبره سنة، وكانت امرأته، ضربت على قبره فسطاطاً، فكانت فيه، فلما مضت السنة قلعوا الفسطاط ودخلت المدينة، فسمعوا صوتاً من جانب البقيع: هل وجدوا ما فقدوا؟ فسمعوا صوتاً من الجانب الآخر: بل يئسوا فانقلبوا[١].

أقول: فيه تأمل، رواه ابن عساكر بسنده عن ابن خالد بن سلمة القرشي، وهو مجهول.

٣١ـ حسن السبزواري

السيد ميرزا حسن بن اسماعيل بن عبد الغفور السبزواري، ولد في سبزوار سنة ١٢٥٥، وقتل بيد عرب حرب بين مكة والمدينة، وهو متوجه لزيارة المدينة المنورة، ليلة ٤ من المحرم سنة ١٣٣٢، ونقل إلى البقيع، فدفن هناك[٢]، ذكره صاحب شهداء الفضيلة واصفاً له بأنه علم من أعلام الدين، وعبقري من عباقرة الأمة، حاز علماً جماً، وورعاً موصوفاً، وزهادة مأثورة عن سلفه الأطهار[٣]... له صدقات جارية ينتفع بها أهل سبزوار، هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، وأقام فيها عشرين عاماً، وقرأ فيها مدة قليلة على الشيخ مرتضى الأنصاري، وأكثر قراءته على السيد حسين الكوه كمري المعروف بالترك وغيره[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧٠/١٩؛ ونحوه في كتاب الهواتف/٩٢، وفيه: الحسين بن الحسين بن علي، وهو تصحيف.

(٢) أعيان الشيعة ٥/ ٢١.

(٣) شهداء الفضيلة، لشيخ عبد الحسين الأميني/٣٧٢.

(٤) انظر: أعيان الشيعة ٥/٢٢.

٣٢ـ حسن الصالحي البرغاني

الشيخ حسن بن ملا محمد صالح البرغاني، توفي سنة ١٢٨١، ودفن قرب قبور آل البيت ﷺ بالبقيع[١].

٣٣ـ الحسين بن علي بن الحسين

قال الشيخ الطوسي: الحسين بن علي بن الحسين، عمّ أبي عبد الله ﷺ، تابعي مدني، مات سنة سبع وخمسين ومائة، دفن بالبقيع، يكنى أبا عبد الله، وله أربع وسبعون سنة[٢].

قال الشيخ المفيد: انه كان فاضلاً ورعاً، روى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين، وعمته فاطمة بنت الحسين، وأخيه أبي جعفر ﷺ[٣].

وقال أبو نصر البخاري: وأبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، أمه أم ولد تدعى سعادة[٤].. توفي الحسين الأصغر سنة سبع وخمسين ومائة، وله سبع وخمسون سنة، ودفن بالبقيع، وإنّما قيل له: الحسين الأصغر؛ لأنّ له أخاً أكبر منه، يسمى الحسين بن علي، لم يعقب[٥].

وعن عمدة الطالب: توفي سنة سبغ وخمسين ومائة، وله سبع وخمسون سنة، ودفن بالبقيع، وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب[٦].

---

(١) دائرة معارف تشيع ٣٨٥/٣.

(٢) رجال الطوسي/١٨٢؛ انظر: نقد الرجال ١٠٦/٢؛ جامع الرواة، الأردبيلي ٢٤٨/١؛ طرائف المقال، السيد علي أصغر الجابلقي البروجردي ١٥/٢؛ معجم رجال الحديث ٤٦/٧؛ تهذيب المقال ٤٢٦/٢.

(٣) جامع الرواة ٢٤٨/١؛ طرائف المقال ١٥/٢.

(٤) ساعدة/خ ل.

(٥) سر السلسلة العلوية/٦٩.

(٦) تهذيب المقال ٤٢٦/٢.

وقال السيد الأمين: أبو عبد الله الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، توفي سنة ١٥٧، وقيل ١٥٩، وقيل ١٥٨، وله ٥٧ سنة، أو ٧٦، ودفن بالبقيع، أمه أم ولد اسمها ساعدة أو سعادة، ولقب بالأصغر تمييزاً له عن أخيه الحسين الأكبر الذي مات عقيماً[1].

وقال السيد الخوئي: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد ﷺ، وقال: ابنه روى عن أبيه، وعده في أصحاب الباقر ﷺ قائلاً: تابعي أخوه، وفي أصحاب الصادق ﷺ قائلاً: تابعي أخوه، وفي أصحاب الصادق ﷺ قائلاً: عمّ أبي عبد الله ﷺ، تابعي مدني، مات سنة ١٥٧، ودفن بالبقيع..[2].

٣٤ـ ٣٥ـ حسين بن علي الحسيني المدني، ابن شدقم وزوجته

قال الحرّ العاملي: السيد حسين بن علي بن الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني، فاضل عالم جليل محدث شاعر أديب، له كتاب الجواهر النظامية من حديث خير البرية، ألّفه لأجل نظام شاه سلطان حيدر آباد، يروي عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، وعن الشيخ العلامة نعمة الله بن أحمد ابن خاتون العاملي، جميعاً عن الشهيد الثاني[3].

ولد بالمدينة المنورة سنة ٩٤٢، وبها نشأ، ورحل إلى الهند، وتوفي بالدكن من بلادها في ١٤ صفر سنة ٩٩٩ عن ٥٧ سنة، ودفن هناك، ثمّ نقله ولده الأصغر حسين بوصية منه إلى المدينة المنورة، فدفنه بالبقيع[4].

---

(١) أعيان الشيعة ٦/ ١١١.

(٢) معجم رجال الحديث ٧/ ٤٦.

(٣) أمل الآمل، الحر العاملي ٢/ ٧٠.

(٤) انظر: أعيان الشيعة ٥/ ١٧٥؛ معجم المؤلفين ٣/ ٢٥١.

ونقل أنه قبر مع زوجته في البقيع[١].

٣٦ـ حسين البهبهاني

قال السيد الأمين: السيد حسين بن إبراهيم بن حسين المعروف بسياه پوش الحسيني الموسوي البهبهاني نزيل كربلاء، ولد في بهبهان سنة ١٣٠٠، وقتل سنة ١٣٠٠ آئباً من الحج، في موضع يسمى بئر الدرويش، على مرحلة من المدينة المنورة... ضربه بعض اللصوص من الأعراب على رأسه، فقضى عليه، ونقل إلى المدينة المنورة، ودفن بجوار أئمة البقيع[٢].

وقال عمر رضا كحالة: حسين البهبهاني (١٢١٥ ـ ١٣٠٠هـ)، حسين بن إبراهيم بن حسين بن زين العابدين.. الحسيني الموسوي البهبهاني، نزيل كربلاء، فقيه، أصولي، ولد ببهبهان ونشأ بها، ونزل كربلاء، فدرس وأخذ عنه جماعة من الفضلاء، وقتل ببئر درويش على مرحلة من المدينة، فنقل إليها ودفن بالبقيع، له تصانيف في الفقه والأصول، تلفت في واقعة حمزة بك، في آخر العهد التركي[٣].

ونقل عن كتاب شهداء الفضيلة: أنه كان أحد أئمة كربلاء الموثوق بهم، ومبرزي علمائها.. حضر درس الشيخ الأنصاري[٤].

٣٧ـ حفصة بنت عمر زوجة رسول الله ﷺ

قال العسكري: حفصة ابنة الخليفة عمر بن الخطاب، وأمها زينب بنت

---

(١) أعيان الشيعة ٥/١٧٦.

(٢) أعيان الشيعة ٥/٤١٣.

(٣) معجم المؤلفين ٣/٣٠٦.

(٤) أعيان الشيعة ٥/٤١٣.

مظعون، ولدت قبل مبعث النبي بخمس سنوات، وتزوجها خنيس بن حذافة، وهاجرت معه إلى المدينة، فمات عنها بعد رجوع النبي من غزوة بدر، ثمّ تزوجها النبيﷺ، وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية، وصلى عليها مروان، ودفنت بالبقيع[1].

وروى ابن سعد عن مولاة لآل عمر قالت: رأيت نعشاً على سرير حفصة، وصلى عليها مروان في موضع الجنائز، وتبعها مروان إلى البقيع، وجلس حتى فرغ من دفنها[2].

٣٨ـ جعفر بن الحسن البرزنجي

قال المحدث القمي: جعفر بن الحسن بن عبد الكريم الشافعي، مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة، كان إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد النبوي، له مؤلفات، أحدها مولد النبيﷺ المعروف بمولد البرزنجي، وجالية الكدر بأسماء أصحاب سيد الملائك والبشر، وهي منظومة جمع فيها أسماء أهل بدر وأحد، توفي سنة ١١٧٧، ودفن بالبقيع[3].

٣٩ـ جواد الإصفهاني

كان من الأجواد المبالغين في الإنفاق، أبقى آثاراً منها: أنه أجرى الماء إلى عرفات من مكان بعيد، وبنى سور المدينة...، قبض عليه قطب الدين مودود بن أتابك سنة ٥٥٨ هـ، بعد أن ولي الأمر، وسجنه في قلعة الموصل، إلى أن توفي

---

(١) أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/٦١.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/٨٦.

(٣) الكنى والألقاب ٢/٧٧، وانظر: الذريعة ٥/٢١ و ٢٢.

سجيناً، ونقل إلى المدينة، فدفن في رباط كان قد بناه لنفسه في البقيع[١].

٤٠ ـ ٤١ جوبان وولده

قال ابن كثير: يوم الجمعة آخر شهر ربيع الآخر، أنزل الأمير جوبان وولده من قلعة المدينة النبوية وهما ميتان مصبران في توابيتها، فصلى عليهما بالمسجد النبوي، ثمّ دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان، وكان مراد جوبان أن يدفن في مدرسته، فلم يمكن من ذلك[٢].

وذكر السيد الأمين عن بعض التواريخ الفارسية المخطوطة أن جوبان كان متصفاً بمحامد الأخلاق ومحاسن الأوصاف، وعمّر عمارات في طريق مصر والشام وبادية مكة المعظمة، وعمل خيرات كثيرة، وأجرى الماء في مكة المعظمة، وعمل من الخيرات ما لم يعمله غيره، وكان قتله في هراة سنة ٧٣٨، ودفن في البقيع[٣].

٤٢ ـ خنيس بن حذافة

روى ابن سعد عن عبد الله بن أبي بكر قال: لما هاجر خنيس بن حذافة من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر، قالوا: وآخى رسول الله ﷺ بين خنيس بن حذافة وأبي عبس بن جبر، وشهد خنيس بدراً، ومات على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وصلى عليه رسول الله ﷺ، ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون[٤].

---

(١) انظر: الأعلام ٦/٢٧٨.

(٢) البداية والنهاية ١٤/١٦٤؛ انظر: تاريخ ابن خلدون ٥/٤٣٥.

(٣) أعيان الشيعة ٢/٢٥٦.

(٤) الطبقات الكبرى ٣/٣٩٢.

٤٣ ـ داود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن

قال علي بن محمد العلوي: ولد عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن ﷺ، قال ابن أخي طاهر الحسيني والسماكي النسابة العمري وغيرهما: كان عبد الله يكنى أبا محمد، ويعرف بالبصري، وأمه طليحة، وله شعر، وروى الحديث، خرج على وجهه إلى البادية ومات بها، له من البنات: فاطمة وعاتكة وأم سلمة، ومن الرجال: داود بن عبد الله، مات في الحبس، ودفن بالبقيع[1].

٤٤ ـ رافع بن خديج

روى عبد الرزاق بسنده عن سالم: أنّ ابن عمر قال يوم وضعت جنازة رافع ابن خديج ببقيع الغرقد، يريدون أن يصلوا عليها بعد الصبح، قبل أن تطلع الشمس، فصاح بالناس ابن عمر ألا تتقون الله!..[2].

٤٥ ـ رقية بنت رسول الله

وقع الكلام في كونها بنت رسول الله ﷺ، أم ربيبته، والظاهر الثاني كما مرّ، هي أحدى زوجات عثمان بن عفان.

روى ابن سعد[3] وابن عساكر[4] وابن أبي الحديد[5] وابن كثير[6] دفنها بالبقيع.

---

(١) المجدي في أنساب الطالبيين/٤٩.

(٢) المصنف ٣/٥٢٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/١٩.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٢٥٨.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٤/١٨٥.

(٦) السيرة النبوية ٢/٤٧١.

٤٦ ـ رقية بنت عمر

روى ابن عساكر عن الزبير: لما ماتت رقية بنت عمر بن الخطاب عند إبراهيم ابن نعيم بن عبد الله، فدفنت بالبقيع..[1].

٤٧ ـ ريحانة بنت زيد زوجة رسول الله ﷺ

قال القرطبي: ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير، سباها رسول الله ﷺ وأعتقها، وتزوجها في سنة ست، وماتت مرجعه من حجة الوداع، فدفنها بالبقيع[2].

٤٨ ـ زمرد خاتون

قال الزركلي: زمرد خاتون، صفوة الملوك، بنت الأمير جاولي، حازمة عالمة دمشقية، هي أخت الملك دقاق صاحب دمشق، لأمه، وزوجة تاج الملوك بوري وأم ولديه إسماعيل (شمس الملوك) ومحمود، روت الحديث، واستنسخت الكتب، وحفظت القرآن، وبنت بدمشق المدرسة الخاتونية البرانية، وهي الآن من الدوارس، ورأت ولدها شمس الملوك إسماعيل قد تمادى في غيه وكثر فساده وتواطأ مع الفرنج على بلاد المسلمين، فأمرت غلمانها أن يقتلوه، فقتلوه سنة ٥٢٩هـ، وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود بن بوري مكانه، ثمّ قتل هذا سنة ٥٣٣ هـ وتقلبت بها الأحوال، فتوجهت إلى بغداد، ثمّ إلى مكة،

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٢٥١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٦٦؛ انظر: الطبقات الكبرى ٨/١٣٠؛ المنتخب من ذيل المذيل/٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٣/٢٤٠؛ الإصابة ٨/١٤٦؛ السيرة النبوية ٤/٦٠٥ و٦٠٦؛ البداية والنهاية ٥/٣٢٧ و ٣٢٨؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١١/٢٢٠.

وجاورت بالمدينة، وقل ما بيدها، فكانت تغربل القمح والشعير، وتطحن، وتتقوت بأجرة ذلك، إلى أن توفيت سنة ٥٥٧ هـ، ودفنت بالبقيع[١].

٤٩-زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

توفي زيد بالبطحاء، على ستة أميال من المدينة، سنة ١٢٠ هـ، وحمل إلى البقيع، وكان قد ولي الصدقات في زمن الوليد بن عبد الملك[٢].

روى ابن سعد عن عبد الله بن أبي عبيدة، قال: ردفت أبي يوم مات زيد بن حسن، ومات ببطحاء ابن أزهر على أميال من المدينة، فحمل إلى المدينة، فلما أوفينا على رأس الثنية بين المنارتين طلع بزيد بن حسن في قبة على بعير ميتاً، وعبد الله بن حسن بن حسن يمشي أمامه، قد حزم وسطه بردائه، ليس على ظهره شيء، فقال لي أبي: يا بني! أنزل، فأمسك بالركاب، فوالله لئن ركبت وعبد الله يمشي لا تبلني عنده بالة أبداً، فركبت الحمار، ونزل أبي يمشي، فما زال يمشي حتى أدخل بزيد دار، ببني حديلة، فغسل، ثمّ أخرج به على السرير إلى البقيع[٣].

٥٠-زيد بن عمر

ذكر ابن عساكر موته بالمدينة ودفنه بالبقيع[٤].

٥١-زينب، بنت أبي سلمة

روى ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن محمد بن أبي حرملة: ان زينب بنت

---

(١) الأعلام٣/٤٩؛ نظر: البداية والنهاية١٢/٣٠٦.

(٢) سر السلسلة العلوية/٢١.

(٣) الطبقات الكبرى ٥/٣١٨؛ تاريخ مدينة دمشق١٩/٣٨١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق٢/٣٠٩.

أم سلمة توفيت وطارق أمير المدينة، فأتي بجنازتها بعد صلاة الصبح، فوضعت بالبقيع..[١].

٥٢ ـ زينب بنت جحش زوجة رسول الله ﷺ

جاء في حديث مسلم عن عائشة: أنّ بعض أزواج النبي ﷺ قلن له: أيّنا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً، فكان أسرعهنّ لحوقاً به زينب بنت جحش.. توفيت سنة عشرين، وفيها فتحت مصر، وقيل: إحدى وعشرين، وقد بلغت ثلاثاً وخمسين سنة، ودفنت بالبقيع[٢].

روى ابن سعد عن ابن كعب: أنّ زينب أوصت أن لا تتبع بنار، وحفر لها بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية، ونقل اللبن من السمينة، فوضع عند القبر، وكان يوماً صائفاً[٣].

وروى أن عمر أمر بفسطاط، فضرب بالبقيع على قبرها، لشدة الحرّ يومئذ، فكان أول فسطاط ضرب على قبر بالبقيع[٤].

وروي أنها قالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا، فماتت، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودخل قبرها أسامة بن زيد، ومحمد بن عبد الله بن جحش، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش، قيل: هي أول امرأة صنع لها النعش،

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/٤٦١؛ السنن الكبرى ٢/٤٦٠ و ٤/٣٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/٤٣٣.

(٢) حاشية إعانة الطالبين ٣/٣١٣؛ انظر: الطبقات الكبرى ٨/١٠٩ و١١٣؛ المستدرك على الصحيحين ٤/٢٤؛ أسد الغابة ٥/٤٦٥؛ عون المعبود ٨/٣٣٨؛ البداية والنهاية ٤/١٦٩ و٧/١١٩؛ السيرة النبوية ٣/ ٢٨٤.

(٣) الطبقات الكبرى ٨/١٠٩.

(٤) الطبقات الكبرى ٨/١١٣؛ انظر: المستدرك على الصحيحين ٤/٢٤.

ودفنت بالبقيع[١].

٥٣ ـ زينب بنت خزيمة زوجة رسول الله ﷺ

جاء في عيون الأثر: زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال.. كانت تدعى أم المساكين، لرأفتها بهم، كانت عند الطفيل بن الحارث، فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة، فقتل يوم بدر شهيداً.. فخلف عليها رسول الله ﷺ في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة، ومكثت عنده ثمانية أشهر، وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة، وصلى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها[٢].

وفي الطبقات عن محمد بن قدامة عن أبيه قالا: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، فجعلت أمرها إليه، فتزوجها رسول الله ﷺ وأشهد وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشّاً[٣]..[٤].

وعن البلاذري: أقامت عند النبي ﷺ ثمانية أشهر، تزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث، وماتت في آخر ربيع الأول سنة أربع، ودفنها في البقيع[٥].

---

(١) أسد الغابة ٤٦٥/٥؛ البداية والنهاية ١١٩/٧؛ السيرة النبوية ٢٨٤/٣؛ عون المعبود ٢٣٨/٨.

(٢) عيون الأثر ٣٨٠/٢؛ انظر: الطبقات الكبرى ١١٥/٨؛ المنتخب من ذيل المذيل/٨٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٣؛ لجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤؛ سبل الهدى والرشاد ٢٠٦/١١؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٦١/١٠.

(٣) نصف الأوقية، نيل: يطلق على النصف من كلّ شيء، كذا في النهاية لابن الأثير، مادة (نشش).

(٤) الطبقات الكبرى ١١٥/٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٠٦/٣.

(٥) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٦١/٧.

٥٤ ـ زينب بنت رسول الله ﷺ

قال السيد محمد بن علوي المالكي الحسني: هي أكبر بنات رسول الله ﷺ، وقد ولدت قبل بعثته، وتزوجها أبو العاص بن الربيع، وكان اسلامها وهجرتها قبل اسلامه وهجرته، وتوفيت في أول عام ثمانية من هجرة المصطفى، ودفنت في جنة البقيع، وقبرها هناك لا يخفى[١].

٥٥ ـ سالم بن عبد الله بن عمر

روى الطبري عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة قال: مات سالم بن عبدالله سنة ١٠٥، في عقب ذي الحجة، فصلى عليه هشام بن عبد الملك بالبقيع[٢].

٥٦ ـ سعد بن أبي وقاص

هو سعد بن مالك بن وهيب، قيل: إنه أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة، كان سابع سبعة سبقوا إلى الإسلام[٣]، شهد المشاهد مع النبي ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في الإسلام[٤]، وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة وخطها خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً، ووليها لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ثمّ عزل عنها ووليها بعده الوليد بن عقبة[٥]، عينه عمر في الستة أصحاب الشورى، مات في قصره بالعقيق قريباً من المدينة، فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، وصلى عليه

---

(١) البشرى في مناقب خديجة الكبرى/٣٣.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (الطبري)٥/٣٧٩؛ انظر: تاريخ مدينة دمشق ٢٠/٧٢ (وفيه أنه مات سنة١٠٨ أو ١٠٦).

(٣) أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/١٠٢.

(٤) أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/١٠٢.

(٥) الطبقات الكبرى٦/١٢.

مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة[١]، ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين أيام معاوية[٢]، وله سبع وسبعون سنة[٣]، قال ابن كثير: وقد جاوز الثمانين على الصحيح[٤].

أقول: هو والد اللعين عمر بن سعد، قاتل سبط رسول الله، سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي‰.

٥٧ ـ سعد بن زرارة

قالوا: إنه كان من المنافقين، روى البيهقي ما يدل على عذاب قبره، فانه ذكر عن عن عبد الله بن حنطب: أنه بلغه أنّ رسول اللهﷺ مرّ يسير على بغلة له بيضاء في المقابر ببقيع الغرقد، فحادت به بغلته حيدة، فوثب إليها الرجال من المسلمين ليأخذوا بلجامها، فقال لهم رسول اللهﷺ: دعوها، فإنها سمعت عذاب سعد بن زرارة يعذب في قبره، وكان رجلاً منافقاً[٥].

٥٨ ـ سعد بن معاذ

روى ابن سعد: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض طوالاً جميلاً حسن الوجه

---

(١) الطبقات الكبرى٦/١٢؛ تهذيب الكمال١٠/٣١٢؛ البداية والنهاية٨/٨٤؛ سبل الهدى والرشاد ١١/٣١٦.

(٢) تاريخ اليعقوبي٢/٢٣٧.

(٣) تحفة الأحوذي٦/٣٥؛ شرح مسند أبي حنيفة/٨١؛ انظر: الطبقات الكبرى٦/١٢؛ تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣٧؛ تهذيب التهذيب٣/٤٢٠؛ تهذيب الكمال١٠/٣١٣؛ تذكرة الحفاظ ١/٢٣؛ البداية والنهاية ٨/٨٤؛ اسعاف المبطأ برجال الموطأ، جلال الدين السيوطي/٤٠؛ سبل الهدى والرشاد١١/ ٣١٦؛ أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/١٠٢.

(٤) البداية والنهاية٨/٨٤.

(٥) اثبات عذاب لقبر/٥٧.

أعين حسن اللحية، فرمي يوم الخندق سنة خمس من الهجرة، فمات من رميته تلك، وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفن بالبقيع[١].

وروى عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد نزل فيه أربعة نفر: الحارث بن أوس بن معاذ، وأسيد بن الحضير، وأبو نائلة سلكان بن سلامة، وسلمة بن سلامة بن وقش، ورسول الله ﷺ واقف على قدميه، فلما وضع في قبره تغيّر وجه رسول الله ﷺ وسبّح ثلاثاً فسبّح المسلمون ثلاثاً، حتّى ارتجّ البقيع، ثمّ كبّر رسول الله ﷺ ثلاثاً وكبّر أصحابه ثلاثاً حتّى حتى ارتج البقيع بتكبيره، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقيل: يا رسول الله، رأينا بوجهك تغيراً، وسبحت ثلاثاً؟ قال: تضايق على صاحبكم قبره، وضمّ ضمة لو نجا منها أحد لنجا سعد منها، ثمّ فرّج الله عنه[٢].

روي أنّ سبب ذلك كان سوء خلقه مع أهله في بيته[٣]، رحمنا الله من ضغطة القبر.

وروى ابن سعد عن أبي سعيد قال: كنت أنا ممن حفر لسعد قبره بالبقيع، فكان يفوح علينا من المسك كلما حفرنا قترة من تراب، حتى انتهينا إلى اللحد[٤].

وروى عن محمد بن شرحبيل بن حسنة: انّ رجلاً أخذ قبضة من تراب قبر سعد يوم دفن، ففتحها بعد فإذا هي مسك[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٤٣٣؛ سير أعلام النبلاء ١/٢٩٠.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٤٣٢؛ سير أعلام النبلاء ١/٢٩٠؛ انظر: شرح كتاب السير الكبير ١/٩؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١١/٢٦٦.

(٣) انظر: مستدرك سفينة البحار ٣/١٩٠ و٦/٤٧١؛ ميزان الحكمة ١/٨٠٧.

(٤) الطبقات الكبرى ٣/٤٣١؛ سير أعلام النبلاء ١/٢٨٩ و٢٩٥؛ سبل الهدى والرشاد ١٠/٣٧٩.

(٥) الطبقات الكبرى ٣/٤٣١.

وعن أبي سعيد الخدري قال: فطلع علينا رسول الله ﷺ وقد فرغنا من حفرته، ووضعنا اللبن والماء عند القبر، وحفرنا له عند دار عقيل اليوم، وطلع رسول الله ﷺ علينا، فوضعه عند قبره، ثمّ صلى عليه..[1].

وفي نص: دفن إلى أس دار عقيل بن أبي طالب[2].

٥٩ ـ سعيد بن أبي سعيد المقبري

قال الذهبي: أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني.. حديثه في الكتب الستة، ويقال له المقبري لأنه كان يسكن بجوار مقبرة البقيع، توفي سنة ١٢٠هـ[3].

٦٠ ـ سعيد بن زيد

قيل انه شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ غير بدر، فانه كان مع طلحة يطلبان خبر عير قريش، وضرب له النبي ﷺ بسهم، وكانت فاطمة أخت عمر تحته، وبسببها كان إسلام عمر، مات بالعقيق، فحمل إلى المدينة، ودفن بالبقيع سنة إحدى وخمسين، وله بضع وسبعون سنة[4].

٦١ ـ سعيد بن العاص

جاء في تاريخ مدينة دمشق: مات سعيد بن العاص بن أمية في قصره بالعرصة

---

(١) الطبقات الكبرى ٤٣١/٣.

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢٦٥/١١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١٦/٥؛ انظر: سؤالات أبي بكر البرقاني/٧٧.

(٤) شرح مسند أبي حنيفة/٢٤٧.

على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وأوصى إلى ابنه عمرو الأشدق، وأمره أن يدفنه بالبقيع.. وأمر ابنه عمرا إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فينعاه، يبيعه منزله بالعرصة، وكان منزلاً قد اتخذه سعيد، وغرس فيه النخل وزرع فيه، وبنى فيه قصراً معجباً،.. وقال: انّ منزلي هذا ليس من العقد، إنّما هو منزل نزهة، فبعه من معاوية، واقض عني ديني ومواعيدي، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني، فتزودنيه إلى ربي..[1].

وعن الزبير بن بكار: توفي سعيد بن العاص بقصره بالعرصة على ثلاثة أميال من المدينة، وحمل إلى البقيع في سنة تسع وخمسين[2]، وفي نقل آخر مات سنة ٥٨[3].

أقول: كان من الظلمة، وأعوانهم.

٦٢ـ سكينة بنت الحسين ﷺ

قال النمازي: أمها رباب بنت امرىء القيس، وكان يحبها الحسين حبّاً شديداً.. وكانت عقيلة قريش، ولها السيرة الجميلة، وهي ذات الفضل والفضيلة والكرم الوافر والعقل الكامل والمكارم الزاخرة والمناقب الفاخرة.. ولها في وقعة الطف خمس عشرة سنة أو اثنتان وعشرون سنة، وكانت في كربلاء مزوجة بابن عمه عبد الله بن الحسن المجتبي ﷺ الشهيد بالطف، ثم تزوجت بمصعب بن الزبير.. توفيت في يوم الخميس الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١١٧، ولها ثمانون سنة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ١٤٠ ـ ١٤١؛ وانظر: تهذيب الكمال ١٠/ ٥٠٩؛ سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٨؛ تهذيب التهذيب ٤/ ٤٣؛ البداية والنهاية ٨/ ٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٣.

أو أقل[١].

وقالوا: توفيت سكينة بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة، ووضعت جنازتها بالبقيع قبل الظهر.. فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبة بن نصاح المقريء أن يصلي عليها، ففعل، ثمّ دفنت[٢].

٦٣ـ السمهودي

وصفه الشيخ عبد الحق الدهلوي بـ: السيد العالم الكامل أوحد العلماء الأعلام، عالم المدينة، خير الأنام، نور الدين...، مات ضحى يوم لليلة بقيت من ذي القعدة عام إحدى عشر وتسع مائة، ودفن في البقيع عند قبر الإمام مالك[٣].

٦٤ـ شماس بن عثمان

روي عن الواقدي: أنه لما قتل بأحد عاش يوماً، فحمل إلى المدينة، فمات عند أم سلمة، يدفن بالبقيع، قال: ولم يدفن به ممن شهد أحداً غيره، وقال غيره: ردوه إلى أحد، فدفن به[٤].

٦٥ـ شرف الموسوي

قال السيد حسن الأمين: السيد شرف الموسوي بن عبد الله، كان خطيباً

---

(١) مستدركات عام الرجال ٥٨٠/٨ رقم ١٨٠٩١.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ٤٧٥/٨؛ أنساب الأشراف، البلاذري/١٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٦٩؛ معجم البلدان ٤٦٨/٢.

(٣) خلاصة عبقات الأنوار ٣٥٩/٨.

(٤) الإصابة ٨٩/٣.

شاعراً أديباً، ولد في قرية التويثير بالأحساء سنة ١٣١٢هـ، وبها نشأ وترعرع، وتوفي سنة ١٤٠٩ في قرية القارة بالأحساء، ونقل جثمانه إلى المدينة، حيث دفن في البقيع[١].

٦٦ ـ صفية بنت حُيي زوجة رسول الله ﷺ

قال المباركفوري: صفية بنت حيي، بضمّ الحاء المهملة وفتح التحتية الأولى وتشديد الأخرى، ابن أخطب، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران ﷺ، كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتل يوم خيبر في محرم سنة سبع، ووقعت في السبي، فاصطفاها رسول الله ﷺ، وقيل: وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي، فاشتراها منه بسبعة أرؤس، فأسلمت، فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، ماتت سنة خمسين، ودفنت بالبقيع[٢].

روى الحاكم عن آمنة بنت أبي قيس الغفارية قالت: أنا إحدى النساء اللاتي زففن صفية رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ، فسمعتها تقول: ما بلغت سبعة عشراً، وجهدي أن بلغت سبعة عشر سنة ليلة إذ دخلت على رسول الله ﷺ، قال: توفيت صفية سنة اثنتين وخمسين في زمن معاوية، وقبرت بالبقيع[٣].

٦٧ ـ صفية بنت عبد المطلب

صفية بنت عبد المطلب القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، وأخت حمزة

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ١٧٩/٦.

(٢) تحفة الأحوذي ـ ٢٦٧/١٠؛ انظر: مسند اسحاق ابن راهويه ٣٣/٤؛ الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٢٩/٤؛ انظر: الطبقات الكبرى ١٢٩/٨؛ المنتخب من ذيل المذيل/ ١٠٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٢٣/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٢؛ عيون الأثر ٣٩١/٢؛ سبل الهدى والرشاد ٢١٧/١١.

سيد الشهداء، أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف[١]، أم الزبير بن العوام، لم يختلف أحد في إسلامها[٢]، وكانت أديبة عاقلة شاعرة فصيحة، وكان لعبد المطلب ست بنات كلهنّ من أهل الأدب والشعر والفصاحة[٣].

روى الحاكم عن سعيد بن كثير قال: توفيت صفية بنت عبد المطلب أم الزبير ابن العوام سنة عشرين، وهي يوم توفيت بنت ثلاث وسبعين، وصلى عليها عمر ابن الخطاب، ودفنها بالبقيع[٤].

وقال أحمد بن عبد الله الطبري: صفية بنت عبد المطلب، أسلمت باتفاق، وشهدت الخندق، وقتلت رجلاً من اليهود[٥]، وضرب لها النبيﷺ بسهم، وروت حديثاً واحداً رواه عنها ابنها الزبير بن العوام، ذكر ذلك الدارقطني، أمها هالة بنت وهيب.. وكانت في الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ثمّ هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة بنت خويلد زوج النبيﷺ، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة، وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون، ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة[٦].

وجاء في نقل ابن عساكر: وكان للنبيﷺ ست عمات، لم يسلم منهنّ

---

(١) مستدرك سفينة البحار٦/٣٠٤.

(٢) مكاتيب الرسول٣/٦٤٢.

(٣) أعيان الشيعة٧/٣٩٠.

(٤) المستدرك على الصحيحين٥/٥٠؛ انظر: أسد الغابة٥/٤٩٢؛ سير أعلام النبلاء٢/٢٧١؛ عيون الأثر ٢/٣٧٦؛ البداية والنهاية٧/١١٩؛ سبل الهدى والرشاد١١/٨٦؛ بحار الأنوار٤٨/٢٩٨؛ الغدير ٥/١٥٩؛ مستدرك سفينة البحار٦/٣٠٤.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء٢/٢٧١.

(٦) ذخائر العقبى/٢٥١؛ انظر: كتاب الثقات٣/١٩٧؛ الطبقات الكبرى٨/٤٢؛ المنتخب من ذيل المذيل/٩٢؛ تاريخ مدينة دمشق٣/١٢١ و١٢٢.

غير صفية[١].

أقول: هذا غير صحيح، إذ روى ابن سعد: أنه أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة، وهاجرت إلى المدينة[٢].

وروى أيضاً: أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة، وهاجرت إلى المدينة[٣].

٦٨ـ صفية بنت شيبة

قيل: إنها ماتت سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية، وقبرت بالبقيع[٤].

٦٩ـ صهيب بن سنان

قال ابن حبان: صهيب بن سنان بن مالك مولى عبد الله بن جدعان التيمي، وقد قيل حليفه، وهو مولى عمر بن الخطاب[٥]، مات في شوال سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ ودفن بالبقيع[٦].

روى الحاكم عن عبد الله بن نمير قال: صهيب يكنى أبا يحيى، وهو صهيب بن سنان النمري، من النمر بن قاسط، وكان أصابه سبي فوقع بأرض الروم، فقيل صهيب الروم، بلغ سبعين سنة، وكان يخضب بالحناء، مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين، ودفن بالبقيع[٧].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٣.

(٢) الطبقات الكبرى ٤٣/٨؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢٢/٣؛ ينابيع المودة ٤٦٨/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٤٢/٨؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢١/٣.

(٤) تهذيب الكمال ٢١١/٣٥.

(٥) مشاهير علماء الأمصار/٤١.

(٦) كتاب الثقات ١٩٣/٣؛ مشاهير علماء الأمصار/٤١؛ انظر: اختيار معرفة الرجال ١٩٠/١.

(٧) المستدرك على الصحيحين ٣٩٨/٣؛ انظر: الآحاد والمثاني ٢١٧/١.

وروى ابن سعد وابن قتيبة : توفي صهيب في شوال سنة ثمان وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة المدينة، ودفن بالبقيع[١].

وقال الضحاك : وكان أحمر، ليس بالطويل، يخضب بالحناء، مهاجري أولي بدري[٢].

٧٠ـ ظهير الدين الوزير، أبو شجاع محمد الروذراوري

قال الذهبي : ظهير الدين الوزير العادل، ظهير الدين، أبو شجاع، محمد بن الحسين بن محمد الروذراوري، مولده بقلعة كنكور، من أعمال همذان، سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.. وزر سبع سنين وسبعة أشهر، ثمّ عزل بأمر السلطان ملكشاه للخليفة لموجدة . ثمّ حجّ بعد موت النظام والسلطان والخليفة، ونزل المدينة وتزهّد، فمات خادم، فأعطى الخدام ذهباً، حتى جعل موضع الخادم، فكان يكنس ويوقد، ولبس الخام، وحفظ القرآن هناك.. قال أبو الحسن الهمذاني : دفن بالبقيع في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عن إحدى وخمسين سنة[٣].

وقال الزركلي : أبو شجاع (٤٣٧ ـ ٤٨٨ هـ) محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو شجاع الروذراوري، الملقب بظهير الدين، وزير، من العلماء، ولد بالأهواز، أو بقلعة كنكور (من أعمال همذان)، وولي الوزارة للمقتدى العباسي سنة ٤٧٦ هـ.، فعمرت العراق في عهده ـ كما يقول الذهبي ـ، وعزل سنة ٤٨٤،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٠؛ المعارف/ ٢٦٥؛ المستدرك على الصحيحين ٣/ ٣٩٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٢٤٤.

(٢) الآحاد والمثاني ١/ ٢١٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠.

وحجّ سنة ٤٨٧، فجاور بالمدينة إلى أن توفي، ودفن بالبقيع، حسنت سيرته في الوزارة، وكان وافر العقل، عالماً بالأدب، له شعر رقيق[١].

٧١ـ عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله ﷺ

هي بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر.. أمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر، ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة، وتزوجها الرسول ﷺ بعد وفاة زوجته الأولى خديجة.. وقبض النبي وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وقد أقامت مع النبي ثمانية أعوام وخمسة أشهر، ومكثت بعده في خلافة أبي بكر وعمر وصدر من خلافة عثمان من المؤيدين للحكم القائم، ثمّ انحرفت عن عثمان، وترأست المعارضين، حتى إذا قتل قادت مناوئي ابن أبي طالب وخصومه إلى حربه حرب الجمل[٢] في البصرة، وبعد أن غلبت في الحرب أعادها الإمام علي بن أبي طالب مكرمة إلى المدينة، حيث بقيت هناك حتى إذا قتل الإمام أمير المؤمنين ﷺ، وتربع معاوية على دست الحكم، وأخذ يروج نشر فضائل! آل أمية خاصة، وحزب عائشة ومعارضي ابن أبي طالب عامة، أصبح لها في هذا الدور شأن خطير.. كنيتها أم عبد الله، تكنت باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير[٣].

وجاء في الخبر: أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «وما ضرّك لو متّ قبل فقمت عليك وكفّنتك وصليت عليك ودفنتك»..[٤].

---

(١) الأعلام٦/١٠٠؛ وانظر: البداية والنهاية١٢/١٨٥.

(٢) سميت تلك الحرب بحرب الجمل، لأنّ عائشة قادت الجيش في تلك الحرب وهي راكبة على الجمل.

(٣) أحاديث أم المؤمنين عائشة١/٥٥.

(٤) البداية والنهاية٥/٢٤٤.

روى اسحاق بن راهويه: وقف علي على خباء عائشة يلومها على مسيرها، فقالت: يا ابن أبي طالب، ملكت فاسجح، فجهزها إلى المدينة، وأعطاها اثني عشر ألفاً[1].

ماتت ليلة الثلاثاء بعد صلاة الوتر، ودفنت من ليلتها بالبقيع لخمس عشرة ليلة خلت أو ليلة السابع عشر[2] من رمضان، سنة ثمان وخمسين[3]، أو سبع وخمسين للهجرة[4]، وعمرها أربع وستون سنة[5]، وصلى عليها أبو هريرة، وكان مروان غائباً، وكان أبو هريرة يخلفه[6] ودفنت بالبقيع[7].

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن قيس بن أبي حازم، قال: قالت عائشة وكان تحدث نفسها أن تدفن في بيتها مع رسول اللهﷺ وأبي بكر، فقالت: إني أحدثت بعد رسول اللهﷺ حدثاً، ادفنوني مع أزواجه، فدفنت بالبقيع. ثمّ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[8].

وقالت لابن عباس: دعني بك يا ابن عباس.. فوالله لوددت اني كنت

---

(١) مسند اسحاق بن راهويه ٣٣/٢.

(٢) المعجم الكبير ٢٩/٢١؛ المنتخب من ذيل المذيل /٩٤؛ المستدرك على الصحيحين ٦/٤.

(٣) المعجم الكبير ٢٩/٢١؛ مجمع الزوائد ٢٢٨/٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٩١/٩.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٩١/٩.

(٦) المستدرك على الصحيحين ٤/٤ وانظر: فيه ٦/٤؛ شرح نهج البلاغة ١٩١/٩.

(٧) انظر: الطبقات الكبرى ٧٦/٨؛ كتاب الثقات ١٣٨/٢؛ المنتخب من ذيل المذيل /٩٤؛ الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ٥١٣/٢، رقم ٧٠٣٨؛ أسد الغابة ٥٠٤/٥؛ الإصابة ٢٣٥/٨؛ عيون الأثر ٣٨٣/٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٣/ ٢٠٢؛ تهذيب الكمال ٢٣٥/٣٥؛ سير أعلام النبلاء ١٩٢/٢ و١٩٣؛ البداية والنهاية ١٠١/٨؛ سبل الهدى والرشاد ١٨٢/١١؛ مستدرك سفينة البحار ٣٨٢/٨.

(٨) المستدرك على الصحيحين ٦/٤؛ وانظر: مسند ابن راهوية ٣٣/٢ و٤٢.

نسياً منسياً[١].

أقول: تشير إلى تأثيرها في حرب الجمل[٢]، كما صرح بذلك الذهبي عند قولها: «فإني أحدثت بعد رسول الله ﷺ»، قال: قلت: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل[٣]. كما أنه لا يخفى موقفها في قضية دفن الإمام الحسن المجتبى ﷺ، كما لابد من التنبيه بأن البيت كان راجعاً إلى رسول الله ﷺ، ومن بعده إلى جميع الورثة، لا إلى زوجة واحدة.

وقالت لابن الزبير: إذا أنا متّ فادفني موضع أخي بالبقيع، قال: وكان في بيتها موضع قبر، فقالت: لا أزكا به أبداً[٤].

وروى البخاري والطبراني عنها: أنها أوصت عبد الله بن الزبير فقالت: لا تدفني معهم، وادفني مع صواحبي بالبقيع لا أزكي به أبداً[٥].

وقال ابن قتيبة: وبقيت إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين، وقيل لها: ندفنك مع رسول الله ﷺ؟، فقالت: إني قد أحدثتُ بعده، فادفنوني مع أخواتي، فدفنت بالبقيع، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير[٦].

---

(١) مسند اسحاق ابن راهويه ٤٢/٢.

(٢) جاء في مسند اسحاق ابن راهويه ٣٤/٢ أنها كانت إذا قرأت الآية: « وقرن في بيوتكنّ» بكت حتى تبل دموعها خمارها، وجاء عن عائشة أنها قالت: إذا مرّ ابن عمر فأرونيه، فلما مرّ بها قيل لها: هذا ابن عمر، فقالت: يا أبا عبد الرحمن، ما منعك أن تنهاني عن مسيري، قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك، يعني: ابن الزبير.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٣/٢.

(٤) مسند عائشة/٩٠.

(٥) صحيح البخاري ١٠٧/٢؛ المعجم الكبير ١٧/٢٣؛ سبل الهدى والرشاد ١٨٢/١١؛ السيرة النبوية لابن كثير ٥٤٢/٤.

(٦) المعارف/١٣٤.

وروى الباعوني أنه قيل لها: تدفنين مع رسول الله ﷺ؟ قالت: لا، إني أحدثت بعده حدثاً، أدفنوني مع أخواتي بالبقيع، وكان رسول الله ﷺ قال لها: «يا حميراء، كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب، ثمّ تقاتلين عليّاً وأنت ظالمة»[1].

قال الحموي: .. كنيسة مريم بدمشق، وبالجامع قبة بيت المال الغربية، يقال: إنّ فيها قبر عائشة، والصحيح: أنّ قبرها بالبقيع[2].

وقال الذهبي: وقد قيل: إنها مدفونة بغربي جامع دمشق، وهذا غلط فاحش، لم تقدم إلى دمشق أصلاً، وإنّما هي مدفونة بالبقيع[3].

٧٢ـ عباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ

توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب، سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودفن بالبقيع، في مقبرة بني هاشم[4].

وفي ذخائر العقبي: توفي في خلافة عثمان، قبل مقتله بسنتين بالمدينة، يوم الجمعة لاثنتي عشرة وقيل: لأربع عشرة، ولم يذكر صاحب الصفوة غيره، خلت من رجب، وقيل: من رمضان، سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: سبع وثمانين، أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة،

---

(١) جواهر المطالب ٢/٢٩.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٦٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/١٩٣.

(٤) الطبقات الكبرى ٤/٣١؛ المستدرك على الصحيحين ٣/٣٢١؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٦/٣٧٩؛ المنتخب من ذيل المذيل/١٢؛ أخبار الدولة العباسية/٢٤.

وصلى عليه عثمان، ودفن في البقيع[١].

قال الذهبي: وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس[٢]، وقال في موضع آخر: وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع[٣].

٧٣ـ عبد الجليل برادة

قال الزركلي: عبد الجليل برادة (١٢٤٣ ـ ١٣٢٦هـ) شاعر من أهل المدينة المنورة، مغربي الأصل، توفي راجعاً من مكة إلى المدينة، ونقل إلى المدينة، فدفن في البقيع[٤].

٧٤ـ عبد الرحمن بن جبر

هو أبو عبس، عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، مات سنة أربع وثلاثين، ودفن بالبقيع، كذا روي عن أبي حاتم[٥].

روى ابن حبان: أنه شهد بدراً، مات وله سبعون سنة، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودخل حفرته أبو بردة بن نيار وسلمة بن سلامة[٦].

روى ابن سعد: مات أبو عبس في سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان بن

---

(١) ذخائر العقبى/٢٠٦؛ انظر: أسد الغابة٣/١١٢؛ تهذيب الكمال١٤/٢٢٩؛ سير أعلام النبلاء٢/٩٧ و١٠٠؛ البداية والنهاية٧/١٨٢؛ الدرجات الرفيعة/٩٩؛ سبل الهدى والرشاد١١/١٠٤؛ مستدرك سفينة البحار٥/٢١١؛ مكاتيب الرسول٣/٦١٩.

(٢) سير أعلام النبلاء٢/٩٧.

(٣) سير أعلام النبلاء٢/١٠٠.

(٤) الأعلام٣/٢٧٥.

(٥) صحيح ابن حبان١٠/٤٦٥؛ وانظر: المعارف/٣٢٦.

(٦) كتاب الثقات٣/٢٥٤.

عفان، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، ونزل في قبره أبوبردة بن نيار وقتادة بن النعمان ومحمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش، وكلهم قد شهد بدراً، وكان أبو عبس يخضب بالحناء[١].

وقال المزي في شأنه: وهو معدود في كبار الصحابة من الأنصار[٢].

٧٥ـ عبد الرحمن بن عوف

روى الحاكم عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة قال: ولد عبد الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة، وكانت كنيته: أبو محمد، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان[٣]، ويقال: الزبير بن العوام[٤]، وقيل: إنه أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها، وثبت مع النبي ﷺ يوم أحد[٥].

قال ابن كثير: إنه ترك مالاً جزيلاً، من ذلك ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال، وترك ألف بعير ومائة فرس، وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع،

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٤٥٠؛ وانظر: أسد الغابة ٣/٢٨٣؛ و٥/٢٤٨؛ سير أعلام النبلاء ١/١٨٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣٤/٤٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/٣٠٨؛ البداية والنهاية ٧/١٨٤؛ تحفة الأحوذي ١٠/١٧٠؛ انظر: الإصابة ٤/٩٣؛ مشاهير علماء الأمصار/٢٦؛ كتاب الثقات ٢/٣٤٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٥/٢٤٣، ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨؛ سير أعلام النبلاء ١/٩٢؛ سبل الهدى والرشاد ١١/٣٢١؛ عبد الله بن سبأ ١/١٠٧؛ أحاديث أم المؤمنين عائشة ١/٨٩.

(٤) الإصابة ٤/٢١٣.

(٥) تحفة الأحوذي ١٠/١٧٠؛ انظر: تاريخ مدينة دمشق ٣٥/٢٤٧.

وكان نساءه أربعاً، فصولحت إحداهنّ من ربع الثمن بثمانين ألفاً![١].

قال ابن حجر: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقيل ثمانياً وسبعين، والأول أثبت، ودفن بالبقيع[٢].

٧٦ـ عبد الرسول المرزباني التبريزي

قال الشيخ الرازي: الشيخ ميرزا عبد الرسول المرزباني التبريزي، كان من خواص تلامذة السيد النجفي المرعشي، توفي في المدينة المنورة عام ١٣٩١ هـ، ودفن في البقيع قرب مقبرة آل البيت عليهم السلام[٣].

٧٧ـ عبد الغني الدهلوي

قال عمر رضا كحالة: عبد الغني الدهلوي (١٢٣٥ ـ ١٢٩٦هـ) ابن أبي سعيد العمري، المجددي الدهلوي الهندي، ثمّ المدني، الحنفي، محدّث، ولد ببلدة دهلي، ونشأ بها، وقرأ على جماعة من العلماء، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وتوطن المدينة، وتوفي بها، ودفن بالبقيع، من تصانيفه: حاشية على سنن ابن ماجة سماها انجاح الحاجة..[٤]

٧٨ـ عبد القادر الحسني

عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسني، محيي الدين، أبو صالح

---

(١) البداية والنهاية ١٨٤/٧.

(٢) الاصابة ٢٩٣/٤.

(٣) گنجينه دانشمندان، محمد شريف الرازي ٦٦/٧.

(٤) معجم المؤلفين ٢٧٤/٥.

الفاسي الأصل، المكي، ولد بمكة سنة ٨٤٢هـ، وولي قضاء الحنابلة بها سنة ٨٣٦هـ، ثمّ أضيف إليه قضاء المدينة سنة ٨٦٥هـ، ودرّس الفقه وأفتى، وتوجه إلى المدينة الشريفة للزيارة على عادته، فأدركته المنية بها في شعبان سنة ٨٩٨هـ، ودفن بالبقيع[١].

٧٩ـ عبد القادر الشلبي

قال الزركلي: عبد القادر الشلبي (١٢٩٥ ـ ١٣٦٩هـ) عبد القادر بن توفيق الشلبي: فاضل، انتهت إليه رياسة الأحناف بالمدينة المنورة، ولد ونشأ في طرابلس الشام، وانتقل إلى المدينة سنة ١٢١٧هـ، فاشتغل بالتدريس، ثمّ عين بها رئيساً لجماعة لتنقيب عن الآثار في أواخر زمن الترك، فمعتمداً للمعارف بعدهم، له: نظم حسن في «ديوان»، و ثبت سماه «الإجازات الفاخرة»، و «قصائد في المديح النبوي»، و «رسالة في حكم استعمال الأدوية الافرنجية على قواعد المذاهب الأربعة»، توفي بالمدينة، ودفن بالبقيع[٢].

٨٠ـ عبد القادر النقيب

قال الزركلي: عبد القادر بن يوسف النقيب الحلبي، ويقال له: نقيب زاده، فقيه حنفي، ولد ونشأ بحلب، وسكن المدينة سنة ١٠٦٠هـ وتوفي فيها، ودفن بالبقيع[٣].

٨١ـ عبد الله بن الأمير أبي عبد الله محمد الأخيضر الصغير

قال أبو الفرج الاصفهاني: وعبد الله بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٩/١٣١.

(٢) الأعلام ٤/٣٨؛ انظر: معجم المؤلفين ٥/٢٨٥.

(٣) الأعلام ٤/٤٨.

ابن عبد الله بن الحسن، وأمه فاطمة بنت اسماعيل بن إبراهيم بن موسى، حبسه أبو الساج بالمدينة، فبقي بالحبس إلى ولاية محمد بن أحمد بن المنصور، ثمّ توفي في حبسه، فدفعه إلى أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن داود بن الحسن، فدفنه بالبقيع[١].

وقال علي بن محمد العلوي: وأما عبد الله فلم يعقب، قتله ابن أبي الساج، ومات في الحبس، ودفن بالبقيع[٢].

٨٢ـ عبد الله بن جعفر الصادق

روى الكليني باسناده عن زرارة، قال: رأيت ابناً لأبي عبد الله ﷺ في حياة أبي جعفر ﷺ يقال له: عبد الله، فطيم قد درج[٣]، فقلت له: يا غلام، من ذا الذي إلى جنبك؟ ـ لمولى لهم ـ، فقال: هذا مولاي، فقال له المولى ـ يمازحه ـ: لست لك بمولى، فقال: ذلك شرّ لك، فطعن في جنازة الغلام فمات، فأخرج في سفط إلى البقيع، فخرج أبو جعفر ﷺ وعليه جبة خزّ صفراء وعمامة خزّ صفراء ومطرف خزّ أصفر، فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد عليّ، والناس يعزّونه على ابن ابنه... ثمّ أمر به فدفن[٤].

٨٣ـ عبد الله بن جعفر الطيار

قال النمازي: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب جليل القدر، عظيم الشأن، كان

---

(١) مقاتل الطالبيين/٤٣٩.

(٢) المجدي في أنساب الطالبيين/٤٧.

(٣) الفطيم: الطفل الذي انتهى مدة رضاعه، ودرج: أي مشى. كذا عن مجمع البحرين.

(٤) الكافي ٣/٢٠٦؛ تهذيب الأحكام ٣/١٩٨؛ الاستبصار ١/٤٧٩؛ بحار الأنوار ٤٧/٢٦٤؛ انظر: منتقى الجمان ١/٢٨١؛ ذخيرة المعاد ٢/٣٢٨.

آية في الحلم والجود والكرم، وهو من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وقد شهد يوم صفين مع عمه أمير المؤمنين، وأمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة،.. وتوفى سنة ٨٠ أو ٨٤، وكان عمره تسعين سنة أو أزيد بقليل.. ودفن بالبقيع[١].

تزوج زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين، وأولاده عون ومحمد من شهداء الطف يوم عاشوراء، وزاد المامقاني والمجلسي ثالثاً عبد الله أو عبيد الله[٢].

روى الطبري عنه أنه قال: «والله لو شهدته[٣] لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنّما لمما يسخى بنفسي عنهما ويهون عليّ المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي، مواسيين له صابرين معه»[٤].

ثمّ أقبل على جلسائه فقال: «الحمد لله، عزّ عليّ مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولدي»[٥].

قال ابن الأثير: وأخباره في جوده وحلمه وكرمه كثيرة لا تحصى[٦].

قالوا: مات عبد الله بالمدينة سنة ثمانين، وازدحم الناس على سريره[٧]، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع[٨].

وقد أوصى العلماء بزيارة قبره، قال الشهيد الأول: ويزور قبر إبراهيم ابن

---

(١) مستدركات علم الرجال ٤/ ٥٠٠ رقم ٨١٥١.

(٢) مستدركات علم الرجال ٤/ ٥٠١.

(٣) يعني: الامام الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٤/ ٣٥٧.

(٥) الارشاد ٢/ ١٢٤.

(٦) أسد الغابة ٣/ ١٢٥.

(٧) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٢٩٥؛ أسد الغابة ٣/ ١٣٥.

(٨) انظر: تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٢٩٥؛ أسد الغابة ٣/ ١٣٥؛ الدرجات الرفيعة/ ١٨٢.

رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جعفر..[١].

٨٤ـ عبد الله بن مسعود

قال ابن حبان: عبد الله بن مسعود.. كنيته أبو عبد الرحمن، ممن شهد بدراً وسائر المشاهد، وكان من فقهاء الصحابة سكن الكوفة مرة، كان يلي بيت المال بها[٢].

وفي الكنى والألقاب عن الخطيب: كان ـ عبد الله بن مسعود ـ أحد حفاظ القرآن، وكان أيضاً من فقهاء الصحابة، ذكره عمر بن الخطاب فقال: كنيف مليء علماً، وبعثه إلى أهل الكوفة، ليقريهم القرآن ويعلمهم الشرائع والأحكام، فبثّ عبد الله فيهم علماً كثيراً، وفقّه منهم جمّاً غفيراً، ورد المدائن، ثمّ عاد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقام بها إلى حين وفاته، فمات بها سنة ٣٢، ودفن بالبقيع[٣].

قال الحاكم النيسابوري: أسلم عبد الله بن مسعود قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وشهد عند جميع أهل السير بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهاجر الهجرتين، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه وسواده ونعله وطهوره، وكان رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة، ومات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، فدفن بالبقيع، وكان يوم توفي في ما قيل ابن بضع وستين سنة[٤].

---

(١) الدروس الشرعية ٢/٢٠.

(٢) مشاهير علماء الأمصار/٢٩.

(٣) الكنى والألقاب ٣/١٧٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣/٣١٢؛ انظر: اختيار معرفة الرجال ١/١٧٨؛ كتاب الثقات ٣/٢٠٨؛ تاريخ بغداد ١/١٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٣/٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٤، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤؛ التعديل والتجريح ٢/٨٩٤؛ سير أعلام النبلاء ١/٤٩٩؛ سبل الهدى والرشاد ١١/٤٠٤؛ الكنى والألقاب ١/٢١٧.

وتولى أمر القضاء بالكوفة لعمر، وصدراً من خلافة عثمان، ثمّ صار في المدينة، فمات بها، ودفن بالبقيع[١].

قيل: إن النبي ﷺ آخى بينه وبين الزبير بن العوام[٢].

وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود، قال: ادفنوني في قبر عثمان بن مظعون[٣].

وعن أبي نعيم: مات ابن مسعود بعد ثماني عشرة منذ مات النبي ﷺ[٤].

وقال الضحاك في شأنه: عبد الله بن مسعود.. مهاجر هجرتين، بدري، وهو من النقباء النجباء، توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وصلى عليه عثمان، ودفن بالبقيع، وهو ابن بضع وستين سنة..[٥].

ولكن روى الحاكم عن عبد الله بن نمير قال: مات عبد الله بن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، حين قتل عثمان، وكان أوصى الزبير بن العوام[٦]، فصلى عليه[٧]، وقد قيل: إنّ عمار بن ياسر[٨] صلى عليه، ودفن بالبقيع ليلاً، وهو ابن

---

(١) انظر: اختيار معرفة الرجال ١/١٧٨؛ شرح مسند أبي حنيفة/٤٥٦؛ الأنساب ٥/٦٣٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٣٣/٦٤.

(٣) المصنف ٣/٢٩؛ انظر: مشاهير علماء الأمصار/٢٩؛ كتاب الثقات ٣/٢٠٨.

(٤) التعديل والتجريح ٢/٨٩٤.

(٥) الآحاد والمثاني ١/١٨٦؛ انظر: المعارف/٢٤٩؛ كتاب الثقات ٢/٢٥٣؛ أسد الغابة ٣/٢٦٠.

(٦) المعجم الكبير ٩/٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٣/١٩١؛ (وقال ابن عساكر في تاريخه ٣٣/٦١ أنّ الزبير صلى عليه للمؤاخاة التي بينهما)؛ مجمع الزوائد ٩/٢٩١؛ سبل الهدى والرشاد ١١/٤٠٤.

(٧) انظر: مشاهير علماء الأمصار/٢٩؛ أسد الغابة ٣/٢٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٣/٦١ و١٩١؛ الأنساب (للسمعاني) ٥/٦٣٢؛ البداية والنهاية ٧/١٨٣؛ مجمع الزوائد ٩/٢٩١؛ الكنى والألقاب ١/٢١٧؛ الغدير ٩/٥.

(٨) دفن رضوان الله عليه بالرّقة في صفين، الواقع بسوريا حالياً، وقد زرنا قبره الشريف وقبر أويس القرني سنة ٤٢٧ هـ.

بضع وستين سنة[١].

أقول: نقل أرباب السير: أنّ عثمان قتل سنة ٣٥[٢]، بينما مات ابن مسعود في سنة ٣٢[٣] كما مرّ، وبذلك يظهر التأمل في ما رواه الحاكم عن ابن نمير، ولكن لا ينافي ذلك أن يوصي ابن مسعود أن يصلي عليه مثل عمار بن ياسر[٤] أو الزبير بن العوام[٥]، بل بأن يوصي أن لا يصلي عليه عثمان، لعلمنا بما وقع بينه وبين عثمان، فعدم صلاة عثمان عليه ليس لموته حينئذ، بل لوصية ابن مسعود.

روى البلاذري: لما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه، أتاه عثمان عائداً، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا أدعو لك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا آمر لك بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه؟! قال: يكون لولدك، قال: رزقهم على الله، قال: استغفر لي يا أبا عبد الرحمن، قال: أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقي، وأوصى أن لا يصلي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لا يعلم، فلما علم غضب وقال: سبقتموني به؟ فقال له عمار بن ياسر: إنه أوصى أن لا تصلي عليه[٦].

وروى ابن الأثير: وقيل: صلى عليه عمار بن ياسر، وقيل: صلى عليه الزبير، ودفنه ليلاً أوصى بذلك، وقيل لم يعلم عثمان بدفنه، فعاتب الزبير..[٧].

فظهر: أنه لا مجال لما نقله الطبري بقوله: فقال قائل صلى عليه عمار، وقال

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/٣١٢.

(٢) انظر: سبل السلام ١/٤٨.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ٣/١٥٩ و٦/١٣.

(٤) كما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٦٥.

(٥) كما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٦٥.

(٦) أنساب الأشراف ٦/١٤٨؛ الغدير ٩/٤؛ وانظر شرح نهج البلاغة ٣/٤٣.

(٧) أسد الغابة ٣/٢٦٠.

قائل: صلى عليه عثمان[١].

٨٥ـ عبد الوهاب بن هبة الله القاضي

ذكر ابن لنجار: مات القاضي أبو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي مؤدب ولد الخليفة في يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع وخمسمائة، عند عوده من الحج، قبل وصوله إلى المدينة بيوم واحد، وحمل إلى المدينة، ودفن بها بالبقيع[٢].

٨٦ـ عبد الهادي الصقلي

قال الزركلي: عبد الهادي بن أحمد، أبو التقي الحسيني الصقلي، قاض من أهل فاس، تولى القضاء بها، وصنف كتاباً في أشياخه وبعض المشاهير، وتوفي سنة ١٣١١هـ بالمدينة المنورة عائداً من الحج، ودفن في البقيع[٣].

٨٧ـ عثمان بن عفان

قال ابن سعد: بويع عثمان بن عفان بالخلافة أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين، وقتل يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر[٤].

ودفن عثمان بحش كوكب، وهو بستان بقرب البقيع[٥]، وذلك ليلة السبت بين

---

(١) تاريخ الأمم و لملوك (الطبري) ٣/٣٥٣.

(٢) ذيل تاريخ بغداد ١/٢٤٢.

(٣) الأعلام ٤/١٧٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٣/٧٧.

(٥) التعجب/١٣: البداية والنهاية ٦/٢٢٩ (وفيه: بستان بطريق البقيع).

المغرب والعشاء[١].

قال ابن أبي الحديد: وروى الواقدي، قال: لما قتل عثمان تكلّموا في دفنه، فقال طلحة: يدفن بدير سلع، يعني مقابر اليهود، وذكر الطبري في تاريخه هذا، إلا أنه روى عن طلحة فقال: قال رجل: يدفن بدير سلع، فقال حكيم بن حزام: والله لا يكون هذا أبداً وأحدٌ من ولد قصيّ حي، حتى كاد الشرّ يلتحم، فقال ابن عديس البلوى: أيها الشيخ، وما يضرك أين دفن؟ قال: لا يدفن الا ببقيع الغرقد، حيث دفن سلفه ورهطه، فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلاً، منهم الزبير بن العوام، فمنعهم الناس عن البقيع، فدفنوه بحش كوكب[٢].

وروى ابن كثير: قالوا: لا يدفن في البقيع، ولكن ادفنوه وراء الحائط، فدفنوه شرقي البقيع تحت نخلات هناك[٣].

وعن الاصابة: انهم لما أرادوا دفن عثمان فانتهوا إلى البقيع، فمنعهم من دفنه جبلة بن عمرو، فانطلقوا إلى حش كوكب، فدفنوه فيه[٤].

قال ابن حجر: استخلف في أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين، وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين، ودفن ليلة السبت بالبقيع، وعمره اثنتان وثمانون سنة، وقيل غير ذلك[٥].

وعن الحموي: وقد اعتنى معاوية في أيام إمارته بقبر عثمان، ورفع الجدار بينه وبين البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى ٧٧/٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧/١٠.

(٣) البداية والنهاية ٢١٣/٧.

(٤) الاصابة ٢٢٣/١ كذا في البحار ٢٩٣/٣١.

(٥) سبل السلام ٤٨/١.

(٦) الغدير ٢١٢/٩.

أقول: ذكر تفاصيل ذلك خارج عن عهدة الكتاب، فعلى القارىء الكريم الرجوع إلى المصادر[١].

٨٨ـ عثمان بن مظعون[٢]

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب، يكنى أبا السائب، بدري مهاجري هجرتين، وأمه زينب بنت العنبس، مات في ذي الحجة، ودفن بالبقيع[٣].

قال محمد بن علي بن حمزة: أسلم قديماً، قال ابن اسحاق: أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين، فبلغهم وهم بالحبشة أن قريشاً أسلمت فعادوا، ثمّ هاجر عثمان إلى المدينة، وشهد بدراً، وكان من أشدّ الناس اجتهاداً في العبادة[٤]، يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب الشهوات ويعتزل النساء، واستأذن رسول الله ﷺ في التبتل والاختصاء فنهاه عن ذلك..[٥].

روى ابن أبي شيبة عن محمد بن عمرو بن علي عن علي بن أبي طالب ﷺ:

---

(١) انظر: الإمامة والسياسة ٦/١؛ تاريخ المدينة ١٢٤٠/٤؛ الطبقات الكبرى ٧٧/٣؛ الفتنة ووقعة الجمل ٨٤/؛ المعجم الكبير ٧٨/١؛ مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٧/٣؛ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٤٣٨/٣ـ ٤٤٠؛ أسد الغابة ٧٥/٣ و٣/ ٣٨٣؛ شرح نهج البلاغة ١٥٨/٢ و ٦/١٠؛ مجمع الزوائد ٩٥/٩؛ الإصابة ٥٦٦/١؛ تهذيب الكمال ٤٥٧/١٩؛ سبل الهدى والرشاد ١١/ ٢٨٣؛ مناقب أهل البيت/ ٣٧١؛ بحار الأنوار ١٦٧/٣١ و٤٤/ ١٥٢؛ الغدير ٩/ ١٣١، و٢٠٨ ـ ٢١٢؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢٠٦/٥؛ أحاديث أم المؤمنين عائشة ١٧٢/١و...

(٢) انظر: مصنف ابن أبي شيبة ٣٤٦/٨؛ التاريخ الكبير ١٧٧/١؛ فتح الباري ٩٦/٩؛ كنز العمال ١٤/ ١٤٠.

(٣) الآحاد والمثاني ٢٤٥/١.

(٤) انظر: تعجيل المنفعة/ ٢٨٣.

(٥) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال/ ٢٩٠.

«أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون، ثمّ اتبعه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ»[١].

وقال ابن قتيبة: أول من مات من المسلمين بالمدينة عثمان بن مظعون، بعد بدر، وقبل أُحُد، فقال رسول الله ﷺ: «هذا سلفكم، فادفنوا إليه موتاكم»، فدفن في البقيع[٢].

قال الطريحي في شأنه: قرشيّ قديم الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وكان رضي الله عنه ممّن حرّم الخمر في الجاهلية[٣]، وقال: أشرب ما يُضحك بي مَن دوني، قيل: هو أول من دفن بالبقيع، وأول من مات من المهاجرين بالمدينة[٤].

وقال ابن حجر: وكان عثمان من السابقين إلى الإسلام..وكانت (وفاته) في ذي الحجة سنة اثنتين من الهجرة، وهو أول من دفن بالبقيع[٥]، وقال: وقبله النبي ﷺ وهو ميت[٦].

وقال المباركفوري: هو أخ رضاعي لرسول الله ﷺ، قال صاحب المشكاة: هاجر الهجرتين.. وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان، على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، ولما دفن قال: «نعم السلف هو لنا»، ودفن بالبقيع، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة[٧].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٥٧/٨؛ كنز العمال ١٤٠/١٤؛ وانظر :الطبقات الكبرى ١٤١/١.

(٢) المعارف/٤٢٢.

(٣) انظر: تحفة الأحوذي ٥٤/٤ عن المشكاة؛ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال/٢٩٠.

(٤) مجمع البحرين ٨٨/٣؛ انظر: تحفة الأحوذي ٥٤/٤ عن المشكاة.

(٥) فتح الباري ٩٦/٩؛ انظر: تعجيل المنفعة/٢٨٣؛ الإصابة ٣٨٢/٤.

(٦) تعجيل المنفعة/٢٨٣.

(٧) تحفة الأحوذي ٥٤/٤.

وقالوا انه مات في ذي الحجة سنة اثنتين من الهجرة[١]، وهو أول من دفن بالبقيع[٢].

وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود، قال: ادفنوني في قبر عثمان بن مظعون[٣].

ولقد بسطنا الكلام في ذلك في بحث «أول من دفن بالبقيع»[٤]، فراجع.

٨٩ـ عقيل بن أبي طالب

هو أخ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه اسلام، يكنّى أبا يزيد، وكان عالماً بأنساب العرب، فصيحاً، لطيف الطبع، حسن المجاورة، وأخواه الآخران جعفر الطيار وطالب..روي عن ابن عباس أنه قال عليﷺ لرسول اللهﷺ: يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟ قال: «إي والله، إني لأحبّه حبّين؛ حباً له، وحباً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون»، ثمّ بكى رسول اللهﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: «إلى الله أشكو ما تلق عترتي من بعدي»[٥].

ومن أبنائه: مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين إلى الكوفة والشهيد بها، وعبد الله، ومحمد، وعبد الرحمن، وجعفر كلهم من شهداء الطف، وقال بعض: إن عدد الشهداء بالطف من آل عقيل هم ستة عشر، يشمل ذلك الأولاد والأحفاد[٦].

---

(١) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ١٧٧/٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٥٤/١؛ فتح الباري ٩٦/٩.

(٣) المصنف ٢٩/٣.

(٤) انظر: صفحة ٧٠ من هذا الكتاب.

(٥) مستدركات علم الرجال ٢٥٢/٥، رقم ٩٤٥٣.

(٦) انظر: مستدركات علم الرجال ٢٥٤/٥ ـ ٢٥٥.

جاء في الطبقات الكبرى: قالوا: ومات عقيل بن أبي طالب بعد ما عَمي، في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله عقب اليوم، وله دار بالبقيع..[١].

وقال ابن كثير في شأن ابن النجيح: دفن بالبقيع شرقي قبر عقيل، فغبطه الناس في هذه الموتة وهذا القبر[٢]، وقال نحوه في شأن ابن مسلم قاضي القضاة[٣].

٩٠ـ علي بن أحمد أبو الحسن الحُريشي

قال اسماعيل باشا: على بن أحمد أبو الحسن الحريشي (بضم الحاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة) الفاسي داراً، الفقيه المالكي، توفي حاجاً بمكة، ودفن بالبقيع سنة ١١٤٥ خمس وأربعين ومائة وألف، له من التأليف: «شرح الشفاء للقاضي عياض»، «شرح منظومة ابن زكري»[٤] في مصطلح الحديث[٥].

٩١ـ علي بن جعفر العريضي

قال النمازي: علي بن جعفربن محمد الصادقﷺ، من أصحاب أبيه وأخيه الكاظم والرضا والجواد والهادي صلوات الله عليهم، جليل القدر، عظيم الشأن، ثقة بالإتفاق، له كتاب: «المناسك ولمسائل».. سكن العريض، فنسب ولده إليها.. وعمره أزيد من مائة وعشرين سنة[٦].

قال ابن حجر: علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن

---

(١) الطبقات الكبرى ٤٤/٤؛ انظر: المنتخب من ذيل المذيل/٣١.

(٢) البداية والنهاية ١٢٧/١٤.

(٣) البداية والنهاية ١٤٥/١٤.

(٤) التلمساني.

(٥) هدية العارفين، اسماعيل باشا البغدادي ٧٦٦/١؛ انظر: الاعلام ٢٥٩/٤؛ معجم المؤلفين ١٣/٧.

(٦) مستدركات علم الرجال ٣١٩/٥، رقم ٩٧٧٠.

العلوي، أخو موسى، مقبول، من كبار العاشرة، مات سنة عشر ومأتين[١].

وقال: قال ابن ابن أخيه اسماعيل: مات سنة عشر ومأتين[٢].

وجاء في هامش تهذيب التهذيب: هو الذي يقال له العريضي، سكن العريض قرية على ثلاثة أميال من المدينة، ومات بها، وعليه بها قبة عظيمة، عليه وعلى آبائه الصلاة و لسلام[٣].

قال المحد ث النوري: الحق أن قبره بالعريض، كما هو معروف عند أهل المدينة، وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا، وعليه قبة عالية[٤].

أقول: لق، وفقنا الله لزيارة قبره الشريف بالعريض قرب أُحُد مع عدة من العلماء، ولكن ايادي الوهابية قامت بهدم القبر أخيراً، بعد ما قامت بهدم قبته سابقاً، ولقد سمعنا من الأفواه: أنّ الجسد كان صحيحاً سالماً، ثمّ نقلوه إلى البقيع، ودفن عند قرب مقبرة أهل البيت عليهم السلام.

٩٢ ـ عمر بن علي بن أبي طالب

أمه الصهباء بنت زمعة بن ربيعة، وعمَّر عمر حتى بلغ خمساً وثمانين سنة، ومات ببقيع[٥]

٩٣ ـ عَمرة بنت عبد الرحمن

روى ابن سعد عنها: أنها قالت لبني أخ لها: أعطوني موضع قبري في حائط،

---

(١) تقريب التهذيب ١/٦٨٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/٢٥٩.

(٣) هامش تهذيب التهذيب ٧/٢٥٨.

(٤) انظر: مستدرك الوسائل ٣/٦٢٦.

(٥) جواهر المطالب ٢/١٢.

ولهم حائط يلي البقيع، فإني سمعت عائشة تقول: كسر عظم الميت ميتاً ككسره حياً[١].

٩٤ـ فاطمة بنت أسد الهاشمية

روي عن الجعفي: أن اسمها فاطمة، وكنيتها أم فروة[٢]، وقبرها بالبقيع[٣]، وفي بعض الروايات أنّ فاطمة بنت أسد جدتهم معهم[٤] في تربتهم[٥].

وهي سلام الله عليها أم الأئمة الإثنى عشر، وهي التي أولدت علياً في جوف الكعبة[٦]، وكفاها فضلاً وفخراً.

قال الحاكم النيسابوري: قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[٧].

وقال الزرندي الحنفي: قال الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت الهاشمي، روي أنه لما ضربها المخاض أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء، فولدت فيها علي بن أبي طالب[٨].

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/٤٨١.

(٢) جواهر الكلام ٢٠/٨٨.

(٣) انظر: الدروس الشرعية ٢/٢٠.

(٤) أي مع أبنائها أئمة أهل البيت ﷺ المدفونين بالبقيع.

(٥) الدروس الشرعية ٢/١٣؛ الحدائق الناضرة ١٧/٤٣٦؛ جواهر الكلام ٢٠/٨٨.

(٦) أنظر كتاب: مروج الذهب ٢/٣٤٩؛ شرح الشفا، للقاضي عياض ١/١٥١؛ علي وليد الكعبة، للعلامة الشيخ محمد علي الأردوبادي.

(٧) المستدرك على الصحيحين ٣/٤٨٣.

(٨) نظم درر السمطين/٨٠.

قال الزركلي: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: أول هاشمية ولدت خليفة، وهي أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإخوته، نشأت في الجاهلية بمكة، وتزوجت بأبي طالب.. فكان النبي ﷺ يزورها ويقيل في بيتها، ثمّ هاجرت مع أبنائها إلى المدينة، وماتت بها، فكفنها النبي ﷺ بقميصه، واضطجع في قبرها، وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، وقبرها بالبقيع..[1].

٩٥ـ فتح الله بن النحاس الحلبي

قال الشيخ الطهراني: فتح الله بن النحاس الحلبي المدني، ترجمه في خلاصة الأثر وأعلام النبلاء، مات بالمدينة، ودفن بالبقيع، له: «ديوان ابن النحاس»، طبع ديوانه بمصر ١٢٩٠ وبيروت ١٣١٣ مع اختلاف فيهما[2].

وقال يوسف اليان سركيس: ابن نحاس الحلبي (م١٠٥٢).. المدني الشاعر المشهور، قال المحبي في خلاصة الأثر: فرد وقته في رقة النظم والنثر وانسجام الألفاظ.. دخل دمشق مرات، وأقام بها مدة، ثمّ سافر إلى القاهرة، وهاجر إلى الحرمين، واستقر أخيراً بالمدينة، ودفن ببقيع الفرقد[3].

٩٦ـ كلثوم ابن الهدم

قيل: إنه أول من دفن في البقيع من المهاجرين[4]، ولكنه قول شاذ.

روي: أنه أول من توفي بعد مقدم النبي ﷺ المدينة من المسلمين ـ فيما ذكر ـ

---

(١) الأعلام ٥/١٣٠

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ق ١) ٩/٣١.

(٣) معجم المطبوعات العربية ١/٢٦٥.

(٤) سبل الهدى والرشاد ١٢/٥٣.

صاحب منزله كلثوم بن الهدم، لم يلبث بعد مقدمه إلا يسيراً حتى مات، ثمّ توفي بعده أسعد بن زرارة[١].

٩٧ ـ مارية القبطية، أم إبراهيم

إنّ مارية كانت أم ولد النبيﷺ، أم إبراهيم[٢]، وهي التي أهداها صاحب اسكندرية ـ وهو جريج بن مينا ـ في جملة تحف وهدايا لرسول اللهﷺ، فقبل ذلك منه[٣]، توفيت بالمدينة في المحرم سنة خمس عشرة[٤]، أو ست عشرة[٥] أو سبع عشرة من الهجرة، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودفنت بالبقيع[٦].

وعن ابن مندة: ماتت مارية بعد النبيﷺ بخمس سنين[٧].

٩٨ ـ مالك بن الحارث الأشتر النخعي

كان مجاهداً في سبيل الله، وسيفاً مسلولاً على أعداء الله، وناصراً لله ولرسوله ووصيه، شهماً شجاعاً بصيراً رئيساً حليماً شاعراً فصيحاً، حضر دفن أبي ذر الغفاري بربذة، واشتد غضبه على من تخلف عن عليﷺ في حرب جمل، قتل كعب

---

(١) سبل الهدى والرشاد ١٢/٥٣.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٣/١٤٤.

(٣) البداية والنهاية ٧/٨٥.

(٤) الاصابة ٨/٣١١؛ السيرة النبوية ٤/٦٠٣؛ البداية والنهاية ٥/٣٢٦ عن الواقدي.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٤/٣٩؛ المنتخب من ذيل المذيل/١٠٩؛ البداية والنهاية ٧/٨٥؛ السيرة النبوية ٤/٦٠٣.

(٦) انظر: المستدرك على الصحيحين ٤/٤٠؛ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٣/١٤٤؛ المنتخب من ذيل المذيل/١١ و١٠٩؛ البداية والنهاية ٥/٣٢٦ و٧/٨٥؛ السيرة النبوية ٤/٦٠٣.

(٧) الإصابة ٨/٣١١.

ابن سور الأزدي يوم الجمل، وبعثه أمير المؤمنين عليه السلام والياً على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وغيرها[١].

هو مالك بن الحارث الأشتر النخعي[٢]، الذي عده الفضل بن شاذان من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم[٣].

قال العلامة الحلي: مالك الأشتر قدس الله روحه ورضي الله عنه جليل القدر، عظيم المنزلة، كان اختصاصه بعلي عليه السلام أظهر من أن يخفى، وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام بموته، وقال: «لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله»[٤].

وقال عليه السلام في حقه: «ليت فيكم مثله إثنان، بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل رأيه»[٥].

وقال الذهبي في حقه: أنه أحد الأشراف والأبطال.. وكان شهماً مطاعاً.. ذا فصاحة وبلاغة.. ولما رجع علي من موقعة صفين جهز الأشتر والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً[٦].

وقال أمير المؤمنين لما جاءه نعي الأشتر: «مالك! وما مالك! لو كان جبلاً لكان فنداً، لا يرتقيه الحافر، ولا يرقى عليه الطائر»[٧].

وعن الطبري: لما بلغ معاوية ارسال علي عليه السلام الأشتر إلى مصر عظم ذلك عليه،

---

(١) انظر: مستدرك سفينة البحار ٣٥١/٥ـ٣٥٢.

(٢) رجال الطوسي ٨١، رقم ٨٠١.

(٣) مستدركات علم الرجال ٣٣١/٦، رقم ١٢٠٨٨؛ قاموس الرجال ٦٤٣/٨.

(٤) خلاصة الأقوال ٢٧٦؛ وانظر: رجال ابن داود الحلي ١٥٧؛ نقد الرجال، التفرشي ٨١/٤؛ جامع الرواة ٣٧/٢.

(٥) مستدرك سفينة البحار ٣٥٣/٥.

(٦) سير أعلام النبلاء ٨٠/٥.

(٧) مستدرك سفينة بحار ٣٥٥/٥، عن نهج البلاغة.

فبعث إلى رجل من أهل الخراج فسقاه السمّ فهلك، ولما بلغ معاوية موته خطب الناس فقال: كان لعلي يمينان: قطعت إحداهما يوم صفين وهو عمار، وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك[1].

ثم حمل جنازته إلى المدينة، ودفن بها[2].

قال الحموي: يقال: إنّ معاوية دسّ إليه عسلاً مسموماً، فأكله فمات بالقلزم، فقال معاوية: إنّ لله جنوداً من عسل، فيقال: إنه نقل إلى المدينة فدفن بها، وقبره بالمدينة معروف[3].

٩٩ ـ مالك بن أنس

هو: الإمام مالك بن أنس، رئيس مذهب المالكية، أحد المذاهب الأربعة لدى اخواننا أهل السنة، صاحب كتاب: «الموطّأ».

قال ابن قتيبة: مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله يوم مات خمس وثمانون سنة، ودفن بالبقيع[4].

وقال الحطاب الرعيني: ولد بذي المروة موضع من مساجد تبوك على ثمانية برد من المدينة، هكذا ذكر بعضهم، وقال القاضي عياض في أول المشارق: انه مدني الدار والمولد والنشأة، ولا منافاة بينه وبين ما قبله، لأنّ ذا المروة من أعمال المدينة، ولد سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ست وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين، وقيل: سنة تسعين، ودفن بالبقيع، وقبره به

---

(١) انظر: تاريخ الطبري ٩٦/٥؛ قاموس الرجال ٦٤٥/٨.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٣٥٦/٥.

(٣) معجم البلدان ٥٣٩/١، (كلمة بعلبك).

(٤) المعارف/٤٩٩.

معروف، وعليه قبة، وإلى جانبه قبر لنافع[١].

وقال ابن النديم: مالك بن أنس بن أبي عامر.. كان يأتي المسجد ويشهد الصلاة ويعود المرضى ويقضي الحقوق، ثمّ ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلي في منزله، وترك اتباع الجنائز، فكان يعاتب على ذلك، فكان يقول: ليس يقدر كلّ واحد يقول عذره، وسعى به إلى جعفر بن سليمان، وكان والي المدينة، فقيل له: إنه لا يرى ايمان بيعتكم، فدعى به، وجرده وضربه أسواطاً ومددوه، فانخلع كتفه، وارتكب منه أمراً عظيماً، فلم يزل بعد ذلك في علوّ ورفعة، وكأنما كانت تلك السياط حليّاً عليه، وكان من عبيد[٢] الله الصالحين، فقيه الحجاز وسيدها في وقته، العلم، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة، ودفن بالبقيع، وله من الكتب: كتاب الموطأ، كتاب رسالته إلى الرشيد[٣].

وفي طرائف المقال: روي عنه أخبار كثيرة يظهر منها انقطاعه إلى الصادق، بخلاف أبي حنيفة، وقبره في البقيع عليه قبة[٤].

قالوا: وأوصى أن يكفن في بعض أثيابه، ويصلى عليه بموضع الجنائز، فصلى عليه عبدالله بن محمد من ذرية عبد الله بن عباس، وهو يومئذ والي المدينة المشرفة، ودفن بالبقيع، وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة[٥]، وقيل: سبعين سنة[٦]،

---

(١) مواهب الجليل ٣٩/١؛ انظر: كتاب الثقات ٤٥٩/٧؛ تهذيب الكمال ١١٩/٢٧؛ تاج العروس ١٨٢/٧؛ معجم المؤلفين ١٦٨/٨.

(٢) وفي نسخة: عباد.

(٣) فهرست ابن النديم ٢٥١/١؛ انظر: المعارف لابن قتيبة /٤٩٨؛ معجم رجال الحديث ١٦٦/١٥.

(٤) طرائف المقال ٥٦٧/١.

(٥) المنتخب من ذيل المذيل /١٤٤؛ البداية والنهاية ١٨٧/١٠؛ تهذيب الكمال ١١٩/٢٧.

(٦) البداية والنهاية ١٨٧/١٠ ذكره عن الواقدي.

وقبره مشهور[١]، وعليه قبة، ونزل في قبره جماعة من الأكابر[٢].

وفي حاشية إعانة الطالبين: وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع، وقبره مشهور[٣].

١٠٠ ـ مالك بن سنان

هو مالك بن سنان، والد أبي سعيد الخدري، ذكره الصالحي الشامي[٤].

١٠١ ـ محمد بن أحمد المعروف بألفا هاشم

قال الزركلي: فقيه مالكي، ولد عام ١٢٨٣ من الهجرة ببلدة حوار من بلاد فلاتة في الصحراء الكبرى بإفريقية، وتعلم بها، ولما غزا الفرنسيون بلاده سنة ١٣٢٠هـ توجه إلى الحجاز، فحج سنة ١٣٢٢ هـ، واستقر في المدينة، يلقي في مسجدها دروساً في الفقه والحديث والتفسير، إلى أن توفي (عام ١٣٤٩ هـ) ودفن في البقيع، له مؤلفات حملت إلى مصر بعد وفاته لطبعها، وجهل مصيرها[٥].

١٠٢ ـ محمد بن بدر الدين المنشي

قال الزركلي: محمد بن بدر الدين الرومي الآقحصاري الحنفي، الملقب بمحيى الدين، الشهير بالمنشي، مفسر، له معرفة بالأدب، من أهل آق حصار، من أعمال

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء١٣٢/٨: وقبره مشهور يزار، رحمه الله.

(٢) المدونة الكبرى٤٦٩/٦.

(٣) حاشية إعانة الطالبين ٢٤/١.

(٤) سبل الهدى والرشاد٤٠١/١٢.

(٥) الاعلام٢٢/٦.

صاروخان، بمغنيسا، تولى مشيخة الحرم النبوي سنة ٩٨٢، وسكن المدينة، وتوفي بها، ودفن في البقيع، له: «تنزيل التنزيل في تفسير القرآن الكريم»[١].

١٠٣ ـ محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى

كان قتل محمد بن عبد الله المحض يوم الاثنين لأربع عشرة خلت من شهر رمضان[٢] سنة ١٤٥، ودفن بالبقيع، وانه خرج غضباً لله، وبعث عيسى برأسه إلى المنصور، واللعين بعث الرأس إلى أبيه عبد الله المحض وسائر أقاربه في الحبس، ولما رأى عبد الله رأس ولده قال: يرحمك الله، لقد قتلوك صواماً قواماً..[٣].

وقال ابن كثير: وبعث عيسى بن موسى بالبشارة إلى المنصور مع القاسم بن الحسن، وبالرأس مع ابن أبي الكرام، وأمر بدفن الجثة فدفن بالبقيع، وأمر بأصحابه الذين قتلوا معه فصلبوا صفين ظاهر المدينة ثلاثة أيام، ثمّ طرحوا على مقبرة اليهود![٤].

وقال ابن خلدون: وصلب محمد وأصحابه ما بين ثنية الوداع والمدينة، واستأذنت زينب أخته في دفنه بالبقيع[٥].

ويقال: إن الإمامين مالكاً وأبا حنيفة كانا يريان امامة النفس الزكية أصح من امامة المنصور، وعرف المنصور ذلك عنهما فآذاهما، ضرب مالكاً على الفتيا في طلاق المكره، وحبس أبا حنيفة على القضاء[٦].

---

(١) الأعلام ٦/٥١.

(٢) قال ابن خلدون: وكان قتل محمد وأصحابه منتصف رمضان. كذا في تاريخ ابن خلدون ٣/١٩٣.

(٣) شجرة الطوبى ١/١٦٣؛ وانظر: الاعلام ٦/٢٢٠.

(٤) البداية والنهاية ١٠/٩٦.

(٥) تاريخ ابن خلدون ٣/١٩٣.

(٦) الاعلام ٦/٢٢٠.

وعن ابن الأثير في تاريخه، في حوادث سنة ١٤٥ أنه لما قتل عيسى بن موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، أخذ أصحاب محمد فصلبهم، فبقوا ثلاثاً، ثمّ أمر بهم عيسى فألقوا على مقابر اليهود، ثمّ ألقوا بعد ذلك في خندق في أصل ذباب، فأرسلت زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة إلى عيسى: انكم قد قتلتموه، وقضيتم حاجتكم منه، فلو أذنتم لنا في دفنه، فأذن لها، فدفن بالبقيع[1].

وروى الطبري: لما أصبح محمد في مصرعه أرسلت أخته زينب بنت عبد الله وابنته فاطمة إلى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل، وقضيتم منه حاجتكم، فلو أذنتم لنا فواريناه، فأرسل إليهما: أما ما ذكرتما يا بنتي عمل مما نيل منه[2] فوالله ما أمرت ولا علمت! فوارياه راشدتين، فبعثت إليه فاحتمل، فقيل: إنه حشي في مقطع عنقه عديله قطناً، ودفن بالبقيع، وكان قبره وجاه زقاق دار علي بن أبي طالب شارعاً على الطريق أو قريباً من ذلك[3].

هذا، ولكن الصالحي الشامي يصرح بدفنه بخارج البقيع عند جبل سلع، حيث قال: ويختم الزائر إذا رجع بمشهد اسماعيل بن جعفر الصادق، لأنه صار داخل سور المدينة، ومشاهد البقيع كلها خارج السور، ويذهب إلى زيارة مالك ابن سنان والد أبي سعيد الخدري، ومشهد النفس الزكية، فانهما ليسا بالبقيع، وهو السيد الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنهم ـ قتل أيام أبي جعفر المنصور، وهذا المشهد في جبل سلع[4].

---

(١) أعيان الشيعة ١٣٣/٧.

(٢) جاء في مقاتل الطالبيين/١٨٥: أما ما ذكرتما يا ابنتي عمي أني نلت منه..

(٣) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢٢٢/٦.

(٤) سبل الهدى والرشاد ٤٠٦/١٢.

وذكر الشيخ محمد هاشم الخراساني أن مرقده في مسجد كبير على طرف شرق جبل سلع بالمدينة[١].

وقال لنا صديقنا المحقق حسين محمد علي شكري المدني: إنا كنا نزور مشهد النفس الزكية عند الجبل ونحن صغار، حتى قاموا بهدمه ونقله منه إلى البقيع.

وقال الشيخ عبد العزيز المدني: وأنا شاهدت هذا القبر[٢] ومسجده الذي كان فيه قبل هدمه وطمس معالمه[٣].

ولعل طلب أخته زينب من عيسى دفن الجسد بالبقيع أوجب الوهم بدفنه بالبقيع من بادىء الأمر، والله العالم.

١٠٤ ـ محمد بن علي بن أبي طالب

المعروف بـ بن الحنفية، والحنفية أمه[٤]، كنيته أبو القاسم، ويقال: أبو عبدالله[٥]، ولد سنة ٢٦ لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر[٦]، وشهد يوم الجمل[٧]، وهو من الطبقة الأولى من التابعين[٨]، ولم يوفق للحضور مع أخيه الحسين عليه السلام بكربلاء، خلع المختار بن أبي عبيدة عبد الله بن الزبير، ودعا إلى محمد ابن الحنفية[٩]، توفي

(١) منتخب التواريخ/١٠٥.

(٢) أي مشهد قبر ذي النفس الزكية في الجزء الشرقي لسفح جبل سلع.

(٣) التاريخ الأمين/٤٠٩.

(٤) كتاب الثقات ٥/٣٤٧.

(٥) كتاب الثقات ٥/٣٤٧.

(٦) مشاهير علماء الأمصار/١٠٣.

(٧) كتاب الثقات ٥/٣٤٧.

(٨) أعيان الشيعة ٩/٤٣٥.

(٩) سر السلسلة العلوية/٨٠.

برضوى[1] في المحرم[2] سنة ٨١[3] (وهي سنة الجحاف، سيل أصاب أهل مكة جحف الحاج[4]) وهو ابن خمس وستين[5] لا يستكملها[6]، وصلى عليه أبان بن عثمان بإذن ابنه أبي هاشم[7]، ودفن بالبقيع[8]، وقال بإمامته الكيسانية[9].

١٠٥ ـ محمد بن علي بن أبي منصور

هو جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور، توفي ٥٥٩، ودفن بالموصل، ثمّ حمل إلى مكة، وطيف به حول الكعبة، وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدة مقامهم بمكة، ثمّ حمل إلى المدينة المنورة، ودفن بها في رباط بناه في شرقي مسجد النبي ﷺ[10]، وقيل: دفن بالبقيع[11].

١٠٦ ـ محمد بن سعد الله الحراني الدمشقي

قال عمر رضا كحالة: فقيه مشارك في علوم، توفي في ذي الحجة في سنّ

---

(١) مشاهير علماء الأمصار/١٠٣؛ تهذيب الكمال ١٥٢/٢٦؛ اسعاف المبطأ برجال الموطأ/٩٥.

(٢) الطبقات الكبرى ١١٦/٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤.

(٤) الطبقات الكبرى ١١٦/٥؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤.

(٦) الطبقات الكبرى ١١٦/٥.

(٧) أعيان الشيعة ٤٣٥/٩.

(٨) تاريخ مدينة دمشق ٣٥٨/٥٤؛ تهذيب الكمال ١٥٢/٢٦؛ سير أعلام النبلاء ١٢٨/٤؛ اسعاف المبطا برجال الموطأ/٩٥.

(٩) انظر: الطبقات الكبرى ١١٥/٥ ـ ١١٦؛ كتاب الثقات ٣٤٧/٥؛ مشاهير علماء الأمصار/١٠٢؛ سر السلسلة العلوية/٨٠؛ تاج العروس ٧٨/٦.

(١٠) الغدير ٨١/٥.

(١١) تاريخ ابن خلكان. كذا في هامش الغدير ٨١/٥.

الكهولة بوادي بني سالم، في رجوعه من الحج، وحمل إلى المـدينة، ودفن بالبقيع، من آثاره مصنف في الفقه سماه: «الكفاية»[١].

١٠٧ ـ محمد بن سفيان القيرواني المالكي

قال عمر رضا كحالة في شأنه: مقرئ فقيه، تفقه على أبي الحسن القابسي، ورحل فأخذ عن ابن غلبون وغيره، وتوفي بالمدينة في أول صفر (سنة ٤١٥ هـ[٢])، ودفن بالبقيع، ومن آثاره: «الهادي في القراءات السبع»[٣].

١٠٨ ـ محمد بن سليمان الكردي

قال يوسف اليان سركيس: الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي، ولد بدمشق، وحمل إلى المدينة الشريفة وهو ابن سنة، ونشأ بها، وأخـذ عـن أفاضلها، وتولى بالمدينة افتاء السادة الشافعية.. مات بالمدينة، ودفن بجوار قبة العباس في البقيع: بالقرب من قبة آل البيت النبوي[٤].

١٠٩ ـ محمد بن محمد بن علي، ابن الشماع

قال عمر رضا كحالة: محمد بن محمد بن علي بن أحمد.. المجاهدي الأيـوبي الحموي ثمّ الحلبي الشافعي، ويعرف بـابن الشماع، شمس الديـن، فـقيه أصـولي متكلم صوفي ناثر ناظم، ولد في مستهلّ سنة ٧٩١ هـ بحـماة، وانـتقل إلى مـصر،

---

(١) معجم المؤلفين ١٠/٢٣.

(٢) الأعلام ٦/١٤٦.

(٣) معجم المؤلفين ١٠/٤١؛ الأعلام ٦/١٤٦.

(٤) معجم المطبوعات العربية ٢/١٥٥٥.

وحضر دروس البلقيني، وأخذ عن البيجوري والولي العراقي والعز ابن جماعة، ولازم البساطي، وصحب ابن البقال، وقد حج غير مرة، وجاور بمكة، ودخل الهند، ورابط ببعض الثغور، وتوفي بالمدينة في ٢٠ ذي القعدة سنة ٨٦٣ هـ، ودفن بالبقيع[١].

١١٠ ـ محمد بن مسلمة بن سلمة

قال ابن حبان: محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش الأنصاري، قاتل كعب ابن الأشرف، شهد بدراً، ثمّ ضرب فسطاطه بالربذة، واعتزل في شهر صفر في ولاية معاوية بالمدينة، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، ودفن بالبقيع، وكان أصلع طوالاً، وكانت كنيته أبو عبد الله[٢].

١١١ ـ محمد تقي الطالقاني

كان السيد محمد تقي الطالقاني[٣] (آل أحمد) من أفاضل علماء الإمامية، ولد في سنة ١٣٢٥ هـ، وكان من تلامذة آية الله العظمى السيد أبوالحسن الاصفهاني، وأصبح مندوباً لآية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي بالمدينة المنورة، توفي بها في ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٧٦ هـ، ودفن بالبقيع[٤].

١١٢ ـ محمد رضا البهبهاني الحائري

قال الشيخ محمد الرازي: السيد محمد رضا البهبهاني الحائري من علماء

---

(١) معجم المؤلفين ٢٤٣/١١.

(٢) كتاب الثقات ٣٦٢/٣.

(٣) هو أخ جلال آل أحمد، الكاتب الايراني الشهير.

(٤) گنجينه دانشمندان ٦٦/٧.

طهران، توفي سنة ١٣٩١ هـ في سفره إلى بيت الله الحرام، ودفن بالبقيع(١).

١١٣ـ محمد عابد السندي

قال عمر رضا كحالة: محمد عابد بن أحمد بن محمد مراد بن يعقوب الأنصاري، الخزرجي، السندي، ثمّ المدني، الحنفي، النقشبندي، حافظ فقيه، عالم بالعربية، ولد في السند، ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ثمّ هاجر إلى بلاد العرب مع أهله..، ودخل صنعاء..، ثمّ ذهب إلى مصر..، ورجع إلى الحجاز، وولاه محمد علي رئاسة العلماء بالمدينة، وتوفي بها في ١٨ من ربيع الأول ١٢٧٥هـ، ودفن بالبقيع(٢).

١١٤ـ معاذ بن عمرو بن الجموح

روى الحاكم النيسابوري عن خليفة بن خياط قال: ومعاذ بن عمرو بن الجموح أصابته نكبة يوم بدر، فبقي عليلاً إلى عهد عثمان، ثمّ توفي بالمدينة سنة أربع عشرة، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع(٣).

١١٥ـ مغيرة بن عبد الرحمن المخزومي

ذكر ابن سعد عن محمد بن عمر: خرج المغيرة بن عبد الرحمن إلى الشام غير مرة غازياً، وكان في جيش مسلمة الذين احتبسوا بأرض الروم، حتى أقفلهم عمر ابن عبد العزيز. وذهبت عينه، ثمّ رجع إلى المدينة، فمات بالمدينة، وأوصى أن

---

(١) گنجينه دانشمندان ٦٦/٧.

(٢) معجم المؤلفين ١١٢/١٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤٢٥/٣.

يدفن بأحد مع الشهداء، فلم يفعل أهله، ودفنوه بالبقيع، وقد روي عنه، وقال: وكان ثقة قليل الحديث، الا مغازي رسول الله ﷺ، أخذها من أبان بن عثمان، فكان كثيراً ما تقرأ عليه، ويأمرنا بتعليمها[1].

وقال ابن حبان: مغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، يروي عن جماعة، من أصحاب رسول الله ﷺ، روى عنه أهل المدينة، ومات بالمدينة، وقد قيل: بالشام، في ولاية يزيد أو هشام بن عبد الملك، وقيل: دفن بالبقيع[2].

١١٦ ـ مقداد بن عمرو الثعلبي الكندي، ويقال: مقداد بن أسود

المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابي كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، توفي سنة ٣٣ بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال، وكان يوم مات ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع[3].

١١٧ ـ نافع

وقع الخلاف في هويته، قال الحطاب الرعيني في حق مالك بن أنس: ولا خلاف انه مات سنة تسع وسبعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وقبره به معروف، وعليه قبة، وإلى جانبه قبر لنافع، قال السخاوي: إما نافع القاري، أو

---

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ٢١٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٧٠.

(٢) كتاب الثقات ٥/ ٤٠٧؛ انظر: تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٧٢؛ تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٨٧.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ٣/ ١٦٣؛ كتاب الثقات ٢/ ٢٥٤؛ المستدرك على لصحيحين ٣/ ٣٤٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ١٨٢ و ١٨٣؛ سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٦؛ بحار الأنوار ٤٨/ ٢٩٦؛ الدرجات الرفيعة/ ٢٢٥؛ الفوائد الرجالية ٣/ ٣٤٣ و ٣٤٦؛ الغدير ٥/ ٦٨؛ منتخب التواريخ/ ١٠٣؛ مستدرك سفينة البحار ٥/ ٢١٢.

نافع مولى لابن عمر[١].

١١٨ ـ نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

قال الطبري: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كان أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة، أرضعته حليمة أياماً، وكان يألف رسول الله ﷺ، فلما بعث رسول الله ﷺ عاداه وهجاه وهجا أصحابه، فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسر فيه قريش لقتال رسول الله ﷺ، فلما ذكر شخوص رسول الله ﷺ إلى مكة عام الفتح ألقى الله عزوجل في قلبه الإسلام، فتلقى رسول الله ﷺ تلقيه قبل نزوله الأبواء، فأسلم هو وابنه جعفر، وخرج مع رسول الله ﷺ فشهد فتح مكة وحنينا[٢].

قال ابن كثير: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، كان أسنّ من أسلم من بني عبد المطلب، وكان ممن أسر يوم بدر، ففاداه العباس، ويقال: انه هاجر أيام الخندق، وشهد الحديبية والفتح، وأعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، وثبت يومئذ، وتوفي سنة خمس عشرة، وقيل عشرين...، توفي بالمدينة، وصلى عليه عمر، ومشى في جنازته، ودفن بالبقيع[٣].

روى الحاكم: توفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر، فصلى عليه عمر، ثمّ مشى معه إلى البقيع، حتى دفن هناك[٤].

---

(١) مواهب الجليل ٣٩/٢؛ انظر: الغدير ١٦٠/٥؛ مستدرك سفينة البحار ٢١٢/٥.

(٢) المنتخب من ذيل المذيل/١٠.

(٣) البداية والنهاية ٧٣/٧.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٢٤٦/٣؛ انظر: الطبقات الكبرى ٤٧/٤؛ المنتخب من ذيل المذيل/١٠؛ سبل الهدى والرشاد ١٣٧/١١؛ الدرجات الرفيعة/١٦٧ (وفيه: توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة).

١١٩ ـ الواعظ الايرواني

توفي بالمدينة المنورة راجعاً من الحج في ١٣٠٠ هـ ودفن بالبقيع[١].

١٢٠ ـ ولي قلي شاملو

سافر إلى الحج، ومات في الرجوع بالمدينة، ودفن بالبقيع، كان مستوفياً لسيستان، وذهب إلى قندهار أوان امارة ذو الفقار خان، له: «ديوان ولي قلي شاملو»[٢].

١٢١ ـ يحيى بن معين

روى الخطيب البغدادي عن أحمد بن زهير، قال: ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومائة، ومات بمدينة رسول الله ﷺ لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وقد استوفى خمساً وسبعين سنة ودخل في الست، ودفن بالبقيع، وصلى عليه صاحب الشرطة[٣].

١٢٢ ـ يوسف صدر العلماء

هو الميرزا يوسف صدر العلماء، ابن الشيخ الميرزا محمد اسحاق پيش خدمت، الذي صار صدر العلماء من قبل ناصر الدين شاه، كان نزيلاً بالنجف الأشرف، وتوفي بالمدينة بعد العود من الحج سنة ١٣٧٢ هـ، ودفن بجوار أئمة البقيع[٤].

---

(١) الذريعة ١٨٨/٦.

(٢) الذريعة ١٢٨١/٩، رقم ٨٢٠٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٩١/١٤؛ انظر: التعديل والتجريح ١٣٨٢/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/٦٥؛ تهذيب الكمال ٥٦٥/٣١؛ سير أعلام النبلاء ٩١/١١.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣٣٩/١١ و ٢٧١/٢٦.

١٢٣ - يونس بن يعقوب

قالوا في شأنه: يونس بن يعقوب القماط، كوفي[١]، مولى نهد[٢]، ثقة[٣]. له كتاب، من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[٤]، ومن أصحاب الكاظم عليه السلام[٥]، ومن أصحاب الرضا[٦].

قال الشيخ الطهراني: كتاب الحج لأبي علي الجلاب يونس بن يعقوب بن قيس البجلي الدهني، ابن أخت معاوية بن عمار، اختص بأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، كان وكيل أبي الحسن عليه السلام، ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام، فتولى أمره ودفنه بالبقيع، كما ذكره النجاشي، وذكر أسناده إليه[٧].

روي عن العياشي: مات يونس بن يعقوب بالمدينة، فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج إليه، وأمر مواليه وموالي أبيه وجدّه أن يحضروا جنازته، وقال لهم: «هذا مولى لأبي عبد الله عليه السلام وكان يسكن العراق، وقال لهم: احفروا له في البقيع، فإن قال لكم أهل المدينة: إنه عراقي ولا ندفنه في البقيع، فقولوا لهم: هذا مولى لأبي عبد الله وكان يسكن العراق، فإن منعتمونا أن ندفنه في البقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع»، فدفن في البقيع، ووجه أبو الحسن علي بن موسى إلى زميله محمد بن الحباب وكان رجلاً من أهل الكوفة، فقال: صلّ

---

(١) التحرير الطاووسي، الشيخ حسن بن زين الدين/٦١٧.

(٢) التحرير الطاووسي/٦١٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال ٢/٦٨٣؛ التحرير الطاووسي/٦١٧.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢/٦٨٣.

(٥) التحرير الطاووسي/٦١٧.

(٦) التحرير الطاووسي/٦١٧.

(٧) الذريعة ٦/٢٥٤.

عليه أنت[١].

وعن محمد بن الوليد: رآني صاحب المقبرة وأنا عند القبر بعد ذلك، فقال لي: من هذا الرجل، صاحب هذا القبر؟ فإنّ أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام أوصاني به، وأمرني أن أرشّ قبره أربعين شهراً أو أربعين يوماً[٢].

---

(١) انظر: اختيار معرفة الرجال ٦٨٣/٢؛ بحار الأنوار ٢٩٨/٦٦ و٢٦/٧٩؛ الحدائق الناضرة ١٥٠/٤؛ خاتمة المستدرك ٣٩٤/٥؛ سماء المقال في علم الرجال، الكلباسي ٢٣٨/٢؛ معجم رجال الحديث ٢٤٠/٢١.

(٢) بحار الأنوار ٢٩٨/٦٦ و٢٦/٧٩.

ماذا في البقيع؟

حينما نتصفح الكتب التاريخية والروائية، نجد ذكر أماكن في البقيع، نـذكرها على ترتيب الحروف:

الأسواف

موضع بناحية البقيع، وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنـصاري، ذكـره الحموي[1].

الحمام

كان حمام في البقيع لرجل من ولد طلحة، ذكره المجـلسي عـن الكـافي عـن عبد الله بن رزين[2].

---

(١) معجم البلدان ١/ ١٩١.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/١٠؛ موسوعة الإمام الجواد ﷺ ١/ ٢٦٠.

حمام أبي قطيفة

روي عن أبي الفرج في مدفن فاطمة بنت أسد: انها دفنت في الروحاء مقابل حمام أبي قطيفة[١]، ولكنه غير تام.

دار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

كان للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام دار في البقيع، روي أنه قيل له: ما لك تركت مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجاورت المقابر؟ يعني البقيع؟ فقال: «وجدتهم جيران صدق، يكفون السيئة، ويذكرون الآخرة»[٢].

ومما يؤيد ذلك ما روي عن الإستيعاب أنّ الإمام الحسن بن علي عليه السلام دفن بدار أبيه ببقيع الغرقد[٣].

وروى الطبري في مدفن محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية: ودفن بالبقيع، وكان قبره وجاه زقاق دار علي بن أبي طالب شارعاً على الطريق أو قريباً من ذلك[٤].

وقال ابن سعد في شأن دار عقيل: وهي الدار التي تدعى دار الكراحي، وهي حديدة دار علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

دار ابن أفلح

ذكرها الطبري، وأنها كانت ببقيع الغرقد[٦].

---

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ٦٧/٧.

(٢) كنز العمال ٧٥٩/١٥.

(٣) العدد القوية /٣٥١؛ بحار الأنوار ١٤٩/٤٤، و ٢٠٠/٩٥.

(٤) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢٢٢/٦.

(٥) الطبقات الكبرى ٥٤/٤.

(٦) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢١٢/٦.

قال ابن عساكر: لما باع ابن أفلح المغيرة منزله الذي كان لأبي أيوب، اشترى داره بالبقيع التي تعرف بدار ابن أفلح ـ صارت لعمر بن بزيع ـ، فكان المغيرة بن عبد الرحمن يركب إلى ضيعته بقباء، فيمرّ بابن أفلح على داره بالبقيع، فيقول: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[1]، ويقول ابن أفلح: لا ذنب لي يا أبا هشام، فتنتني بالدنانير[2].

وجاء في تاريخ الأمم والملوك (الطبري) حول قيام محمد الملقب بالنفس الزكية: .. وقف، القاسم بن الحسن ورجل معه من آل أبي طالب على رأس ثنية الوداع، فدعوا محمداً إلى الأمان، فسبهما فرجعا، وأقبل عيسى وقد فرّق القواد، فجعل هزارمر: عند حمام ابن أبي الصعبة وكثير بن حصين عند دار ابن أفلح التي ببقيع الغرقد، ومحمد بن أبي العباس على باب بني سلمة، وفرّق سائر القواد على أنقاب المدينة، وصار عيسى في أصحابه على رأس الثنية، فرموا بالنشاب والمقاليع ساعة[3].

وعن أبي الفرج: و وافى أوائل الحجاج، وقدم الشيعة نحو من سبعين رجلاً، فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع..[4].

دار أبي بكر

ذكر ابن شبة أنه كان له في زقاق البقيع دار قبال دار عثمان الصغرى[5].

---

(١) سورة الشورى: ٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٧٣/٦٠.

(٣) تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢١٢/٦.

(٤) أعيان الشيعة ٩٨/٣.

(٥) تاريخ المدينة المنورة ٢٤٢/١؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٣٥٣/٥.

دار الجحشيين

ذكر ابن سعد أحد الأقوال في موضع دفن فاطمة الزهراء ﷺ: أنها دفنت في دار عقيل مما يلي دار الجحشيين[١].

وروى: وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيل مما يلي دار الجحشيين، مستقبل خرجة بني نبيه، من بني عبد الدار بالبقيع[٢].

دار زيد بن ثابت

وروى البيهقي عن مالك: أنّ زيد بن ثابت كان قد حبس داره التي في البقيع وداره التي عند المسجد، وكتب في كتاب حبسه على ما حبس عمر بن الخطاب، قال مالك: وحبس زيد بن ثابت عندي، قال: وكان زيد بن ثابت يسكن منزلاً في داره التي حبس عند المسجد، حتى مات فيه[٣].

وروي عن الواقدي ـ في قضية غزوة أحد ـ: ثمّ إن الناس أو عامتهم حملوا قتلاهم إلى المدينة، فدفن بالبقيع منهم عدة، عند دار زيد بن ثابت[٤].

دار عبيد الله بن العباس

قال ابن حجر: أسلم أبو صحار، وحسن إسلامه، وجاور عبيد الله بن العباس بالبقيع، وذكر له معه خبراً، وأنشد له فيه مدحاً[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٣٠؛ المنتخب من ذيل المذيل/ ٩١.

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ٣٠.

(٣) السنن الكبرى ٦/ ١٦١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/ ٣٩.

(٥) الإصابة ٧/ ١٨٨.

دار عثمان

ذكر ابن شبة في تاريخ المدينة أنه اتخذ أبوبكر داراً إلى زقاق البقيع، قبالة دار عثمان الصغرى[١].

دار عقيل بن أبي طالب

قال ابن قتيبة: وله دار بالبقيع واسعة كثيرة الأهل[٢].

وقال ابن عساكر: عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، يكنى أبا يزيد، وكان أسنّ من جعفر وعليّ، مات في خلافة معاوية، وله دار بالبقيع[٣].

وأورد ذكرها ابن سعد[٤]، وقال: وهي الدار التي تدعى دار الكراحي، وهي حديدة دار علي بن أبي طالب ﷺ[٥].

وروي عن أبي سعيد الخدري حول مدفن سعد بن معاذ، قال: فطلع علينا رسول الله ﷺ وقد فرغنا من حفرته، ووضعنا اللبن والماء عند القبر، وحفرنا له عند دار عقيل اليوم، وطلع رسول الله ﷺ علينا، فوضعه عند قبره، ثمّ صلى عليه..[٦].

وروي عن ابن كعب: أنه حفر لزينب بنت جحش ـ زوجة رسول الله ﷺ ـ بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية[٧].

---

(١) تاريخ المدينة المنورة ٢٤٢/١؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٣٥٣/٥؛ موسوعة التاريخ الإسلامي ٣٩/٢.

(٢) المعارف/٢٠٤

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٩/٤١.

(٤) الطبقات الكبرى ١٤١/١، و٤٣٢/٣ و٤٤/٤.

(٥) الطبقات الكبرى ٥٣/٤.

(٦) الطبقات الكبرى ٤٣١/٣.

(٧) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨.

وقالوا: وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيل، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[١].

وقالوا أيضاً: وما دفنت فاطمة ﷺ إلا في زاوية دار عقيل، مما يلي دار الجحشيين مستقبل خوخة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع[٢].

وقال الصالحي في ذكر الأماكن التي يستجاب بها الدعاء في الأماكن التي دعا بها رسول الله ﷺ: ويقال إنه يستجاب بها عند الإسطوانة المخلقة، وعند المنبر، وفي زاوية دار عقيل بالبقيع، وبمسجد الفتح[٣].

وروى ابن سعد عن ابن كعب: انّ زينب أوصت أن لا تتبع بنار، وحفر لها بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية[٤].

وممن دفن فيها: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٥].

وقال ابن سعد: قالوا: ومات عقيل بن أبي طالب بعد ما عمي، في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله عقب اليوم، وله دار بالبقيع، ربة يعني: كثيرة الأهل والجماعة واسعة[٦].

دار ضميرة بن أبي ضميرة الحميري

روى ابن كثير: أنه أصابه سبي في الجاهلية، فاشتراه النبي ﷺ فأعتقه، ذكره

---

(١) الإصابة ٨/٢٦٨؛ انظر: المنتخب من ذيل المذيل/٩١.

(٢) المنتخب من ذيل المذيل/٩١؛ الطبقات الكبرى ٨/٣٠؛ الاصابة ٨/٢٦٨.

(٣) سبل الهدى والرشاد ٣/٣٢٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٨/١٠٩.

(٥) الطبقات الكبرى ٤/٥٣؛ المستدرك على الصحيحين ٣/٢٥٤.

(٦) الطبقات الكبرى ٤/٤٤.

مصعب الزبيري، قال: وكانت له دار بالبقيع، وولد[1].

دار الكراحي

وهي دار عقيل، كما مرّ.

دار محمد ابن الحنفية

روي عن عبد الله بن عامر: أول من دفن بالبقيع من المسلمين عثمان بن مظعون، فأمر به رسول الله ﷺ فدفن عند موضع الكبا اليوم عند دار محمد ابن الحنفية، قال: قال محمد بن عمر: والكبا الكناسة[2].

وروى ابن سعد وابن عساكر والذهبي: لما صار محمد بن علي إلى المدينة، وبنى داره بالبقيع، كتب إلى عبد الملك يستأذنه في الوفود عليه..[3].

وقد مرّ ما رواه ابن سعد عن ابن كعب: أنه حفر لزينب بنت جحش ـ زوجة رسول الله ﷺ ـ بالبقيع عند دار عقيل، في ما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية[4].

دار مروان

ذكره المجلسي في ضمن قصة غريبة[5].

دار المغيرة بن شعبة

قالوا حول مدفن صفية بنت عبد المطلب: وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر

---

(١) البداية والنهاية ٥/٣٣٩؛ السيرة النبوية ٤/٦٢٨؛ تهذيب المقال ٤/٨٥.

(٢) الطبقات الكبرى ٢/٣٩٧.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/١١١؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤/٣٢٠؛ سير أعلام النبلاء ٤/١١١.

(٤) الطبقات الكبرى ٨/١٠٩.

(٥) بحار الأنوار ٤٨/٩٤.

سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون، ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة[١].

دار نافع

ذكر ابن عساكر: أنه كان لنافع مولى ابن عمر منزل بالبقيع، بالصوان[٢].

ولعله الصوران الذي يأتي ذكره.

أقول: هذا بعض ما عثرنا عليه من البيوت المبنية فيه، وإلا فالبيوت فيه كانت كثيرة، روي عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب﵇ (المعروف بذي الدمعة[٣]) انه قدم المدينة، واستخرج عيناً بالمروة، وعيناً بالسقيا، وبنى منازل باليقيع..[٤].

الروحاء

روي عن أبي الفرج في مدفن فاطمة بنت أسد: انها دفنت في الروحاء مقابل حمام أبي قطيفة[٥]، ولكنه غير تام.

حَشُّ كوكب

لا يخفى أنّ حش كوكب كان خارجاً عن البقيع، أدخله معاوية فيه بعد

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى٨/٤٢؛ كتاب الثقات٣/١٩٧؛ المنتخب من ذيل المذيل/٩٢؛ ذخائر العقبى/٢٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق٣/١٢١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق٦١/٤٣٦.

(٣) لقّب بذي الدمعة لبكائه في تهجده. كذا في الكنى والألقاب٢/٢٥٢.

(٤) الكنى والألقاب٢/٢٥١؛ وانظر: المجدي في أنساب الطالبيين/٣٧٨.

(٥) الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ٧/٦٧.

استقرار مُلكه.[١]

قال ابن الأثير: إنّ هذه الحشوش محتضرة.. يعني: الكنف ومواضع قضاء الحاجة، الواحد حش بالفتح، وأصله من الحش: البستان، لأنّهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين، ومنه حديث عثمان: «أنه دفن في حش كوكب»، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع[٢].

وقال الحموي: حش كوكب: بفتح أوله وتشديد ثانيه، ويضمّ أوله أيضاً، والحش في اللغة: البستان، وبه سمي المخرج حشاً؛ لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين، وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار، وهو عند بقيع الغرقد، اشتراه عثمان بن عفان وزاده في البقيع، ولما قتل ألقي فيه، ثمّ دفن في جنبه[٣].

وقال ابن سعد في مدفن عثمان بن عفان في حش كوكب: فهي مقبرة بني أمية اليوم[٤].

وقالوا: فدفن في حش كوكب مقابر اليهود[٥].

قال ابن أبي الحديد: حش كوكب: كانت اليهود تدفن فيه موتاهم[٦].

وقال البكري: لما ظهر معاوية هدم حائطه، وأفضى به إلى البقيع[٧].

---

(١) انظر: الغدير ٢١٠/٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث/٣٧٦؛ وانظر: لسان العرب ٢٨٦/٦؛ تاج العروس ٢٩٨/٤؛ مجمع البحرين ٥١٨/١

(٣) معجم البلدان ٢٦٢/٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٧٧/٣.

(٥) الغدير ١٣١/٩.

(٦) شرح نهج البلاغة ٦/١٠.

(٧) معجم ما استعجم ٤٥١/٢.

الصوان

كان منزل نافع فيه بالبقيع، ولعله الصوران كما مرّ.

الصوران

قال الحموي: الصوران: موضع بالمدينة بالبقيع.. وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار، ما يظلني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين[١].

روى أحمد عن أبي رافع أنه قال:..فوجدت نسوة من الأنصار بالصورين من البقيع لهنّ الكلب..[٢].

جاء في البحار: الصوران تثنية صور: النخل المجتمع الصغار، اسم موضع بأقصى البقيع، مما يلي طريق بني قريظة[٣].

قبة أئمة أهل البيت عليهم السلام

لقد اهتم المسلمون على مدى العصور بتكريم أوليائهم و أئمتهم، لكونهم مناراً للشريعة، وملاذاً للأمّة، فقاموا بالبناء على قبورهم، والإعتناء به وبلوازمه.

ومنهم: أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى القمي الأردستاني مجد الملك الشيعي الإمامي وزير بركيا روق، صاحب الآثار الحسنة، كقبة أئمة البقيع عليهم السلام[٤]، ومشهد الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، ومشهد عبد العظيم الحسني رضي الله

---

(١) معجم البلدان ٣/٤٣٢.

(٢) مسند أحمد ٦/٩؛ مجمع الزوائد ٤/٤٢؛ بغية الباحث/١٣٦.

(٣) بحار الأنوار ٩٦/٣٧٦.

(٤) انظر: فهرس التراث ١/٤٤٧؛ منتخب التواريخ/١٠١.

تعالى عنه وغير ذلك، قتل سنة ٤٩٢ أو ٤٧٢[١]، أو ٤٩٣[٢].

ومنهم: الناصر لدين الله بن المستضيء بالله العباسي، حيث إنّه قام بتعمير مراقد أئمة المسلمين في البقيع سنة ٥٦٠ هـ[٣].

ومنهم: السيد أبوطالب علاء الدين حسين بن الميرزا رفيع الدين الحسيني المرعشي الآملي الأصل، محمد ابن الأمير شجاع الدين محمود الاصفهاني، المعروف بخليفة سلطان، المولود سنة ١٠٠١، والمتوفى سنة ١٠٦٤، كان صهر السلطان، ومن أشهر مدرسي عصره، يحضر درسه نحو الألفين، وله آثار علمية وعملية، ومن أبرزها أنه عمّر مشهد أئمة البقيع في سفره إلى الحج.. ومن آثاره مباشرة تعمير القباب على قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام[٤].

ومنهم: محمد علي أمين السلطنة صهر إبراهيم أمين السلطان، قام بنصب الشباك المصنوع من الفولاذ على القبور المطهرة بالبقيع، حيث أنه لم يسمحوا له أن يصنعه من الفضة[٥]، وذلك في عهد حكومة القاجار بايران.

وممن خدم بقعة آل البيت بالبقيع هو السيد علي الشهير بالقطب الهزارجيبي المازندراني الحائري، توفي سنة ١٣٢٢ في كربلاء المقدسة، يقول عنه السيد محسن الأمين: وقد رأيته بالعراق، وحجّ في بعض السنين، وأخذ معه الشباك الفولاذ المصنوع لضريح أئمة البقيع، الذي بقي إلى عهد أخذ الوهابية للمدينة المنورة في هذا العصر، فهدموا لقبة الشريفة، وقلعوا الشباك، وتركوا المشهد قاعاً صفصفاً[٦].

---

(١) الكنى والألقاب ٧٦/٢.

(٢) مستدرك سفينة البحار ٢٤٤/٥.

(٣) انظر: منتخب التواريخ/١٠١؛ فهرس التراث ٥٤٩/١.

(٤) أعيان الشيعة ١٦٦/٦.

(٥) سفرنامه مكه، هدیقلی هدایت (مخبر السلطنة)/٢٧٠.

(٦) أعيان الشيعة ٣٠١/٨.

وسمعت من العلامة الحجة الشيخ العمري: ان الشباك الموجود في الجدار المحيط بقبور شهداء أحد وحمزة سيد الشهداء هو نفس الشباك الذي كان على قبور الأئمة عليهم السلام بالبقيع.

وينقل السيد الأمين أيضاً: أنّ السلطان عبد المجيد العثماني أمر ببناء قبة أئمة البقيع بعين بناء قبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنه عارضه في ذلك بعض، حيث قال: ولم يزل ملوك بني عثمان[1] الذين كانت إليهم الخلافة الاسلامية يبعثون بالأموال الكثيرة لعمارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وحجرته وقبته ومسجده، وقد جدد عمارة المسجد والقبة الشريفة النبوية بالبناء المحكم الموجود اليوم، منهم السلطان عبد المجيد، وابتدأ بذلك سنة ١٢٧٠، واستمر في تعميره نحو أربع سنين، والبناء الذي كان قبله تعمير السلطان قايتباي سلطان مصر، وأمر ببناء قبة أئمة البقيع بعين البناء الذي تبنى به قبة جدهم صلى الله عليه وعليهم وسلم، فعارض في ذلك أهل المدينة، ومنعوا من بناء قبة أئمة البقيع وتغييرها، واعتلوا بأنّ حولها قبور آبائهم وأجدادهم!، ويصيبها ضرر بواسطة الهدم والتعمير.

كما أنه لما عمل في زماننا شباك لضريحهم الشريف باصفهان من الفولاذ الدقيق الصنعة، وبأعاليه الأسماء الحسنى، بالخط الجميل المذهّب، واستأذنت الدولة الايرانية من الدولة العثمانية في وضعه على ضريحهم المقدس فأذنت لها، ولما جاء به السيد علي القطب رحمه الله إلى جدة عارض أهل المدينة في وضعه على الضرائح المقدسة، فبقي في جدة ثلاثة أعوام، حتى بذل الايرانيون مبلغاً عظيماً من المال لأهل المدينة فرضوا بنقله ووضعه.

ولما حمل إلى المدينة المنورة أرادوا ازالة الصندوق الخشب الموضوع على

---

(١) أي الحكومة العثمانية.

القبور الشريفة ووضعه مكانه، فمنع أهل المدينة من ذلك بحجة أنّ الصندوق الخشب وقف لا يجوز تغييره! فاضطروا إلى وضعه خارج الصندوق، فنقصت ألواحه الفولاذية بسبب ذلك، فاضطروا إلى اكماله بقطعة من الخشب، بعد دهنها بما يقرب من لونه والكتابة عليها، وقد رأيت القطعة الخشبية ظاهرة فيه مقصرة عنه في الرونق عند تشرفي بزيارة المدينة المنورة بعد الحج عام ١٣٢١، وبعد ذلك عند تشرفي بزيارتها من دمشق عام ١٣٣٠.

وبقي هذا الشباك حتى أزالها الوهابية عام ١٣٤٣ حين استيلائهم على المدينة المنورة، وهدمهم لقبة أئمة البقيع وقبورهم المقدسة، وتشويههم لمحاسن تلك البقعة الشريفة[١].

نسأل الله تبارك وتعالى أن نرى إعادة بنائها بأحسن ما يكون.

قبة بيت الأحزان

جاء في البقيع الغرقد: وكانت خارج القبة[٢] بفاصلة قليلة قبة مبنية على بيت الأحزان، حيث كانت الزهراء عليها السلام تخرج إلى ذلك المكان وتبكي على أبيها[٣].

قال الشيخ الطهراني: ولكن انهدم بيت الأحزان في بقيع الغرقد، لمجاورته مراقد أئمة الشيعة، وذلك لأجل أنه قد يؤخذ الجار بجرم الجار![٤].

قبة حليمة السعدية

قال يوسف اليان سركيس في موضع دفن أحمد بن محمد القشاشي: ودفن

---

(١) أعيان الشيعة ١١/١٣٨.

(٢) أي قبة قبور آل البيت عليهم السلام بالبقيع.

(٣) البقيع الغرقد/٤٤.

(٤) الذريعة ٧/٥٢.

بالبقيع، شرقي قبة السيدة حليمة السعدية[١].

قبة العباس

قال الذهبي: وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس[٢]، وقال في موضع آخر: وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع[٣].

وقال السيد جعفر آل بحر العلوم: وقبر اسماعيل ليس في البقيع نفسه، بل هو في الطرف الغربيّ من قبة العباس في خارج البقيع، وتلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور، فاتصل السور به، وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر[٤].

قبة مالك

قالوا في شأنه: توفي سنة سبع وتسعين، وقيل: سنة تسعين، ودفن بالبقيع، وقبره به معروف، وعليه قبة[٥]، وإلى جانبه قبر لنافع[٦].

وجاء في طرائف المقال: روي عنه أخبار كثيرة يظهر منها انقطاعه إلى الصادقعليه السلام، بخلاف أبي حنيفة، وقبره في البقيع عليه قبة[٧].

وعن ابن جبير: عليه قبة صغير مختصرة البناء[٨].

---

(١) معجم المطبوعات العربية ٢/١٥١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/٩٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/١٠٠.

(٤) تحفة العالم، المطبوع في البحار ٤٨/٢٩٥.

(٥) انظر: المدونة الكبرى ٦/٤٦٩.

(٦) مواهب الجليل ١/٣٩.

(٧) طرائف المقال ١/٥٦٧.

(٨) الغدير ٥/١٩٤ عن رحلة ابن جبير/١٥٣.

المسجد

قال الشيخ الصدوق بعد ذكر زيارة أئمة البقيع عليهم السلام: ثمّ صلّ ثمان ركعات[1] في المسجد الذي هناك، وتقرأ فيها ما أحببت، وتسلّم في كلّ ركعتين. ويقال: إنه مكان صلّت فيه فاطمة عليها السلام[2].

مقبرة بني هاشم

قال الحاكم النيسابوري في موضع دفن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله: توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب، سنة اثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودفن بالبقيع، في مقبرة بني هاشم[3].

المناصع

قالوا: المناصع: جمع منصع بوزن مقعد، وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع[4].

منزل الحسين بن عبد الله الضمري

قال ابن حجر: الحسين بن عبد الله بن ضمرة الحميري، مولى آل ذي يزن، مدني، كان ينزل البقيع، وقد ينسب إلى جده[5].

---

(١) أي يصلي الزائر لكل من الأئمة الأربعة ركعتين، وهم: الامام الحسن المجتبى، والإمام زين العابدين علي بن الحسين، والإمام محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/٥٧٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/٣٢١.

(٤) فتح الباري ١/٢١٠.

(٥) تعجيل المنفعة ٩٦.

أحداث البقيع

نزول آية بالبقيع

روى السيوطي عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ كان قاعداً ببقيع الغرقد، فنزل إلى حائط، فقال: «يا معشر من حضر، والله لو كانت العسر جاءت تدخل الحجر، لجائت اليسر حتى تخرجها، فأنزل الله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً[1]﴾»[2].

يوم البقيع

قال اليعقوبي: وكانت الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة أهل عزّ ومنعة في بلادهم، حتى كانت بينهم الحروب التي أفنتهم في أيام لهم مشهورة، منها:.. يوم البقيع[3].

---

(١) سورة الإنشراح: ٥ ـ ٦.

(٢) الدر المنثور ٦/٣٦٤.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٣٧.

نكبة اليهود

ذكر ابن سعد في قضية سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي (الذي كان يحرض المشركين على رسول الله ﷺ وأصحابه، أي كان في شعره يهجو النبي ﷺ وأصحابه[١]) قال: ثمّ حزّوا رأسه، وحملوه معهم، فلما بلغوا بقيع الغرقد كبّروا، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلي، فلما سمع تكبيرهم كبّر وعرف أن قد قتلوه..[٢].

قتل رجال يهود بني قريظة بالبقيع

بعد ما غدرت يهود بني قريظة ونكثت العهد ورضيت بحكم سعد بن معاذ، حكم سعد بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم، وتقسيم أموالهم وغنائمهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ فقال: «قد حكمت بحكم الله عزوجل فوق سبعة أرقعة».

ثمّ انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف الدم حتى قضى، وساقوا الأسارى إلى المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بأخدود، فحفرت بالبقيع، فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل، فكان يضرب عنقه، فقال حيي بن أخطب لكعب بن أسيد: ماترى؟ ما يصنع محمد ﷺ بهم؟ فقال له: ما يسوؤك، أماترى الداعي لا يطلع، والذي يذهب لا يرجع..[٣].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى ٢/٣٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٢/٣٣؛ انظر: شرح كتاب السير الكبير ١/٢٧٥؛ فتح الباري ٧/٢٦٢؛ سبل الهدى والرشاد ٦/٢٨.

(٣) تفسير القمي ٢/١٩١؛ تفسير الصافي ٤/١٨٤؛ ؛ بحار الأنوار ٢٠/٢٣٦؛ تفسير نور الثقلين ٤/٢٦٣؛ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ١١/١٧٤.

تركوا خطبة الرسولﷺ وذهبوا إلى البقيع!

روى الطبرسي في ذيل آية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾[١] عن الحسن وأبي مالك: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبيﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع، خشية أن يسبقوا إليه، فقال: «والذي نفسي بيده، لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً»[٢].

وكان دحية إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أتته، وكان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه.. فخرج الناس، فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقالﷺ: «لو لا هؤلاء لسومت عليهم الحجارة من السماء».. وقيل: لم يبق في المسجد إلا ثمانية رهط[٣]، أو اثني عشر رجلاً[٤]، وقيل: أربعين رجلاً[٥]، وهو بعيد.

وأخرج السيوطي عن ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله: أنّ النبيﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا، ومروا باللهو على المسجد، وإذا نزل بالبطحاء جلب، قال: وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد، وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء، فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو

---

(١) سورة الجمعة: ١١.

(٢) مجمع البيان ١١/١٠؛ جامع البيان ١٣٢/٢٨؛ نور الثقلين ٣٢٩/٥؛ وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٠/١٨؛ بحار الأنوار ١٣٢/٨٦.

(٣) مجمع البيان ١١/١٠.

(٤) سنن الدارقطني ٤/٢؛ السنن الكبرى ١٨٢/٣؛ بحار الأنوار ١٣٢/٨٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١١٠/١٨.

والتجارة وتركوه قائماً، فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ فقال: ﴿وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِماً[1]﴾[2].

نفي المخنث إلى النقيع[3] لا البقيع

روى أبو داود عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ أُتي بمخنث قد خضب يده ورجليه بالحناء، فقال النبي: ما بال هذا؟ فقيل: يا رسول الله، يتشبه بالنساء، فأمر به فنفي إلى النقيع، فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: «إني نهيت عن قتل المصلّين»، قال أبو أسامة: والنقيع[4] ناحية عن المدينة[5]، وليس بالبقيع[6].

---

(١) سورة الجمعة: ١١.

(٢) الدر المنثور ٦/ ٢٢١؛ بحار الأنوار ٧٦/ ٢٤٨.

(٣) قال الزمخشري في الفائق في غريب الحديث ٢/ ٤٣٣: النقيع بالنون موضع، وعن الأصمعي أن عيسى بن عمر نشد يوماً:

ليت شعري وأين مني ليت	أعلى العهد يلبن فبرام
أم بعهدي البقيع أم غيرته	بعدي المعصرات والأيام

رواها بالباء، فقال أبو مهدية: إنّما هو النقيع، فقال عيسى: صدق والله أما إني لم أرو بيتاً عن أهل الحضر إلا هذا، ثمّ ذكر حديث عمر ورأى رجلاً يعلف بعيراً، فقال: أما كان في النقيع ما يغنيك.

(٤) قال العظيم آبادي في عون المعبود ٣/ ٢٨١: وروي عن ابن الأثير في النهاية (مادة: نقع): أنّ النقيع موضع قريب من المدينة، كان يستنقع فيه الماء، أي يجتمع، وقال الخطابي في المعالم: النقيع بطن الوادي من الأرض، يستنقع فيه الماء مدة، وإذا نضب الماء أي غار في الأرض أنبت الكلأ، ومنه حديث عمر أنه حمى النقيع لخيل المسلمين، وقد يصحف أصحاب الحديث، فيروونه البقيع بالباء، موضع القبور بالمدينة. انتهى، يقال للنقيع: نقيع الخضمات، موضع بنواحي المدينة، كذا في النهاية.

(٥) قيل: انه موضع ببلاد مزينة، على ليلتين من المدينة، وهو نقيع الخضمات الذي حماه عمر، أو متغايران، كذا في القاموس. انظر: عون المعبود ١٢/ ١٨٨.

(٦) سنن أبي داود ٢/ ٤٦٢؛ مسند أبي يعلى ١٠/ ٥٠٩؛ سنن الدارقطني ٢/ ٤٢؛ السنن الكبرى ٨/ ٢٢٤؛ ←

فظهر وقوع التصحيف في ما روي أنه نفي إلى البقيع[١].

بقيع الغرقد منزل الوافدين

روى مالك عن عطاء بن يسار، عن رجل من بني أسد أنه قال: نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد، فقال لي أهلي: اذهب إلى رسول الله ﷺ فاسأله لنا شيئاً نأكله، وجعلوا يذكرون من حاجاتهم، فذهبت إلى رسول الله، فوجدت عنده رجلاً يسأله..[٢].

وروى ابن سعد: قدم وفد غامد على رسول الله ﷺ في شهر رمضان، وهم عشرة، فنزلوا في بقيع الغرقد، ثمّ لبسوا من صالح ثيابهم، ثمّ انطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فسلموا عليه، وأقروا بالإسلام، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه شرائع الإسلام..[٣]

مقتل الحارث بن يزيد

قالوا: ان الحارث بن يزيد بن أبي أنيسة هو الذي قتله عياش بن أبي ربيعة بالبقيع، بعد قدومه المدينة[٤].

← عون المعبود ١٣/١٨٨؛ العهود المحمدية/٧٦٩؛ تهذيب الكمال ٢٨/٤٢٧؛ سير أعلام النبلاء ٢/٩١؛ سبل الهدى والرشاد ٩/١٦٨.

(١) انظر: العهود المحمدية/٧٦٩.

(٢) الموطأ ٢/٩٩٩؛ سنن أبي داود ١/٣٦٧؛ السنن الكبرى ٧/٢٤؛ أسد الغابة ٥/٣٤٧؛ المنتقى من السنن المسندة/٩٩؛ شرح معاني الآثار ٢/٢١؛ تعجيل المنفعة/٥٤٥؛ اسعاف المبطأ برجال الموطأ/١٢٥؛ الجامع لأحكام القرآن ٣/٣٤٣.

(٣) الطبقات الكبرى ١/٣٤٥؛ انظر: عيون الأثر ٢/٣١٩؛ سبل الهدى والرشاد ٦/٣٩٠؛ مكاتيب الرسول ٣/٢٤٧.

(٤) الإصابة ١/٧٠١.

قصد دفن النبي ﷺ بالبقيع

قال ابن أبي الحديد: ثمّ اختلفوا في موضع دفنه، فرأى قوم أن يدفنوه بمكة، لأنها مسقط رأسه، وقال من قال: بل بالمدينة، تدفنه بالبقيع عند شهداء أحد، ثم اتفقوا على دفنه في البيت الذي قبض فيه، وصلوا عليه ارسالاً لا يؤمهم أحد، وقيل: ان علياً ؑ أشار بذلك فقبلوه[1].

وجاء في لكافي عن الحلبي عن أبي عبد الله ؑ قال: «أتى العباس أمير المؤمنين ؑ، فقال: إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين ؑ إلى الناس، فقال: يا أيها الناس، إنّ رسول الله ﷺ إمام حيّاً وميّتاً، وقال: إني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلى عليه، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه، ثمّ يخرجون»[2].

أقول: المستفاد من الأخبار: أنّ المقصود من البقيع الذى أراد بعض المسلمين أن يدفنوا فيه رسول الله ﷺ هو إحدى الأمرين:

١. بقيع المصلى، كما في الكافي.

٢. بقيع الغرقد، كما هو المستفاد من بعض الأخبار.

والظاهر أنّ ماذكره ابن أبي الحديد من إرادة بعض الناس دفن النبي

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨٤/١٠؛ وانظر: الإمامة والسياسة ٢/١؛ الطبقات الكبرى ٢٩٢/٢؛ مسند أبي يعلى ٣٧١/٨؛ مسند اسحاق ابن راهويه ٧٣٨/٣؛ تنوير الحوالك، السيوطي/٢٣٩؛ شرح نهج البلاغة ٣٨/١٣؛ مجمع الزوائد ٣٣/٩؛ السيرة النبوية ٥٣٢/٤؛ تحفة الأحوذي ٨٤/٤؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/٤؛ بغية الباحث/ ٢٨٨؛ كنز العمال ٢٢٩/٧ و٢٣٧؛ سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٣٣٣؛ فقه الرضا/١٨٨؛ الحدائق الناضرة ٤٥١/١٠؛ جواهر الكلام ١٠٢/١٢ و ١٠٣؛ بحار الأنوار ٥١٧/٢٢ و٥٤٠ و٧٨/ ٣٠٢؛ الغدير ١٨٧/٧.

(٢) الكافي ٤٥١/١؛ انظر: فقه الرضا/١٨٨؛ بحار الأنوار ٣٧٤/٧٨.

الأعظم صلى الله عليه وآله بالبقيع، عند شهداء أحد، هم الذين دفنوا ببقيع الغرقد، لا المدفونين ببقيع الخيل الذي هو منطقة أحد، وبه قبر حمزة سيد الشهداء وغيره.

خرج الناس إلى البقيع يطلبون قبرها

روى أبو علي محمد بن همام الكاتب الاسكافي ـ بعد قضية دفن فاطمة الزهراء ﷺ ليلاً ـ : فلما أصبح الناس قال بعضهم لبعض: يا قوم، تموت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولا نحضرها؟ فخرج الناس إلى البقيع يطلبون قبرها، وأظهر الله في الموضع سبعين قبراً، لم يدروا قبرها من القبور، فرجعوا[1].

عام الرمادة

روى ابن سعد: لما كان عام الرمادة تجلبت العرب من كلّ ناحية، فقدموا المدينة، فكان عمر بن الخطاب قد أمر رجالاً يقومون عليهم ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم، فكان يزيد ابن أخت النمر وكان المسور بن مخرمة وكان عبد الرحمن بن عبد القاريء وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود، فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر فيخبرونه بكلّ ما كانوا فيه، وكان كلّ رجل منهم على ناحية من المدينة، وكان الأعراب حلولاً في ما بين رأس الثنية إلى راتج إلى بني حارثة إلى بني عبد الأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة ومنهم طائفة بناحية بني سلمة هم محدقون بالمدينة..[2].

---

(١) منتخب الأنوار/ ٥٠.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/ ٣١٦.

مع معقل بن سنان الأشجعي

قال ابن قتيبة: سمع قائلاً يقول بالمدينة (من الطويل):

أعوذ بربِّ لناس من شرِّ معقل إذا معقل راح البقيع مرجلا

يعني: معقل بن سنان الأشجعي، وكان قدم المدينة، فقال له عمر بن الخطاب: ألحق بباديتك[1].

مع الحارث بن يزيد بن أنسة

قال ابن الأثير: الحارث بن يزيد بن أنسة وقيل: أنيسة، وهو الذي لقيه عياش بن أبي ربيعة بالبقيع، عند قدومه المدينة، هكذا ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه[2].

وقوع القتال فيه

ذكر ابن عساكر عن عبد الحميد بن عبد الرحمن: أنّ حرباً وقعت في ما بين عدي بن كعب، فخرج عبد الله بن مطيع يطلع ما سببه، وبلغ ذلك عبد الله وسليمان ابني أبي جهم، فخرجا يرصدانه لرجعته، وأتى الخبر أخويهما، فخرجوا إليهما وتداعى الفريقان، وانصرف عبد الله بن مطيع ممسياً، فالتقوا بالبقيع، فاقتتلوا..[3].

أم البنين بالبقيع

قال أبو الفرج الإصفهاني: إنها كانت تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى

---

(١) غريب الحديث، ابن قتيبة ٢/٢٢٣؛ وانظر: غريب الحديث، الحربي/٤١٧؛ تصحيفات المحدثين، العسكري/ ٨٩٤.

(٢) أسد الغابة ١/٣٥٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٩/٤٨٧؛ المنمق في أخبار قريش/٣٠٩.

ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء في من يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي![١].

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي عليه السلام، وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع، فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها..[٢]

وروي: أنها كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه، وتحمل ولده[٣] عبيد الله، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم!، فيبكون لشجيّ الندبة، قولها رضي الله عنها:

يا من رأى العباس كرّ على جماهير النقد

ووراه من أبناء حيدر كلّ ليث ذي لبد

انبئت أنّ ابنى أصيب برأسه مقطوع يد

ويلي على شبلي أمال برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك في يديك لما دنا منه أحد[٤]

وقولها:

لا تدعوني ويك أم البنين	تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم	واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى	قد واصلوا الموت بقطع الوتين

---

(١) مقاتل الطالبيين/٥٦؛ مقتل الحسين/١٨١.

(٢) بحار الأنوار ٤٥/٤٠؛ العوالم ٢٨٣/١٧؛ أعيان الشيعة ٣٨٩/٨.

(٣) أي ولد ابنها عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) ابصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي/٦٤؛ أعيان الشيعة ٣٨٩/٨؛ الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية/٤٧١؛ الركب الحسيني في الشام/٤١٠.

تـــنازع الخـــرصان أشـــلائهم فكـــلّهم أمسـى صـريعاً طـعين
يـــا ليت شـعري أكـما أخـبروا بأنّ عـــباساً قـطيع اليـمين[1]

ما قالته زينب الصغرى بنت عقيل بالبقيع

روى الطبراني وابن عساكر عن الزبير عن عمه مصعب بن عـبد الله، قـال: خرجت زينب لصغرى بنت عقيل بن أبي طالب على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطّف، وهي تقول:

مـاذا تـقولون إن قـال النـبي لكـم مـاذا فـعلتم وأنـتم آخـر الأمـم
بأهـل بـيتي، وأنـصاري وذريـتي منهم أساری وقتلی ضرجـوا بـدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

فقال أبو الأسود الدؤلي: نقول: ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ[2]﴾[3].

البقيع وظلم يزيد

أورد ابن قتيبة الدينوري مأساة وقعة الحرة التي حصلت في زمن يـزيد بـن معاوية عليه اللعنة والعذاب، وذكر كتاب مسلم بن عقبة إلى يزيد الذي جاء فيه: ففرقت أصحابي على أفواه الخنادق، فوليت الحصين بن نمير نـاحية ذنـاب ومـا والاها، وعلى الموالي وجهت حبيش بن دلجة إلى ناحية بـني سـلمة، ووجـهت عبد الله بن مسعدة إلى ناحية بقيع الغرقد، وكنت ومن معي من قواد أمير المؤمنين!

---

(١) ابصار العين/٤٠؛ مقتل الحسين/ ١٨١؛ أعيان الشيعة ٤/ ١٣٠ و٨/ ٣٨٩.

(٢) سورة الأعراف ٢٣.

(٣) المعجم الكبير ٣/ ١١٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٩/ ١٧٨.

ورجاله في وجوه بني حارثة، فأدخلنا الخيل عليهم حين ارتفع النهار، من ناحية عبد الأشهل..[١].

وقال المقريزي: هذا وبنو أمية قد هدموا الكعبة، وجعلوا الرسول دون الخليفة، وختموا في أعناق الصحابة، وغيّروا أوقات الصلاة، ونقشوا أكفّ المسلمين، ومنهم من أكل وشرب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهبت الحرم، ووطئت المسلمات في دار الإسلام بالبقيع في أيامه[٢].

الهاتف الغيبي

عن زرارة بن أعين قال: سمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا؟ أين الراغبون في الآخرة؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه: ذاك عليّ بن الحسين عليه السلام[٣].

خبر السرير

ذكر النمازي خبر السرير الذي كان عند صاحب مقبرة البقيع في المدينة المنورة في زمن الرضا عليه السلام، وكان سرير النبي صلى الله عليه وآله، فإذا مات رجل من بني هاشم صر السرير، فيعلم منه أنه مات رجل من بني هاشم[٤].

---

(١) الإمامة والسياسة ٢/١.

(٢) النزاع والتخاصم/٤٠.

(٣) الارشاد ١٤٢/٢؛ مناقب آل أبي طالب ٢٨٩/٣؛ العدد القوية /٦٤؛ بحار الأنوار ٧٦/٤٦؛ الأنوار البهية /١٠٩.

(٤) مستدرك سفينة البحار ١٩/٥.

من عجائب البقيع

○ روى ابن أبي الدنيا قال: بينا عمر بن الخطاب يعرض للناس، إذ مرّ به رجل معه ابن له على عاتقه، فقال عمر: ما رأيت غراباً أشبه بغراب من هذا بهذا؟! فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين لقد ولدته أمه وهي ميتة، قال: ويحك، وكيف ذلك؟ قال: خرجت في بعث كذا وكذا، وتركتها حاملاً به، فقلت: أستودع الله ما في بطنك، فلما قدمت من سفري أخبرت أنها قد ماتت، فبينا أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عمّ لي إذ نظرت فإذا ضوء شبه السراج[1] في المقابر، فقلت لبني عمّي: ما هذا؟ فقالوا: ما ندري، غير انا نرى هذا الضوء كلّ ليلة عند قبر فلانة، فأخذت معي فأساً، ثمّ انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح، وإذا هو بحجر أمه، فدنوت فناداني مناد: أيها المستودع ربّه، خذ وديعتك، أما لو استودعته أمه لوجدتها، قال: فأخذت الصبي، وانضمّ القبر[2].

○ ذكر المناوي عن ابن جماعة: لما حج ابن المرحل المقدس سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورجع إلى المدينة، سمع شيخاً من المحدثين يقول: كان في جسد بعض الناس بياض، فكان يخرج إلى البقيع عرياناً، وفي السحر يعود، فبرأ بذلك الغبار، فكان ابن المرحل حصل في نفسه شيء، فنظر في يده، فوجد فيها بياضاً قدر درهم، فأقبل على الله بالدعاء والتضرع، وخرج إلى البقيع، وأخذ من رمل الروضة، ودلك به ذلك البياض، فذهب[3].

---

(١) جاء في نقل الطبراني في كتاب الدعاء/ ٢٦٠: ... فارتفعت نار بين القبور، فقلت لبني عمي: ما هذه النار، فتفرقوا عني، فأتيت أقربهم مني، فسألته، فقال: نرى على قبر فلانة كلّ ليلة ناراً، فقلت: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ راجِعُون، أما والله إن كانت لصوامة.. قوامة عفيفة مسلمة، انطلق بنا، فأخذت الفاس..

(٢) كتاب الهواتف/ ٤٩؛ وروى نحوه الطبراني في الدعاء/ ٢٦٠ بتفاوت يسير؛ كشف الخفاء ١/ ٣٢٢.

(٣) فيض القدير ٤/ ٥٢٠.

هروب عبد الله بن الربيع إلى البقيع

قال ابن كثير: وهرب الأمير عبد الله بن الربيع وترك صلاة الجمعة، وكان رؤوس السودان: وثيق ويعقل ورمقة وحديا وعنقود ومسعر وأبو النار، فلما رجع عبد الله بن الربيع ركب في جنوده، والتقى مع السودان، فهزموه أيضاً، فلحقوه بالبقيع، فألقى لهم رداءه يشغلهم فيه، حتى نجا بنفسه ومن اتبعه، فلحق ببطن نخل على ليلتين من المدينة، ووقع السودان على طعام للمنصور كان مخزوناً في دار مروان قد قدم به في البحر، فنهبوه ونهبوا ما للجند الذين بالمدينة من دقيق وسويق وغيره، وباعوا ذلك بأرخص ثمن[١].

الحَجّاج وصبيان أهل البقيع

روى ابن سعد عن خالد بن سمير، قال: خطب الحجاج الفاسق على المنبر فقال: إنّ ابن الزبير حرّف كتاب الله، فقال له ابن عمر: كذبت كذبت كذبت! ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال له الحجاج: اسكت، فإنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، يوشك شيخ أن يؤخذ فتضرب عنقه، فيجرّ قد انتفخت خصيتاه، يطوف به صبيان أهل البقيع[٢].

صلاة هشام بالبقيع

روي عن أفلح وخالد بن القاسم قالا: صلى هشام بن عبد الملك على سالم بن عبد الله بالبقيع، لكثرة الناس، فلما رأى هشام كثرتهم بالبقيع قال لإبراهيم بن هشام المخزومي: اضرب على الناس بعث أربعة آلاف، فسمي عام الأربعة آلاف،

---

(١) البداية والنهاية ١٠/٩٧.

(٢) الطبقات الكبرى ٤/١٨٤.

قال: فكان الناس إذا دخلوا الصائفة خرج أربعة آلاف من المدينة إلى السواحل، فكانوا هناك إلى انصراف الناس وخروجهم من الصائفة[١].

رسول الإمام الصادق عليه السلام إلى أبي حمزة الثمالي

قال أبو حمزة: والله إني لعلى ظهر بعيري بالبقيع إذ جاءني رسول، فقال: أجب يا أبا حمزة، فجئت وأبو عبد الله عليه السلام جالس، فقال: «إني لأستريح إذا رأيتك، ثمّ قال: إن أقواماً يزعمون أن علياً عليه السلام لم يكن إماماً حتى شهر سيفه، خاب إذاً عمار وخزيمة بن ثابت، وصاحبك أبو عمرة..»[٢].

صفوان بن سليم ومحمد بن المنكدر والبقيع

روي عن محمد بن صالح التمار قال: كان صفوان بن سليم[٣] يأتي البقيع في الأيام، فيمرّ بي، فاتبعته ذات يوم وقلت: والله لأنظرنّ ما يصنع، فقنع رأسه وجلس إلى قبر منها، فلم يزل يبكي حتّى رحمته، قال: ظننت أنه قبر بعض أهله، قال: فمر بي مرّة أخرى فاتبعته، فقعد إلى جنب غيره، ففعل مثل ذلك، فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر[٤] وقلت: إنّما ظننت أنه قبر بعض أهله، فقال محمد: كلّهم

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٩/٢٠.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١٤١/١؛ تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي، عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين/٦٧، ٧٠؛ جامع الرواة ٢٩٥/١؛ معجم رجال الحديث ٥١/٨ و٢٨٦/١٣.

(٣) صفوان بن سليم الزهري المدني، كان من أصحاب الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام؛ انظر ترجمته في: العلل، أحمد بن حنبل ٤٩٥/٢ رقم ٣٢٦٢؛ التاريخ الكبير ٣٠٧/٤ رقم ٢٩٣٠؛ معرفة الثقات ٤٦٨/١؛ الجرح والتعديل ٤٢٣/٤؛ مشاهير علماء الأمصار/٢١٦؛ تهذيب الكمال ١٨٦/١٣ رقم ٢٨٨٢؛ سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٥، رقم ١٦٥.

(٤) عدّه الكشي من رجال العامة الذين لهم ميل ومحبة شديدة إلى أهل البيت عليهم السلام. انظر: اختيار معرفة ←

أهله وإخوته، إنّما هو رجل يحرك قلبه بذكر الأموات كلّما عرضت له قسوة، جعل محمد بن المنكدر بعد يمرّ بي فيأتي البقيع، فسلمت عليه ذات يوم، فقال: أما نفعتك موعظتك موعظة صفوان، قال: فظننت أنه انتفع بما ألقيت إليه منها[١].

حديث مالك بن أنس بالبقيع

روى أبو يعلى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه شهد باباً من بقيع الغرقد كان قاعداً خلق خلفه، فيهم أنس بن مالك، قال: فسمعته يذكر من صفة رسول الله ﷺ، وكان في ما ذكر أن قال: تنبّأ رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، وتوفي وهو ابن ستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[٢].

حديث يزيد بن هارون بالبقيع

جاء في عيون الأثر وتاريخ بغداد عن المفضل بن غسان: حضرت يزيد بن هارون في سنة ثلاث وتسعين ومائة بالمدينة، وهو يحدّث بالبقيع، وعنده ناس من أهل المدينة يسمعون منه، حتى حدثهم عن محمد بن اسحاق، فأمسكوا وقالوا: لا تحدثنا عنه! نحن أعلم به، فذهب يزيد يحاولهم فلم يقبلوا![٣].

← الرجال/٣٩٠، رقم٧٣٣؛ معجم رجال الحديث١٨/٢٩٣؛ وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٧، رقم٥٦٣٢؛ سير أعلام النبلاء ٥/٣٥٣، رقم١٦٣.

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٤/١٣٢؛ سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٦؛ تهذيب الكمال ١٢/١٨٩.

(٢) مسند أبي يعلى ٦/٣١٩.

(٣) عيون الأثر ١/٢٠؛ تاريخ بغداد ١/٢٤١.

قصة غريبة

ذكر الشيخ الكليني باسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم أن رجلاً من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة جاء إلى الامام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فسألا الامام سؤالات عديدة، إلى أن ذكر الراهب قصة ذهابه إلى الهند، وارشاد العالم الهندي إياه أن يأتي المدينة المنورة، لكي يدرك محضر الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام، إلى أن قال:

فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم، ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر، ولا أزعم إلا أنه كان درس السفر الرابع من سحره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها: طيبة، وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان فأنزلها، وأقم ثلاثاً، ثمّ سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري، وهي في بلادهم اسمها الخصف، فتلطف بالشيخ، وقل له: بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني، وسله أين ناديه، وسله أي ساعة يمرّ فيها فليريك..[1].

رؤيا بعض الصالحين

روى الشهيد الثاني عن كتاب «النوم والرؤيا» لأبي صقر الموصلي، عن من يثق بدينه وفهمه، قال: أتيت المدينة ليلاً، فنمت في بقيع الغرقد بين أربعة قبور، عندها قبر محفور، فرأيت في منامي أربعة أطفال، قد خرجوا من تلك القبور، وهم يقولون:

---

(١) الكافي ٤٨٢/١؛ مدينة المعاجز ٣٠٦/٦؛ بحار الأنوار ٩٤/٤٨.

أنــعم الله بــالحبيبة عــيناً — وبــمسراك يــا أمــيم إليـنا
عجباً ما عجبت من ظـغطة — القبر ومغداك يا أميم إلينا

فقلت : إنّ هذه الأبيات لشأناً ، وأقمت حتى طلعت الشمس ، وإذا جنازة قـد أقبلت ، فقلت : من هذه؟ فقالوا : امرأة من أهل المدينة ، فقلت : إسمها أميمة؟ قالوا : نعم ، قلت : قدمت فرطاً؟ قالوا : أربعة أولاد ، فأخبرتهم بالخبر ، فأخذوا يتعجبون من هذا[1].

الملحمة الآتية

روى ابن حماد عن الوليد بن مسلم أنه قال : إذا غلبت قضاعة وظهرت على المغرب ، فأتى صاحبهم بني العباس ، فيدخل ابن اختهم الكوفة مع من معه فيخربها ، ثم تصيبه بها قرحة ، ويخرج منها يريد الشام ، فيهلك بين العراق والشام ، ثمّ يولون عليهـم رجلاً من أهل بيته ، فهو الذي يفعل بالناس الأفـاعيل ، ويـظهر أمره ، وهو السفياني ، ثمّ يجتمع العرب عليه بأرض الشام ، فيكون بينهم قتال ، حتى يتحوّل القتال إلى المدينة ، فتكون الملحمة ببقيع الغرقد[2].

سائر الأحداث

هناك أحداث عديدة ذكرها المؤرخون ، مثل :

قصة جعدة السلمي الذي كان يخرج مع النساء إلى البقيع ويـتحدث اليهـنّ حتى كتب بعض الغزاة إلى عمر يشكو ذلك ، فأخرجه[3].

---

(١) مسكن الفؤاد ، الشهيد الثاني / ٤٤ ؛ بحار الأنوار ١٢٢/٧٩ .

(٢) كتاب الفتن / ١٧٦ ؛ معجم أحاديث الامام المهدي ٤١٥/١ .

(٣) فتح الباري ١٤١/١٢ .

وما جرى من الكلام في البقيع حين فتح نهاوند[١].

وبعض ما جرى في عهد عثمان[٢].

واختباء زوجة عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عند أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس بالبقيع[٣].

ومحادثة عبد الله بن أبي بكر مع موسى بن عمران بن مناج بالبقيع حول سرية الفلس[٤].

ونزول الحسين بن عبد الله بن ضمرة بن أبي ضميرة سعيد الحميري مولى آل ذي يزن بالبقيع باستمرار[٥].

وغيرها[٦].

وغيرها نضرب عنها، التماساً للإختصار، أو لعدم الداعي إلى ذكر الكل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٧٦/٥٥.

(٣) تاريخ الأمم و لملوك (الطبري) ١٩٠/٦.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/٦٩.

(٥) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال /٩٨؛ تعجيل المنفعة /٩٦.

(٦) انظر: تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢٣١/٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٧٩/٤٠ و ٢٧٦/٥٠؛ كتاب الثقات ٢١٨/٢.

البقيع في الشعر العربي

١ ـ أبيات الرثاء

وعج على أرض البقيع الذي ... ترابه يجلو قذى الناظر

بلّغنْ عنّي سكانه ... تحية كالمثل السائر

قوم هم الغاية في فضلهم ... فالأول السابق كالآخر

هم الأولى شادوا بناء العلى ... بالأسمر الذابل والباتر

وأشرقت في المجد أحسابهم ... إشراق نور القمر الباهر[1]

إنّ علاقة آل بيت النبيﷺ والبقيع شيء عجيب، ولعلّها بدأت منذ بناء أمير المؤمنين‌ؑ بيت الأحزان فيه، وكانت فاطمة الزهراء‌ؑ تذهب إليه وتبكي فيه، وذلك بعد وفاة رسول اللهﷺ.[2]

وبعد وقوع وقعة الطف، واستشهاد سبط الرسول وريحانته الحسين بن علي

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٦٦.

(٢) انظر: بحار الأنوار ٤٣/١٧٧.

ابن أبي طالب عليه السلام والشهداء معه في كربلاء، نرى دوراً بارزاً آخرَ لأم البنين فاطمة الكلابية، زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، في البقيع، قال أبو الفرج الإصفهاني: إنها كانت تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي![1].

ومن أجل ذلك جاء دور الشعر والقريحة السليمة في إبراز ما في ضمير قائله، ومن جملة من نالوا الشعر في ذلك:

ام كلثوم

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام حينما توجهت إلى المدينة، جعلت تبكي وتقول:

مدينة جدّنا لا تقبلينا ... فبالحسرات والأحزان جينا

ألا فاخبر رسول الله عنّا ... بأنّا قد فُجعنا في أبينا

و ان رجالنا بالطَّف صرعى ... بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا

إلى ان قالت:

وعرّج بالبقيع وقف وناد ... أيا ابن حبيب رب العالمينا

وقل يا عمّ يا حسن المزكّى ... عيال أخيك أضحوا ضائعينا

أيا عمّاه أنّ أخاك أضحى ... بعيداً عنك بالرمضا رهينا[2]

حسان بن ثابت

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) مقاتل الطالبيين/٨٥؛ مقتل الحسين/١٨١.

(٢) بحار الأنوار ٤٥/١٩٧؛ العوالم١٧/٤٢٣؛ ينابيع المودة٣/٩٤؛ الأيام الشامية/٤٥٤.

مـا بـال عـينك لا تـنام كأنـما | كـحلت مآقـيها بكـحل الأرمـد
جزعاً على المهدي أصبح ثـاوياً | يا خير من وطىء الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهـفي ليتني | غـيبت قـبلك فـي بـقيع الغـرقد
بأبـي وأمـي مـن شـهدت وفـاته | في يوم الإثنين النبي المـهتدي[1]

الحميري

وقال الحميري رحمه الله:

فقال له قوم إن عـيسى بـن مـريم | بزعمك يـحيي كـلّ ميت ومـقبر
فما ذا الذي أعـطيت قـال مـحمّد | لمثل الذي أعطيه إن شئت فـانظر
إلى مثل ما أعطي فـقالوا لكـفرهم | ألا أرنـا مـا قـلت غـير مـعذر
فـقال رسـول الله قـم لوصـيه | فـقام وقِـدْماً كـان غير مـقصر
ورداه بـالمستجاب والله خـصّه | وقـال اتـبعوه بـالدعاء المـبرّر
فـلمّا أتـى ظـهر البـقيع دعـا بـه | فـرجت قـبور بـالورى لم تـبعثر
فـقالوا له يـا وارث العـلم اعـفنا | ومُنَّ علينا بالرضى منك واغفر[2]

الجوهري

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني المعروف بالجوهري، المتوفىٰ حدود سنة ٣٨٠هـ في رثاء الإمام السبط الشهيد:

وجـدي بكـوفان مـاوجدي بكـوفان | تهمي عـليه ضـلوعي قـبل أجـفاني
أرض إذا نـفحت ريـح العـراق بـها | أتت بشـاشتها أقـصى خـراسـان

---

(١) السيرة النبوية (لابن هشام) ٤/١٠٨٢؛ سبل الهدى والرشاد ١٢/٢٨١.

(٢) نهج الإيمان/٦٤٧.

ومن قتيل بأعلى كربلاء على جهد الصدى فتراه غير صديان
وذي صفائح يستسقي البقيع به ريّ الجوانح من رَوْحٍ ورضوان
هذا قسيم رسول الله من آدم قُدًا معاً مثل ما قدّ الشراكان
وذاك سبطا رسول الله جدهما وجه الهدى وهما في الوجه عينان[1]

الصاحب بن عبّاد

وقال الصاحب بن عباد (٣٢٦ ـ ٣٨٥) في ارجوزة له:

يا زائراً قد قصد المشاهدا وقطع الجبال والفدافدا
فأبلغ النبي من سلامي ما لا يبيد مدّة الأيام
حتّى إذا عدتَ لأرض الكوفة البلدة الطاهرة المعروفة
وصرت في الغريّ في خير وطن سلّم على خير الورى أبي الحسن
ثمة سِرْ نحو بقيع الغرقد مسلّماً على أبي محمد
وعد إلى لطّف بكربلاء اهد سلامي أحسن الإهداء
لخير من قد ضمّه الصعيد ذاك الحسين السيد الشهيد
واجنب إلى الصحراء بالبقيع فثمّ أرض الشَرف الرفيع
هناك زين العابدين الأزهر وباقر العلم وثمّ جعفر
ابلغهم عنّي السلام راهنا قد ملأ البلاد والمواطنا..[2]

ولَه أيضاً:

يا زائرين اجتمعوا جموعا وكلّهم قد أجمعوا الرجوعا

---

(١) الغدير ٨٤/٤؛ انظر: بحار الأنوار ٢٧٨/٤٥؛ العوالم ٥٧٤/١٧؛ أعيان الشيعة ١٥٥/٨.

(٢) الغدير ٦٧/٤ ـ ٦٨؛ انظر: مناقب آل أبي طالب ٢٧٧/١؛ أعيان الشيعة ٣٥٨/٣.

إذا حـــللتم تـــربة المـــدينة بـــخير أرض وبـــخير طـــينة
فأبـــــلغوا مـــحمدا الزكـــيا عـــنّي الســـلام طـــيباً زكـــيا
حـــتى إذا عـــدتم إلى الغـــريّ فســـلّموا مـنّي عـلى الوصـيّ
وبـعد بـالبقيع فـي خير وطـن اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبـــلغوا القـــتلى بأرض الطـفّ تـــحيّتي ألفـــان بـــعد ألف
ثـــمّة عـــودوا بـبقيع الغـرقد نـحو عـلي بـن الحسين سيّدي
وبـــاقر العـــلم أخـا الذخـائر ومـــعدن العـــلياء والمـــفاخر
وكـــنز عـــلم الله فـــي الخـلائق جـعفر الصـادق أتـقى صـادق
فـبلّغوهم مـن سـلامي النـامي مـــا لا يـــزول مـــدّة الأيـــام
حـــتّى إذا عـــدتم إلى بـغدان بـــمشهد الزكـــاء والرضـــوان
فـــبلغوا مـــنّي ســلاماً زايـبا سـلام مـن يـرى الولاء واجبا
وواصـلوا السـرور وارؤا طـوسا نحو علي ذي العلى بـن مـوسى
حـيّوه عـنّي مـا أضـاء كـوكب ومـــا أقـــام يـذبل و كـبكب
وســـلموا بـــعد عـلى مـحمّد بأرض بـــغدان زكـــي المشـــهد
واعـــتمروا عسكـــر ســـامراء اهـدوا سـلامي أحسـن الإهـداء
نـــحو عـــلى الطـاهر المـطهر والحسن المحسن نسل حـيدر[١]

ابن الحجاج

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب المحتسب النيلي البغدادي، شاعر العراق، المشهور بابن الحجاج، توفي سنة ٣٩١هـ

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٧٧/١.

بالنيل، وحمل تابوته إلى بغداد، فدفن عند رجلي الإمامين الكاظمين، وكتب على قبره بوصية منه ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ[1]﴾[2].

له:

سقى البقيع وطوساً والطفوف وسامراء وبغداد والمدفون في النجف

من مهرق مغادق صب غدا سجما مغدوق هاطل مستهطف وكف[3]

الغساني العوني

وقال أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن أبي عون الغساني العوني ـ من اعلام القرن الرابع ـ في شأن الإمام الصادق صلوات الله عليه:

عُجْ بالمطيِ على بقيع الغرقد واقرا التحية جعفر بن محمد

وقل ابن بنت محمد ووصيّه يا نور كلّ هداية لم تجحد

يا صادقاً شهد الإله بصدقه فكفى شهادة ذي الجلال الأمجد

يا بن الهدىٰ و بالهدىٰ أنت الهدىٰ يا نور حاضر سرّ كلّ موحّد

يا ابن النبيّ محمّد أنت الذي أوضحت قصد ولاء آل محمد

يا سادس الأنوار يا علم الهدى ضلّ امرؤٌ بولائكم لم يهتد[4]

ابن حماد العبدي

وقال ابن حماد العبدي من أعلام القرن الرابع:

---

(١) سورة الكهف: ١٨.

(٢) أعيان الشيعة ٥/٤٣١.

(٣) أعيان الشيعة ٥/٤٣٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٩٨؛ الغدير ٤/١٣٨.

إليك أمين الله نظم قصيدة ... إمامية تزهو بحسن صفات
على بن حماد دعاها فأقبلت ... وهمّته من أعظم الهممات
شبيه لما قال الخزاعي دعبل ... تضمنّه الرحمن بالعرفات
مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات
بقاع في البقيع مقدسات ... وأكناف بطيبة طيّبات
وفي كوفان آيات عظام ... تضمنها عرى المتوثقات
وفي غربي بغداد وطوس ... وسامرا نجوم زاهرات
مشاهد تشهد البركات فيها ... وفيها الباقيات الصالحات[1]

وله أيضاً:

صلى الإله على علي ذي العلى ... ما نال طيراً وعلا أغصانا
وسقى المدينة والبقيع ومشهدا ... حل الغري الطهر من كوفانا
وسقى قبوراً بالطفوف منيرة ... وسقى قبوراً ضمّنت بغدانا
وسقى مقابر سرّ من رأى والذي ... من طوس أصبح ثاوياً نوقانا[2]

الشريف الرضي

وقال الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦):

ألا لله بادرة الطلاب ... وعزم لايروّع بالعتاب

إلى ان قال:

سقى الله المدينة من محلّ ... لباب الماء والنطف العذاب

---

(١) الغدير ٤/١٧٠؛ الكنى والألقاب ١/٢٦٥؛ أعيان الشيعة ٨/٢٢٩.

(٢) المناقب ١/٣١٨.

وجاد على البقيع وساكنيه | رخيّ الذيل ملآن الوطاب
وأعلام الغري وما استباحت | معالمها من الحسن اللباب
وقبر بالطفوف يضمّ شلوا | قضى ضمأ إلى برد الشراب
وبغداد وسامرا وطوس | هطول الودق منخرق العباب
قبور تنطف العبرات فيها | كما نطف الصبير على الروابي
فلو بخل السحاب على ثراها | لذابت فوقها قطع السراب
سقاك فكم ظمئت اليك شوقا | على عدواء داري واقترابي[1]

مهيار الديلمي

وقال مهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ يرثي بها أهل البيت ويذكر البركة بولادتهم في ما صار إليه:

في الظباء الغادين أمس غزال | قال عنه ما يقول الخيال

إلى ان قال:

يا القوم اذ يقتلون عليا | وهو للمحلِ فيهم قتّال
ويسرّون بغضة وهو لا | تقبل إلا بحبّه الأعمال
وتحال الأخبار والله يدري | كيف كانت يوم الغدير الحال
ولسبطين تابعيه فمسموم | عليه ثرى البقيع يهال
درسوا قبره يخفى عن الزوّار | هيهات كيف يخفى الهلال
وشهيد بالطف أبكى السموات | وكادت له تزول الجبال..[2]

---

(١) الغدير ٤/٢١٢ ـ ٢١٣؛ انظر: المناقب ١/٣١٣؛ بحار الأنوار ٤٥/٢٧٧؛ العوالم ١٧/٥٧٣.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٣/١٥؛ على ما في الغدير ٤/٢٣٥؛ الكنى والألقاب ٢/٢٧٦.

عبيد الله الحسيني

وأنشد عبيد الله الحسيني:

يا طيب نفح النسيم في سحر عرّج على طيبة بتغليس
وزر بقيعاً بما تجدُ به رسماً من الدين جد مطموس[1]

ابن التعاويذي

ورثا أبوالفتح محمد بن عبدالله البغدادي يعرف بابن التعاويذي وبسبط ابن التعاويذي (٤٩٦ ـ ٥٥٣):

سأهدي للأئمة من سلامي وغرّ مدائحي أزكى هدي
سلاماً أتبع الوسمى منه على تلك المشاهد بالولي

إلى أن قال:

لطيبة والبقيع وكربلاء وسامراء تغدو والغري
وزوراء العراق وأرض طوس سقاها الغيث من بلد قصي[2]

العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

قال علي بن محمد العلوي: وولد العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد ﷺ، وكان سيداً جليلاً قريب المجلس من الرشيد شاعراً خطيباً، أنشدني أبو الغنائم الحسني عن أبي القاسم ابن خداع النسابة رحمهما الله تعالى للعباس بن الحسن، يرثي أخاه محمداً:

---

(١) المناقب ١/٣٢٠.

(٢) الغدير ٥/٣٩٤ ـ ٣٩٥؛ انظر: أعيان الشيعة ٩/٣٩٧.

وأرى الـــقيع مـحمدا ... لله مـــا وارى البـــقيع
مــن نــثل ويـد ومـعرو ... فـــإذا ضـــن المــنوع
وحَـــيَاً لأيــتام وأرمـلة ... إذا جـــــف الربـــيع
ولَيِن فولَنْ الجود والمعر ... وف والحسب الرفـيع[١]

غالب بن عثمان الهمداني

وقال غالب بن عثمان الهمداني في رثاء لإبراهيم بن عبد الله :

وقــتيل بـاخمرى الذي ... نادى فاسمع كلّ شاهد
قاد الجـنود إلى الجـنود ... تزَحف الأسـد الحـوارد

إلى ان قال :

فـــــيقتان فـــــينبع ... فـبقيع يــثرب ذى اللحائد
امست بـلاقع مــن بـني الـ ... ـحسن بن فاطمة الأراشد[٢]

أبو الحجاج الجهني

وقال أبو الحجاج الجهني :

بكر النعيّ بخبر من وطىء الحصى ... ذيالمكرمات وذيالندى والسؤود
بـالخاشع البـرّ الذي مــن هـاشم ... أمســى ثــقيلاً فــي بـقيع الغـرقد
ظـلّت سـيوف بـني أبـيه تـنوشه ... أن قــام مــجتهداً بـدين مـحمّد[٣]

---

(١) المجدي في أنساب الطالبيين/٢٣٦.

(٢) مقاتل الطالبيين /٣٨٥.

(٣) مقاتل الطالبيين /٢٠٤.

حسان الدولة أبو الشوك

وقال حسان الدولة أبو الشوك فارس بن محمد:

بلّغ أمير المؤمنين تحيّتي ... واذكر له حبّي وصدق تودّدي

وزر الحسين بكربلاء وقل له ... يا ابن رسول الله ويا سلالة أحمد

منّي السلام عليك يا ابن محمد ... أبدا يروح مع الزمان ويغتدي

وعلى أبيك وجدّك المختار ... والثاوين منكم في بقيع الغرقد

وبأرض بغداد على موسى وفي ... طوس على ذاك الرضاء المفرد

وبسرّ من رأى السلام على ... النقيّ نجل التقى والسؤدد

بالعسكريين اعتصامي من لظى ... وبقائم من آل أحمد في غد(١)

يحيى بن سلامة

قال ابن كثير: يحيى بن سلامة بن الحسين أبو الفضل الشافعي الحصكفي نسبة إلى حصن كيفا، كان إماماً في علوم كثيرة من الفقه والآداب، ناظماً ناثراً(٢).

وقال في مدح أهل البيت والأئمة الإثني عشر ﷺ:

وسائلي عن حبّ أهل البيت ... هل أقرّ إعلاناً به أم أجحد؟

هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبّهم وهو الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده ... ثمّ عليّ وابنه محمّد

وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيّد

أعني الرضا ثمّ ابنه محمد ... ثمّ عليّ وابنه المسدّد

والحسن الثاني ويتلو تلوه ... محمّد بن الحسن المفتقد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٧٠/١.

(٢) البداية والنهاية ٢٩٧/١٢.

فـإنهم ثـمتي وسـادتي وإن لحـاني مـعشر وفـندوا
أئـمة أكـرم بـهم أئـمة أسـماؤهم مسـرودة تـطرد
هـم حـجج الله عـلى عباده وهـم إليـه مـنهج ومـقصد
قـوم لهـم فـضل وجـد باذخ يـعرفه المشـرك والمـوحد
قوم لهم في كلّ أرض مشـهد لا بل لهم في كلّ قلب مشـهد
قـوم مـنى والمشـعران لهـم والمـروتان لهـم والمسـجد
قوم لهـم بمكـة والأبـطح والخـيف وجـمع والبـقيع الغـرقد[1]

مغامس بن داغر الحلي

وقال الشيخ مغامس بن داغر الحلي من أعلام القرن التاسع:

يـا راكب الهـوجل المـحبوك تـحمله إلى زيـارة خـير العـجم والعـرب
إذا قـضيت فـروض الحـج مكـتملاً ونلت إدراك مـا فـي النـفس مـن إرب
وزرت قـبر رسـول الله سـيدنا وسـيد الخـلق مـن نـاء ومـقترب
قـف مـوقفي ثـم سلّم لي عـليه مـعاً حـتى كأنّـي ذاك اليـوم لم أغب
واثـن السـلام إلى أهـل البـقيع فـلي بـها أحـبّةٌ صبٌ دائـم الوصب
وبـثهم صـبوتي طـول الزمـان لهـم وقـل بـدمع عـلى الخـدين مـنسكب
يا قدوة الخـلق فـي عـلم وفـي عـمل وأطهر الخـلق فـي أصـل وفـي نسب
وصلتُ حـبل رجـائي فـي حـبائلكم كـما تـعلّق فـي أسـبابكم سـببي
دنوتُ فـي الديـن مـنكم والوداد فـلو لا دان لم يدنُ مـن أحسـابكم حسـبي
مـديحكم مكسـبي والديـن مكـتسبي ما عشتُ والظنُّ في مـعروفكم نشـبي

(١) البداية والنهاية ٢٩٨/١١؛ وانظر: جواهر المطالب ٣٠٨/٢؛ ينابيع المودة ٣٥٢/٣؛ الكنى و الألقاب ١٨٢/٢؛ أعيان الشيعة ٢٩٧/١٠.

فـإن عـدَتني الليالي عـن زيـارتكم ... فـإنّ قـلبي عـنكم غـير مـنقلب
قد سيط لحمي وعظمي في محبّتكم ... وحبّكم قد جرىٰ في المخّ والعصب
هجري وبغضي لمن عاداكم ولكم ... صدقي وحبّي وفي مدحي لكم طربي[1]

عبد الله بن الزبير الأسدي

قال عبد الله بن الزبير الأسدي في مصاب أهل الحرة، يرثي يعقوب بن طلحة ابن عبيد الله ومن قتل معه بالحرة:

لعمري لقد جاء الكروس كاظما ... على خبر للمسلمين وجيع
حديث أتاني عن لؤي بن غالب ... فما رقأت ليل التمام دموعي
يخبر أن لم يبق إلا أرامل ... وإلا دم قد سال كل مريع
قروم تلافت من قريش فأنهلت ... بأصهب من ماء السماء نقيع
فكم حول سلع من عجوز مصابة ... وأبيض فياض اليدين صريع
طلوع ثنايا المجد سام بطرفه ... قبيل تلاقيهم أشم منيع
وذي سنة لم يبق للشمس قبلها ... وذي صغوة غض العظام رضيع
شباب كيعقوب بن طلحة أقفرت ... منازله من رومة فبقيع
فوالله ما هذا بعيش فيشتهي ... هنيء ولا موت يريح سريع[2]

ابن طوطي الواسطي

هو أبو نصر بن طوطي، له في رثاء الحسن ﷺ:

بنفسي نفس بالبقيع تغيّبت ... ونور هدى في قبره ظلّ يقبر

---

(١) انظر: الغدير ٣٢/٧.

(٢) الطبقات الكبرى ١٦٥/٥؛ وانظر: معجم البلدان ٣٠٠/١؛ الأعلام ١٩٩/٨.

إمام الهدى عف الخلائق ماجد تـقي نـقي ذو عـفاف مـطهر
أشدّ عباد الله بأساً لدى الوغى وأجلى لكشف الأمر والأمر معسر
وأزهد في الدنيا وأطيب محتداً وأطعن دون المحصنات وأغير[1]

زوجة عثمان بن مظعون

قال ابن الأثير: وقالت امرأته ترثيه:

يا عين جودي بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون
على امريء بات في رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده وأشرقت أرضه من بعد تعيين
وأورث القلب حزناً لا انقطاع له حتى الممات فما ترقى له شوني[2]

الهاتف الغيبي

روى ابن أبي الدنيا عن بعض آل الزبير، قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبي نبيس مساء تلك الليلة، وابن الزبير جالس في الحجر يسمع ذلك:

قتل الخيار بنو الخيا ر ذوو المهابة والسماح
الصائمون القائمون القانتون أولو الصلاح
المهتدون المتقو ن السابقون إلى الفلاح
ماذا بواقمَ والبقيع من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب تجهر من النوائح والصياح

(١) أعيان الشيعة ٤/ ٦٨.

(٢) أسد الغابة ٣/ ٣٨٦.

فقال ابن الزبير لأصحابه: يا هؤلاء، لقد قتل أصحابكم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون[1].

السيد صالح القزويني

قال السيد صالح القزويني المتوفى سنة ١٣٠١ هـ في قصيدته البائية:

ولله أفلاك البقيع فكم بها ... كواكب من آل النبي غوارب
حوت منهم ما ليس تحويه بقعة ... ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
فبوركت أرضاً كلّ يوم وليلة ... تطوف من الأملاك فيك كتائب
وفيك الجبال الشم حِلماً هوامدٌ ... وفيك البحور الفعم جوداً نواضب
مناقبهم مثل النجوم كأنها ... مصائبهم لم يحصها الدهرَ حاسب[2]

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبيلي الجبعي

كان حياً سنة ١٠٤١، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً شاعراً أديباً.. له: رحلة منظومة لطيفة نحو ٢٥٠٠ بيت..[3]، جاء فيها:

وقد وصلنا وقضينا فرضنا ... عدنا مع الحجاج نحو أرضنا
بقصدنا زيارة الشفيع ... وولده أئمة البقيع
وصحبه المتبعين أمره ... ونهيه المقتفين أثره[4]

---

(١) كتاب الهواتف/٦٤.

(٢) الأنوار البهية/١٧٥.

(٣) أعيان الشيعة ٨/٣٣٣ عن أمل الآمل.

(٤) أعيان الشيعة ٨/٣٣٨.

السيد مهدي بحر العلوم

هو السيد مهدي ويقال محمد مهدي بن مرتضى بن محمد الحسني البروجردي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي، الفقيه الأصولي الكلامي، المفسر المحدث الرجالي، الأديب الشاعر الجامع لجميع الفنون، ولد بكربلاء ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥هـ وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢هـ، ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي، وقبره مشهور(١)، ومن أشعاره:

وزائــر فــي طـيبة طـيبا ... طاب به الطائف والعاكـف

وفي البـقيع سـادة عـلمهم ... لكلّ سر غامض كـاشف(٢)

الشيخ باقر المنتفقي

قال السيد الأمين: الشيخ باقر بن علي بن حيدر المنتفقي، ولد في النجف، وفيها نشأ، كما في بعض المجاميع.. وتوفي في الشعيبة أثناء الحرب العامة في المحرم سنة ١٣٣٣، وحمل إلى النجف فدفن فيها،.. وكان من أفاضل تلامذه الشيخ ملاكاظم الخرساني في الأصول..وقد استنفر في الحرب التركية الإنكليزية جماعة من العرب، خرج بهم إلى الشعيبة، واستنهض العلماء، ومرض في أثناء ذلك فمات.

ومن شعره قوله من قصيدة:

يـا رسولي إلى الرسـول مـفدًا ... فـوق كـوماء مـثل قـصر مشيد

قـف بـها فـي البـقيع لوث إزار ... مســتفزاً بــني نـزار الرقــود

يا أسود الدرين شـم العـرانـين ... وعــز الذلـيـل غـيظ الحســود

---

(١) انظر: أعيان الشيعة ١٠/١٥٨.

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٦٣.

إنّ حـربأ شنت عـليكم حـروباً شاب منها أوكاد رأس الوليـد[1]

الشيخ محمد جواد البلاغي

وقصيدته في ثامن شوال سنة ١٣٤٤ هـ الذي هـدمت فـيه قـبور الأئمـة عليهم السلام بالبقيع، مطلعها:

دهاك ثـامن شـوال بـما دهـما فحق للعين إهمال الدموع دما

منها:

يـوم البـقيع لقـد جـلت مـصيبته وشاركت في شجاها كربلاء عظما[2]

السيد مهدي الأعرجي

وقال السيد مهدي الأعرجي الخطيب، المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ:

دهياء رجت فـي الدنـا أقـطارها هيهات أن السيف يـدرك ثـارها

ومصيبة طرقت فأضرمت الأسى فـي كـلّ جـانحة واورت نـارها

الله أكـبر أي جـلىً فـي الورى عفت قبور بني الهدى ومزارهـا

إلى أن قال:

حـتى تـعفّت بـالبقيع مـقابر كانت ملائكة السما زوارهـا[3]

وقال في قصيدة أخرى:

أتـــهدم بـــالبقيع لنـــا قـــبور ولم تـخضب ضـباناً بـالنجيع

أتـــهدم بـــالبقيع لنـــا قـــبور ولم تجل الكريهة عن صريع

---

(١) أعيان الشيعة ٣/٥٣٦.

(٢) أعيان الشيعة ٤/٢٥٧.

(٣) البقيع/١٩٥.

أتـــهدم بـالبقيع لنـا قـبور وما بـقناة قـومي مـن صـدوع
أتـهدم بـالبقيع وليس يـلفي كهام في شبا السيف الصنيع(١)

السيد محمد رضا الهندي

أنشد السيد محمد رضا الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ:

أعزّ اصطبـري وأجـرى دمـوعي وقـوفي ضـحىً فـي بـقاع البـقيع
عـلى عـترة المـصطفى الأقـربين وأمّـــهم ابـــنة طـــه الشـــفيع
هم آمنوا الـاس مـن كـلّ خـوف وهم أطعموا الناس من كلّ جـوع
وهـــم روّعـوا الكـفر فـي بأسـهم عـــلى أنّ فـــيهم أمـان المـروع(٢)

الشيخ موسى الهر

الشيخ موسى الهر بن جعفر، توفى سنة ١٣٦٩ هـ في كربلاء، قال من قصيدة عنوانها: «في البقيع»:

مصاب دهى الاسلام والشرعة الغرا فأمست بـرغم الديـن أعـينها عبرى
مـصاب له شـمس العـلوم تكـورت وأنـجم سـعد الديـن قـد نـثرت نـثرا
مـــصاب له عـين النـبي بكت دمـا وحـــيدرة والطـهر فـاطمة الزهـرا
وقـامت أصـول الديـن تـنعى فـروعه بـــحادثة فـــقماء زلزلت الغـــبرا
فأضحت عيون الرشـد تـهمل بـالدما وأصـبح وجـه الغـي مـبتسماً ثـغرا
فـــهل نـــابها مـن فـادح الدهـر فـادح اسأل عقيق الدمـع مـن مـضر الحـمرا
وعـــادت لنـــا الأيـام يـوم مـذلة بـه أصـبح الاسـلام مـنقصماً ظـهرا

---

(١) البقيع/١٩٦.

(٢) أعيان الشيعة١٠/٢٤.

أجل جل رزء الدهر هدم قبورهم   له انبجست عين الورى أدمعاً حمرا
أثامن شوال غدوت محرماً   وقد نصبت فيك المآتم في الشعرى[1]

السيد محسن الأمين

أنشد السيد محسن الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٧١ هـ قصيدة تربو على خمسمائة بيت، باسم: «العقود الدريّة في شبهات الوهابية»، اقتطفنا منها هذه الأبيات:

قم وابك منتحباً لما قد حلّ   بالإسلام من وهن وفرط تبدد
ابناؤه متشاكسون عراهم   محلولة ما بينهم لم تعقد
لم يبق غير قبور آل محمد   شيدت ضلالاً في البقيع الغرقد[2]
وقبور آباء النبي وصحبه   بوجودها الاسلام لم يستمهد
فإذا محت ما شيد من بنيانها   لم يبق في الإسلام غير مشيد
أمسى بها التوحيد مفقودا فمذ   هدمت فما للكون غير موحّد
فغدت عليها كالوحوش ضاوياً   وغداً ستتبعها بقبر محمد

إلى أن قال:

يا قبة بثرى البقيع منيعة   شأت الفراقد والسهى في مصعد
ولقبة الأفلاك دون منالها   شأو الضليع غدا وسير المجهد
شعت بها أنوار آل محمد   بسنا على طول الزمان مخلد
كم كلّ فذ في البرية مغتذ   دار النبوة بالامامة مرتدي

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٢٦٣/٢.

(٢) الذي يفهم من سياق الأبيات أنّ البيت استفهام انكاري موجه للوهابيين، والتقدير: ألم يبق غير قبور آل محمد تزعمون أنها شيدت ضلالاً في البقيع، فتقومون بهدمها؟!

فــي بـقعة ودّت نـجوم سـمائها ... في الأرض من حصبائها لو تغتذي[1]

وله:

قـد حـاولت، والله مكـمّل نـوره ... إطـفاء نـور ساطع لم يـخمد
جـرت عـلى الإسلام أعظم ذلة ... بـفعالها وأتت بكـلّ تـمرّد
سـاءت جميع المسلمين بفعلها ... ورمت قـلوبهم بـجمرٍ مـوقد
لم يكف ما صنعت بهم أعداؤهـم ... بـحياتهم مـن كـلّ فـعل أنكـد
حتى غدت بعد المـمات خـوارج ... في الظلم بالماضين منهم تقتدي
لم تـحفظ لمـختار فـي أولاده ... وسـواهـم مـن أحـمد لم يـولد
هـدمت قبابٌ فوقهم قـد شيدت ... مـعقودة مـن فوق أشرف مرقد
فوق الإمام السيد الحسن الزكي ... ابـن النـبي ابـن الإمـام السـيد
والعـابد السـجاد زيـن العابدين ... ابـن الحسـين الراكـع المـتهجد
والبـاقر العـلم ابـنه والصـادق ... القول المفضل جعفر بن محمد..[2]

السيد صدر الدين الصدر

كان فقيهاً إمامياً أصولياً محدثاً أديباً عميق النظر، رفيع القدر، من مراجع التقليد، ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٩ هـ، وتربى في كنف والده في سامراء، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة، ثمّ توجه إلى النجف الأشرف، توفي بقم سنة ١٣٧٣ هـ.

ومن شعره قوله في حادثة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام:

لعـمري إنّ فـاجعة البـقيع ... يشيب لهـولها فـود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا ... إذا لم نصحُ من هذا الهجوع

---

(١) انظر: أعيان الشيعة ١١/١٦٥ ـ ١٧٤؛ البقيع/١٨٣.
(٢) التاريخ الأمين/٣٦٧ عن كشف الارتياب/٥.

فــهل مــن مسـلم لله يــرعى حقوق نبيّه الهادي الشفيع[1]

الشيخ محمد حسين المظفر

وأنشد الشيخ المظفر:

لم أبـقيت وكـاف الدمـوع أما تبكيك فاجعة البـقيع[2]

الشيخ عبد الكريم الممتن

كان من الشعراء، ولد في منطقة الجبيل ـ إحدى قرى الاحساء ـ سنة ١٣٠٤هـ، ووافاه الأجل في الاحساء سنة ١٣٧٥ هـ، وقال في هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام:

لعـمرك مـا شـاقني ربـرب طـفقت لتـذكاره أنـحب
ولاسـح مـن مـقلتي الغـقيق عـلى جـيرة فـيه قـد طـنبوا
ولكـن شـجاني وفـت الحشـا أعـاجيب دهـر بـنا يـلعب
وحسبك من ذاك هدم القباب فـذلك عـن جـوره يـعرب[3]

السيد هاشم الأمين

السيد هاشم بن السيد محسن الأمين، ولد سنة ١٣٣٠ في شقرا (جبل عامل)، وتوفي سنة ١٤١٣، ودفن في شقرا، كان شاعراً أديباً، ومن شعره ـ لما زار مقام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان ـ:

---

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ق٢/٧٥٧.

(٢) التاريخ الأمين/٣٦٢عن تاريخ الشيعة، المظفر/١١٨.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة ٢/١٦٢.

أ مــــحمّد ولك العــــزا بالبيت والشـمل الجـميع
ما كان عهدك من خراسـا ن كـعهدك فـي البـقيع[1]

الشيخ حسن سبتي

له:

سل طيبة عنهم لا طاب عيشهم فكـم بـها هـدموا قـبراً لكـلّ أبـي
من عالم أو صحابيّ وذي شـرف وهـــاشميّ مـــنافيّ ومـــطلبي
فــيا له حــادثاً قــد عــمّ فـادحه كلّ البرية من عجم ومن عرب[2]

السيد محسن الموسوي

زار البقيع سنة ١٤١٣، وأنشد قصيدة جاء فيها:

وفي كربلاء لم تـبق مـنك بـقية ليفني عـليها شـيخها ورضـيعها
وأخـرى وقـد لاحت لآلك قـبة يلامس أبراج السـماء سـطوعها
عـفتها لتـعفى نـورها وسـموّها وقد خاب الا أن تطول صـنيعها
عزاءً أبـا الزهـراء فـي كـلّ بـقعة تساوى عليها طـفلها وبـقيعها[3]

الدكتور جودت القزويني

له:

ويـا بـقعة مـن بـقيع الهـوان جــرداء مــحفوفةً بـالخراب

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٣٣٦/٧ و٣٤٣؛ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٧٧/٨.

(٢) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٦٨/٨.

(٣) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٢٦٩/٨.

دنــوت إليــها بـقلب كسير والحزن منحبسٌ فـي اهـابي
وشــارفني الذلّ حــتّى غـدا نـشيجي يعبّر حزناً لما بـي[١]

أحد الشعراء

وقال أحد الشعراء:

قـف بـالبقيع مسـائلاً تسـتعلم آثــار آل مــحمد لم تــهدم؟
تـبقى مـراقـدهم بـدون أظـلة تحمى ألوف الزائرين وتعصم
في البرد تسقيها السماء بوابـل والحرّ يلفحها هجير يـضرم[٢]

٢ ـ ما نظم في البقيع نفسه

أحد الشعراء

ذكر القرطبي عن شاعر:

من منزلي فـي روضـة بـرباوة بين النخيل إلى بقيع الغـرقد[٣]

الأعشى

قال الأعشى:

ورب بــقيع لو هــتفت بــجوه أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا[٤]

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٨/٢٧٠.

(٢) البقيع/١٩٢.

(٣) تفسير القرطبي ٣/٣١٦.

(٤) تفسير القرطبي ١٥/٢٧٠.

أبو زياد

قال أبو زياد في نوادره:

ولبني عقيل بقعاء وبقيع ... يخالطن مهرة في ديارها[١]

عمرو بن النعمان الياضي

ذكر الحموي عن عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه، وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم، وأغلقوا بابها عليهم، ثمّ اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً، فقال في ذلك:

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردي بالسودد

أين الذين عهدتم في غبطة ... بين العقيق إلى بقيع الغرقد

كانت لهم أنهاب كلّ قبيلة ... وسلاح كلّ مدرب مستنجد

نفسي الفداء لفتية من عامر ... شربوا المنية في مقام أنكد

قوم هم سفكوا دماء سراتهم ... بعض ببعض فعل من لم يرشد

ياللرجال! لعثرة من دهرهم ... تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم، وفي أولها زيادة على هذا، وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع[٢].

أحد الشعراء

قال شاعر:

يا ليتني كنت، فيهم يوم صبحهم ... من نقب شوران ذو قرطين مزموم

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٧٢.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤٧٣.

تمشي على نجس تدمى أناملها   وحولها القبطريات العياهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم   مسك ذكي وتمشى بينهم ريم[1]

أحد الشعراء

ذكر الطبري في تاريخه:

ما بال نومك مثل نوم الأرمد   أرقا كأنك لا تزال تسهد
حنقاً على سبطين حلا يثربا   أولى لهم بعقاب يوم مفسد
ولقد نزلت من المدينة منزلاً   طاب المبيت بها وطاب المرقد
وجعلت عرصة منزل برباوة   بين العقيق إلى بقيع الغرقد
ولقد تركنا لابها وقرارها   وسباخها فرشت بقاع أجرد[2]

الزهير

قال الزهير:

لمن الديار غشيتها بالغرقد   كالوحي في حجر المسيل المخلد[3]

حسان بن ثابت

قال حسان بن ثابت:

وكأنَّ أصحاب النبي عشية   بدن تنحر عند باب المسجد
أبكي أبا عمرو لحسن بلائه   أمسى رهيناً في بقيع الغرقد[4]

---

(١) معجم البلدان ٣٧١/٣.

(٢) تاريخ الطبري ٥٣٣/١.

(٣) تاج العروس ٤٤٥/٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٨١/٣؛ تاريخ الطبري ٤٤٧/٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٣٤/٣٩.

معن بن أوس المزني

قال معن بن أوس المزني:

تأبد لأي منهم فعتائده	فذو سلم أنشاجه فسواعده
فذات الحماط خرجها فطلولها	فبطن البقيع قاعه فمرابده
فدهماء مرضوض كأن عراضها	بها نضو محذوف جميل محافده[1]

محمد بن إياس بن الكبير

جاء في كتاب المنمق: وقال محمد بن إياس بن الكبير يرثي زيداً ويذكر أمرهم:

ألا يا ليت أمي لم تلدني	ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيد	وهد به هنا لك من صريع
هو الرجل الذي عظمت وجلت	مصيبته على الحي الجميع[2]

كثير

قال كثير:

إذا أمسيت بطن مجاح دوني	وعمق دون عزة فالبقيع
فليس بلائمي أحد يصلي	إذا أخذت مجاريها الدموع[3]

أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم

قال أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم:

---

(١) معجم البلدان ٢/٤٩٢، وانظر: ٥/٩١؛ معجم ما استعجم ٤/١١٤٨.

(٢) كتاب المنمق/ ٣١٢؛ انظر: الاصابة ٦/١٩٣؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩/٤٨٨.

(٣) معجم البلدان ٤/٥٥.

ألم تلمم على الدمن الخشوع بـناصفة العـقيق إلى البـقيع[1]

عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي:

ان عــديا ليـلة البــقيع تفرقوا عن رجـل صـريع

مقابل في الحسب الرفيع أدركه شؤم بـني مـطيع[2]

الشماخ

قال الشماخ:

وجاءت سليم قضها بقضيضها تنشر حولي بـالبقيع سـبالها[3]

سليمان بن معبد

قال سليمان بن معبد يرثي يحيى بن معين:

أمن حدثان الدهر أنت مـروع وعينك من فرط الصبابة تدمع

إلى أن قال:

سـقى الله قـبراً بـالبقيع مـجاوراً نبيّ الهدى غيثاً يجود ويمرع[4]

ابن سنان الخفاجي

قال الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي،

---

(١) معجم البلدان ٥/٢٥٢؛ تاج العروس ٦/٢٥٧.

(٢) المنمق في أخبار قريش/٣١٠.

(٣) تاج العروس ٧/٣٦٧.

(٤) الجرح والتعديل ١/٣١٧.

المتوفى سنة ٤٦٦، في قصيدة يمدح بها أبا سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس:

لعمري لقد قاد ابن خان غليله إلى منهل يلقى الردى في شروعه
جزى الله خيراً عصبة أنزلت به على حكم مصقول الغرار صنيعه
أجابت ضريح المرتضى في غريه وسرت ضريح المصطفى في بقيعه[1]

ابن هاني: قال ابن هانيء في قصيدته الميمية التي يمدح فيها المعزّ لدين الله الفاطمي:

بكم عز ما بين البقيع ويثرب ونسك ما بين الحطيم وزمزم[2]

أحد الشعراء

قال شاعر

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام[3]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قم المقدسة ـ محمد أمين الأميني

---

(١) أعيان الشيعة ٨/ ٧١، وقال السيد الأمين في توضيحه: أي سرّ أولاد المصطفى المدفونين بالبقيع، أو قال: في بقيعه، لمجاورة البقيع قبر المصطفى ﷺ، لا أن فيه قبره.

(٢) أعيان الشيعة ١٠، ٨٦.

(٣) شرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٥١.

(١) فهرس الآيات القرآنية

سورة يوسف

سورة الكهف

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة الشورى

سورة الحشر

سورة الجمعة

(٢) فهرس الأحاديث

(٣) فهرس الأشعار

قافية الراء

قافية السين

حرف الصاد

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء

(٤) فهرس أسماء المعصومين ﷺ

(٥) فهرس الأعلام

(٦) فهرس الأقوام و الملل و الطوائف و القبائل و النحل

(٧) فهرس الأماكن و البلدان

(٨) فهرس الأحداث و الوقائع

(٩) فهرس المصادر

١ ـ القرآن الكريم

«آ - الف»

٢ ـ آثار المدينة المنورة، عبد القدوس الأنصاري.

٣ ـ الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك، المتوفى ٢٨٧، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

٤ ـ ابصار العين في أنصار الحسين، محمد بن طاهر السماوي، تحقيق محمد جعفر الطبسي، مركز الدراسات الاسلامية، قم، ايران.

٥ ـ الإتحاف بحب الأشراف، الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي، المطبعة الأدبية، مصر، منشوران الرضي، قم، ايران.

٦ ـ اثبات الوصيّة، المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦، منشورات الرضي ـ قم.

٧ ـ اثبات عذاب القبر، أحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨، تحقيق: شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن.

٨ ـ أحاديث أم المؤمنين عائشة، السيد مرتضى العسكري، التوحيد للنشر.

٩ ـ الأحاديث الطوال، الحافظ أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠ـ الإحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: ابراهيم البهادري ومحمد هادي به، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران، ايران.

١١ـ احقاق الحق، الشهيد السيد نور الله التستري، المتوفى سنة ١٠١٩، مع تعليقات السيد النجفي المرعشي، مكتبة آية الله العظمى السيد النجفي المرعشي .

١٢ـ احكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، بيروت.

١٣ـ احكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٤ـ أخبار الدولة العباسية، لمؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، لبنان.

١٥ـ إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي.

١٦ـ الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنةسنة ٢٥٦، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٧ـ الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الشيخ منتجب الدين علي بن بابويه الرازي، المتوفى ق ٥، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، ايران.

١٨ـ ارشاد الأذهان الى أحكام الايمان، العلاّمة الحلّي المتوفى سنة ٧٢٦، تحقيق الشيخ فارس حسون، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

١٩ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران.

٢٠ـ ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الالباني، اشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان .

٢١ـ الأزرية، الشيخ كاظم الأزري، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

٢٢ـ أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨، مؤسسة الحلبي، القاهرة.

٢٣ـ الإستغاثة، أبوالقاسم علي بن أحمد الكوفي، المتوفى ٣٥٢.

٢٤ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، انتشارات اسماعليان، طهران، ايران.

٢٥ـ إسعاف المبطأ برجال الموطأ، جلال الدين السيوطي، المتوفى ٩١١، تحقيق موفق فوزي جبر، دار

الهجرة، بيروت، لبنان.

٢٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن الحجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، تحقيق الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان.

٢٧ ـ إصلاح غلط المحدثين، الخطابي البستي، المتوفى سنة ٣٨٨، تحقيق الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.

٢٨ ـ أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، محمود أبو ريه، دار الكتاب الاسلامي.

٢٩ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٣٠ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ق ٥، مؤسسة آل البيت، قم.

٣١ ـ أعيان الشيعة، السيّد محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي، بيروت، لبنان.

٣٢ ـ إقبال الأعمال، السيّد ابن طاوس، المتوفى سنة ٦٦٤ أو ٦٦٨.

٣٣ ـ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، محمد بن علي بن حمزة الشافعي، م ٧٦٥، تحقيق الدكتور عبد المعاطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الاسلامية، كراتشي، باكستان.

٣٤ ـ ألقاب الرسول وعترته، بعض المحدثين والمؤرخين من قدمائنا، (المطبوع من المجموعة النفيسة)، مكتبة آية الله النجفي المرعشي.

٣٥ ـ الأمالي، الشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، مؤسّسة البعثه، قم، ايران.

٣٦ ـ الأمالي، الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١، مؤسّسة البعثه، قم، ايران.

٣٧ ـ الأمالي، الشيخ المفيد، م ٤١٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين.

٣٨ ـ أمالي المحاملي، أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي، تحقيق الدكتور ابراهيم القيسي، المكتبة الاسلامية، دار ابن القيم، الأردن.

٣٩ ـ الإمام الصادق، برهان البخاري.

٤٠ ـ الإمام جعفر الصادق، عبد الحليم الجندي.

٤١ ـ الإمام جعفر الصادق رمز الحضارة الإسلامية، محمد أمين الأميني – مؤلف هذا الكتاب – مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٤٢ ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، أسد حيدر، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.

٤٣ ـ الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦، انتشارات الشريف الرضي،

قم،ايران..

٤٤ ـ أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤، مكتبة الأندلس، بغداد، العراق.

٤٥ ـ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ق٢، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، وأيضاً طبع دار الفكر، تحقيق الدكتور سهيل زكار، ورياض زركلي.

٤٦ ـ الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

٤٧ ـ الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية، الشيخ محمد أمين الأميني (المؤلف)، دار الولاء، بيروت، لبنان.

٤٨ ـ الإيضاح، فضل بن شاذان النيسابوري، المتوفى ٢٦٠، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.

«باء»

٤٩ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

٥٠ ـ البداية والنهاية، أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، م٧٧٤، تحقيق علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥١ ـ بدائع الصنائع، أبوبكر بن مسعود الكاشاني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧، المكتبة الحبيبية، باكستان.

٥٢ ـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري الحنفي، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٣ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

٥٤ ـ البشرى في مناقب خديجة الكبرى، السيد محمد بن علوي المالكي الحسني.

٥٥ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، م٨٠٧، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الطلائع.

٥٦ ـ البقيع، المهندس يوسف الهاجري، بيروت، لبنان.

٥٧ ـ البقيع الغرقد، السيد محمد الحسيني الشيرازي، م١٤٢٢، بيروت، لبنان.

٥٨ ـ بقيع الغرقد، المهندس حاتم عمر طه والدكتور محمد أنور البكري، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة.

٥٩ ـ البيان، الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي، مجمع الذخائر الاسلامية، قم، ايران.

٦٠ ـ بيت الأحزان، الشيخ عباس القمي، دار الحكمة، قم، ايران.

«تاء»

٦١ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٦٢ ـ تاريخ الأئمة، ابن أبي الثلج البغدادي، المتوفى سنة ٣٢٥، (المطبوع في المجموعة النفيسة)، مكتبة بصيرتي، قم، ايران.

٦٣ ـ تاريخ الاسلام، شمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.

٦٤ ـ التاريخ الأمين لمدينة سيد المرسلين، الشيخ عبد العزيز المدني، مطبعة الأمين.

٦٥ ـ تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي المتوفى سنة ٨٠٨، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

٦٦ ـ تاريخ ابن معين، (تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة ٢٨٠ عن أبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣)، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق /بيروت.

٦٧ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٨ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه، عمرو بن أحمد بن عثمان بن شاهين، مكتبة المنار، الزرقاء.

٦٩ ـ تاريخ الأمم والملوك، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

٧٠ ـ تاريخ القرماني.

٧١ ـ التاريخ الكبير، البخاري م٢٥٦، اشراف: الدكتور محمد عبد المعيد خان، المكتبة الاسلامية، دياربكر.

٧٢ ـ تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، م٢٦٢، تحقيق فهيم محمود شلتوت، مطبعة قدس، قم، ايران.

٧٣ ـ تاريخ مدينة دمشق، أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن

عساكر، المتوفى سنة ٥٧١، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريه.

٧٤ـ تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم، الحافظ الشيخ أبو محمد عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي، المتوفى سنة ٥٦٧، (المطبوع في المجموعة النفيسة)، مكتبة آية الله النجفي، قم، ايران.

٧٥ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان.

٧٦ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي، ق ١٠، مدرسة الامام المهدي، قم، ايران.

٧٧ـ تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، العلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦، تحقيق السيد أحمد الحسيني – الشيخ محمد هادي اليوسفي.

٧٨ـ تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الامامية، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران..

٧٩ـ التحرير الطاووسي، الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم، تحقيق فاضل الجواهري، مكتبة السيد النجفي المرعشي، قم، ايران.

٨٠ـ تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

٨١ـ تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٢ـ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي، (مقتبسها في آخر بحار الأنوار /٤٨).

٨٣ـ تخريب وبازسازى بقيع به روايت اسناد، السيد علي قاضي عسكر، نشر مشعر، طهران، ايران.

٨٤ـ تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٨٥ـ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤.

٨٦ـ تركة النبي، حماد بن زيد البغدادي المتوفى سنة ٢٦٧.

٨٧ـ تزويج علي عليه السلام بنته من عمر، الشيخ المفيد م٤١٣، تحقيق عصام عبد السيد، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد، قم، ايران.

٨٨ـ تذكرة الفقهاء، العلّامة الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦، مؤسّسة آل البيت ـ قم.

٨٩ـ تسلية المجالس، محمد بن أبي طالب، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ايران.

٩٠ ـ تصحيفات المحدثين، العسكري، المتوفى سنة ٣٨٢، الالمطبعة العربية الحديثة، القاهرة.

٩١ ـ التعديل والتجريح، سليمان بن خلف الباجي المالكي، التوفى ٤٧٤، تحقيق أحمد لبزار.

٩٢ ـ التعجب، الكراجكي، (المطبوع مع كنز الفوائد)، دار المصطفوي، قم، ايران.

٩٣ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٩٤ ـ تفسير أبي الفتوح الرازي،(بواسطة الكنى والألقاب).

٩٥ ـ تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، المتوفى سنة ٨٧٥، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩٦ ـ تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، مكتبة الصدر، طهران.

٩٧ ـ تفسير الفرات الكوفي، أبوالقاسم فرات بن ابراهيم الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافُ والارشاد الاسلامي، طهران، ايران.

٩٨ ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩٩ ـ تفسير القرآن الكريم، السيد مصطفى الموسوي الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، مؤسسة العروج، طهران، ايران.

١٠٠ ـ تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي، عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، موسسة نشر الهادي، قم، ايران.

١٠١ ـ تفسير القمي، عليّ بن ابراهيم القمي (قرن٣ـ٤)، مطبعة النجف، ١٣٨٦.

١٠٢ ـ التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ايران.

١٠٣ ـ تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي، مؤسسة اسماعيليان، قم.

١٠٤ ـ تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤، مؤسسة آل البيت، قم.

١٠٥ ـ التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢،

دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٠٦ ـ التنبيه والاشراف، المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦.

١٠٧ ـ التنقيح في شرح العروة الوثق، تقرير أبحاث السيد أبوالقاسم الموسوي الخوئي، ميرزا علي الغروي، مؤسسة احياء آثار الإمام الخوئي، قم، ايران.

١٠٨ ـ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٩ ـ توضيح المقاصد، (المطبوع في المجموعة النفيسة)، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، المتوفى سنة ١٠٣٠.

١١٠ ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠، تحقيق السيد حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية، طهران، ايران.

١١١ ـ تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١١٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، المتوفى سنة ٧٤٢، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان..

١١٣ ـ تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال (للنجاشي)، السيد محمد علي الموحد الأبطحي.

«ثاء»

١١٤ ـ كتاب الثقات، محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤، حيدر آباد دكن، الهند.

١١٥ ـ الثاقب في المناقب، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة، مؤسسة الأنصاريان، قم، ايران.

«جيم»

١١٦ ـ جامع أسانيد أبي حنيفة.

١١٧ ـ جامع أحاديث الشيعة، أُلّف تحت اشراف السيد حسين الطباطبائي البروجردي، قم، ايران.

١١٨ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١١٩ ـ جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق، الشيخ علي بن محمد القمي السبزواري، ق٧، تحقيق: الشيخ حسين الحسني البيرجندي.

١٢٠ ـ جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، المتوفى ق١٢، مكتبة المحمدي، قم، ايران.

١٢١ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدّين السيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٢٢ ـ الجامع العباسي، الشيخ البهائي.

١٢٣ ـ جامع المدارك، السيّد احمد الموسوي الخوانساري.

١٢٤ ـ جامع المقاصد في شرح القواعد، الشيخ علي بن الحسن الكركي، المتوفى سنة ٩٤٠، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران.

١٢٥ ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمّد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٢٦ ـ الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ايران.

١٢٧ ـ الجرح والتعديل، الرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٢٨ ـ الجمع بين رجال الصحيحين، محمد بن الحسين الأنصاري المري الظاهري، المتوفى سنة ٥٣٦.

١٢٩ ـ الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤، مكتبة المفيد، قم.

١٣٠ ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، الشيخ محمّد حسن نجفي، دار الكتب الاسلاميّة، طهران.

١٣١ ـ جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب، شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي المتوفى سنة ٨٧١، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ايران.

١٣٢ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري، تحقيق الدكتور محمد التونجي، مكتبة النوري، دمشق، سوريا.

١٣٣ ـ الجهاد والشهادة على ضوء القرآن والعترة، محمد أمين الأميني – المؤلف – بيروت، لبنان.

«حاء»

١٣٤ ـ حاشية اعانة الطالبين، أبو بكر السيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٣٥ ـ حاشية رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر بيروت، لبنان.

١٣٦ ـ الحبل المتين، الشيخ البهائي.

١٣٧ ـ الحدائق الناضرة، المحدث البحراني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

١٣٨ ـ حز الغلاصم في إفحام المخاصم، شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة، المتوفى سنة ٥٩٨، تحقيق

عبد الله بن عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

١٣٩ ـ حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار ﷺ، السيّد هاشم البحراني، تحقيق الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، مؤسسة المعارف الاسلامية، بيروت، لبنان.

١٤٠ ـ حلية الأولياء، أبو نعيم الاصفهاني.

١٤١ ـ الحواشي على تحفة المحتاج، حواشي الشيخ عبد الحميد الشرواني والشيخ أحمد العبادي على تحفة المحتاج بشرح المحتاج لابن حجر العيثمي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

«خاء»

١٤٢ ـ الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، م٥٧٣، مؤسّسة الامام المهدي، قم.

١٤٣ ـ خصائص الأئمة، الشريف الرضي، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ايران.

١٤٤ ـ خصائص أمير المؤمنين، الشريف الرضي، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ايران.

١٤٥ ـ الخصال، الشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المرسين في الحوزة العلمية، قم، ايران.

١٤٦ ـ خلاصة عبقات الأنوار في امامة الأئمة الأطهار، السيد علي الحسيني الميلاني.

١٤٧ ـ الخلاف، الشيخ الطوسي، م ٤٦٠، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

«دال»

١٤٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة أحمد الشنتناوي، ابراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٤٩ ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، السيد حسن الأمين، دار التعارف بيروت، لبنان.

١٥٠ ـ دائرة معارف تشيع. (باللغة الفارسية)، طبع في طهران، ايران.

١٥١ ـ الدرر السنية في الرد على الوهابية، أحمد بن زيني دحلان، م١٣٠٤، مطبعة البابي الحلبي و أخويه، مصر.

١٥٢ ـ الدرّ الثمين في معالم الرسول الأمين.

١٥٣ ـ الدرّ المنثور، جلال الدين السيوطي، دار المكتبة الاسلامية والمكتب الجعفري، طهران، ايران.

١٥٤ ـ الدرّ المنضود في معرفة صيغ النيات والايقاعات والعقود، زين الدين علي بن علي بن محمد بن طي

الفقعاني، المتوفى سنة ٨٥٥، تحقيق: محمد بركت، مكتبة مدرسة امام العصر، شيراز، ايران.

١٥٥ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني، المتوفى سنة ١١٢٠، مكتبة البصيرتي، قم، ايران.

١٥٦ ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول، استشهد سنة ٧٨٦، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

١٥٧ ـ الدعاء، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، م ٣٦٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٨ ـ دعائم الاسلام، القاضي أبوحنيفة نعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دارالمعارف ـ مصر.

١٥٩ ـ الدعوات، قطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣، مؤسّسة الامام المهدي، قم.

١٦٠ ـ دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، ق٥، مؤسسة البعثة، قم، ايران.

١٦١ ـ دلائل النبوة، اسماعيل بن محمد التيمي الاصفهاني، المتوفى سنة ٥٣٥، دار طيبة، الرياض.

١٦٢ ـ دليل الناسك، السيد محسن الحكيم، تحقيق السيد محمد القاضي الطباطبائي، مؤسسة المنار.

١٦٣ ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١، تحقيق أبو اسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، السعودية.

«ذال»

١٦٤ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٣، مكتبة القدسي.

١٦٥ ـ ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين، الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، (مخطوط).

١٦٦ ـ ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، ملا محمد باقر السبزواري المتوفى سنة ١٠٩٠، مؤسسة آل البيت، قم، ايران.

١٦٧ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

١٦٨ ـ الذكرى، الشهيد الأول محمد بن مكي.

١٦٩ ـ ذيل تاريخ بغداد، محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

«راء»

١٧٠ ـ رأس الحسين عليه السلام، ابن تيمية الحراني.

١٧١ ـ رحلة ابن بطوطة، ابن بطوطة، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم، دار احياء العلوم، بيروت، لبنان.

١٧٢ ـ رحلة ابن جبير، ـ بواسطة الغدير والبقيع ـ.

١٧٣ ـ رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، المتوفى بعد ٧٠٧، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.

١٧٤ ـ رجال الطوسي، الشيخ الطوسي، م ٤٦٠، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

١٧٥ ـ رجال النجاشي، النجاشي.

١٧٦ ـ رسائل الجاحظ، حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، مصر.

١٧٧ ـ رسائل الشريف المرتضى، السيد المرتضى، تحقيق السيد أحمد الحسيني.

١٧٨ ـ الرسائل العشر، أحمد بن محمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، ايران.

١٧٩ ـ رسائل المحقق الكركي، الشيخ علي بن الحسين الكركي، المتوفى سنة ٩٤٠، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران.

١٨٠ ـ رسالة في تواريخ النبي والآل، الشيخ محمد تقي التستري، طبع في آخر قاموس الرجال، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٨١ ـ الركب الحسيني في الشام ومنه الى المدينة المنورة، الشيخ محمد أمين الأميني، مركز دراسات عاشوراء، قم، ايران.

١٨٢ ـ روضة الواعظين، محمّدبن فتّال النيشابوري، م٥٠٨، منشورات الرضي، قم.

١٨٣ ـ الروضة في المعجزات والفضائل.

١٨٤ ـ رياض الصالحين، يحيى بن شريف النووي.

«سين»

١٨٥ ـ سبائك الذهب، محمد أمين السويدي.

١٨٦ ـ سبل السلام، محمد اسماعيل الكحلاني الصنعاني، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، القاهرة.

١٨٧ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، م٩٤٢، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨٨ ـ السرائر، ابن ادريس الحلي.

١٨٩ ـ سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.

١٩٠ ـ سفر نامه مكه، مهديقلى هدايت (مخبر السلطنة)، تحقيق الدكتور السيد محمد دبير سياقي، نشر تيراژه، طهران، ايران.

١٩١ ـ السقيفة وفدك، أبوبكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفى ٣٢٣، شركة الكتبي، بيروت، لبنان.

١٩٢ ـ سماء المقال في علم الرجال، أبوالهدى الكلباسي، مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية، قم.

١٩٣ ـ سنن إبن ماجة، محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة، المتوفى سنة ٢٧٥، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٩٤ ـ سنن أبي داود، ابن اشعث السجستاني.

١٩٥ ـ سنن الترمذي، محمّد بن عيسى الترمذي.

١٩٦ ـ سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥، تحقيق مجدي بن منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩٧ ـ سنن الدارمي، عبدالله بن بهرام الدارمي.

١٩٨ ـ السنن الكبرى، احمد بن الحسين البيهقي، م٤٥٨، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٩٩ ـ سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي.

٢٠٠ ـ سؤالات أبي بكر البرقاني، للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.

٢٠١ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢٠٢ ـ السيرة النبويّة، ابن كثير.

٢٠٣ ـ السيرة النبوية، ابن هشام.

«شين»

٢٠٤ ـ شذرات الذهب.

٢٠٥ ـ شجرة الطوبى، الشيخ محمد مهدي المازندراني.

٢٠٦ ـ شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، المحقّق الحلّي، تعليق السيد صادق الشيرازي، انتشارات استقلال، طهران، ايران.

٢٠٧ ـ شرح الأخبار، القاضي نعمان، المتوفى سنة ٣٦٣، انتشارات اسلامى التابعة لجماعة المدرّسين، قم.

٢٠٨ ـ شرح اصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني، المكتبة الاسلامية، طهران، ايران.

٢٠٩ ـ شرح الرضي على الكافية.

٢١٠ ـ شرح الشفا.

٢١١ ـ شرح كتاب السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني م١٨٩، محمد بن أبي سهل السرخسي م٤٨٣.

٢١٢ ـ الشرح الكبير، شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، م٦٨٢، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

٢١٣ ـ شرح مائة كلمة، إبن ميثم البحراني.

٢١٤ ـ شرح مسلم.

٢١٥ ـ شرح مسند أبي حنيفة، ملا علي القاري الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١٦ ـ شرح معاني الآثار، ابوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، م ٣٢١، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١٧ ـ شرح نهج البلاغة، إبن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٦ ،دار احياء الكتب العربيّة.

٢١٨ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، م ٥٤٤، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢١٩ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري، ق٥، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم، ايران.

٢٢٠ ـ شهداء الفضيلة، الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي، دار الشهاب، قم المقدسة، ايران.

«صاد»

٢٢١ ـ صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار.

٢٢٢ ـ صحاح اللغة، الجوهري

٢٢٣ ـ صحيح ابن حبّان.

٢٢٤ ـ صحيح ابن خزيمة.

٢٢٥ ـ صحيح البخاري.

٢٢٦ ـ صحيح، مسلم.

٢٢٧ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، السيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، لبنان.
٢٢٨ـ صحيفه امام، مجموعة خطابات ورسائل وكلمات الإمام الخميني.
٢٢٩ـ الصراط المستقيم الى مستحقّي التقديم، الشيخ علىّ بن يونس العاملي النباطى البياضى، المكتبة المرتضويّة لاحياء الآثار الجعفريّه ـ تهران.
٢٣٠ـ صريح السنة، محمد بن جرير الطبري.
٢٣١ـ الصواحق المحرقة.

«ضاد»

٢٣٢ـ ضعفاء العقيلي.

«طاء»

٢٣٣ـ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٣٤ـ طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، م٣٦٩، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٣٥ـ طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي البروجردي المتوفى سنة ١٣١٣، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة السيد النجفي المرعشي، قم، ايران.

«عين»

٢٣٦ـ العارف بالله سيدي جعفر الصادق.
٢٣٧ـ عبد الله بن سبأ، السيد مرتضى العسكري.
٢٣٨ـ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، رضي الدين علي بن يوسف المطهر الحلي، ق٨، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، ايران.
٢٣٩ـ العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١، دار الخاني، طهران.
٢٤٠ـ علل الدارقطني.
٢٤١ـ علل الشرائع، الشيخ الصدوق، م٣٨١.
٢٤٢ـ علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ﷺ، الدكتور محمد عبده يماني، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان.
٢٤٣ـ العمدة، ابن بطريق.

٢٤٤ـ عمدة الطالب.

٢٤٥ـ عود المعبود.

٢٤٦ـ العوالم، الشيخ عبد الله البحراني.

٢٤٧ـ العهود المحمدية.

٢٤٨ـ العين، الخليل بن أحمد الفاهيدي.

٢٤٩ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس، م٧٣٤، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٥٠ـ عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، م٣٨١.

٢٥١ـ عيون المعجزات، حسين بن عبدالوهّاب.

٢٥٢ـ عين العبرة في غبن العترة، جمال الدين السيد أحمد آل طاووس، م٦٧٧، دار الشهاب، قم، ايران.

«غين»

٢٥٣ـ الغارات، أبواسحاق ابراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي المتوفى سنة ٢٨٣، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملي، طهران، ايران.

٢٥٤ـ غاية الإختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار.

٢٥٥ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٥٦ـ غريب الحديث، ابن قتيبة.

٢٥٧ـ غريب الحديث، الحربي.

٢٥٨ـ غنائم الأيام.

«فاء»

٢٥٩ـ الفائق في رواة وأصحاب الامام الصادق، الشبستري.

٢٦٠ـ الفائق في غريب الحديث، الزمخشري.

٢٦١ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦٢ـ فتح العزيز.

٢٦٣ـ فتح القدير.

٢٦٤ ـ الفتنة ووقعة جمل.

٢٦٥ ـ الفصول المهمة، الشيخ الحرّ العاملي.

٢٦٦ ـ الفضائل، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل بن أبي طالب القمي المدني، ق٧، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.

٢٦٧ ـ فضائل الأوقات.

٢٦٨ ـ فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١، دار الكتب العلمية، طهران، ايران.

٢٦٩ ـ فقه الرضا (الفقه المنسوب الى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام).

٢٧٠ ـ فقه القرآن، الراوندي.

٢٧١ ـ فوائد العراقيين.

٢٧٢ ـ فهرس التراث، السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، انتشارات دليل ما، قم، ايران.

٢٧٣ ـ فهرست ابن نديم.

٢٧٤ ـ في رحاب النبي وآله.

٢٧٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، م١٣٣١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

«قاف»

٢٧٦ ـ قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٧٧ ـ القاموس المحيط، فيروز آبادي.

٢٧٨ ـ قرب الإسناد، أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري، قرن ٣، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران.

٢٧٩ ـ قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانيان، مؤسسة الهادي، قم، ايران.

«كاف»

٢٨٠ ـ الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة، الذهبي م٧٤٨، دار القبلة، جدة.

٢٨١ ـ الكافي، الشيخ الكليني، المتوفى سنة ٣٢٨، دار الكتب الاسلاميّة، طهران.

٢٨٢ ـ الكامل، عبد الله بن عدي.

٢٨٣ ـ الكامل في اللغة والأدب، الشيخ أبو العباس المبرد النحوي، م٢٨٥.

٢٨٤ ـ كامل الزيارات، جعفر بن محمّد بن قولويه، م٣٦٧، تصحيح الشيخ عبد الحسين الأميني، مكتبة المرتضويّه، النجف الأشرف.

٢٨٥ ـ كتاب التعجب، ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي، م٤٤٩، منشوران مكتبة المصطفوي، قم، ايران.

٢٨٦ ـ كتاب الدعاء، الطبراني.

٢٨٧ ـ كتاب السنة.

٢٨٨ ـ كتاب الطهارة، الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢٨٩ ـ كتاب الفتن، نعيم بن حماد المروزي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٩٠ ـ كتاب المجروحين.

٢٩١ ـ كتاب الهواتف، ابن أبي الدنيا.

٢٩٢ ـ كشاف الفهارس، السيد محمد باقر الحجتي.

٢٩٣ ـ كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، السيد محسن الحسيني الأمين، مكتبة الحريس.

٢٩٤ ـ كشف الخفاء، اسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي.

٢٩٥ ـ كشف الرموز، الفاضل الآبي.

٢٩٦ ـ كشف الغطاء.

٢٩٧ ـ كشف الغمة، أبوالحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي،دار الأضواء، بيروت، لبنان.

٢٩٨ ـ كشف القناع.

٢٩٩ ـ كشف اللثام، الفاضل الهندي المتوفى سنة ١١٣٧، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران..

٣٠٠ ـ كفاية الأثر.

٣٠١ ـ كلمة التقوى، الشيخ محمد أمين زين الدين.

٣٠٢ ـ كنزالعمّال،المتّقي الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

٣٠٣ ـ الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩.

٣٠٤ ـ كنى البخاري.

٣٠٥ ـ گنجينه دانشمندان، الشيخ محمد شريف الرازي.

«لام»

٣٠٦ـ لسان العرب، ابن المنظور.

٣٠٧ـ لسان الميزان.

٣٠٨ـ اللمع في أسباب ورود الحديث.

٣٠٩ـ اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، محمد علي بن أحمد القراجه داغي التبريزي الأنصاري، المتوفى سنة ١٣١٠، تحقيق السيد هاشم الميلاني، مؤسسة الهادي، قم، ايران.

٣١٠ـ اللهوف، السيد ابن طاوس.

«ميم»

٣١١ـ المبسوط، الشيخ الطوسي.

٣١٢ـ المبسوط، السرخسي.

٣١٣ـ المجدي في أنساب الطالبيين، الشريف نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، ايران.

٣١٤ـ مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي.

٣١٥ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي.

٣١٦ـ مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، م٨٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣١٧ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الأذهان، المولى أحمد الأردبيلي، تحقيق العراقي والاشتهاردي واليزدي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، يران.

٣١٨ـ مجمل اللغة، ابن فارس.

٣١٩ـ مجمع النورين وملتقى البحرين، الشيخ أبو الحسن المرندي.

٣٢٠ـ المجموع.

٣٢١ـ مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، أمر بطبعها السيد النجفي المرعشي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ايران.

٣٢٢ـ المحبّر، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي، م٢٤٥؛ تحقيق سيد كسروى، دار الغد العربي، القاهرة، مصر.

٣٢٣ـ المحلى، ابن حزم.

٣٢٤ـ مختصر التحفة الإثنى عشرية، الآلوسي.
٣٢٥ـ مختلف الشيعة، العلامة الحلي.
٣٢٦ـ المختصر النافع، المحقّق الحلّي.
٣٢٧ـ مدارك الأحكام، السيد محمد العاملي.
٣٢٨ـ المدخل.
٣٢٩ـ مدينة المعاجز، السيّد هاشم البحراني، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ايران.
٣٣٠ـ المدونة الكبرى.
٣٣١ـ المراجعات، السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي.
٣٣٢ـ مراصد الاطلاع.
٣٣٣ـ مرآة الحرمين.
٣٣٤ـ مرآة الكتب، التبريزي.
٣٣٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، م٣٤٦، دار الهجرة، قم، ايران.
٣٣٦ـ المزار، الشيخ المفيد.
٣٣٧ـ المزار، المشهدي.
٣٣٨ـ المسائل السروية، الشيخ المفيد.
٣٣٩ـ مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الاسلام، الشهيد الثاني، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ايران.
٣٤٠ـ مسانيد أبي يحيى الكوفي.
٣٤١ـ المستجاد من الإرشاد، الطبرسي.
٣٤٢ـ مستدرك الوسائل، المحدّث النوري الطبري.
٣٤٣ـ مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران.
٣٤٤ـ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيشابوري.
٣٤٥ـ مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن بن السيد محسن الأمين.
٣٤٦ـ مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مطبعة الحيدري، طهران، ايران.
٣٤٧ـ مستند الشيعة في أحكام الشريعة، المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي، مؤسسة آل البيت، قم.

٣٤٨ـ مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، الشهيد الثاني زين الدين علي بن أحمد الجبعي العاملي، المستشهد سنة ٩٦٥، مؤسسة آل البيت، قم، ايران.

٣٤٩ـ مسند ابن جعد، أبوالحسن علي بن جعد بن عبيد الجوهري، المتوفى سنة ٣١٧، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٥٠ـ مسند اسحاق ابن راهويه، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد المروزي، تحقيق: الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٣٥١ـ مسند أبي يعلى، احمد بن عليّ بن المثنّى التميمي، المتوفى سنة ٣٠٧.

٣٥٢ـ مسند الإمام احمد بن الحنبل، أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١، دار صادر، بيروت.

٣٥٣ـ مسند الحميدي، أبوبكر عبد الله بن الزبيرالحميدي المتوفى سنة ٢١٩، تحقيق حبيب الرحمن العظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٥٤ـ مسند الشاميّين، سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٣٥٥ـ مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤، دار الحديث، بيروت، لبنان.

٣٥٦ـ مسند عائشة، أبوبكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين، مكتبة الأقصى، الكويت.

٣٥٧ـ مسند عبد بن حميد.

٣٥٨ـ مشاهير علماء الأمصار أعلام الفقهاء الأقطار، أبوحاتم محمدبن حبان المتوفى سنة ٣٥٤، دار الوفاء.

٣٥٩ـ مصباح الزائر، السيد ابن طاوس.

٣٦٠ـ مصباح الفقيه، آقا رضا الهمداني.

٣٦١ـ مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي م ٤٦٠.

٣٦٢ـ المصباح المنير، الفيومي.

٣٦٣ـ مصنّف إبن أبي شيبة.

٣٦٤ـ مصنّف عبدالرزّاق.

٣٦٥ـ مطالب السؤول.

٣٦٦ـ معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري.

٣٦٧ـ معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١، تصحيح علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران.

٣٦٨ـ المعتبر، المحقّق الحلّي.

٣٦٩ـ معجم احاديث الامام المهدي، جماعة من المحققين، ومنهم مؤلف هذا الكتاب، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.

٣٧٠ـ المعجم الأوسط، الطبراني.

٣٧١ـ معجم البلدان، الياقوت الحموي.

٣٧٢ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

٣٧٣ـ المعجم الكبير، الطبراني.

٣٧٤ـ معجم ما استعجم، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي المتوفى سنة ٤٧٨، عالم الكتب، بيروت.

٣٧٥ـ معجم ما كتب في الحج والزيارة والمعالم المشرفة في الحجاز، الدكتور عبد الجبار الرفاعي، دار المشعر، طهران، ايران.

٣٧٦ـ معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس، منشورات مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، ايران.

٣٧٧ـ معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي.

٣٧٨ـ معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٧٩ـ المغني، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، م ٦٣٠، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٣٨٠ـ مغني المحتاج.

٣٨١ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الاصفهاني.

٣٨٢ـ مقتل الحسين برواية الطبري.

٣٨٣ـ مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي.

٣٨٤ـ مقتضب الأثر.

٣٨٥ـ المقنعة، الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣.

٣٨٦ـ مكاتيب الرسول، الأحمدي الميانجي.

٣٨٧ ـ الملل والنحل، الشهرستاني.

٣٨٨ ـ من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، عبد الرحمن أحمد البكري، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت.

٣٨٩ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم.

٣٩٠ ـ مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب.

٣٩١ ـ مناقب أبي حنيفة.

٣٩٢ ـ مناقب أهل البيت، المولى حيدر الشيرواني.

٣٩٣ ـ منتهى المطلب، العلّامة الحلّي المتوفى سنة ٧٦٢، طبع الحاج أحمد، تبريز، ايران.

٣٩٤ ـ منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار، أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي، تحقيق: علي رضا هزار، دليل ما، قم، ايران.

٣٩٥ ـ منتخب التواريخ، محمد هاشم بن محمد علي الخراساني، انتشارات العلمية الاسلامية، طهران.

٣٩٦ ـ منتخب مسند عبد بن حميد.

٣٩٧ ـ المنتظم.

٣٩٨ ـ منتقى الجمان.

٣٩٩ ـ المنتقى من السنن المسندة.

٤٠٠ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، علي بن أبي بكر الهيثمي، م٨٠٧، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠١ ـ مواقف الشيعة، الأحمدي الميانجي.

٤٠٢ ـ مواهب الجليل، الحطاب الرعيني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٠٣ ـ مؤتمر الامام جعفر الصادق والمذاهب الاسلامية.

٤٠٤ ـ موسوعة الإمام الجوادعليه السلام، اللجنة العلمية في مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية، قم.

٤٠٥ ـ موسوعة الإمام الصادقعليه السلام، السيد محمد كاظم القزويني المتوفى سنة ١٤١٣.

٤٠٦ ـ موسوعة التاريخ الاسلامي، محمد هادي اليوسفي الغروي، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ايران.

٤٠٧ ـ موسوعة طبقات الفقهاء، اشراف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ايران.

٤٠٨ ـ الموسوعة الفقهية الميسرة، الشيخ محمد علي الأنصاري، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ايران.

٤٠٩ ـ موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ايران.

٤١٠ ـ الموضوعات.
٤١١ ـ الموطأ، مالك بن أنس.
٤١٢ ـ المهذّب البارع في شرح المختصر النافع، أحمد بن محمد بن فهد الحلّي، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ايران.
٤١٣ ـ ميزان الإعتدال.
٤١٤ ـ ميزان الحكمة، محمد المحمدي الري شهري.

«نون»

٤١٥ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه.
٤١٦ ـ النجوم الزاهرة.
٤١٧ ـ النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥، تحقيق السيد علي عاشور.
٤١٨ ـ نزهة الجليس.
٤١٩ ـ نقد الرجال، التفرشي.
٤٢٠ ـ النص والاجتهاد، السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي.
٤٢١ ـ النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، السيد محمد بن عقيل العلوي، م ١٣٥٠، دار الثقافة، قم، ايران.
٤٢٢ ـ نصب الراية.
٤٢٣ ـ نظرات في الكتب الخالدة، الدكتور حامد حفني داود، دار المعلم للطباعة، القاهرة، مصر.
٤٢٤ ـ نظم المتناثر من الحديث المتناتر، محمد جعفر الكتاني.
٤٢٥ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني، م ٧٥٠، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ايران.
٤٢٦ ـ نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، ق ٤، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ايران.
٤٢٧ ـ نور الأبصار، الشبلنجي.
٤٢٨ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
٤٢٩ ـ النهاية، الشيخ الطوسي.
٤٣٠ ـ نهاية الأحكام، العلّامة الحلّي.

٤٣١ـ نهج الإيمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر، ق٧، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مجتمع الإمام الهادي عليه السلام، مشهد، مطبعة ستارة، قم، ايران.

٤٣٢ـ نهج البلاغة، مجموعة خطب ورسائل وكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، السيد الرضي.

٤٣٣ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشيخ محمد باقر المحمودي.

٤٣٤ـ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥، دار الجيل، بيروت، لبنان.

«واو»

٤٣٥ـ الوافي بالوفيات.

٤٣٦ـ الوسيلة، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة، ق٦، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مكتبة آية الله النجفي المرعشي، قم، ايران.

٤٣٧ـ وصول الأخيار الى أصول الأخبار.

٤٣٨ـ وفاء الوفاء، السمهودي.

٤٣٩ـ وفيات الأعيان.

«هاء»

٤٤٠ـ الهداية، الشيخ الصدوق م٣٨١.

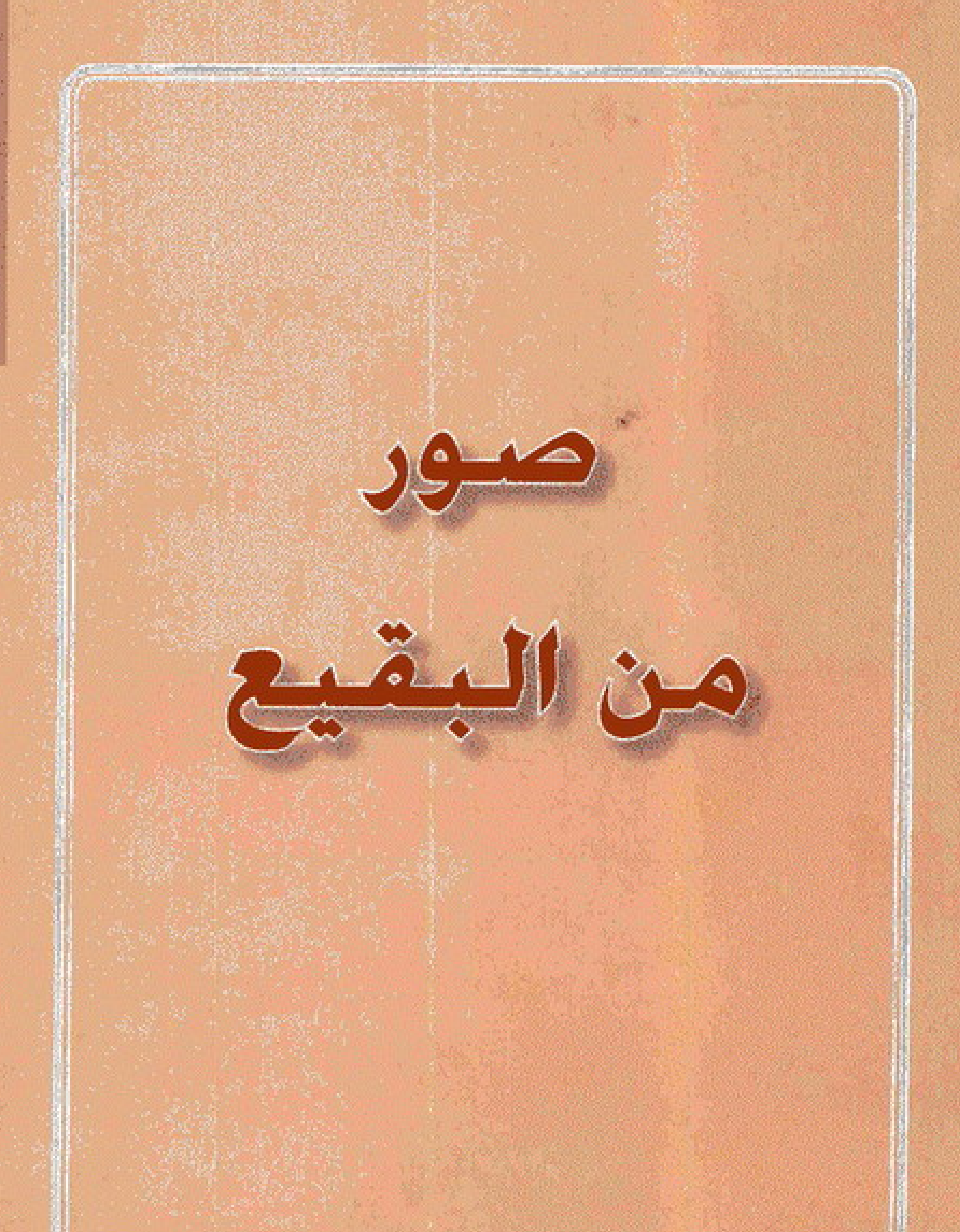
٤٤١ـ الهداية الكبرى.

٤٤٢ـ هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، ط استانبول.

«ياء»

٤٤٣ـ ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي أشرف الحسيني، دار الأسوة، طهران، ايران.

(١٠) فهرس محتويات الكتاب

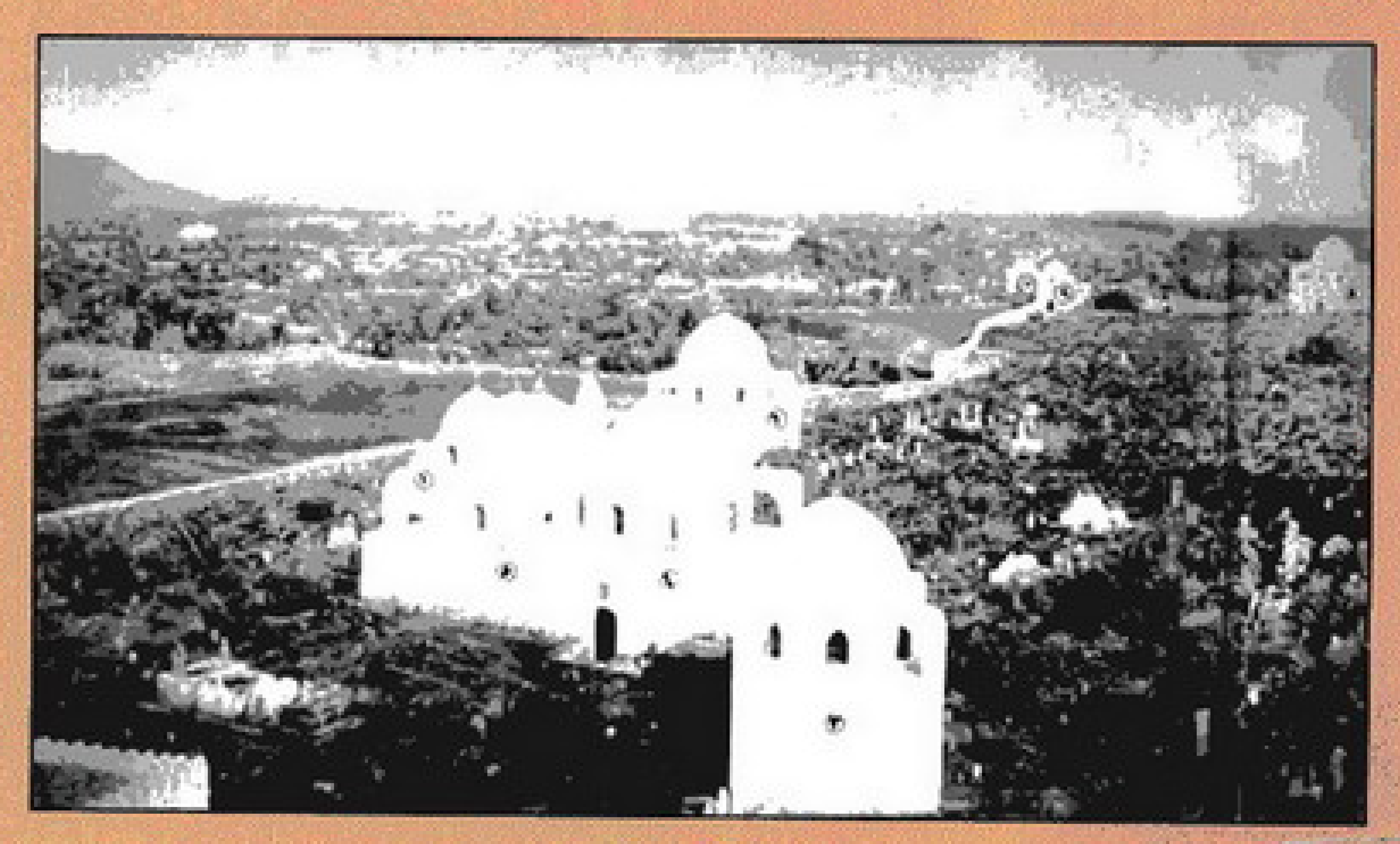

صور
من البقيع

قبة ائمة البقيع قبل هدمها من قبل الوهابيين سنة ١٣٤٤ ق .

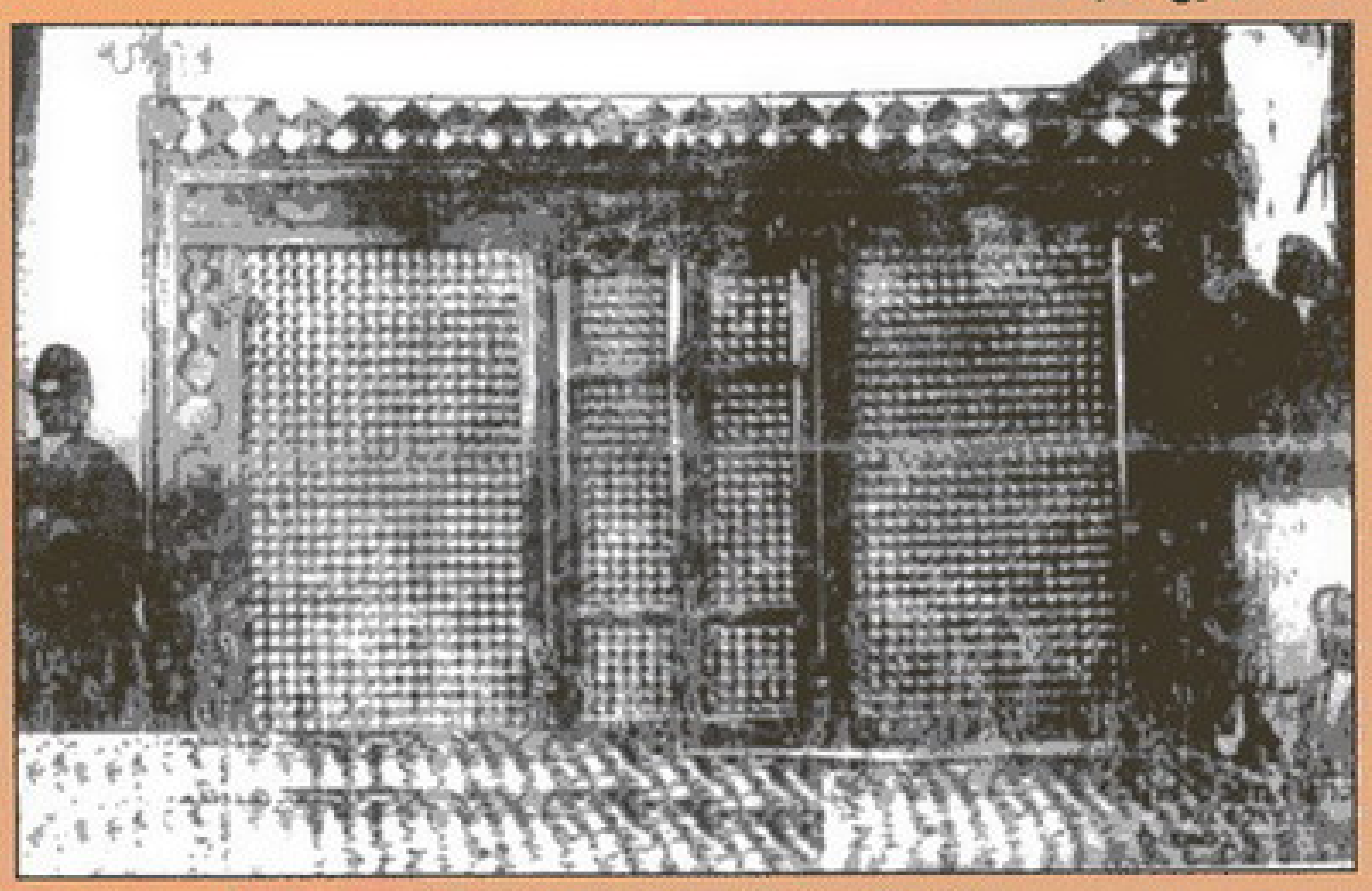


قباب مشاهير البقيع

صورة نادرة تحتوي قبر رسول الله (ص) و قبور ائمة البقيع من آل بيت رسول الله (ص)



قباب مشاهير البقيع



شباك قبور الائمة من اهل البيت (ع) بالبقيع

قطعة من شباك قبور الائمة بالبقيع (ع)



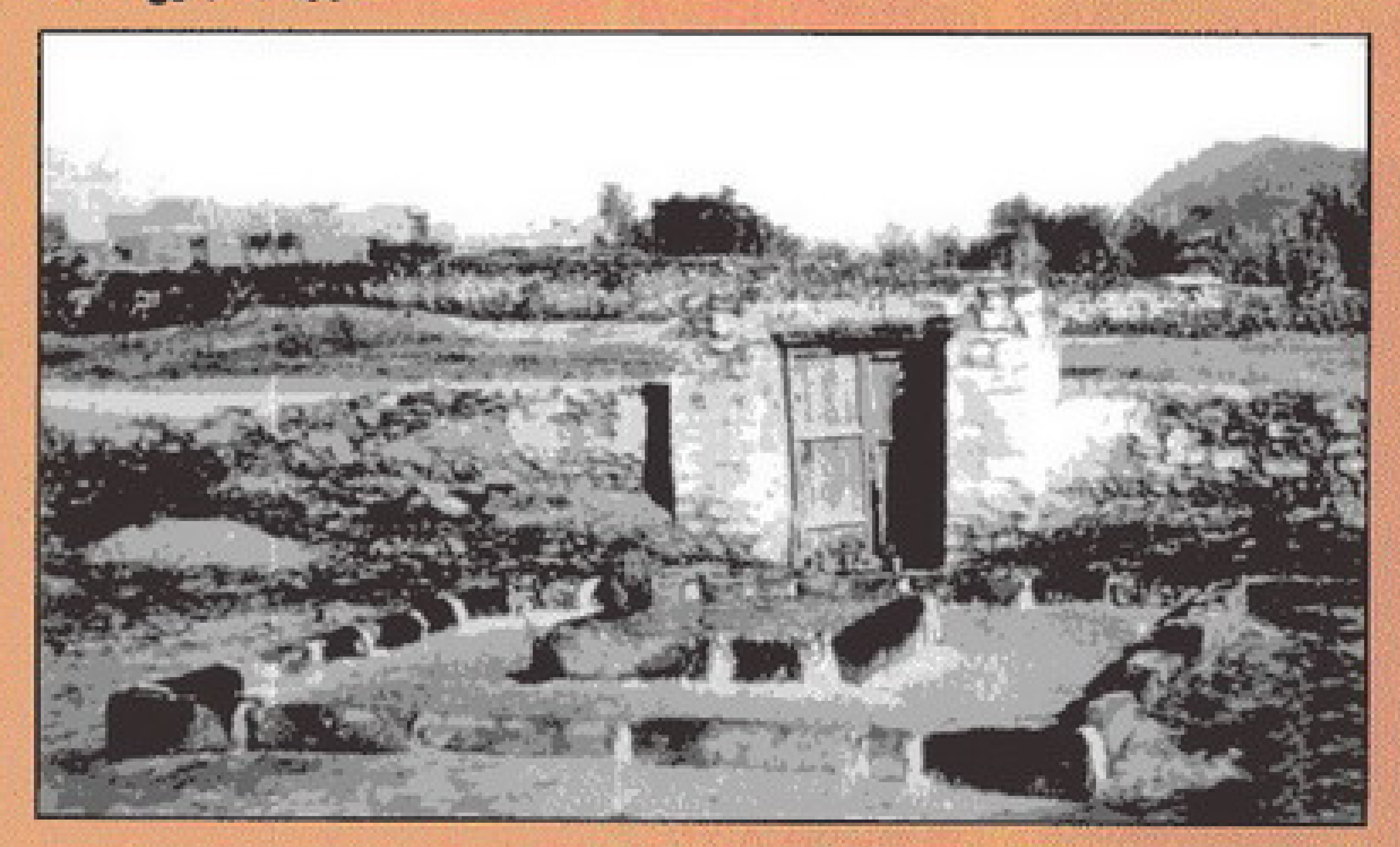
قبة الائمة بالبقيع (ع) و سائر قباب مشاهير البقيع (ع)



قبة الائمة بالبقيع (ع) و سائر قباب مشاهير البقيع (ع)



صورة لقبور الائمة بالبقيع (ع)



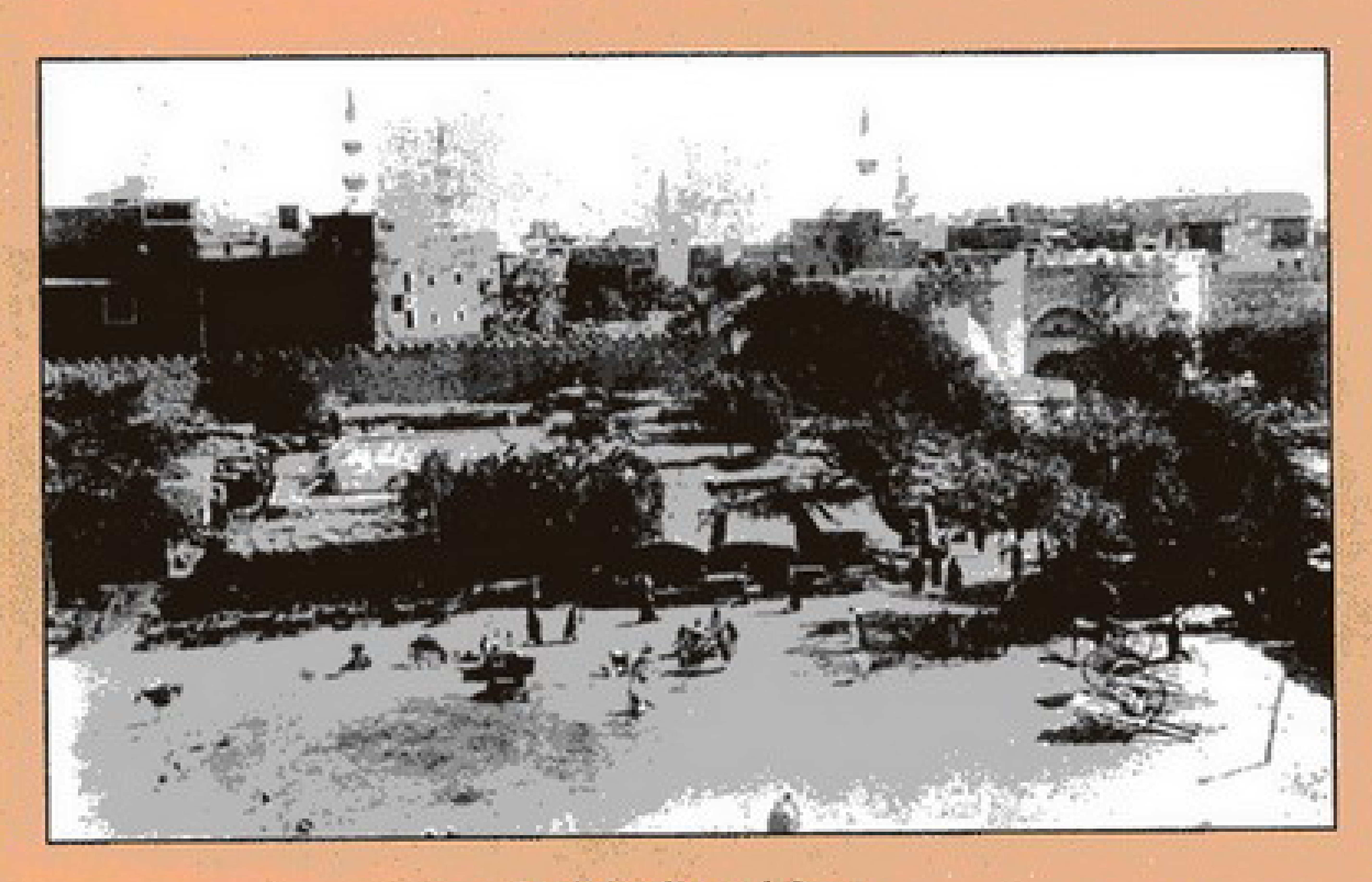
قبر ابراهيم ابن الرسول (ص)



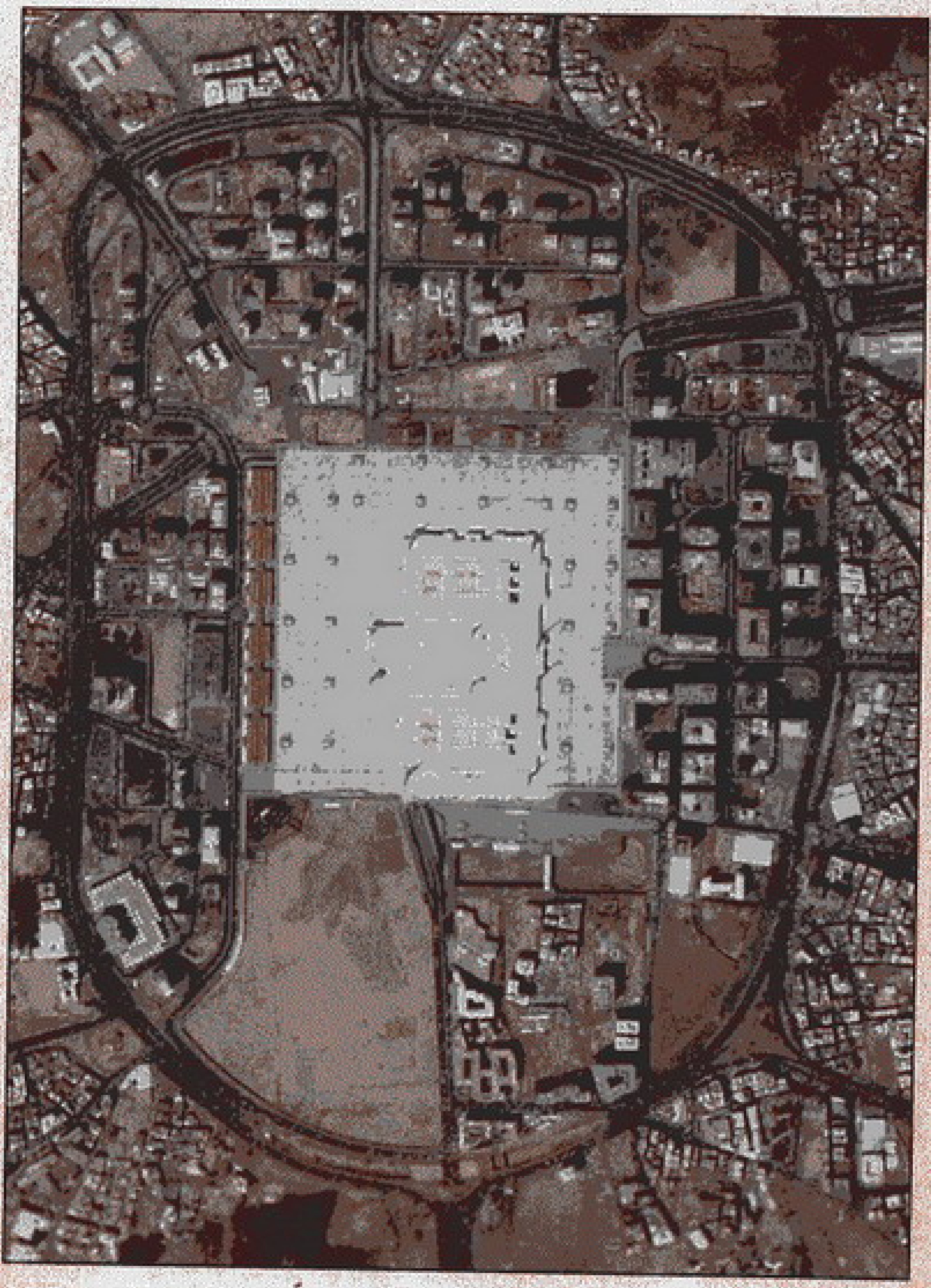
قبر حليمة السعدية مرضعة النبي(ص)



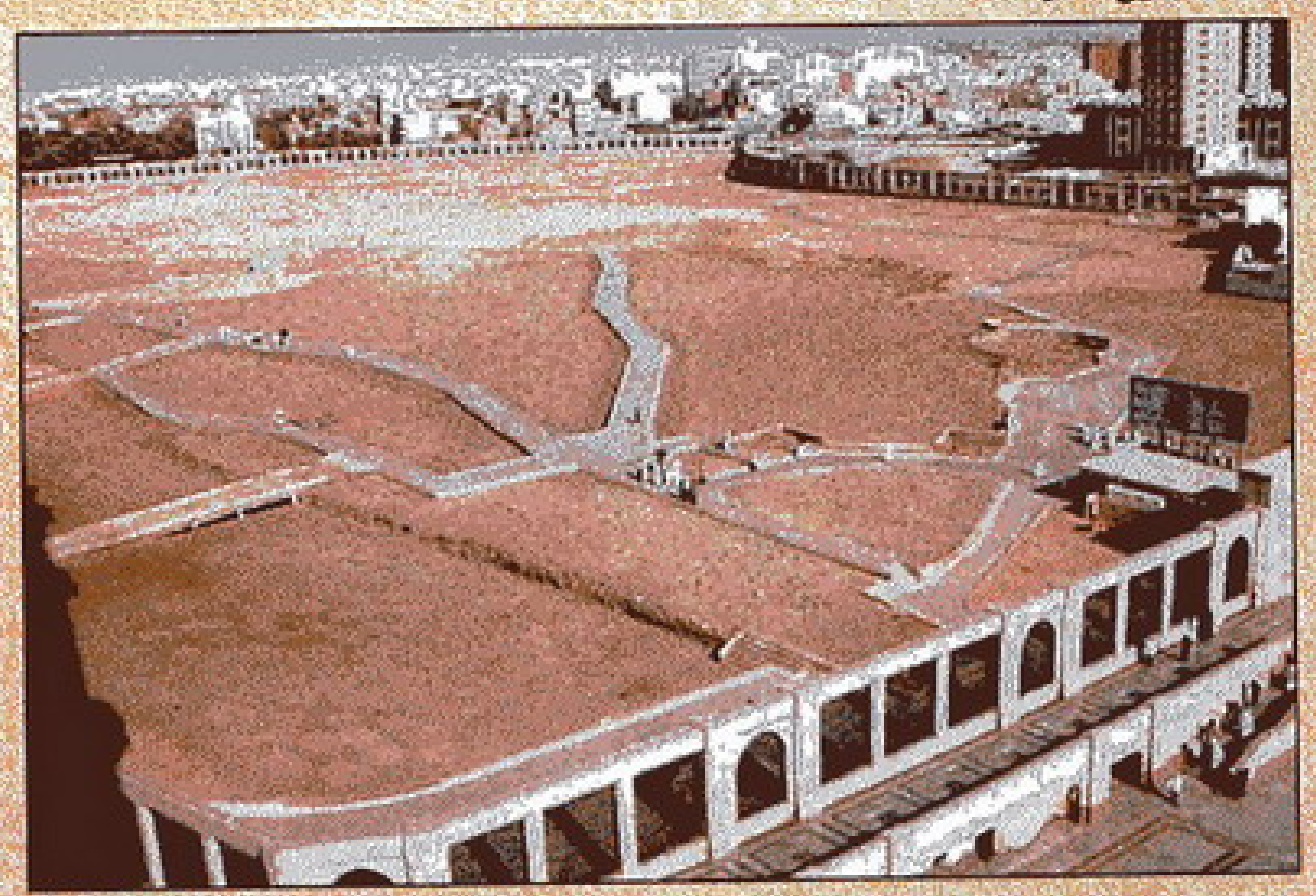
صورة نادر من سور المدينة المنورة



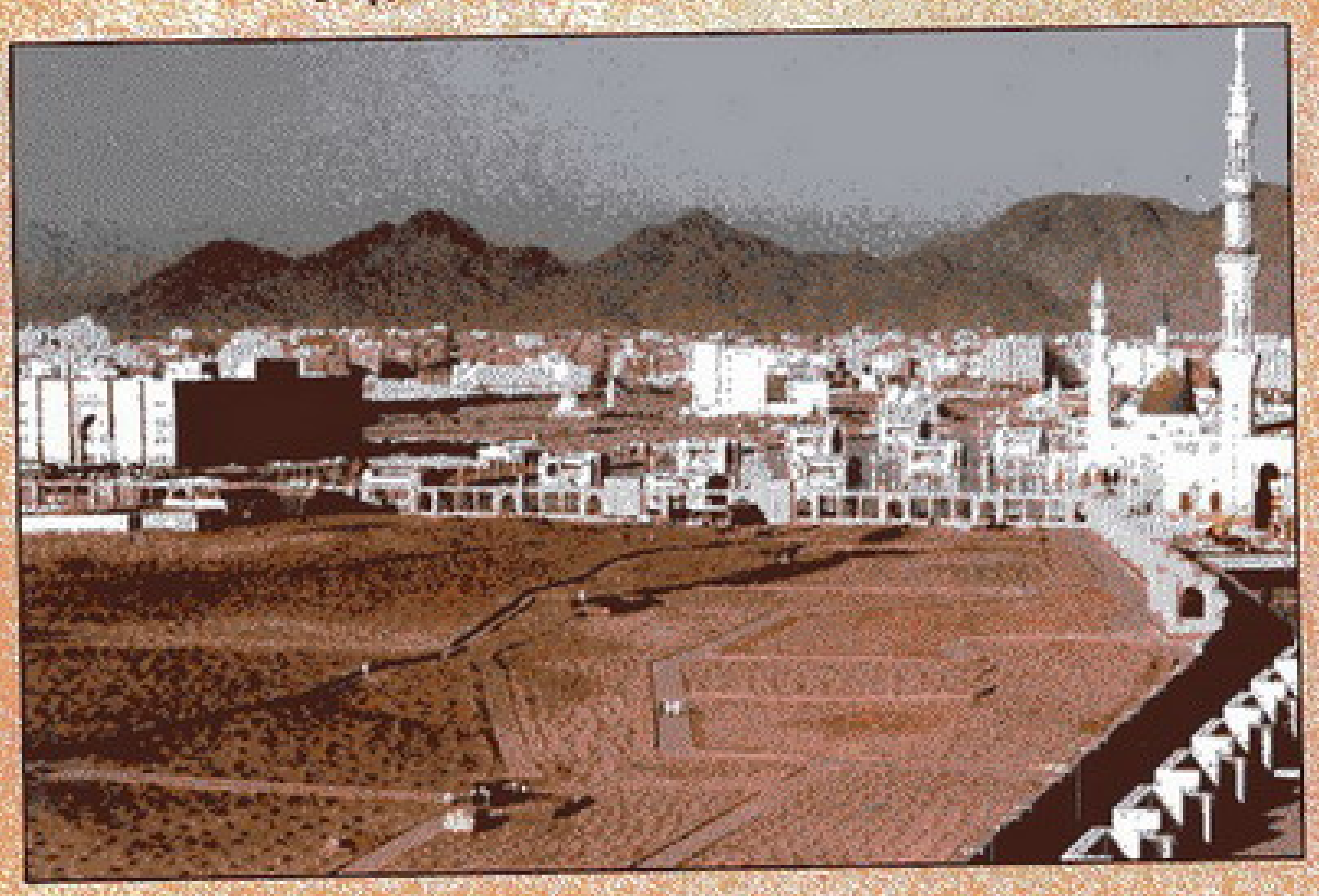
صورة نادر من المدينة المنورة



المسجد النبوي و البقيع الغرقد جواً



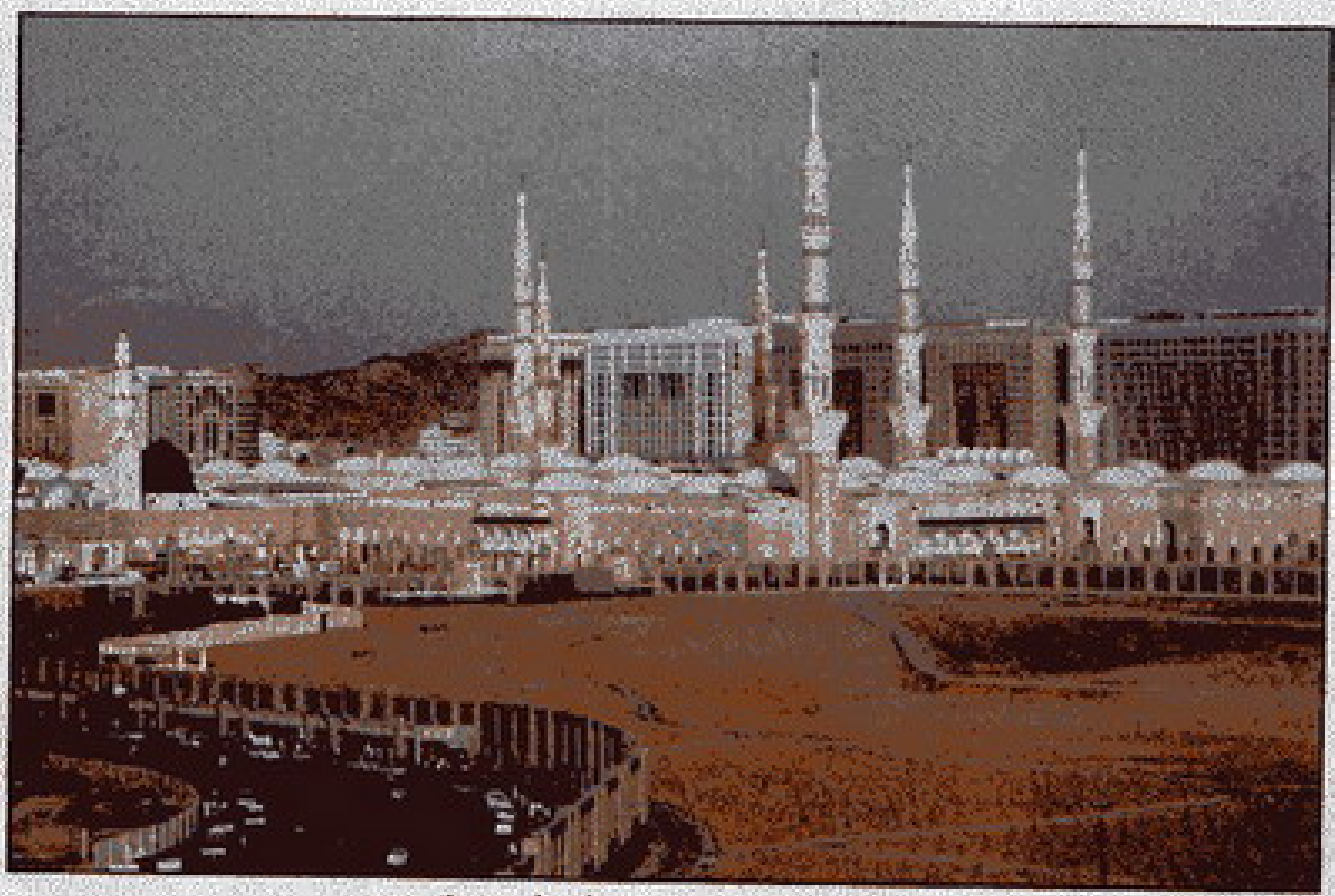
بقيع الغرقد: منظر عام من جانب المسجد النبوي (ص)



بقيع الغرقد: منظر عام من شارع ملك عبد العزيز



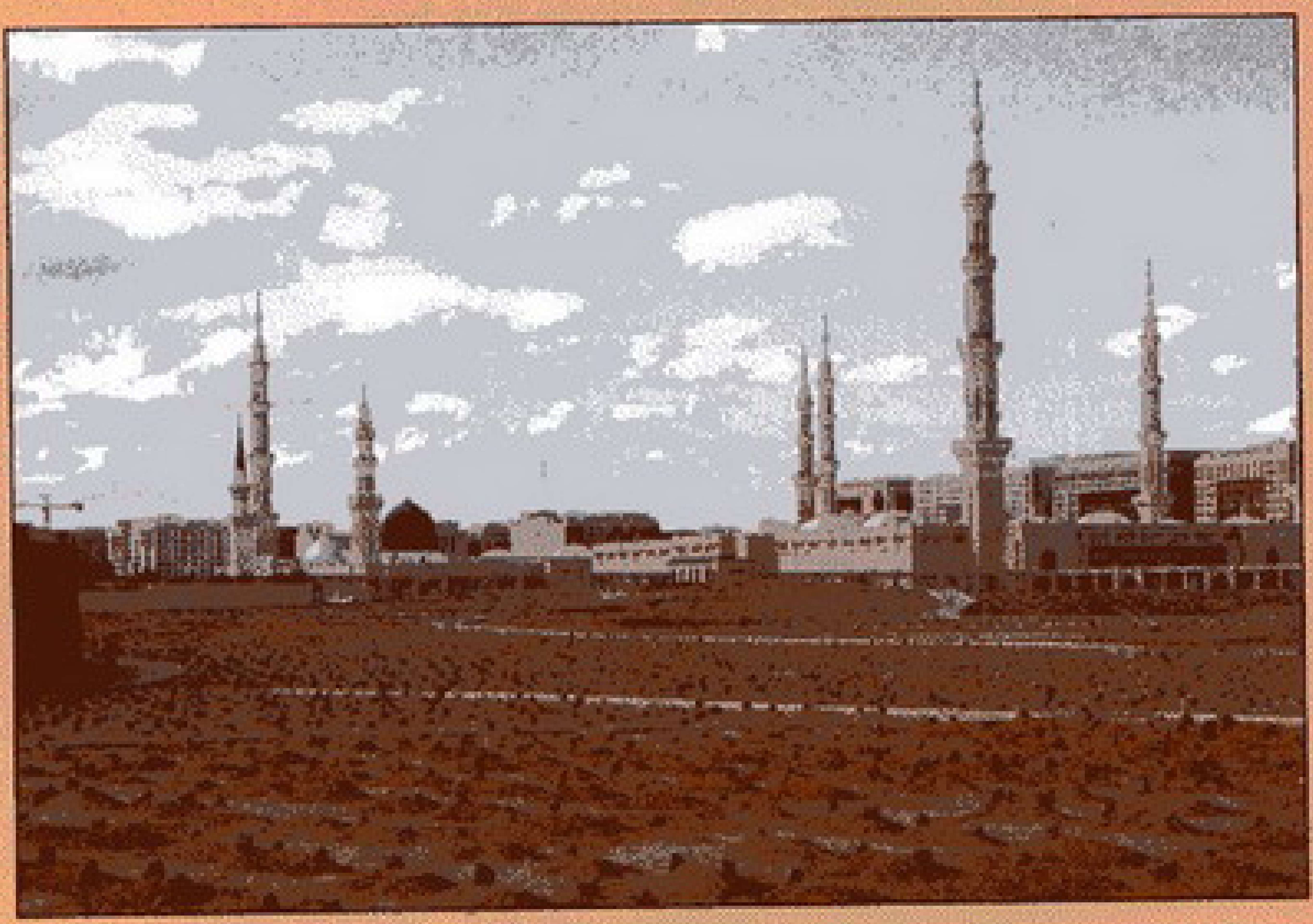
البقيع: منظر عام من شارع أبي أيوب الأنصاري



البقيع: منظر عام من شارع أبي أيوب الأنصاري



بقيع الغرقد: منظر عام خلف قبور الأئمة (ع)

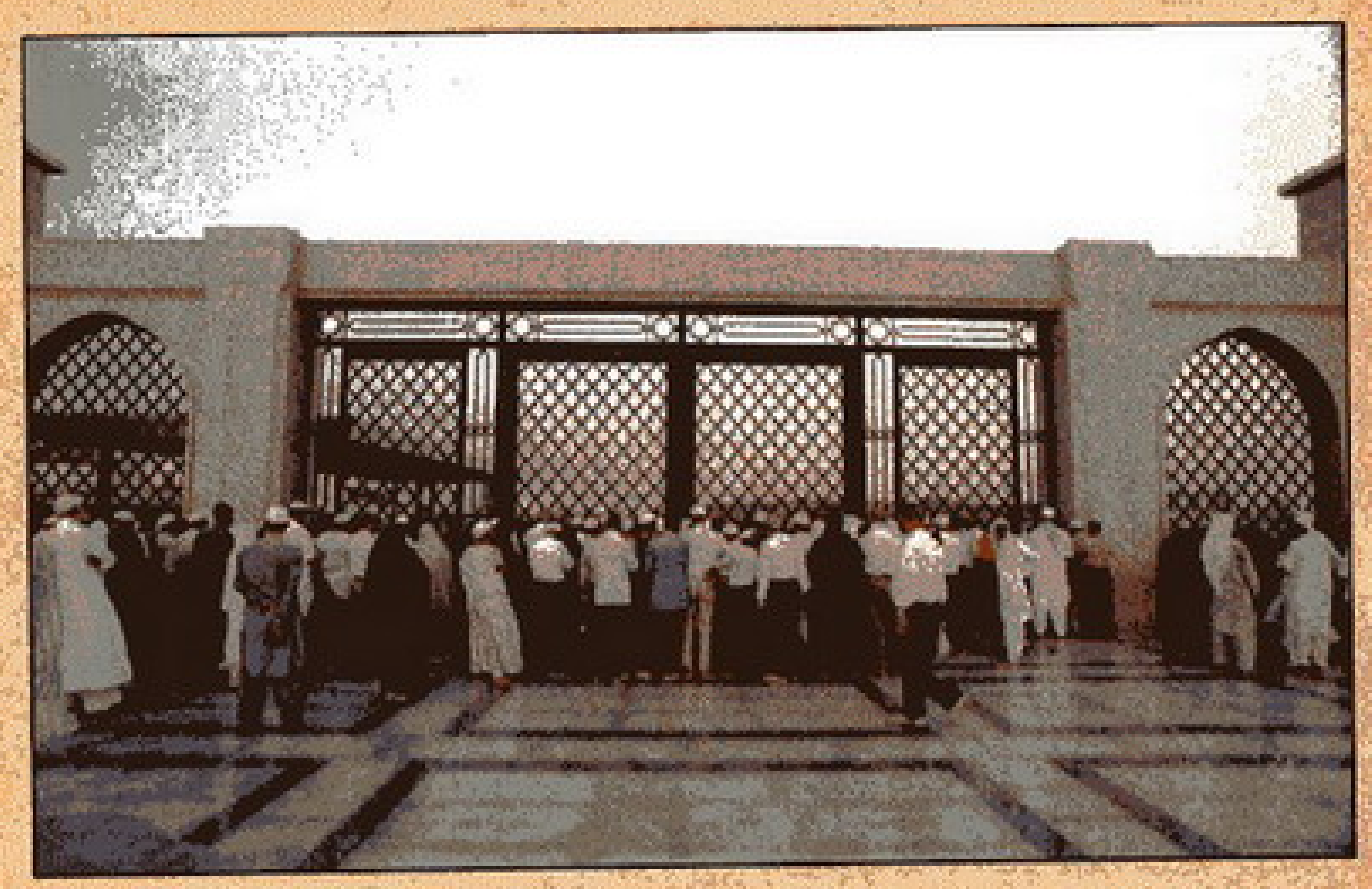


البقيع: منظر عام من شارع الستين

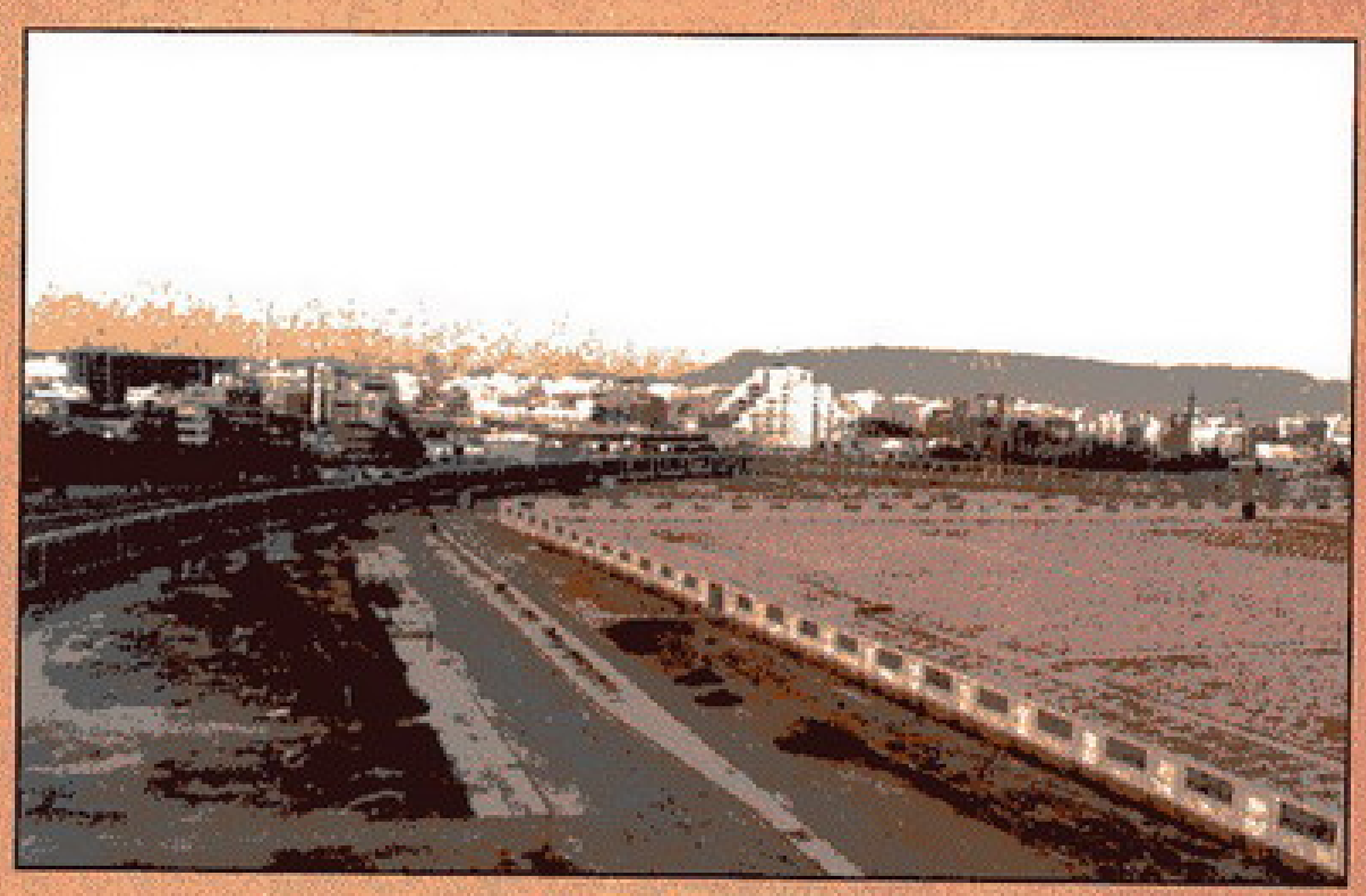


البقيع: منظر عام من شارع أبي أيوب الانصاري

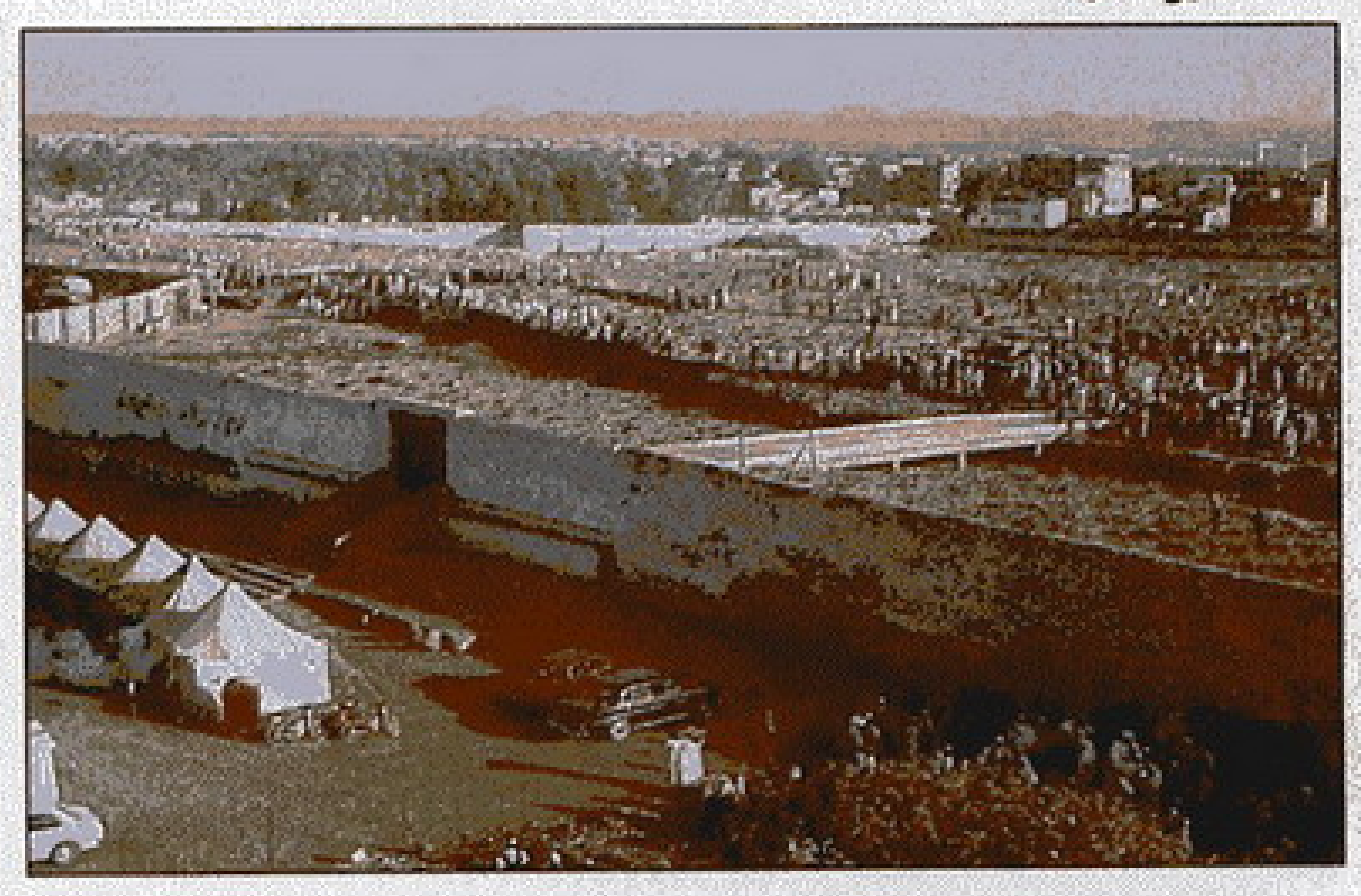
البقيع: منظر عام من شارع الستين



باب جنة البقيع



جنة البقيع قبل التوسعة الأخيرة





بقيع الغرقد قبل التوسعة الأخيرة





بقيع الغرقد قبل التوسعة الاخيرة





قبور آل بيت رسول الله (ص) بعد هدم قبتهم بيد الجماعة السلفية



قبور ائمة البقيع (ع) و قبر العباس عم رسول الله (ص) و قبر فاطمة بنت اسد ام الامام علي بن ابي طالب (ع)





قبور ائمة اهل البيت (ع) بالبقيع وهم : ١ - الامام الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام ٢ - الامام علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السلام ٣ - الامام محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام ٤ - الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام



قبور أئمة البقيع من جانب المسجد النبوي (من خلف الحافظات الواقية)



قبور بنات رسول الله (ص) زينب و أم كلثوم و رقيه بالبقيع



قبور بنات رسول الله (ص) زينب و أم كلثوم و رقيه بالبقيع



قبور زوجات رسول الله (ص) بالبقيع



قبور زوجات رسول الله (ص) بالبقيع



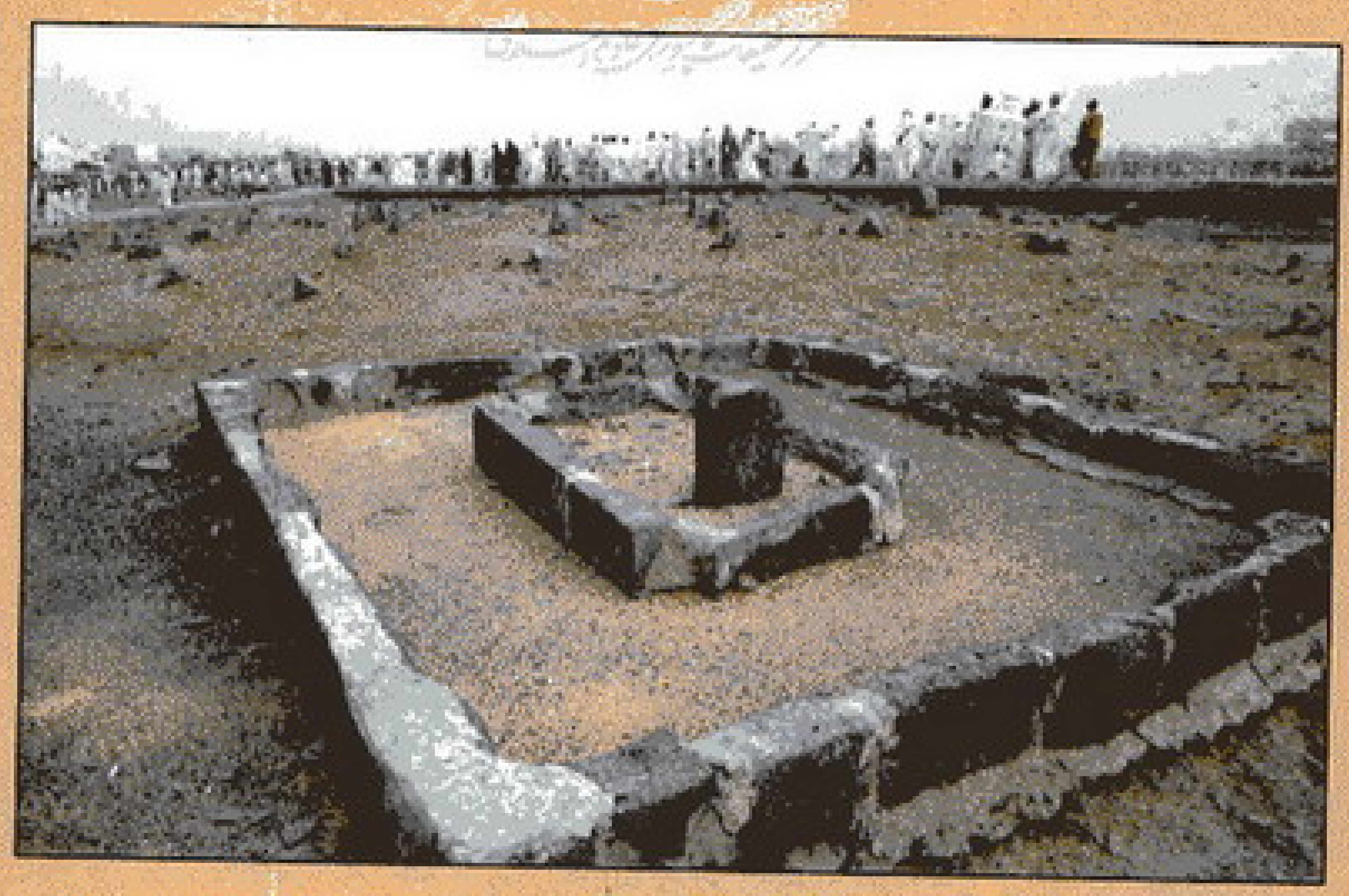
قبر عبدالله بن جعفر الطيار و قبر عقيل بن ابي طالب



قبر مالك بن انس إمام المالكية و قبر نافع شيخ القراء



قبر ابراهيم ابن رسول الله (ص) بالبقيع



قبر ابراهيم ابن رسول الله (ص) بالبقيع



قبور عمتي النبي(ص) «عاتكه و صفيه» و ام البنين «فاطمة الكلابية زوجة الامام علي بن ابى طالب (ع)»



قبور عمتي النبي(ص) «عاتكه و صفيه» و ام البنين «فاطمة الكلابية زوجة الامام علي بن ابى طالب (ع)»



قبور شهداء الحرّة و عدة من شهداء أحد



قبر حليمة السعدية مرضعة النبي (ص)

قبر أبي سعيد الخدري



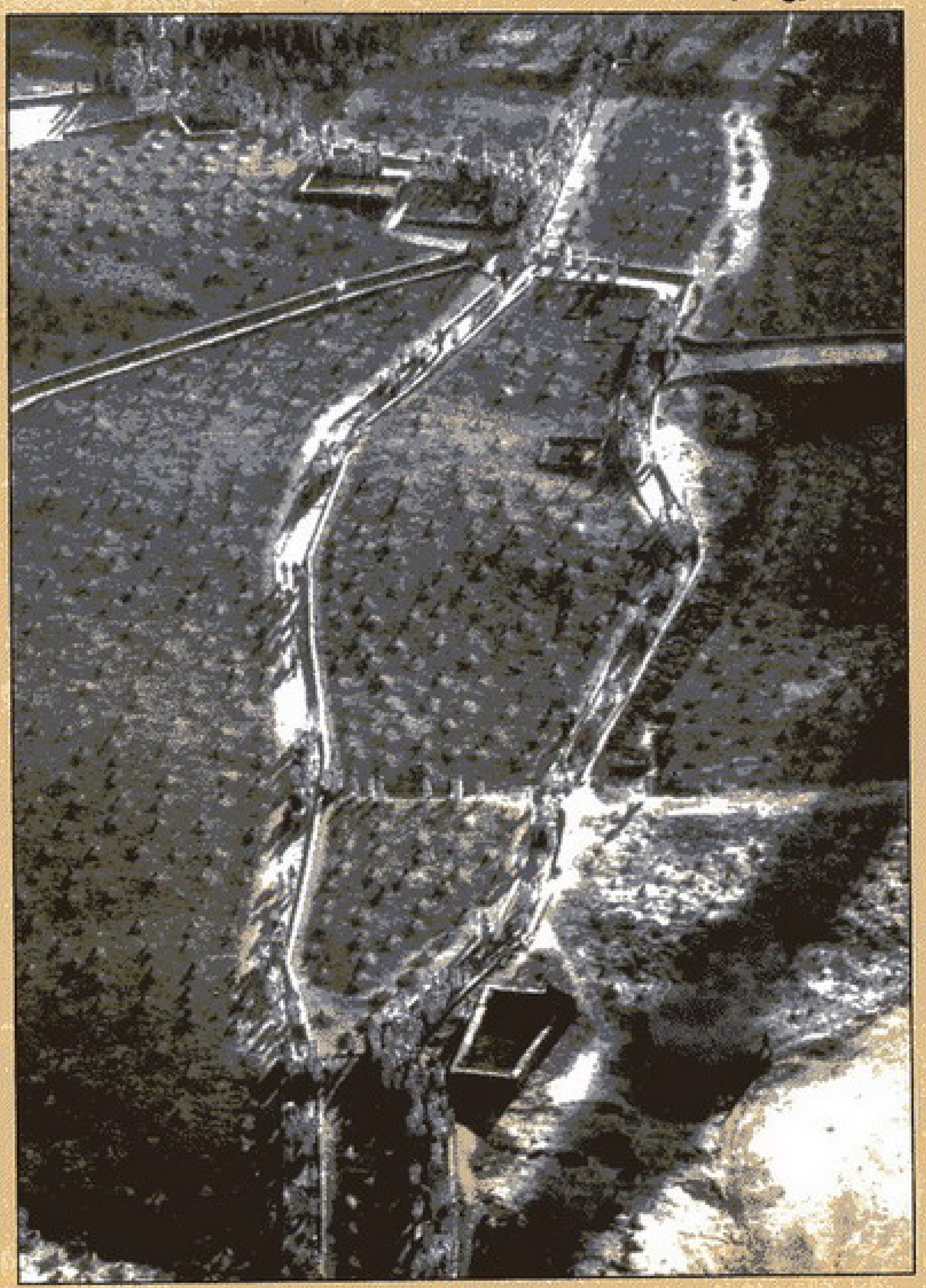
المسجد النبوي و البقيع جوّاً



قبر الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع)
قبر الإمام محمد بن علي الباقر (ع)
قبر الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)
قبر الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)
قبر عباس عم النبي(ص)
قبر فاطمة بنت أسد (ع)
شارع ملك عبد العزيز
المدخل الأصلي
بيت الأحزان
المغيسل
شارع الستين
شارع أبي أيوب الأنصاري
٢ قبور بنات النبي(ص)
زينب
ام كلثوم
رقيه
٣ قبور أزواج النبي(ص)
٤ قبر عبدالله بن جعفر الطيّار
عقيل بن ابي طالب
٥ قبري عمتي النبي(ص)
عاتكه و صفيه
قبر ام البنين
٦ نافع شيخ القراء
مالك بن انس
٧ ابراهيم بن النبي(ص)
عثمان بن مظعون
اسعد بن زرارة
٨ قبور شهداء الحرة و
عدة من شهداء أحد
٩ اسماعيل بن
الإمام الصادق(ع)
١٠ عثمان بن عفّان
١١ حليمة السعدية
مرضعة النبي(ص)
١٢ ابوسعيد الخدري







بقيع الغرقد